# الإهداء

الى أبي وأمي

## مقدمة الطبعة الثانية

قد تخطر ببال المؤلف وببال القراء كذلك عدة عناوين صالحة لهذا الكتاب ، منها (نجم شمال افريقيا وتطوره بفرنسا) و (نجم شمال افريقيا وحزب الشعب) أو (الحركة المصالية بفرنسا) وهي عناوين مغرية وجذابة . ولكن بعد التفكير استقر رأيي على أن يحمل الكتاب في طبعته الثانية عنوان (الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية) ليصبح أقل طولا وأكثر تعبيرا عن المضمون سابقه (دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين) .

أما بخصوص المحتوى فإني لم أجد من المعلومات المستجدة في التآليف الصادرة عن الموضوع ولا في مذكرات بعض المعاصرين للحركة الوطنية الجزائرية ما يستحق الاضافة ويستوجب التعديل أو يستلزم إعادة النظر في النتائج المقررة منذ ما يزيد عن عشر سنوات

وهناك خطآن في الطبعة الأولى ، الأول نحوي يخص اسم المؤلف ولقبه ، والثاني فني يتعلق بالخريطة الممثلة للعناصر الأجنبية المستوطنة للجزائر . وقد تم تصحيح الأول بتقديم الاسم على اللقب ، وإصلاح الثاني بوضع الخريطة المعكوسة في الاتجاه السليم .

الجزائر في 1985/4/15 . عبد الحميد زوزو .

عبد الحميد زوزو

# الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين

(1919 – 1939)

المؤسسة الوطنية للكتاب
3 ، شارع زيروت يوسف
الجزائر

رقم النشر 84/1729


# المقدمة

اخترت دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية موضوعا لهذا البحث تلبية لرغبة خاصة ، كانت تراودني ، ذلك أني كثير الإهتمام بكل ما يتعلق بتاريخ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا. وقد جعلني تشجيع الأستاذ المشرف على مواصلة الدراسة والبحث بعد الليسانس أكثر من المطالعة حول الهجرة . وكنت كلما اتسعت مطالعتي حول الموضوع ، ازداد شعوري بأن جوانب الموضوع غير السياسية قد تناولته أقلام أوربية راقية ، وليس هناك فيه مجال للبحث . لكني ، بعد الإطلاع ، اكتشفت بأن الجانب السياسي منه يحتاج فعلا ، إلى الدراسة والبحث . ولا أخفي أني ابتهجت للإكتشاف ، وشعرت بالغبطة تغمرني لأن مطالعتي لم تذهب سدى وإنما مكنتني من اكتشاف موضوع البحث .

وقد تعلقت أكثر بالموضوع ، وصممت على السير فيه حتى النهاية لأسباب ، منها : ما تبين لي من ندرة الإهتمام بالدور الإيجابي للمهاجرين ، وقد مر على هجرتهم قرن من الزمن ، بالإضافة إلى انعدام التأليف المنهجي حول الموضوع بالذات ، فكل ما نقرأه عن المهاجرين يدور حول مراحل هجرتهم ، وحول الإجراءات والعراقيل التي وضعتها السلطة الفرنسية في طريقهم . أما عن التنظيمات الحزبية التي قام بها المهاجرون في فرنسا على شكل جمعيات وأحزاب لها مطالبها وقوانينها ووسائلها ومواقفها ، وما تعرضت له من قمع واضطهاد فلا يكاد يوجد له ذكر في أغلب ما ألف حول موضوع الحركة الوطنية الجزائرية (1) .

---

(1) نشير بهذا الصدد إلى مقال السيد كولوفي : R.A.S.J.E.R. n° 1 (Mars 1971) بعنوان : " Le parti du peuple algérien " وإلى دراسته المرقنة غير المنشورة — بعنوان : " E.N.A. " وتوجد بكلية الحقوق .

ومن الأسباب التي جعلتني أبحث هذا الموضوع ، ما شعرت به من طمس لحقائق التاريخ وأحداثه . فالكتاب الأوروبيون لا يذكرون النجم في معرض حديثهم عن الجمعيات والهيئات أو الأحزاب التي شكلت التجمع الشعبي أو الجبهة الشعبية ، كما لا يشيرون إلى مساهمة النجم وتأييده للجبهة الشعبية التي تقلدت الحكم في فرنسا سنة 1936 ، في حين نجدهم يتكلمون عن هيئات دون النجم أهمية ، ونشاطا وشهرة ، مثل جمعية تحرير جزيرة كورسيكا .

وقد وضعت للبحث إطارا محدداً بالزمان والمكان ، ففرنسا هي إطار البحث لأنها مسقط رأس النجم ، إن صح هذا التعبير ، ولأنها مركز أحداث هذا البحث ، وفترة بين الحربين هي إطاره الزمني لاعتقادي بأنه الإطار الأمثل الذي يتجلى فيه دور النجم وحزب الشعب الجزائري في الحركة الوطنية الجزائرية . وقد كنت في بعض الأحيان أتجاوز الإطار الزمني والمكاني بالقدر الذي يخدم الموضوع ، ويسلط عليه مزيدا من الأضواء .

وقد جمعت مادة الموضوع من مظانها الأصلية ، من أفواه الرجال ، الذين عاصروا النجم في فرنسا تأسيسا وتنظيما وعملا طوال الفترة المدروسة ، كما كانت مادة هذا البحث من وثائق سرية ظلت محجبة بين طيات الأضابير في دار المحفوظات ، واستغلت ، على ما أعتقد ، لأول مرة في هذا البحث بالإضافة إلى وثائق أخرى .

ولم تكن معالجة هذا الموضوع بالأمر السهل ، إذ واجهت عدة صعوبات يرجع بعضها إلى ظروف العمل كما يرجع البعض الآخر إلى المصادر . وبسبب صعوبات البحث كنت أشعر أحيانا كثيرة باليأس الشديد من التغلب عليها ، لولا تشجيع وتوجيه الأستاذ المشرف ، ولم يكن ثمة مفر من التغلب على هذه الصعوبات حتى يتم إخراج هذا البحث في صورته الأخيرة ، بعد انعكاف على هذا الموضوع دام قرابة ست سنوات .

وتتمثل الصعوبات الخاصة بظروف العمل في السفريات الدراسية الكثيرة إلى الخارج ، وبالأخص إلى مكتبات فرنسا ودور محفوظاتها .

أما الصعوبات الخاصة بالمصادر فمن بينها صعوبة الإتصال بكثير من المعاصرين للفترة المدروسة ، ذلك أني كثيرا ما فوجئت برجوع خطاباتي إليهم قبل أن يتصلوا بها ، ولعل أكبر صعوبة واجهتها هي : تمحيص المادة التي أستقيها من المعاصرين ثم مقارنتها بالمادة المكتوبة . وكان ذلك يتطلب التريث والحذر للإهتداء إلى المادة التاريخية الصحيحة .

وعلى ذكر المادة أشير إلى أن الإستجوابات التي أجريتها لبعض المعاصرين وتقارير الشرطة بدار المحفوظات في باريز ، بالإضافة إلى الكتيبات التي أصدرها حزب الشعب الجزائري ، تشكل العمود الفقري لمادة الرسالة ، لذلك فإن القاريء قد يلاحظ قلة الإعتماد على الكتب



المطبوعة ، ولا سيما منها الكتب الحديثة لاقتناعي بأن المادة المعاصرة للفترة المدروسة هي أفضل من غيرها في تفسير المواقف ، وفهم الإتجاهات ، وشرح القضايا والأحداث شرحا صادقا .

وأود أن أنبه إلى أني استعملت في الرسالة كلمات مترادفة هي : « الجمعية » « والنجم » « وحزب الشعب الجزائري » ، وحرصت على أن تلازم كل كلمة الفترة الزمنية التي استعملت فيها ، كما استعملت تعبير « العمل الوطني » للتعبير عن نشاط النجم أو حزب الشعب الجزائري عوض « الحركة الوطنية » ، لأن هذه الأخيرة تدخل تحتها في نظري كل الإتجاهات الوطنية الجزائرية .

وكان المنهج الذي سرت عليه في الكتابة يجمع بين عرض الحقائق بعد تمحيصها واستنتاجها ، وبين التحليل الذي يعلل الوقائع ، ويتعرض إلى تفسير دوافعها بقدر الإمكان ، فاستخراج الحقائق التاريخية واستنتاجها ، يبدو واضحا في الفصل الأول والخامس . أما الفصول الأخرى فيغلب عليها أسلوب التفسير والتحليل ، مع ربط الأحداث بالعوامل السياسية والإجتماعية التي أثرت في مسيرتها ، أو تأثرت بها ، مما كان يسهم في توضيح هذه الأحداث وتفسير تطورها .

وقد يبدو للبعض أن هذه الدراسة فيها إعجاب « بالبطل » وهو هنا النجم وخلفه حزب الشعب ، وإذا كانت تبدو كذلك فهي لا تزيد في نظرنا عن كونها تعبيرا عن الواقع بكل موضوعية لأن الرسالة هدفها تحقيق عمل مثمر نزيه ، خال من كل عاطفة ومجرد من كل ميل .

وقد جعلت رسالتي من خمسة فصول ، خصصت فصلا مدخليا للهجرة الجزائرية في اتجاه فرنسا ، واعتبرته ، رغم طوله ، تمهيدا ضروريا للتعريف بالهجرة الجزائرية ، وتاريخها ومراحلها ، وخصائصها ، كما نظرت إلى الفصل المدخلي على أنه جزء من صلب الرسالة للعلاقة السببية بين « الهجرة » « ودور المهاجرين » . وقد ناقشت في هذا الفصل الإتجاه القائل بأن الهجرة إلى فرنسا كانت بعامل الجذب ، وبينت كيف أن السبب الحقيقي يكمن في عامل الطرد . وفي هذا الفصل تجاوزت الإطار الزمني للبحث وتناولت الهجرة الجزائرية منذ بدايتها حتى الحرب العالمية الثانية لإعطاء القاريء صورة كاملة عن الهجرة الجزائرية .

وخصصت الفصل الثاني للحديث عن الأطوار التي مر بها العمل الوطني في فرنسا معتمدا في تحديدها على أهم الأحداث التي عرفها النجم . فالطور الأول ، مثلا ، ينتهي بسنة 1929 ، وهي السنة التي حل فيها النجم رسميا ، وجعلت تاريخ انعقاد المؤتمر العام في سنة 1933 بداية للطور الثالث . وسنة 1933 هامة في تاريخ النجم لأنها شهدت انبعاثه بعد ركود نسبي . أما النعوت التي نعتت بها هذه الأطوار ، فترجع أساسا إلى ما تميز به كل طور . وفي هذا الفصل عمدت إلى الترجمة بأبرز الذين شاركوا في العمل الوطني بفرنسا . شعورا مني بأن

هذا تأدية لبعض الواجب نحوهم ، واعترافا بعملهم الوطني ، وبينت في آخر هذا الفصل كيف أن العمل الوطني كان يسير حسب إيديولوجية اتضحت معالمها تدريجيا .

أما الفصل الثالث فقد خصصته للتنظيم الإداري ، الذي هو أساس كل عمل جاد ، وبرهان على استناده إلى التخطيط ، وقد لازم التنظيم الإداري عمل النجم وحزب الشعب الجزائري منذ البداية . وكان على المستويين : ، القمة ، والقاعدة . يتمثل التنظيم على مستوى القمة في الهيئات المركزية وهي : المؤتمر العام ، واللجنة المركزية والمكتب الإداري ، أما التنظيم على مستوى القاعدة فيتمثل في القسمات التي حاولت حصر عددها ، وقد أحصيت نحو ست وخمسين قسمة تم تأسيسها خلال الفترة المدروسة . أما وسائل العمل فلم أقتصر على ذكرها ، بل عمدت إلى دراستها وتحليلها ، مبينا هدف النجم وحزب الشعب من وراء كل وسيلة .

وتتبعت ، في الفصل الرابع ، نشاط النجم وحزب الشعب من خلال علاقتهما بالأحزاب السياسية ، والهيئات المعادية للإستعمار في فرنسا ، وموقفهما من بعض المذاهب السياسية . وتركت القارىء يتبين نشاط النجم وحزب الشعب الذي كان بالدرجة الأولى نشاطا سياسيا ، يهدف إلى كسب التأييد للقضية الوطنية ، كما تركت القارىء يتبين الوزن الذي كان يتمتع به النجم وحزب الشعب الجزائري بين الكتل الوطنية ، الممثلة للشعوب المستعمرة. وأوضحت الرفض الشديد للنجم وحزب الشعب الجزائري من بعده ، ادعاء هيئات أخرى تمثيل العمال الجزائريين ، ودخوله في جدلية مع كل من العلماء والنواب حول قضايا ومواقف وطنية ، وأوضحت في الأخير ، بما لا يدع مجالا للشك ، انعدام أية علاقة للنجم أو لحزب الشعب بالنازية أو الفاشيستية .

أما الفصل الأخير ، فقد تناولت في جزئه الأول المناورات التي تلجأ إليها طبيعة الإستعمار ، بغية عزل كل حركة وطنية ، سواء بالعراقيل الإدارية والتهم الملفقة ، أو باللجوء إلى العنف ، وتناولت في جزئه الثاني التكتيك الذي سلكه النجم وحزب الشعب لاجتياز تلك العراقيل .

وأنهيت البحث بخاتمة ، أجبت في بدايتها على سؤال افترضته وهو : لماذا ظهر عمل وطني جزائري في فرنسا بعيدا عن الجزائر ، مكانه الطبيعي ؟ ثم سجلت في آخرها النتائج التي توصلت إليها ، والتي في واقعها ما هي إلا حافز للباحثين على خوض الميادين الدراسية المرتبطة ببلادنا ، والمتصلة بالتاريخ القومي الجزائري المعاصر .

وإنني ، إذ أتقدم بهذا البحث إلى فرع التاريخ من دائرة العلوم الإجتماعية بكلية الآداب بجامعة الجزائر ، أرجو أن أكون قد وضعت لبنة في صرح البحث العلمي ، الذي لا زال في أمس الحاجة إلى تكاثف الجهود الخالصة لخدمة العلم .

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى كل الذين قدموا لي مساعدتهم ، وأخص بالذكر منهم السادة قنانش محمد ، وبانون أكلي ، وخيضر عمرو ، ورراجف بلقاسم ، وابن دحمان ، وأبو قرط علي ، وأتوجه بالشكر أيضا إلى العاملين بدور المحفوظات والمكتبات في كل من باريز والجزائر .

وفي الختام ، أقدم جزيل شكري إلى الأستاذ المشرف : أبي القاسم سعد الله ، لما غمرني به من أفضال كثيرة ، فهو الذي شجعني على مواصلة البحث والدراسة ، وهو الذي كان دوما يحثني على الصبر . وأشكره على إرشاداته وتوجيهاته ، فرغم مشاكله فقد حرص على أن يخصص لي الكثير من وقته بالكلية وبمنزله حتى تم تصحيح هذه الفصل الواحد تلو الآخر ، وذلك في أستاذية رفيعة ، ونفس كبيرة ، وصدر رحب .

2 ماي 1974

عبد الحميد زوزو

## المصطلحات الواردة في الرّسالة

— A.F. Afrique Française.
— A.F.S. Afrique Française Supplément.
— A.N.P. Archives Nationales de Paris.
— A.N.S. Article non signé.
— A.W.A. Archives de la Wilaya d'Alger.
— A.W.C. Archives de la Wilaya de Constantine.
— C.G.D.A. Conseil général du département d'Alger.
— C.G.T. Confédération générale des Travailleurs.
— C.G.T.U. Confédération générale des travailleurs Unifies.
— C.I.E. Centre d'informations et Etudes.
— E.C.M. Encyclopédie coloniale et maritime.
— E.N. Emancipation Nationale.
— E.N.A. Etoile Nord-Africaine.
— E.S.N.A. Etudes Sociales Nord-Africaines.
— E.T.I. En Terre d'Islam.
— M.T.L.D. Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques.
— P.A. Peuple Algérien.
— P.P.A. Parti du Peuple Algérien.
— P.P. Préfecture de Police.
— R.A.S.J.E.P. Revue Algérienne des Sciences Juridiques Economiques et Politiques.
— R.A.T.M.L.J. Revue Algérienne ; Tunisienne et Marocaine de Législation et Jurisprudence.
— R.E.I. Revue des Etudes Islamiques.
— R.H.C.M. Revue d'Histoire et de Civilisation du Maghreb.
— R.O.M.M. Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée.
— S.D. Sans Date.
— T.O. Tribune d'Orient.
— T.U. Trait d'Union.



# الفصل الأول

## تاريخ الهجرة الجزائرية في اتجاه فرنسا

عرف المؤتمر الدولي المعقود في روما سنة 1924 « المهاجر » بأنه « كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل ، وبقصد الإقامة الدائمة ... وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة » (1) .

وإذا راعينا هذا التعريف ، تعذر علينا إطلاق المهاجر على جل الجزائريين في فرنسا ، ذلك أن من خصائص المهاجر الجزائري ألا يقيم مدة طويلة بدون سفريات منتظمة إلى وطنه الأصلي . فهجرته مؤقتة كما سيأتينا .

وهل من سبيل إلى إيجاد تعريف آخر أوسع ينطبق على الجزائريين ؟ يبدو من تحقيق أجراه المكتب العالمي للشغل للتوصل إلى تعريف شرعي للمهاجر ، أن هذا الأخير يختلف تعريفه من بلد إلى آخر باختلاف المعايير عند كل دولة (2) .

---

(1) Jean Jeacques RAGER ; *Le musulmans Algeriens en france et dans les pays islamiques.* Paris, 1950 p. 125.

(2) الهجرة في نظر الدولة الألمانية هي مغادرة البلد والاستقرار خارجه بصفة مستمرة ، إن لم تكن نهائية . وتطلق دولة استراليا كلمة مهاجر على كل من تغرب بصفة نهائية ، وتعتبر النمسا مهاجرا كل من ترك البلد واتخذ مسكنا دائما بالخارج ، أومن سافر إلى الخارج بحثا عن عمل . وتتفق كل من الولايات المتحدة وكندا وفرنسا على أن المهاجر هو كل شخص يترك بلده بنية الإقامة الدائمة في الخارج . وتعرف كل من فنلندة والصين وبولونيا وإيطاليا واليابان المهاجر بأنه ذلك الذي يبحث عن عمل في الخارج . أما المهاجر في نظر إسبانيا وبلجيكا واليونان فهو ذلك الذي يركب الدرجة الثالثة عند سفره من بلده . وهناك دول كثيرة مثل سويسرة ترى أن الإنتقال في مجال الدول الأوروبية ليس هجرة ، إلا إذا كان خارجها .
أنظر : René GONNARD, *Essai sur l'histoire de l'emigration*, Paris, 1927, pp. 19-20. note n° 1.

ويبدو من التحقيق أيضا أن أغلبية الدول تتفق على ضرورة توفر أحد عاملين في المهاجر : « أن يهاجر الإنسان بلاده نهائيا أو أن يقيم في البلد المهاجر إليه ليعيش ويعمل » (1) .

والعاملان المذكوران هما الميزان للمهاجر عن أشباهه كالمسافر والرحالة والسائح ، ومن ثمة فإن أبرز ما يميز المهاجر عن أشباهه هو قصده من السفر ، أو حالته النفسية وقت السفر . فالعامل المميز إذن هو عامل نفساني بالدرجة الأولى .

وهل يمكن إطلاق إسم المهاجر على جل الجزائريين في فرنسا إذا راعينا التعريف الأخير ؟

لا شك أن ذلك ممكن ، لتوفر أحد العاملين فيهم ، وهو الإقامة في البلد المهاجر إليه للعيش والعمل .

أما الهجرة فقد عرفها جونار Gonnard بأنها « ترك بلد والإلتحاق بغيره ، سواء منذ الميلاد ، أو منذ مدة طويلة ، بقصد الإقامة الدائمة ، وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل » (2) .

وسنقصر حديثنا في فصول هذا البحث على المهاجرين الجزائريين ، الذين هاجروا إلى فرنسا بنية العمل ، وعلى الهجرة من بدايتها إلى الحرب الثانية باعتبارها أرضية ضرورية لكل بحث يتصل بالعمال الجزائريين في فرنسا .

### الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى :

يتفق أغلب الذين كتبوا عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بأنها قد تمت في مرحلتها الأولى دون إثارة الإنتباه إليها ، لذلك يصعب على الباحث تحديد سنة بعينها كبداية للهجرة نحو فرنسا . لكن المؤكد أنها بدأت قبل سنة 1874 ، وهي السنة التي صدر فيها مرسوم يقيد الهجرة إلى فرنسا بالحصول على « إذن بالسفر » (3)

(1) نفس المصدر ، ص 20 .
(2) نفس المصدر ، ص 22 .
(3) Rager, p. 63



وكانت طليعة المهاجرين هم الرعاة الذين رافقوا أنعام مستخدميهم المعمرين إلى مدينة مرسيليا ، والتجار المتجولون بالسجاجيد والتحف الجزائرية ، والخدم لدى الخواص من الفرنسيين أيضا ... (1) .

وكان التحقيق الذي أجرته لجنة كونتها الولاية العامة سنة 1912 حول المهاجرين الأوائل قد بين كيف تحول هؤلاء عن عملهم الأصلي إلى عمال بالمصانع الفرنسية ، وقد حدد التحقيق عددهم وأماكن عملهم بالشكل التالي (2) :

| عدد العمال | المناطق | نوع العمل |
|---|---|---|
| 2000 | مرسيليا | المصابن ، المصافي ، المرافيء . |
| 1500 | بادي كاليه | مناجم ، مصانع تعدينية . |
| بين 700 و 800 | باريز | مصانع ، السكر ، شركات النقل . ورشات . |

وكانت اللجنة قد أثنت ثناء عاطرا على هؤلاء العمال على لسان من كانوا يستخدمونهم من أصحاب المصانع ، وأوصت بتشجيع الهجرة في المستقبل (3) .

وإثر تشكي أحد النواب الفرنسيين من سوء وضعية المهاجرين في منطقة بادي كاليه Pas de calais ، أرسلت الولاية العامة لجنة أخرى سنة 1914 للتأكد

(1) A.F.S. (Septembre 1925), p. 432. نشير إلى أن جماعة من السياسيين الجزائريين كانت قد هاجرت إلى باريز بعد الاحتلال مباشرة تحت ضغط الجنرال كلوزيل والدوق دوروفيقو . وكان من بين المهاجرين حمدان بن أمين السكة وأحمد بوضربة وحمدان خوجة ... أنظر : سعد الله : تاريخ الجزائر الحديث ، بداية الاحتلال . معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ( 1970 ) ، ص 61—79 .
(2) Jacques AUGARDE ; *La migration Algerienne* (hommes et migrations) Paris, (1970), p. 32.
(3) A.F.S. (Septembre 1925) p. 433

من الحقيقة (1) . وقد أوصت هذه اللجنة كسابقتها تشجيع الجزائريين على الهجرة لعدة اعتبارات منها أنهم يشكلون في نظر أرباب الصناعة الفرنسية يدا عاملة احتياطية ، تستخدم بوجه خاص ساعة الإضرابات ، ومنها أن اليد العاملة الجزائرية ليست في مستوى المنافسة لليد العاملة الفرنسية . ثم هناك الحاجة إلى هذه اليد لسد حاجيات الصناعة الفرنسية (2) .

وعملا بتوصيات اللجنة ألغى الوالي العام مرسوم 16 ماي 1874 المقيد للهجرة ، بقرار أصدره في 18 يونيو 1913 . وظل الأمر كذلك حتى تأكد القرار — عشية الحرب الأولى — بقانون 15 يوليو 1914 (3) .

### الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى :

كان للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا ، فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لأسباب أولها ، ارتفاع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914 الآنف الذكر ، مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا .

ثانيا ، الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل السلطة . حيث أسست مصلحة « عمال المستعمرات » التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية . وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا ، ثم توزيعهم هناك .

ثالثا ، إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة ، بحيث أن دفعة سنة 1917 قد أجبرت على اللحاق بالعمل العسكري قبل الأوان بسنة . وفي نفس الوقت كانت السلطة قد جندت عنوة 17000 عامل في الدفاع الوطني (4) .

---

(1) نفس المصدر .

(2) نفس المصدر .

(3) كان دعاة الإدماج في الجزائر يرون في فتح باب الهجرة للجزائريين خير وسيلة لدمجهم بسرعة في المجتمع الفرنسي ، لذلك عملوا على تشجيع الهجرة أول الأمر ، أنظر :

Lus MURACCIOLE; *l'émigration Algérienne*, Alger, 1950, p. 18.

(4) Rager. p. 64.



وبذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا بأعداد ضخمة كما يبدو من الجدول الآتي (1)

| السنة | الذاهبون إلى فرنسا | العائدون إلى الجزائر | الباقي |
|---|---|---|---|
| 1914 | 7444 | 6000 | 1444 |
| 1915 | 20092 | 4970 | 15122 |
| 1916 | 30755 | 9044 | 21711 |
| 1917 | 34985 | 18849 | 1636 |
| 1918 | 23340 | 20489 | 2851 |

ويتبين من الجدول أنه منذ سنة 1916 ، وهي السنة التي صدر فيها مرسوم الإشراف الرسمي ، كان عدد المهاجرين في ارتفاع ، وبقي كذلك طيلة الحرب ، وتبين في نهايتها أن التجمع الكلي للمهاجرين بلغ 270000 مهاجر . عمل منهم 120000 (2) في التجهيزات العسكرية ومعامل الذخيرة ، وفي المواصلات والمناجم ، وفي حفر الخنادق بجبهات القتال .

وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة الجزائرية خلال الحرب الأولى لم تحدث طواعية ، وإنما كانت إجبارية ، اقتضت ظروف الحرب أن تجند السلطة الفرنسية هذه الأعداد للدفاع عن فرنسا ، ولتعويض العمال الفرنسيين المجندين أيضا .

وكان تصرف السلطة هذا إيذانا بظهور مشكلة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا . وقد أثارت جدلا بين المعمرين والنواب الجزائريين ، ولا زالت إلى يومنا هذا سببا في كثير من الخلافات بين الدولتين الجزائرية والفرنسية .

---

(1) Augarde. p. 116.

(2) تختلف المصادر في تقدير عدد العمال الجزائريين في المصانع الفرنسية أثناء الحرب فراجي قدرهم بنحو 78566 عاملا ، بينما جعل ميراكسيول عددهم يتراوح بين 120000 و 130000 . أما في مجلة E.T.I. لسنة 1936 فنجد عددهم 142000 .

## الهجرة بين الحربين :

كتب عباس فرحات قائلا : « إن للأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال ، فقد كانت من نتائج الحرب الكبرى أن تعرف الجزائريون على فرنسا أثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأنها أرض الميعاد » (1) .

وفعلا فإن المهاجرين إلى فرنسا بين 1914—1919 كانوا قد اكتشفوا كسابقيهم 1874—1914 حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعسة في بلادهم ، ذلك أن الإقامة في فرنسا قد أتاحت لهم فرصة الإحتكاك بالمجتمع الفرنسي ، ومحاكاته في الملبس وفي المأكل والمشرب (2) ، ومكنتهم من التعرف على عقلية الطبقة العاملة من فرنسيين وأوروبيين (3) ، والإطلاع على الإتجاهات السياسية هناك ، في جو من الحرية المفقودة في بلادهم (4) .

حقا ان الحياة في فرنسا كانت تحمل المهاجرين على الفعل والمشاركة ، وعلى التساؤل أحيانا . فمخاطبة الفرنسيين تستوجب منهم الإلمام بماديء اللغة الفرنسية . والدفاع عن حقوقهم يتطلب منهم العمل داخل المنظمات النقابية الفرنسية . وكان عليهم أيضا فهم ما يجري حولهم من تجمعات ومظاهرات وغيرها . وكان هناك من يسألهم عن جنسيتهم وبلادهم فيتحرجون من الإجابة أحيانا ، ولكن كان يثير حنينهم الوطني ، ويحرك فيهم مشاعرهم القومية الكامنة (5) . وكانوا بدورهم يتساءلون عن مفهوم الحرية والديمقراطية والشيوعية ، وعن معنى حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وما إلى ذلك من المفاهيم والشعارات التي طالما تردد على أسماعهم عندئذ ، وكان الأمر ينتهي بالكثير منهم إلى الإنخراط في النقابات والأحزاب السياسية ذات الإتجاهات التي كانت تجد صدى في نفوسهم . فالرواد أمثال الحاج علي عبد القادر وأحمد بهلول ومصالي

(1) Ferhat ABBAS *De la colonie vers la province*. Paris, 1931, p. 31.

(2) R.E.I. (1930) p. 167.

(3) A.F.S. n° 9 bis (Sept. 1925) p. 433.

(4) سعد الله ، أبو القاسم . الحركة الوطنية الجزائرية . بيروت ، دار الآداب ، 1969 ،

(5) Amar. IMACHE *l'Algérie au carrefour, la marche vers l'inconnu* librairie de travail, Paris 10e, (S. D.) p. 4.



الحاج وشبيلة الجيلالي ، ومعروف محمد وبوقرط علي ، كانوا قد بدأوا حياتهم السياسية أعضاء في النقابات العمالية الفرنسية ، ثم أعضاء بارزين في الحزب الشيوعي الفرنسي ، وكان دورهم الصحفي والسياسي في فرنسا في مطلع العشرينات من هذا القرن معروفا في أوساط المهاجرين . فخطب الحاج عبد القادر كان يقبل عليها المهاجرون بحماس يضاهي إقبالهم على قراءة الجرائد الشيوعية كالعمل (El Amel) والهومانيتي (l'Humanité) والكفاح الإجتماعي (la Lutte Sociale) (1) .

وقد أدت مساهمة العمال في الحزب الشيوعي وفي النقابات ، وحضورهم الإجتماعات وقراءة الجرائد إلى خلق ذهنية جديدة لديهم ، وتنمية روح التكتل والتضامن لتحقيق مصالحهم المادية .

وبالإضافة إلى ما كان يعيشه المهاجرون من تأثرات بالمفاهيم والتنظيمات السائدة في فرنسا نفسها ، هناك أحداث أخرى خارج فرنسا كانت أخبارها تجد صدى في نفوسهم ، ويتتبعونها باهتمام مثل أحداث شمال أفريقيا والمشرق العربي والإسلامي ، ومن هذه الأحداث نذكر خاصة الحرب الريفية بالمغرب الأقصى ، ذلك أن هذه الحرب أدت إلى دعم روح التضامن الواسع لدى عمال شمال أفريقيا (2) .

وعندما اتصل الأمير خالد بالمهاجرين في فرنسا ، ولمس فيهم الشعور الوطني ، والإستعداد للعمل وروح التضامن شجعهم على تأسيس هيئة سياسية تجمع شمل العمال المغاربة ، وتوحد بين أجزاء المغرب العربي . وسوف نرى حين نتعرض لتأسيس النجم ، الدور الذي لعبه الأمير خالد في التمهيد لذلك ، كما سنرى كيف قام النجم وبعده حزب الشعب الجزائري بتنظيم المهاجرين في هيئة سياسية متكاملة ، قلدت بها الحزب الشيوعي الفرنسي في تنظيمه الدقيق ، وفي وسائل عمله أيضا .

وعندما لاحظ المعمرون ما أصبح عليه المهاجرون بفرنسا من يقظة ألحوا على السلطة هناك بالمراقبة والسهر على « حمايتهم من الإنحراف » على حد تعبيرهم (3) .

(1) حديث خاص مع السيد بوقرط علي ، الذي تكلف بجريدة العمل في فرنسا لبعض الوقت .

(2) حديث خاص مع السيد راجف بلقاسم .

(3) A.F. (Sept. 1925) p. 94.

وعلى هذا الأساس صدرت تعليمات وزارية خلال سنة 1924 تنظم الهجرة (1) . وتفرض على المهاجر أن يحصل مقدما على تعاقد ، وعلى شهادة طبية بالخلو من الأمراض المعدية ، والقدرة على العمل . وأخيرا حصوله على بطاقة تعريف عليها صورته (2) .

وكان لهذا الإجراء أثره الفعال ، ذلك أن عدد المهاجرين انخفض فجأة إلى 24753 خلال 1925 ، بينما كان عددهم في السنة قبلها 71028 . وكان من نتيجة هذا الإجراء أن ظهرت على نطاق واسع أعمال التزوير في الأوراق المطلوبة حتى بلغت قيمة الشهادة الواحدة مائتي فرنك (3) .

وقد تتابع صدور المراسيم المقيدة للهجرة بتأثير من المعمرين ، ففي الرابع من شهر أوت سنة 1926 صدر مرسوم يتضمن الإجراءات الآتية :

1 — بطاقة تعريف عليها صورة وعلامة تبين تأدية حاملها لواجباته العسكرية .

2 — ورقة السوابق العدلية تثبت انعدام صدور الأحكام الخطيرة ضد المهاجر .

3 — شهادة طبية تبين سلامة الشخص من الأمراض المعدية ، وبأنه مطعم ضد بعض الأمراض .

4 — وجود مبلغ مالي لدى المزمع على السفر ينفق منه ريثما يجد عملا في فرنسا (4) .

وفي الرابع من شهر أفريل سنة 1928 صدر مرسوم آخر بمضمون الإجراءات الواردة في المرسوم السابق ، بالإضافة إلى دفع المهاجر تأمينا ، والتأكد من صحة الشهادة الطبية (5) .

---

(1) صدرت تلك التعليمات في 8 و 11 أوت 1924 ثم في 12 سبتمبر من نفس السنة .

(2) Augarde, p. 34

(3) A.W.A. *Conseil du département d'Alger*, séance du 28 octobre 1924.

(4) Augarde, p. 35

(5) نفس المصدر.



وكان المعمرون يضجون لكل ما يتعلق بالهجرة الجزائرية إلى فرنسا ، طلبا لمراقبة أشد ولإجراءات أعقد لخنقها . ولعل الضجة التي أثاروها حول مأساة « سيدي فرج » أحسن دليل على ذلك (1) .

وأمام الإجراءات التي تحد من حرية الهجرة ، وأمام موقف المعمرين المتصلب ضدها ، عمت هزة استياء كل الدوائر الجزائرية . فقد كان الأمير خالد أول من طالب بحرية هجرة الأهالي إلى فرنسا (2) ، وتحرك لها أيضا النواب المسلمون أمثال ابراهيمي الأخضر ، وزروق محي الدين وعامر طاهر ، والدكتور إبن ثامي ، وغيرهم ، وعبروا عن غضبهم أمام مجلس الولاية ، وألحوا على إلغاء الإجراءات المقيدة للهجرة (3) .

وانتقد عباس فرحات من جهته بشدة موقف المعمرين من الهجرة الجزائرية ووصف موقفهم بأنه « إجراء تعسني » (4) . وقد اهتز لها أيضا دعاة الإصلاح على لسان شاعرهم محمد العيد اهتزازا رومانطيقيا مؤثرا (5) .

وفي سنة 1926 تقدم إبن ثامي ودهان والسعدي وهم نواب مسلمون إلى مجلس الدولة في فرنسا بطلب إلغاء جميع الإجراءات ، كما طالب بإلغائها المهاجرون بفرنسا

---

(1) يقدر عدد المهاجرين الذين لقوا حتفهم في باخرة « سيدي فرج » في أفريل سنة 1926 بثمانية عشر مهاجرا . وإثر هذا الحادث بشهر صدر مرسوم أوت 1926 المقيد للهجرة .
أنظر : *Le peuple, quotidien du syndicalisme*, n° 1938 (30 avril 1926) et n° 1988 (20 juin 1926).
أنظر كذلك : A.F. n° 5 (1926), p. 240.

(2) EMIR Khaled, *La situation des musulmans d'Algerie*, Alger (1924) p. 30.
أنظر أيضا : محفوظ قداش « الأمير خالد ونشاطه السياسي » مجلة تاريخ وحضارة المغرب عدد 4 ( يناير 1968 ) ص 30 .

(3) C.G.D.A. Sèance du 28 octobre 1924.

(4) Ferhat ABBAS, *De la colonie vers la province*, p. 29.

(5) تأثر الشاعر محمد العيد بحادثة « سيدي فرج » التي أحدثت ضجة واسعة وقتذاك . فنظم بسببها قصيدة بعنوان « باخرة الموت » مطلعها :
عـلام يظـل دهرك مستريـا ؟ = تـسـائلـه ويـأبـى أن يـجـيـبـا
أنظر : ديوان محمد العيد آل خليفة ( الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1966 ) ص 285 وما بعدها .

في اجتماع نجم الشمال الإفريقي في 20 يونيو 1926 . (1) لكن إلغاءها لم يدم سوى شهرين ونصف . وعاد العمل بها بشكل أكثر تعقيدا (2) . لكن بالرغم من كثرة هذه الإجراءات التي يكاد آخرها ينسى أولها ، تواصلت الهجرة نحو فرنسا إلى أن تضاءلت خلال سنة 1929 بشكل محسوس بسبب الكساد الإقتصادي الذي منيت به فرنسا وبقية دول العالم . وخلال الثلاثينات بقيت نسبة الذهاب والإياب متأرجحة فتارة يزداد عدد المهاجرين وأخرى عدد العائدين إلى أن خفت نسبة الهجرة عندما لاحت بوادر الحرب العالمية الثانية ، وكادت تتوقف عند اندلاعها .

وقد شهدت هذه الفترة أيضا تدابير كانت في معظمها في صالح الهجرة . فالقرار الصادر في 17 يوليو 1936 قد أبطل كل القيود التي كانت تعرقل الهجرة قبل ذلك التاريخ .

وقد كان الدور الذي لعبه العمال الجزائريين في فرنسا ضد الحركة الفاشية في سنة 1934 وموقف « نجم الشمال الإفريقي » المؤيد للجبهة الشعبية ، سببا في إلغاء الإجراءات السابقة من حكومة الجبهة الشعبية كما سنرى ، لكن الولاية العامة كانت قد أصدرت من جديد تحت ضغط المعمرين إجراءات جديدة ، اتخذت صورة اشتراطات صحية وقائية ، وتأمين مالي نقدي (3) . وعلى أي حال فكل القرارات والأوامر والمراسيم المتعلقة بالهجرة كانت متاعب وعراقيل إدارية معقدة وضعت في سبيلها ، أملتها بواعث من الغرض والحيلة . صبر لها العمال صبرا جميلا .

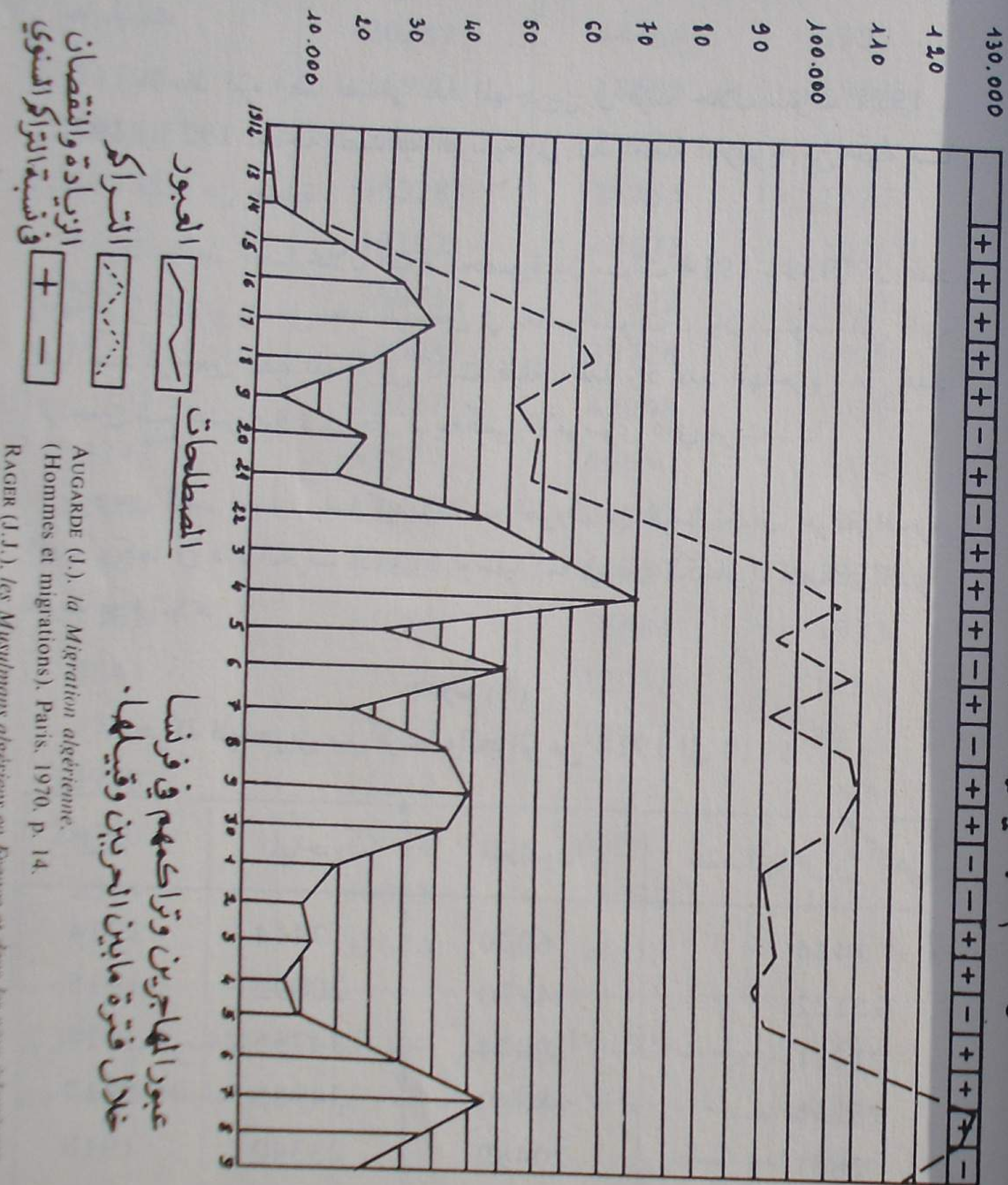
ولعل إلقاء نظرة على الرسم البياني وعلى الجدول تزيدنا تصورا أكثر لحركة الهجرة ( أنظر الرسم البياني 1 ، والجدول 1 ) . فنحن نلاحظ أن تجمع المهاجرين في فرنسا

(1) حزب الشعب الجزائري ، مشكلة هجرة الجزائريين إلى فرنسا ، باريز ( 1951 ) ص 10 .

(2) استند النواب المسلمون في مطالبهم لإلغاء الإجراءات إلى كون مرسوم 1874 قد أبطل بقانون 1914 وعليه فلا يمكن لمرسوم سنة 1924 أن يلغي قانون 1914 . واعتبر النواب المسلمون مرسوم 1924 مرسوما صادرا عن غير ذي صفة شرعيّة في إصداره . لأن جهة الإختصاص هي رئيس الدولة بما خول إليه من سلطة التشريع في الجزائر .

(3) اشترطت الكفالة المالية بأمر إداري من الولاية العامة بتاريخ 9 ديسمبر 1936 ، واشترطت المراقبة الصحية بأمر من الولاية العامة أيضا بتاريخ 29 جانفي 1937 ، وأخيرا اشترطت حيازة الدفتر الصحي بمرسوم 17 جوان 1938 ، أنظر : Augarde, p. 35.





كان يتماشى مع حجم المسافرين زيادة أونقصانا فحينما بلغ حجم المسافرين سنة 1917 عدد 34985 ، كان تجمعهم هناك في نفس السنة 60000 ، وبنزول حجمهم إلى أدناه في سنة 1919 الذي بلغ 5568 مهاجرا . كان تجمعهم في فرنسا قد انخفض تبعا لذلك .

ويلاحظ المرء أيضا تضخم عدد المهاجرين في فرنسا خلال سنوات 1921 ، 1922 و 1923 لحاجة الصناعية الفرنسية إلى اليد العاملة الجزائرية من جراء ما تكبدته فرنسا من خسارة .

ومما يلاحظ أيضا خلال الفترة المحصورة بين سنوات 1914 و 1939 أن عدد المهاجرين كان يزيد على عدد الراجعين في معظم السنوات ، وأن السنوات التي فات فيها عدد الراجعين عدد المهاجرين كانت قليلة . فقد زاد عدد المهاجرين على عدد الراجعين سبع عشرة مرة ، في حين لم ينعكس الأمرسوى ثماني مرات .

ويبين الرسم البياني أيضا كيف كانت الظروف في فرنسا تكيف حركة الهجرة إيجابا ، كما في فترة الحرب الأولى ، أوسلبا كما في فترة الكساد الإقتصادي الذي تأثرت به فرنسا من

**جدول (1)**

**حركة المهاجرين بين فرنسا والجزائر من 1914 الى 1939**

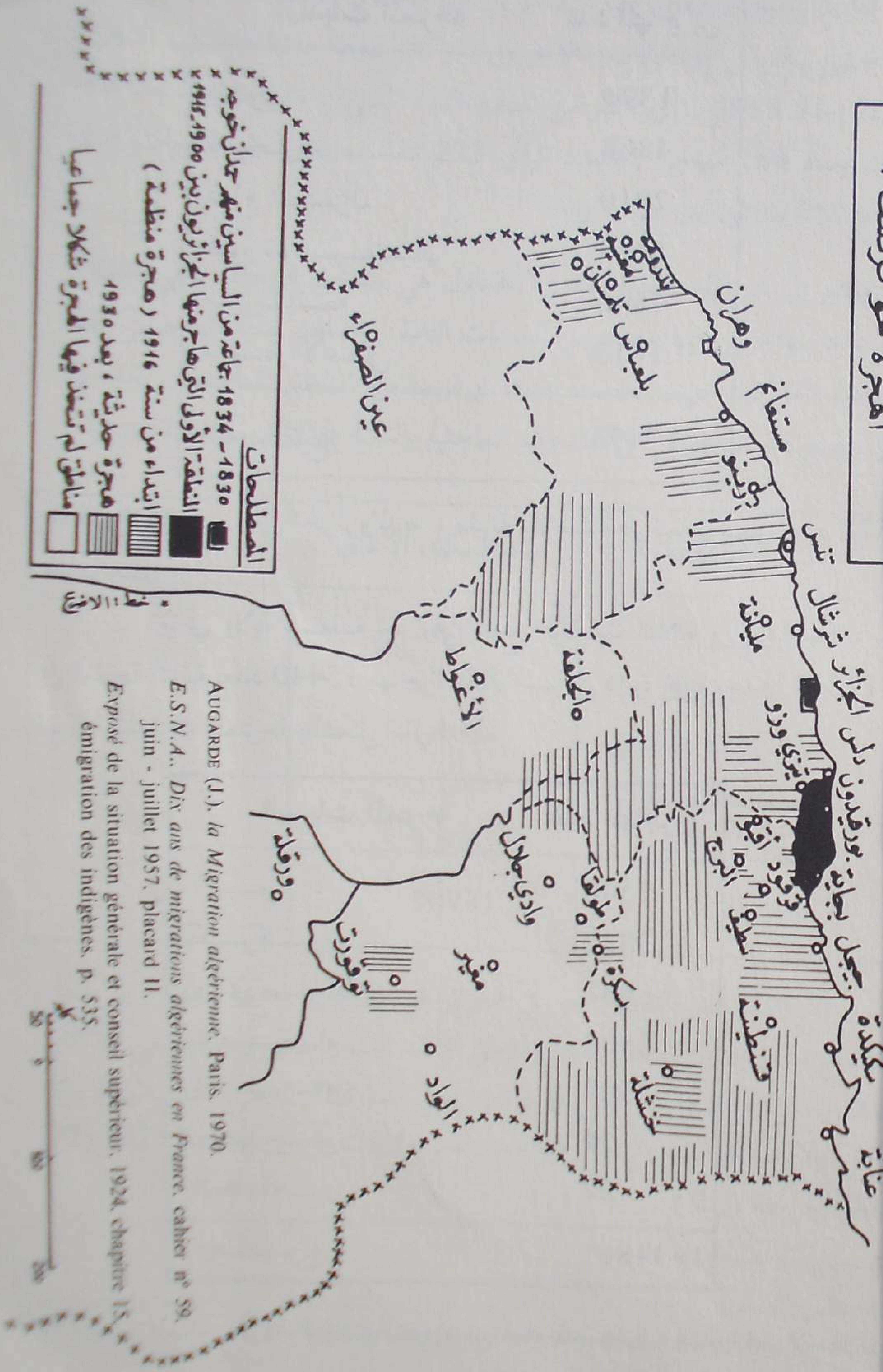
| السنة | المهاجرون | العائدون | عدد المهاجرين الفعلي |
|---|---|---|---|
| 1914 | 7444 | 6000 | 1444 + |
| 1915 | 20092 | 4970 | 15122 + |
| 1916 | 34755 | 9044 | 21711 + |
| 1917 | 34985 | 18849 | 16136 + |
| 1918 | 23340 | 20489 | 2851 + |
| 1919 | 5568 | 17497 | 11929 − |
| 1920 | 21684 | 17380 | 3404 + |



| السنة | المهاجرون | العائدون | عدد المهاجرين الفعلى |
|---|---|---|---|
| 1921 | 17259 | 17538 | 279 − |
| 1922 | 44466 | 26289 | 18197 + |
| 1923 | 58586 | 36990 | 21596 + |
| 1924 | 71028 | 57467 | 13561 + |
| 1925 | 24753 | 36328 | 11575 − |
| 1926 | 48677 | 35102 | 13575 + |
| 1927 | 21472 | 36073 | 14601 − |
| 1928 | 39726 | 25008 | 14718 + |
| 1929 | 42948 | 42227 | 721 + |
| 1930 | 40630 | 43877 | 3247 − |
| 1931 | 20847 | 32950 | 12103 − |
| 1932 | 14950 | 14485 | 465 + |
| 1933 | 16684 | 15083 | 1061 + |
| 1934 | 12013 | 15354 | 3341 − |
| 1935 | 13915 | 12195 | 1720 + |
| 1936 | 27200 | 11222 | 15978 + |
| 1937 | 46562 | 25622 | 20940 + |
| 1938 | 34019 | 36063 | 2044 − |
| 1939 | 34419 | 32674 | 8255 − |

وكان للإجراءات المقيدة للهجرة التي أشرنا إليها أثرها الواضح هي الأخرى في الخط البياني ، ذلك أننا نلاحظ كيف أن إلغاء الإجراءات سنة 1936 قد أدى إلى مضاعفة عدد المهاجرين .

والآن ما هي المناطق التي كانت تعد مصادر للهجرة ، وفي أي المناطق كان يستقر الجزائريون في فرنسا ؟




الواقع أن الولايات الثلاث حسب التقسيم الإداري في عهد الإحتلال كانت قد دفعت كلها بالمهاجرين إلى فرنسا ، لكنها كانت تتفاوت من حيث أقدميتها في تصديرهم ومن حيث النسبة المصدرة أيضا . فأقدم الولايات الثلاث تصديرا وأقلها إمكانيات هي أكثرها دفعا بأبنائها إلى فرنسا .

وإذا حاولنا أن نرتب المناطق حسب أقدمية الهجرة فيها ، تأتي في المقدمة مراكز تيقزرت وآزفون ( بورقيدون ) وبجاية . وهي مراكز عرفت الهجرة منذ أواخر القرن التاسع عشر . وتأتي في الدرجة الثانية مناطق مغنية وندرومة ومازونة ومناطق في بلاد القبائل ، وأخرى في الصحراء كبسكرة وتوقرت ، وتأتي في الدرجة الأخيرة منطقة النجود (1) .

أما المناطق القريبة من المدن الساحلية فالهجرة لم تتخذ فيها شكلا جماعيا بل اتخذت شكلا انفراديا ( أنظر الخريطة رقم 1 ) .

وإذا حاولنا أن نرتب مناطق الهجرة حسب إمكانياتها وجدنا أشدها فقرا وأكثرها في نسبة المهاجرين ، منطقة القبائل الكبرى في ولاية الجزائر .

أما أكبر مراكز الهجرة وأهمها في ولاية قسنطينة هي : بجاية وسطيف ومعديد . وأهمها في ولاية وهران : مغنية وندرومة .

وتبين الأرقام التي استقيناها من مصادر رسمية (2) أن الولايات الثلاث لا تصدر المهاجرين بالتساوي بل تتفاوت نسبتهم من ولاية إلى أخرى . ذلك أن من بين 38974 مهاجرا إلى فرنسا سنة 1923 كانت ولاية الجزائر قد ساهمت فيه بأكثر من 20673 مهاجرا . وكان معظمهم من دائرة تيزي وزو وبلاد القبائل الكبرى حيث خرج معظمهم من البلديات الممتزجة (3) التابعة لتلك الدائرة كما يبدو من الجدول أدناه (4) ،

---

المصدر : L. MURACCIOLE : *l'Emigration Algerienne*, Alger (1950) p. 31.

(1) E.S.N.A. Dix ans de Présence des Algériens en France, cahier n° 59 (juin-Juillet 1957) placard n 2.

(2) A.W.A. *Expose de la situation generale de l'Algerie et conseil general*, 1924, p. 535.

(3) البلديات الممتزجة هي البلديات التي يقل فيها عدد الأوروبيين عن عدد الجزائريين . وحيث يكثر الأوروبيون تكون البلديات تامة الصلاحيات .

(4) نفس المصدر .

| البلديات الممتزجة | عدد المهاجرين |
|---|---|
| آزفون | 1394 |
| جرجرة | 4868 |
| ذراع الميزان | 2910 |
| فور ناصيونال | 5468 |
| مزيانة | 1840 |
| سباو الأعلى | 1013 |
| المجموع | 17493 |

أما الدوائر الأخرى وهي الجزائر والمدية ، مليانة والأصنام فلم تساهم سوى بعدد 2577 مهاجرا .

وتأتي ولاية قسنطينة — وهي أوسع الولايات الثلاثة وأكثرها سكانا — في الدرجة الثانية بعدد 15440 مهاجرا ، كان منهم من دائرة بجاية وحدها 11861 ، تتوزعه البلديات الممتزجة بالشكل التالي :

| البلديات الممتزجة | عدد المهاجرين |
|---|---|
| أقبو | 3546 |
| كركور | 3852 |
| وادي مرسى | 631 |
| الصومام | 3508 |
| الصومام | 3508 |
| جيجل | 36 |
| الطاهير | 22 |
| المجموع | 11861 (1) |

(1) نفس المصدر. الأسماء الواردة في الجداول هي أسماء المدن والقرى الجزائرية قبل الاستقلال .



أما ولاية وهران فكان عدد المهاجرين منها 1886 خلال سنة 1923 ، وهو عدد ضئيل بالقياس إلى الولايتين الأخريين . وكان لمنطقة مغنية النصيب الأوفر إذ ساهمت بعدد 1019 . أي أكثر من نصف العدد الكلي ، وتليها ندرومة بعدد 480 ثم رينو بعدد 164 مهاجرا . والعدد الباقي 223 تتقاسمه بغير تساو البلديات الباقية وعددها ثلاثة وثلاثون بين ممتزجة وتامة .

ونشير إلى أن البلديات الواردة في الجداول هي بلديات ممتزجة . وهي غالبا ما يفوق عدد المهاجرين فيها عددهم في البلديات التامة . وتتفاوت نسبة المهاجرين أيضا من بلدية تامة إلى أخرى بحسب بعدها أو قربها من المناطق الساحلية ، والجدول الآتي يوضح قلة المهاجرين من البلديات الساحلية بالنسبة إلى كثرة سكانها (1) .

| البلديات التامة | عدد السكان الأهالي | عدد المهاجرين |
|---|---|---|
| بليدة | 23506 | 2 |
| فوردي لو | 1588 | 3 |
| موزايا فيل | 4662 | 3 |
| مستغانم | 12864 | 6 |
| عنابة | 13681 | 6 |
| القالة | 30731 | 4 |

وإذا كانت أشد المناطق فقرا في الجزائر هي الأكثر تصديرا للمهاجرين كما هو واضح من الجداول السابقة . فإن المناطق الأشد استجلابا لهم في فرنسا هي الأكثر صناعة وتعدينا في البداية . لكن ما كادت تحل سنة 1923 حتى انتشر المهاجرون في كل الولايات الفرنسية ولم تخل منها سوى ست ولايات من بين 89 سنة 1923 (2) ( أنظر الخريطة رقم 2 ) .

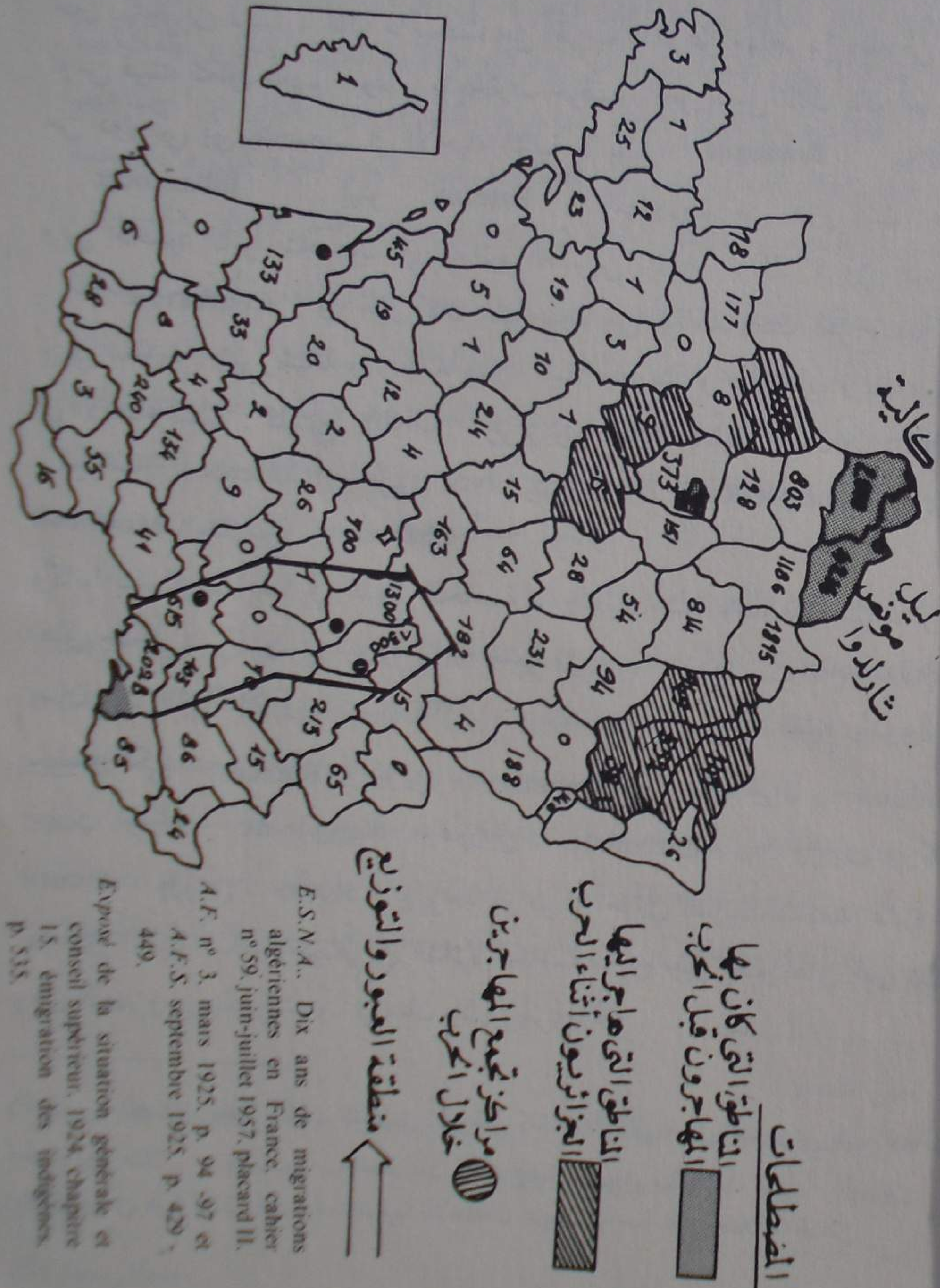
(1) نفس المصدر .

(2) A.W.A. Expose de la situation generale de l'Algerie. 1924, p. 535.

وبين إحصاء سنة 1923 (1) أن المهاجرين كانوا يتواجدون بكثرة في باريز وضواحيها ، وفي مناجم الشمال وبادي كاليه Pas de Calais وفي الأردين Ardennes والايزن Aisne والمارن Marne ويتمركزون في الجنوب بمدن ليون Lyon وسان اتيان St-Etienne ومرسيليا Marseille وكانت كثافتهم تزداد سنة بعد أخرى في المدن الكبرى وفي المناطق الريفية . ذلك أن ولاية السين كان قد ارتفع فيها عدد المهاجرين إلى 28000 خلال سنة 1937 (2) ، بينما لم يكن عددهم في 1923 يتجاوز 15526 . وفي مدينة ليون وصل عددهم إلى 4200 ، وبينما كان عددهم في ولاية ليبوش دي رون Les Bouches du Rhône 2028 خلال 1923 أصبح 11000 في 1937 (3) ، أما في شرق فرنسا فقد عرفت ولايتا الموزيل Moselle والمورث والموزيل Meurthe et Moselle خلال سنة 1936 ارتفاعا ملحوظا في المهاجرين الجزائريين ، في حين كان عددهم لا يتجاوز بعض المئات قبل تلك السنة . (4) وفي غرب فرنسا كان عدد الجزائريين قليلا . فعددهم بكامل المناطق الغربية لا يتجاوز 3200 مهاجرا (5) .

أما العدد الكلي للمهاجرين الجزائريين في فرنسا خلال سنة 1939 فكان يتراوح بين 73000 و 74000 (6) . وهو عدد لا يبعد كثيرا عن الحقيقة في نظرنا .

وأكبر مركز كان المهاجرون يتجمعون فيه هو باريز وضواحيها ، وتقدر بعض المصادر عددهم هناك بنحو 60000 خلال سنة 1928 (7) .




(1) جاء في التحقيق الذي أجرته السلطة عن المهاجرين في فرنسا خلال 1923 أن عددهم بلغ 37762 . والواقع أن هذا الرقم لا يمثل سوى ثلث المهاجرين في فرنسا ، ونعتقد بأن السلطة اعتمدت في إحصائها على عدد المهاجرين المسجلين في دواوين العمل فقط .

(2) Rager. p. 177.

(3) نفس المصدر ، ص 176 .

(4) نفس المصدر ، ص 174 .

(5) نفس المصدر ، ص 177 .

(6) نفس المصدر ، ص 168 .

(7) L. MASSIGNON : *cartes de repartition des Kabyles dans la region parisienne IN R.E.I* 1930, p. 162.

ويعتبر تجمع العمال في باريز وضواحيها نموذجا لتجمعاتهم في المدن الأخرى على أساس رباط القبيلة والقرية ، أو القرابة . فقد جاء في تحقيق قام به ماسينيون Massignon ونشره في مجلة الدراسات الإسلامية (1) R.E.I بأن المهاجرين الجزائريين هناك كانوا يتكتلون على غرار ما كانوا عليه في وطنهم ذلك أن الجزائري حين يهاجر إلى فرنسا ، غالبا ما يبحث عن أقارب له أوعن مهاجرين مثله من قريته أومن قبيلته يتعاون معهم ، وغالبا ما يحترف حرفتهم . فعلى سبيل المثال كان المهاجرون من دوار بني يني يتجمعون في الأحياء التالية : بولونية Boulogne بلانكور Billancourt بيتو Puteaux والمهاجرون من دوار آيت عيسى وبني محمود كانوا يتجمعون في الدائرة العشرين . Arr 20° ، وفي كوربوفوا Courbevoie في حين كان المهاجرون من بوقاعة وآيت لعرج وموكلال وبني معاووش وبني شبانة ودار العيد ودار اكبيلا وحربيل وإيخليجان وآيت ورتيلان في الأحياء التالية : كليشي Clichy وقريزيون Grésillons وسان‌أون St-Ouen وكولومب Colombes وإفري Ivry وشوازي لورا Choisy-le-Roi ومونتراي Montreuil وشارنتون Charenton وكانوا يتمركزون أيضا في الدوائر الخامسة ، والثانية عشرة والسابعة عشرة . وكان أهالي جيجل يتمركزون في الدائرة الثامنة عشرة وفي أحياء بلنكور Billancourt وسان أون St-Ouen وإيفري Ivry وكانت مراكز أهالي مغنية وندرومة في بولونيةورانكي Raincuy ونويي Neuilly وبلانيزان Planizans ونوازي لوسيك Noisy-le-sec والفورفيل Alfortville وإفري واركاي Arcueil وروزني Rosny ويوجد لهم مركز آخر في الدائرة السادسة عشرة . أما أهل المسيلة فيكثر وجودهم في الدائرة الخامسة ، في حين يكثر أهالي عين توتة وعين القصر وبوزينة وإيشمون في سان وان وإيفري (2) .

(1) نفس المصدر . يحلو لكاتب التحقيق أن يطلق كلمة « القبائل » على المهاجرين بدل العمال الجزائريين مثلا . وبالمناسبة نلاحظ بأن هذه المجلة احتوت مقالات حول العمال الجزائريين في فترة كانت فرنسا تستعد فيها للاحتفال بمرور مائة سنة على احتلال الجزائر .

(2) نفس المصدر .



وغالبا ما كان أبناء القرية الواحدة يحترفون حرفة واحدة فكان جل أبناء ذراع الميزان في باريز مثلا يعملون في مصانع رينو ، ويعمل أبناء قرقور ومجانة في مصانع الغاز بينما يعمل أبناء وادي المرسى والمسيلة وخراطة في معامل السيارات (1) ...

ويعود تكتل المهاجرين على هذا النحو — في نظرنا — إلى مشقة الهجرة وقسوة الغربة ، خلافا لما يرمي إليه ماسينيون من إبراز الروح القبلية لدى المهاجرين وتفككهم السياسي . فالإستعداد الوطني لدى المهاجرين كان موجودا بالرغم من أوضاعهم الشاقة . ولعل إقبال العمال هناك على اعتناق مباديء النجم بمجرد ظهوره ، ودعمه بانتظامهم في قسمات بالمناطق الواردة في التحقيق ، هوأحسن رد على ماسينيون .

وكان معظم المهاجرين الذين قاموا بدور وطني خلال الفترة المدروسة عمالا عاديين ليست لهم مؤهلات فنية . ذلك أن نسبة 60 ./ من مجموع العمال في باريز وضواحيها عمال عاديون (2) يعملون في مصانع الغاز ، وفي ورشات الفحم والمرائب ، وفي مصالح التنظيف للبلديات وتعمل نسبة 25 ./منهم في المستودعات (Dockers) والميترو . أما النسبة الباقية 15 ./ فيمثلها عمال متخصصون في التخزين ، وهو اختصاص غير هام (3) .

ولعل أهم ما يميز الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بين الحربين أنها من النوع المؤقت ذلك أن مدة إقامة المهاجرين كانت تتراوح بين ثمانية وثمانية عشر شهرا . وكانت نسبة 50 ./ منهم لا تتعدى ثمانية أشهر ، يعودون بعدها إلى الجزائر لحصد المحاصيل الزراعية وحرث الأرض قبل العودة من جديد إلى فرنسا (4) . أما نسبة 25 ./ منهم فكانت إقامتهم تستغرق ثمانية عشر شهرا . - يبدوأن هذا النوع ممن ليست لهم ارتباطات بالأرض . وهناك من المهاجرين ممن كانت إقامتهم تدوم عدة سنوات كأبناء المسيلة .

(1) نفس المصدر .

(2) تقدر بعض المصادر عدد العمال الجزائريين في باريز وضواحيها بنحو 60000 خلال سنة 1928 ، أنظر : R.E.I., (1930), p. 162

(3) نفس المصدر .

(4) E.T.I., (decembre, 1929) p. 340.

أما نسبة المهاجرين الذين يقصدون فرنسا بنية الإقامة الدائمة فقد قدرها السيد « جيرولامي » (1) سنة 1930 بنحو 25 ٪ (2)

والواقع أن نسبة المهاجرين بنية عدم العودة لا يثير الإستغراب إذا عرفنا أن الغالبية العظمى منهم كانوا شبانا . وهذه ميزة ثانية تمتاز بها الهجرة الجزائرية . ففي سنة 1938 سجلت مصلحة الحجر الصحي البحري أن 80 ٪ من المهاجرين كانت أعمارهم تتراوح بين 20 و 40 سنة ، وأن 20 ٪ أعمارهم فوق الأربعين أو دون العشرين (3) .

وهناك ميزة ثالثة تمتاز بها الهجرة خلال الفترة المدروسة وهي اقتصارها على الرجال دون النساء ، إذ يقدر عدد المهاجرات الجزائريات إلى فرنسا سنة 1930 بنحو 20 امرأة فقط (4) ، هاجرن مع أزواجهن . وإلى سنة 1939 لم يكن عددهن يتجاوز أربعين امرأة (5) ولم تكن هجرتهن بقصد العمل ، بل لمرافقة أزواجهن مساعدة لهم على الإستقرار .

ولعل تلك الرغبة في الإستقرار هي التي دفعت الكثير من العمال إلى التزوج بالفرنسيات ، فقد جاء في تحقيق قام به « جيرولامي » سنة 1929 أن المتزوجين شرعيا بالفرنسيات كانوا سبعمائة ، وأن المتزوجين منهم بغير عقد شرعي كانوا حوالي خمسة آلاف

والميزة الرابعة للهجرة الجزائرية أنها تمت بغير تنظيم من السلطة الفرنسية ، إذ لم تشرف على تنظيمها سوى في سنوات الحرب الأولى . وما عداها فالهجرة كانت تلقائية ، يسافر الجزائريون إلى فرنسا على نفقتهم ، ويبحثون هناك عن عمل بوسائلهم الخاصة . وكان من نتيجة انعدام الإشراف أن عانى كثير من المهاجرين من محن التعطل أدت بالكثير إلى الإنحراف .

---

(1) المسؤول عن مراقبة المهاجرين الأفارقة الشماليين في باريز ، وتعتبر دراساته وتحقيقاته عن الهجرة ذات قيمة في نظرنا لمراقبته لها عن كثب .

(2) R.E.I., (1930), p. 162.

(3) مشكلة هجرة الجزائريين إلى فرنسا . ص 42

(4) R.E.I., (1930), p. 162

(5) مشكلة هجرة الجزائريين إلى فرنسا . ص 41 .



وإلى خاصية الهجرة المؤقتة يعزو بعض الكتاب مظاهر البؤس لدى المهاجرين الجزائريين . فالهجرة المؤقتة في نظرهم تجعل المهاجر الجزائري لا يفكر في تنظيم نفسه سكنيا ، ولا في توفير وسائل الراحة والإستقرار لها . وما دامت لديه نية الرجوع إلى وطنه فهو يفضل السكنى مع جماعة من ذويه ، وتوفير النقود في انتظار فرصة العودة إلى الوطن (1 .

لكن هذا لا نراه كافيا لتفسير ظاهرة البؤس البادية على المهاجرين في المهجر ، فليس هناك في نظرنا ما يمنع المهاجر — مهما كانت لديه نية الهجرة المؤقتة — من أن يعمل بانتظام ، ويسكن مسكنا صحيا — في حدود إمكانياته — لو وجد الرعاية الكافية من الإدارة المسؤولة ، فانعدام الإشراف ، ورعاية مصالح المهاجرين هما سبب تلك الظاهرة في نظرنا .

صحيح أن الدوائر المعنية هناك أقامت في باريز وفي كبريات المدن مصلحة تدعى « بمصلحة حماية ومساعدة الأفارقة الشماليين » لكن دورها كما سنبينه في مكانه (2) كان دورا قمعيا سياسيا أكثر منه إنسانيا .

وكل ما أنجزته هذه المصلحة لفائدة الأفارقة الشماليين في منطقة باريز منذ أن تأسست في سنة 1925 إلى 1936 كان كالآتي :

« 1 فرقة من الشرطة عددها 35 شرطيا .

2 مصلحة إدارية لحماية العمال .

3 دور كثيرة للعمال .

4 مستوصفات كثيرة .

5 مركز واحد للتمريض .

6 مركز علاج يحتوي على جهاز للتصوير بالأشعة .

7 مقهى خاصة بالأهالي ، تستعمل مأوى بالليل .

8 مركز لتوزيع « الحساء » أوقات البطالة .

---

(1) نفس المصدر .

أنظر الفصل الخامس .

9 دروس للكبار في باريز وضواحيها .

10 مركز ثقافي .

11 مستشفى فرانكوإسلامي ( تم انجازه في 1936 ) .

12 مقبرة إسلامية » (1) .

ويظهر للدارس أن هذه المنجزات لم تكن في مستوى التخفيف من بؤس المهاجرين الجزائريين البالغ عددهم إذ ذاك في باريز وضواحيها 50000 مهاجرا ، وهي لا تعدو أن تكون محاولات لذر الرماد في العيون ، والتظاهر بالإهتمام بالمهاجرين ، لأنها إجراءات استثنائية تنم عن التفرقة والإستغلال .

أما في الأقاليم فيبدو من التحقيقات التي نشرتها مجلة En Terre d'Islam أن حالة العمال كانت أسوأ بكثير (2) .

ولعل السؤال الذي قد يسأله المرء هو : لماذا يصر الجزائري إذن على الهجرة ، ما دامت الحالة التي تنتظره هناك تشبه في وجوه كثيرة الحالة في بلده ؟

الواقع أن كل الذين كتبوا عن هجرة الجزائريين إلى فرنسا — وأغلبهم أجانب — كانوا قد أجابوا على السؤال المطروح . لكن إجاباتهم كانت تتضارب حول دوافع الهجرة . فالكاتبة أندري ميشيل André Michel تولي الأولوية للسبب الإقتصادي وتقول بأن الهجرة الجزائرية « وليدة الجوع » (3) . بينما يولي مونتاني Montagne الأهمية للدافع النفسي (4) . وهناك من يقول بالدافع الديمغرافي (5)

(1) E.T.I., (sept.-oct., 36), p. 323 . كانت مصلحة « حماية الأفارقة الشماليين » تساعد جمعيتين مسيحيتين إحداهما فرنسية في ليون تحمل عنوان « جمعية ليون لمساعدة المهاجرين » وكان هدفها دمج المهاجرين في المجتمع الفرنسي بحملهم على التجنس . وثانيهما أنجليزية بروتستانتية في باريز تهدف إلى تمسيح الأفارقة الشماليين . أنظر : E.T.I., (mai 1931), p. 202.

(2) نفس المصدر ( جويلية ، أوت 1931 ) .

(3) Andrée ; MICHEL *Les travailleurs Algeriens en France*, Paris 1956. p. 167

(4) Louis. CHEVALIER *Le problème démographique nord africain*. Paris 1947. Augarde. p. 42

(5) أنظر أيضا : Rager, p. 25



والقليل فقط من الدارسين الجزائريين تناول الموضوع للكشف عن حقيقة دوافع الهجرة ، فمعالجة جوانب الهجرة من دارسين جزائريين ضرورية في نظرنا (1) ، ولا شك أن الكشف عن دوافع الهجرة يساعد على تصور الوضعية الراهنة للمهاجرين في فرنسا ، ويحدد الجانب المتسبب فيها .

وسنحاول فيما يلي الكشف عن الدوافع الرئيسية للهجرة ، منذ بدايتها حتى الحرب العالمية الثانية . والدوافع في نظرنا اقتصادية ، عسكرية — نفسية ، وتعليمية . وما عداها فدوافع ثانوية .

## الدوافع الإقتصادية

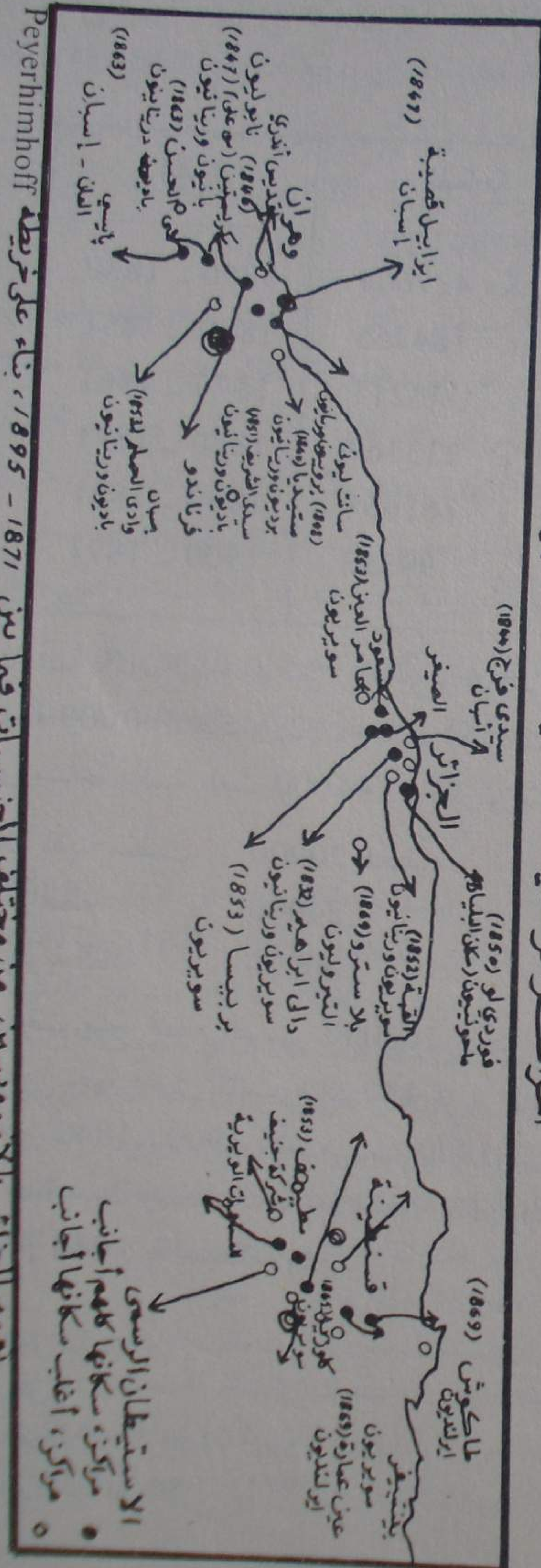
حينما يتكلم بعض الكتاب عن الدوافع الإقتصادية للهجرة الجزائرية يسرعون بالإشارة إلى ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها في الجزائر (2) ، وقلما يشيرون إلى استلاب الأرض من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى أوروبيين غرباء ، أو إلى شركات استغلالية كبرى . وهم لا يشيرون بالمرة إلى الإقتصاد الجزائري الذي كان طيلة الإحتلال اقتصادا استعماريا يخدم مصالح قلة من المعمرين ، ولا إلى الاهمال الذي حل بالأهالي فهؤلاء الكتاب يركزون على عامل الجذب ويهملون عامل الطرد الذي هو الأساس في نظرنا .

كان هدف النظام الفرنسي في الجزائر هو « استغلال الأرض وتعميرها بالأوروبيين » (3) من جنسيات مختلفة على حساب الأهالي . وهذا ما يفسر تساوي عدد الأجانب بعدد الفرنسيين منذ الإحتلال إلى 1886 . بل كان عددهم في بعض

(1) من الجزائريين الذين كتبوا عن الهجرة كتابات عامة ، نذكر السيد الطيب بلولة *Les Algeriens en France*, Alger 1965. وعمار بوحوش في مجلة الثقافة ( فيفري — مارس ، أفريل — ماي ، أكتوبر — نوفمبر 1973 ) .

(2) كان أشيع تعليل للهجرة الجزائرية في فترة بين الحربين هو القول بأنها تحدث نتيجة ارتفاع أجور العمل في فرنسا ، وانخفاضها في الجزائر . وهذا التعليل كانت الإدارة الفرنسية تقول به . أنظر : *Expose de la situation generale et conseil superieur*, 1924. p. 535.

(3) Gouvernement general de l'Algerie. *Cent ans de colonisation française en Algerie*. Alger p. 14.




تعمير الجزائر بالأوروبيين من مختلف الجنسيات فيما بين 1871 - 1895، بناء على خريطة Peyerhimhoff
ATLAS des colonies françaises, protectorats, et territoires sous mandat de la France. Paris. 1934. p. 13.

المناطق يفوق عدد الفرنسيين كما كان الحال في مدينة وهران سنة 1896 (1) (أنظر الخريطة رقم 3).

وأمام العناصر الأوروبية المتباينة. عمل النظام الفرنسي على صهرها بفتح باب التجنس لهم. وإصدار قانون التجنس الآلي لأبناء المتجنسين الأوروبيين (2). حتى يغلب على الجميع الطابع الفرنسي «الوطني» (3). ونتيجة لذلك كان عدد «الفرنسيين الجدد» يبلغ سنويا 10000 (4). وبالرغم من أن هذا الإجراء قد جعل الأجانب في تناقص سنة بعد أخرى، إلا أنه لم يحل دون وجودهم. كما يتبين من الجدول التالي للعناصر المتساكنة في الجزائر سنة 1926 (5):

| العناصر | المناطق الشمالية | المناطق الجنوبية | المجموع |
|---|---|---|---|
| فرنسيون | 653289 | 4352 | 657641 |
| أجانب (أوروبيون) | 171291 | 427 | 175718 |
| الأهالي، الرعايا الفرنسيون | 4593902 | 522078 | 5115980 |
| الأهالي، الأجانب | 31879 | 2897 | 34776 |

ولم تحل سنة 1936 حتى انخفض عدد الأجانب الأوروبيين إلى 135647 نسمة. أما عن المساحات الأرضية التي كانت الدولة تمنحها مجانا لكل الأوروبيين (6)

(1) René, LESPES *Pour comprendre l'Algerie*, Alger 1937, p. 31.
كان عدد الإسبان في وهران 34032 سنة 1896 مقابل 25523 فرنسيا.

(2) كان ذلك بتاريخ 26 جوان 1889، أنظر: *Cent ans de colonisation française en Algerie*, p. 12.

(3) نفس المصدر، ص 11.

(4) نفس المصدر، ص 12.

(5) نفس المصدر، ص 11. وبالمقارنة مع إحصاء سنة 1911 يكون عدد الفرنسيين قد زاد بنحو 94710، في حين انخفض عدد الأجانب الأوروبيين بنحو 13394. أنظر: نفس المصدر، ص 12.

(6) لم تشترط الجنسية الفرنسية في الأجانب الأوروبيين للحصول على الأرض إلا في سنة 1924 أنظر: نفس المصدر، ص 23، وهنا وهناك.

فكانت في تزايد هي أيضا . فخلال فترة 1830—1900 كان التزايد بالشكل التالي (1) :

| الفترة | المساحة |
|---|---|
| 1830 ـ 1850 | 427604 هكتار |
| 1851 ـ 1860 | 184255 » |
| 1861 ـ 1870 | 73211 » |
| 1871 ـ 1880 | 233369 » |
| 1881 ـ 1890 | 161661 » |
| 1891 ـ 1900 | 99353 » |

وخلال هذه الفترة كان النظام الفرنسي في الجزائر قد انتزع من الأهالي عقب ثورة 1871 مساحة 500000 هكتار (2) . وخلال الثمانينات أيضا كان قد منح الشركات الكبرى مساحة أرضية بلغت 144000 هكتار توزعتها كالآتي (3) :

شركة جنيف لمدينة سطيف 20000 هكتار
شركة الهبرا والمقطع 24000 »
الشركة الجزائرية العامة 100000 »

وفي نفس الوقت منح النظام الفرنسي 160000 هكتار من الغابات لثلاثين من المستفيدين . ومن جهة أخرى كانت هناك 440 قرية استيطانية أقامها النظام الفرنسي في الفترة بين 1840—1900 . أما من سنة 1900 إلى 1929 فقد زادت موجة الإستيطان حدة حيث وضعت الدولة خلالها 318770 هكتارا تحت تصرف المعمرين ، وبنت لهم 288 قرية استيطانية (4) .

(1) نفس المصدر ، ص 52 .
(2) نفس المصدر ، ص 26 .
(3) نفس المصدر ، ص 25 .
(4) نفس المصدر ، وكذلك ص 52 .



ونتيجة لذلك تضاعف عدد الفرنسيين خلال الفترة القصيرة 1900—1929 . فأصبح عددهم 657641 بعدما كان في بداية الفترة 364257 (1) .

وتبين الإحصائيات الرسمية الصادرة عن الولاية العامة أنه خلال قرن من الإستيطان الرسمي ، أشرف النظام الفرنسي على بناء 928 قرية استيطانية . ووزع على المعمرين الأوروبيين ما مجموعه 1498223 هكتارا (2) .

والواقع أن عملية الاستيطان الرسمي لم تتوقف بمرور قرن عليها بل تواصلت ، ذلك أن مصادر أخرى ، تعبر عن وجهة نظر دوائر رسمية تفيد أنه منذ الإحتلال إلى سنة 1934 كان النظام الفرنسي قد أقام 972 قرية ، ونصب 150000 معمر . ساعدهم على استثمار 1650000 هكتار (3) . أي ما يعادل 70 ٪ من مجموع الملكية الأوروبية ، أما الباقي فقد حصل عليه الأوروبيين بالشراء ، وقيل بالتحايل والغصب (4) . والملكية الأوروبية كان جلها من أخصب الأراضي وأجودها .

وهكذا يتضح أن الفرنسيين كانوا يجدون في الأرض الجزائرية عوضا عما كانوا يفتقدونه في بلدهم بسبب ما كان يحل بهم من كوارث سياسية وطبيعية . فحين انهزمت

(1) نفس المصدر ،
(2) نفس المصدر .
(3) Lespès, p. 21 مر الاستيطان الرسمي بالمراحل الآتية : من 1841—1860 ، اقتصر الاستيطان على المناطق « الهادئة » . 1860—1871 مرحلة الجمود النسي . 1871 —1890 ، مرحلة القوة . أما من 1890—1914 فقد تميز الاستيطان خلالها بالبطء ولكن بدون توقف . ولم تخف حدة الاستيطان إلا في حدود 1935 ، 1936 ، وبعد أن توغل في داخل البلادحتى المنااطق السهوبية . ويبدو أنه منذ العشرينات انصبت الجهود على تقوية الاستيطان وتدعيمه بالتجهيزات والقروض . أنظر : E. ALBERTINI وآخرون : l'Afrique du Nord dans l'histoire. Lyon. 1937. p. 301-2 ==
(4) تقدر المساحة التي حصل عليها الأوروبيون عن طريق الشراء بحوالي 1712000 هكتار ، أعادوا بيع حوالي 700000 هكتار للأهالي . أنظر :
Ch. Robert Ageron, *Histoire de l'Algerie contemporaine*, Paris 1966. p. 53.
في حين تقول مصادر أخرى بأن هذه المساحات قد اختلست من الأهالي ، أنظر : مشكلة هجرة الجزائريين ، ص 50 . ويشير المؤلفون الأوروبيون أنفسهم إلى الإختلاس والتحايل كوسيلة لامتلاك الأرض ، أنظر : Albertini ص 327 ، و Lespès ص 21

فرنسا في حرب السبعينات وافتقدت مقاطعتي الألزاس واللورين كانت قد نقلت من هناك عائلات كثيرة إلى الجزائر ، ومنحتها أراضي ، ووفرت لها أسباب الإستقرار في الجزائر . وقد كان توزيع العائلات بالمقاطعات الثلاث في الجزائر كالتالي (1) :

| الولايات | العائلات التي انتقلت إلى الجزائر | العائلات التي حافظت على الأراضي الممنوحة لها | العائلات التي فقدت أراضيها ولكنها بقيت في الجزائر | العائلات التي غادرت الجزائر ، أو فقدت |
|---|---|---|---|---|
| الجزائر | 433 | 202 | 139 | 92 |
| وهران | 312 | 107 | 129 | 76 |
| قسنطينة | 438 | 78 | 251 | 109 |
| المجموع | 1183 | 387 | 519 | 277 |

وفي سنة 1875 جاء إلى الجزائر زراع الكروم من مقاطعة « الميدي » في فرنسا بسبب المرض الذي أصاب كرومهم هناك ، ومن ثمة توسع الأوروبيون في زراعة الكروم لكثرة أرباحها على حساب الحبوب التي هي الغذاء الأساسي للسكان ، فبينما كانت مساحة الكروم تتراوح بين 10 و12 هكتارا سنة 1870 ، ارتفعت إلى 91000 هكتارا سنة 1889 ، وإلى 216236 هكتارا سنة 1921 (2) . أما في سنة 1934 فكانت المساحة المزروعة كروما في الجزائر 387551 هكتارا كانت الولايات الثلاث تتقاسمها هكذا (3) :

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| وهران | 239599 | هكتارا | 10926130 | هكتوليتر |
| الجزائر | 122485 | » | 9173512 | » |
| قسنطينة | 25467 | » | 1943126 | » |

(1) Cent ans de colonisation. p. 52.

(2) ATLAS des colonies françaises, protectorats, et territoires sous mandat de la France (Paris, 1934) p. 15.

(3) Lespès. p. 58.



أما المساحة التي كان الأهالي يزرعونها حبوبا فهي 2500000 هكتارا منها 1300000 هـ . شعيرا ، والباقي قمحا (1) . وبذلك كانت المساحة التي يستغلها 150000 معمر ، تعادل المساحة التي كانت عماد 90 ٪ من الأهالي ، البالغ عددهم إذ ذاك 5115980 نسمة (2) . بالإضافة إلى أن الهكتار الواحد عند الأوروبي كان ينتج ضعف ما ينتجه الهكتار عند الأهالي . ولا شيء يفسر هذا الفرق في الإنتاج سوى نوعية الأرض والإمكانيات المتوفرة لدى الأوروبي دون غيره .

ولم يترتب على إقصاء الأهالي من الأراضي الخصبة نحو الداخل نقصان في المساحة المزروعة وحسب ، بل ترتب عليه أيضا نقصان في ثروتهم الزراعية والحيوانية . ذلك أن الإحصائيات المتوفرة تؤكد أن محصول الحبوب بعدما كان بين 1901—1910 قد بلغ 19,6 مليون قنطار انخفض إلى 16 مليونا بين 1921—1930 (3) . وكان محصول الزيت بدوره قد انخفض من 350000 هكتوليتر بين 1910—1920 إلى 165000 هكل بين 1930—1940 (4) ، بسبب استحواذ المعمرين على ثلاثة ملايين شجرة زيتون من ثمانية ملايين شجرة كانت موجودة سنة 1936 (5) . ولا نستبعد أن يكون محصول التين قد تناقص أيضا ما دام المعمرون كانوا يملكون 145000 شجرة من 7125000 شجرة كانت ملكا للأهالي سنة 1935 (6) .

(1) نفس المصدر ، ص 54—55 . تبلغ جملة الأملاك العقارية الأرضية في الجزائر حوالي 21 مليون هكتار . تنقسم هكذا : 6000000 هكتار ، أملاك خاصة بالدولة . 5500000 هكتار مراعي . 300000 غابات وأحراش ، 6500000 هـ بين مستثمر وبور . أنظر : Rager ص 94 الهامش رقم 1 . وأيضا : أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، ط 2 ، دار المعارف 1963 ، ص 355 .

(2) Cent ans de colonisation. p. 52.

(3) Ageron. p. 81.

(4) نفس المصدر.

(5) Lespès. p. 66

(6) نفس المصدر ، ص 67 .

أما الثروة الحيوانية فقد لقيت نفس المصير في « بلد الأغنام » (1) ، ذلك أن عدد الأغنام ظل في تناقص وتذبذب مستمرين منذ 1887 ، كما يتضح من الجدول الآتي :

| السنة | عدد رؤس الأغنام |
|---|---|
| 1887 | أكثر من 10 000 000 رأس |
| 1887 – 1917 | في حدود 8 000 000 » |
| 1923 | أكثر بقليل من 5 000 000 » (2) |
| 1927 | 5 000 000 » |
| 1931 | 9 500 000 » |
| 1936 | بين 5 و 6 000 000 » (3) |

أما عدد الأبقار فقد انخفض من 1 071 000 رأس سنة 1887 (4) إلى 792 000 رأس في سنة 1937 (5) .

ولا يخفى أن التناقص في الثروة الحيوانية والحبوب ، وفي التين والزيتون ، — وهي أغذية حيوية للأهالي — رافقه تزايد في عدد السكان ، ذلك أن السكان الأهالي كان عددهم قد تضاعف بين 1886 و 1921 (6) . وكانت الزيادة الطبيعية فيهم في ارتفاع حتى بلغت 93 000 خلال سنة 1933 و 122 260 خلال سنة 1936 (7) . وتعتبر سنة 1936 هي التي بدأ فيها العامل الديمغرافي يدفع بالجزائريين

(1) Atlas, p. 15 أنظر أيضا : BONNIARD وآخرون « الجزائر » في : *Encyclopédie coloniale et maritime* (Paris sept. 1936) p. 39.

(2) Atlas, p. 15

(3) Lespès, p. 95 أنظر أيضا : E.C.M. p. 39

(4) Chevalier, p. 23

(5) Lespès, p. 96.

(6) Chevalier, p. 23.

(7) بوحوش ، « أسباب الهجرة إلى فرنسا » الثقافة ، عدد 14 ( أبريل — ماي 1973 ) ص 66.



إلى الهجرة ، لأن الإنتاج الزراعي المحلي أصبح عاجزا عن إطعام كل السكان (1) . أما المرافق التي كان يمكنها استيعاب اليد العاملة الجزائرية فقد كانت هي أيضا في خدمة الأقلية الأوروبية .

ولسنا في حاجة إلى القول بأن التجارة الداخلية والخارجية (2) ، والخدمات كانت في يد الفرنسيين والأجانب الأوروبيين . ويكفي أن نعرف تزايد نسبتهم في المدن على مر السنين لنتأكد من سيطرتهم على الحركة التجارية . فقد تطورت نسبتهم في المدن هكذا : 60 ٪ في سنة 1872 ، 63,6 ٪ سنة 1886 ، 65,4 ٪ في 1904 و 71,4 ٪ في 1926 (3) . أما في سنة 1937 فقد كانت المدن الأربعة وحدها : الجزائر ، وهران ، قسنطينة ، وعنابة ، تحتوى على ثلثي الأوروبيين الجزائريين (4) .

أما الصناعة الثقيلة في الجزائر فلم يكن لها وجود ، وغاية ما هناك صناعة غذائية وفلاحية تخدم الزراعة الأوروبية ، وورشات تصليحية وليست إنتاجية . وتفيد بعض المصادر أن في سنة 1901 كانت هناك 10 327 مؤسسة « ذات طابع صناعي » (5) يعمل فيها 42 928 عاملا . وكان عددها قد ارتفع إلى 20 540 مؤسسة خلال

(1) Rager, p. 95.

(2) لم نعثر على إحصائيات عن التجارة الداخلية في الجزائر خلال الفترة التي ندرسها . أما التجارة الخارجية فقد كان حجم التبادل مع الخارج قد تطور من سبعة ملايين سنة 1831 إلى 559 مليون سنة 1900 . وفي سنة 1913 بلغ حجم التبادل 1292 مليون فرنك ثم ارتفع إلى القمة في سنة 1930 حيث بلغ 10 ملايير ونصف من الفرنكات . ومنذ هذا التاريخ حتى سنة 1936 كان حجم التبادل في انخفاض بسبب الأزمة الاقتصادية لكنه بدأ في الانتعاش من جديد منذ 1937 حيث كان حجم التبادل 6794 مليون ف . منها 3330 مليون ف . للواردات و 3464 مليون ف للصادرات . أنظر : Lespès, p. 171-172 وأيضا : E.C.M., p. 43

(3) Ageron, p. 55

(4) Albertini وآخرون ، ص 312 .

(5) Lespès, p. 110 يقول Lespès بأن انعدام الصناعة في الجزائر مرده إلى نقصان في المحروقات والقوة المحركة ، وإلى قلة رؤوس الأموال واليد الفنية ، أنظر : ص 109 . بينما يشير Albertini إلى أسباب أخرى أكثر واقعية منها أولا عدم التأكد من بقاء الجزائر فرنسية وثانيا أن السلطة الفرنسية تفضل إبقاء الجزائر سوقا لمنتوجاتها ، أنظر : ص 311

1924 ، وعدد العمال فيها 110 230 عاملا (1). ويعني أن هذه المؤسسات لم تكن قدرتها الإستيعابية تزيد على خمسة عمال. وهذا يعطينا صورة عن انعدام الصناعة القادرة على امتصاص اليد العاملة في الجزائر. وحتى ما كان مبها قادرا على استيعاب عشرين عاملا فأكثر كان يتميز بالتزايد البطيء والاستيعاب المتذبذب، كما يبدو من الجدول الآتي (2):

| السنة | عدد المؤسسات الصناعية | عدد العاملين |
| --- | --- | --- |
| 1933 | 443 | 35 924 |
| 1934 | 471 | 37 396 |
| 1935 | 523 | 42 469 |
| 1936 | 524 | 39 272 |
| 1937 | 516 | 39 304 |

وقد كانت هذه المؤسسات ذات «الطابع الصناعي» تشغل يدا فنية، أوروبية في معظمها. وكانت اليد العاملة الأجنبية تشكل منافسا خطيرا لليد العاملة الأهلية في الميدانين الصناعي والزراعي، ذلك أن الأوروبيين الأجانب كان عددهم 148 342 نسمة سنة 1931، أما الأهالي غير الجزائريين فكان عددهم 34 776 نسمة (3). وقد كان الأهالي يجدون منافسة من الإسبان في ولاية وهران، ومن الطليان والمالطيين في ولاية قسنطينة (4). ولم تخف منافستهم للأهالي إلا منذ الثلاثينات بسبب «أزمة التبادل» بين الحكومتين الفرنسية والإيطالية (5).

(1) Lespès. p. 110-5.

(2) نفس المصدر، الهامش رقم 1.

(3) *Cent ans de colonisation*, p. 11

(4) Albertini et Autres, p. 299. ، وقد وجد الأهالي أيضا منافسة اليد العاملة البولونية، أنظر: T.U., n° 23 (5 mai 1924)

(5) Lespès. p. 31.



أما في الميدان الزراعي فقد نافس الأهالي الريفيون المغاربة في القطاع الوهراني (1).

هذا عن عامل الطرد في البلد المصدر للمهاجرين. فماذا عن عامل الجذب في البلد المستقبل لهم؟

تتكلم كثير من الدراسات المخصصة للمهاجرين عن ارتفاع الأجور في فرنسا وتجعل منها سببا اقتصاديا هاما لتفسير على ضوئه تفاقم الهجرة إلى فرنسا بعد الحرب الأولى. ولا اعتراض من جهتنا على كون ارتفاع الأجور يمثل عامل جذب هام، لكنه كان دون عامل الطرد قوة وتأثيرا. ونعتقد أن المهاجر لو وجد عملا دائما في بلده بنصف الأجر الذي كان يتقاضاه في فرنسا لآثر البقاء على الهجرة، لأن ما يجذبه إلى فرنسا في نظرنا هو الأمل في إيجاد عمل دائم، وليس ارتفاع الأجور هناك.

وإذا ما أجرينا مقارنة بين المدخول السنوي للعامل في الجزائر، وبين مدخوله في فرنسا بأجور سنة 1929 (2)، يكون مدخوله في فرنسا بحساب 40 فرنكا يوميا وبحساب 313 يوميا في السنة هو 313×40=12 520 فرنكا، بينما يكون مدخوله السنوي في الجزائر بحساب 20 فرنكا يوميا وبحساب 104 أيام في السنة هو 104×20 =2 080 فرنكا.

وهكذا يتضح أن الفرق في الدخل لا يرجع في واقعه إلى ارتفاع الأجور بقدر ما يرجع إلى مدة العمل في السنة. ذلك أن العامل في فرنسا يشتغل طول السنة بينما لا يشتغل في الجزائر سوى أربعة أشهر (3)، ولو كان العامل في الجزائر يشتغل سنة بكاملها لكان دخله بالحساب السابق 2080×3=6240 ف.

(1) نفس المصدر، ص 35. كان المغاربة يمثلون يدا عاملة هامة في القطاع الوهراني سنة 1937.

(2) R.E.I., (1930) p. 162. تطورت الأجور في الجزائر هكذا: من سنة 1870 إلى 1914 = فرنك ونصف مقابل 14 ساعة عمل. وبين أربعة فرنكات وثمانية فيما بين 1914—1935. أما بعد ذلك فقد كانت تتراوح بين ثمانية وإثني عشر فرنكا. أنظر: Ferhat ABBAS, *Memoire remis le 31 mars 1943 a Mr. gouverneur general*, p. 9

(3) نفس المصدر، ص 9.

ولعلنا نخلص إلى القول أن الدافع الرئيسي للهجرة إلى فرنسا خلال الفترة المدروسة كان اقتصاديا ، وكان عامل الطرد فيه طاغيا على عامل الجذب ، نتيجة نظام اقتصادي شاذ أقيم خصيصا لصالح الأقلية الأوروبية . وقد أصبح الوضع معه يفوق احتمال الأهالي ، وبدت لهم فرنسا حينذاك مهربا من الحالة المضنية في بلدهم .

**الأسباب العسكرية والنفسية :**

تؤدي العوامل الإقتصادية عادة إلى هجرات طوعية ، بخلاف العوامل السياسية أوالعسكرية ، فهي تؤدي إلى هجرات اضطرارية .

وقد كانت الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال الحرب الأولى اضطرارية ، ذلك أن الدولة الفرنسية كانت قد نقلت تحت ضغط ظروف الحرب عددا كبيرا من الجزائريين يقدر بنحو 270 000 بين جنود في الجيش ، وعمال في المصانع أو في الفلاحة (1) وقد سبق أن أشرنا إلى الطريقة وإلى الوسائل التي تم بها نقل هؤلاء إلى فـرنسـا .

لكن بعد أن وضعت الحرب أوزارها كان طريق الهجرة قد عبد ، وغدت الهجرة ظاهرة قائمة ، ذلك أن الكثير من الجزائريين بعد تسريحهم من الخدمة بقوا هناك في فرنسا ، ومن عاد منهم إلى الجزائر ما لبث أن رجع ثانية إلى فرنسا .

والواقع أن ما نسجه العائدون من أساطير عن وجودهم في فرنسا خلال الحرب قد انتشر بسرعة بين ذويهم وأقاربهم . فالعمال كانوا يقصون أخبارا عن المعاملة الطيبة التي كانوا يلقونها هناك ، وكان لسان حالهم « في فرنسا نحظى برضى الأوروبيين ، وبمعاملتهم الطيبة ، وهم يعلموننا المهن النافعة ، ويدفعون لنا الأجور » (2) . ولم يبق للخماس ، حينئذ ، سوى أن يقفو أثر المغامرين الأول ، ويهاجر من « البلد اللعين ، بلد المهانة والفاقة » (3) على حد تعبير عباس فرحات .

(1) كان عدد العمال في الأعمال الفلاحية قليلا ، أنظر : Rager, p. 64.

(2) F. ABBAS, *de la colonie vers la province*, p. 32.

(3) نفس المصدر .



حقا ان لسان حالهم يترجم بصدق ذلك الإحساس الجديد لدى المهاجرين ويعبر عن مدى تأثرهم بالحياة الأوروبية ، فضلا عن اكتشافهم للإنسان الأوروبي الذي يختلف في معاملته لهم عن المعمرين في الجزائر . فالمهاجر في فرنسا يشعر بالكرامة بدل الحنق والقلق نتيجة التوتر والحرمان . أما الهجرة بالنسبة للشبان — وهم الذين يصبون دوما إلى حياة تتفق وروح العصر— فهي تلك الحياة المليئة بالمغامرات والفرص . ولعل هفوان الشباب نحوها ، يفسر لنا جانبا من ظاهرة هجرة الشبان والأحداث إلى فرنسا . أما الجانب الآخر فنحاول أن نتبينه من خلال الدوافع التعليمية .

**الدوافع التعليمية :**

لا نريد أن نخوض هنا في موضوع التعليم في الجزائر في عهد الإحتلال ، ولا في سياسة « التجهيل » (1) التي سلكها النظام الفرنسي بجانب سياسة التفقير ، بل نكتفي بذكر الأرقام عن المتعلمين الجزائريين في مستويات التعليم الثلاثة ، حتى نفهم هجرة الأحداث والشبان طلبا للشغل بدون إعداد سابق وكاف . ذلك أن التعليم الإبتدائي منذ سنة 1870 إلى بداية الحرب الأولى كان بهذا الشكل :

| السنة | عدد التلاميذ | النسبة المتعلمة |
|---|---|---|
| 1870 | 1300 | ؟ (2) |
| 1880 | 3672 | ؟ (3) |
| 1890 | 10000 | 1,9 ٪ |
| 1908 | 33397 | 4,3 ٪ |
| 1914 | 42263 | 5 ٪ من 850000 في سن الدراسة (4) |

(1) للإطلاع أكثر على سياسة « التجهيل » أنظر أحمد توفيق المدني هذه هي الجزائر ، القاهرة 1956 ، ص 139 .

(2) Ageron, p. 69.

(3) حزب الشعب الجزائري ، التعليم في الجزائر ، بدون تاريخ ، ص 6 .

(4) Ageron p. 70.

ويلاحظ المرء النسبة الضعيفة للمتعلمين من الأطفال الذين كانوا في سن الدراسة

وقد كان التعليم يسوده جو من الخمول لمناهضة المستعمرين له ، إلى أن وثب وثبة جديدة على إثر صدور المرسوم بتاريخ 13 فبراير 1883 . وكان جول فيري Jules Ferry الوزير الفرنسي للتربية الوطنية حينذاك من هؤلاء الذين يرون في المدرسة سلاحا ماضيا للتغلب على الروح التي أدت إلى ثورة عام 1871 . وفعلا ظهرت مدارس في المدن والقرى ، لكن سياسة الدولة التي كانت ترمي إلى « غزو فكر الجزائريين بواسطة المدرسة » (1) قد وجدت معارضة من الأوروبيين في الجزائر . لأنهم يرون أن « الأهالي سيرفعون شعار الجزائر للعرب إذا ما انتشر فيهم التعليم » (2) . ولهذا السبب لم ينشط التعليم قبل الحرب الأولى ، ولم تكن توجد غير 404 مدارس ، كان يتردد عليها 46927 حتى اليوم السابق للحرب (3) .

وخلال فترة ما بين الحربين ظل الحال يسير بطيئا حتى أن عدد التلاميذ الجدد لم يزدد من عام لآخر عن 2000 تلميذ كما يبدو من الجدول الآتي :

| السنة | عدد التلاميذ | السنة | عدد التلاميذ (4) |
|---|---|---|---|
| 1920 | 42269 | 1940 | 66637 |
| 1921 | 43831 | 1931 | 71578 |
| 1922 | 48750 | 1932 | 78094 |
| 1923 | 51040 | 1933 | 85998 |
| 1924 | 54150 | 1934 | 87458 |
| 1925 | 54851 | 1935 | 93433 |
| 1966 | 57641 | 1936 | 102816 |
| 1927 | 60683 | 1937 | 106305 |
| 1928 | 60765 | 1938 | 111750 |
| 1929 | 62908 | 1939 | 114117 |

(1) نفس المصدر ، ص 69 .
(2) نفس المصدر ، ص 70 .
(3) التعليم في الجزائر ، ص 8
(4) نفس المصدر.



وقد كان هناك تعليمان ابتدائيان . أحدهما خاص بالأوروبيين ، وهو إجباري عليهم . وثانيهما أهلي ليس إجباريا ، ويكفي أن نلقي نظرة على التعليم الابتدائي خلال السنة الدراسية 1936—1937 لندرك الفرق الهائل بين نسبة المتعلمين الأوروبين ونسبة المتعلمين الجزائريين ، مع العلم أن السكان الأوروبيين كانوا في تلك السنة 946013 نسمة في حين كان السكان الأهالي 6201144 نسمة (1) .

وفيما يلي جدول بالتلاميذ الأوروبيين والأهالي خلال السنة الدراسية 1936—1937 (2) :

| | أوروبيون | | أهالي | |
|---|---|---|---|---|
| | ذكور | بنات | ذكور | بنات |
| التعليم الأوروبي | 82461 | 73573 | 18771 | 7645 |
| التعليم الأهلي | | | 64614 | 7300 |

ونستخلص من الجدول أن حوالي 100000 هو عدد المتعلمين بينما كان عدد الأطفال الذين هم في سن الدراسة يزيد عن المليون .

أما التعليم الثانوي والعالي فقد كان حظ الشبان الجزائريين منهما قليلا لأسباب منها : أن التعليم الإبتدائي الأهلي كان لا يؤدي إلا إلى دراسات تكميلية خصصت لتكوين المعلمين أو صغار الموظفين . ومن الأسباب أيضا المصاعب المالية ذلك أن التعليم الثانوي خلال الفترة المدروسة وقبلها لم يكن مجانا للجميع . فالمجانية كانت تمنح للطلبة المتفوقين ، ومع ذلك فإن عدد الذين يمنحون المجانية كان هزيلا (3) . ومن جملة الأسباب أن طلبة التعليم الثانوي كانوا يجمعون من بين العائلات الغنية كالملاك والتجار والموسرين والموظفين . وهؤلاء كانوا على استعداد للبذل في سبيل تعليم أبنائهم .

(1) Lespès, p. 20.
(2) نفس المصدر ، ص 187—190 .
(3) أنظر كتاب الجزائر ، ص 272 .

وفيما يلي الإحصائيات المستخرجة من مختلف المصادر ، وهي تعطينا صورة عن التعليم الثانوي والعالي خلال السنة الدراسية 1936—1937 (1) :

| مستوى التعليم | الطلبة الأوروبيون | | الطلبة الجزائريون | | السنة |
|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | بنات | ذكور | بنات | |
| ثـــانـــوي (2) ( 3 ثانويات و7 كوليجات ) | | | 630 | | 1930 |
| | 8773 | 3798 | 881 | 99 | أكتوبـــر 1936 |
| إعدادي | 5391 | 3213 | 903 | 39 | ( 1936 _ 37 ) |
| مدارس تكوين المعلمين | 333 | 173 | ضمن هذه الأعداد بعض الأهالي في القسم الخاص لتكوين معلمين في المدارس الأهلية | | |
| التعليم العالي | | | | | |
| جامعة الجزائـــر : | | | | | |
| — الصيدلـــة | | | | | |
| — الطـب | 751 | | | | 1910 (4) |
| — الآداب | | | 72 | | 1930 (5) |
| — العلـوم | 2258 | | | | 1936 _ 37 |
| المدارس الإسلامية الثلاثـة | | | 170 | | 1936 |

(1) أغلب الإحصائيات مستخرجة من كتاب *Pour comprendre l'Algérie* ، ص 183 وما بعدها ، وما استخرج من غيره بجانبه رقم .
(2) كان هناك تعليم ثانوي حر يشرف عليه الآباء البيض ، وفي سنة 1936 كان عدد تلاميذه 1926 من بينهم 231 أهليا .
(3) E.T.I., (mai-juin 1932), p. 181.
(4) ذكر آجرون Ageron في *H. de l'Algerie contemporaine* أن في سنة 1914 تحصل 34 مسلما على البكالوريا ، و12 على الإجازة .
(5) E.T.I., (mai-juin 1932), p. 181.



أما عدد الطلبة الجزائريين في فرنسا فكان نحو 35 طالبا سنة 1930 (1) . ويتضح من قلة المتعلمين في الثانوي والعالي سبب هجرة الشبان إلى فرنسا . وذلك أننا كنا قد أشرنا إلى أن نسبة 15 ٪ من المهاجرين كانت أعمارهم تتراوح بين 20 و24 سنة ، ونسبة 10 ٪ منهم دون العشرين . أما من كانت أعمارهم تتراوح بين 25 و34 سنة فنسبتهم 50 ٪ (2) . ولو كان التعليم الثانوي والعالي في متناول الجميع لما كانت هناك هجرة الأحداث والشبان بمثل النسب المذكورة .

وهكذا تتضافر الدوافع الإقتصادية ، والعسكرية — النفسية ، والتعليمية وتلتقي في نقطة واحدة هي الضيق بالوطن المغتصب والهروب إلى فرنسا البلد الذي كان يخاله الجزائري أرض الحرية الموعودة .

وخلال الفصول القادمة ، سنتتبع هناك الدور الوطني للمهاجرين بهدف تغيير الوضع الشاذ الذي كان قد تسبب في هجرتهم من وطنهم .

(1) نفس المصدر ، ص 181 .
(2) مشكلة الهجرة إلى فرنسا ، ص 41 .

## الفصل الثاني

## التطور السياسي والإيديولوجي لدى المهاجرين :

### ظروف نشأة التنظيم السياسي :

ارتسمت معالم العمل الوطني في فرنسا بهجرة الأمير خالد إليها سنة 1923 (1). وكانت التجمعات التي اتصل فيها بعمال شمال أفريقيا خلال سنتي 1923—1924 اللبنة الأولى لهذا العمل الوطني.

فقد أشرف الأمير هناك على تأسيس لجنة من أبناء شمال أفريقيا، ممن كانوا يستمعون إلى محاضراته، كالحاج عبد القادر، والحاج مصالي، وعبد العزيز المنور، والسيد علي الحمامي المراكشي (2)، وأحمد بهلول (3)، وبانون أكلي (4). وقد

---

(1) *Le Trait d'union*, n° 6 (sept. 1923). أنظر أيضا محفوظ قداش : « الأمير خالد »، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، عدد 4، ( يناير 1968 ) ص 22.

(2) علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، القاهرة 1949، ص 11.

(3) هو المدير السياسي لجريدة « الشعب الجزائري Le peuple Algerien » التي كانت تصدر في باريز. أما إسمه بالمنطق الفرنسي فهو « بللول » وهو غير السيد بلغول Belghoul الذي كان يتعاطف مع « النجم »، وصاحب مطعم « الهقار » الذي كان موجودا بنهج السيد الأمير Monsieur le Prince، رقم 78. وقد شاع عن السيد بلغول أنه تلقى توكيلا من الأمير خالد لتسلم مهام العمل الوطني بعده. أنظر :

A.N.P., notes "Jean" (année 1934-35) n° F 7 12959. Berkani Arezki, *Histoire de Djenan Bourezg grand sahara - Algerie*, "*Trois années de camps*, Alger 1965, p. 62.

(4) ما زال على قيد الحياة، وهو من رواد الحركة في فرنسا، وفي حديث خاص معه ذكر أنه حضر للأمير خالد مرتين الأولى في قاعة المهندسين المدنيين بنهج بلانش Blanche الدائرة التاسعة، والثانية بنهج أوغسطس بلانكي Bd. Aug. Blanqui الدائرة 13.

اضطلعت هذه اللجنة بمهام الإشراف على عمال شمال أفريقيا ، وتنظيمهم في شكل « هيئة إغاثة للمغاربة » (1) ، اتسمت بسمة دينية . قوامها التعاطف والتعاون بين أعضائها (2) . فإذا صح هذا فإن الأمير خالد هو الذي يكون قد وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال أفريقيا . وتتمثل التجربة الأولى لهذا العمل المشترك في أول موتمر عقد بتاريخ 7 ديسمبر 1924 . وقد ضم ممثلين عن خمسة وسبعين ألف عامل . وكان هدفه بحث المصالح الإقتصادية ، والنقابية للعمال على الأسس التالية :

1 — العمل لإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الإستثنائية .

2 — العمل لنيل حق الإجتماع ، وحرية الصحافة ، والكلمة .

3 — تنظيم لقاءات دورية في أوساط الأهالي ، وإدراج مشاكلهم في جدول أعمال المؤتمرات العامة . وأخيرا ، عبر المؤتمرون عن تضامنهم مع الحركات التحررية في المغرب الأقصى ومصر وتونس ببرقيات تأييد (3) .

ويكتسي هذا المؤتمر والتجمعات السابقة أهمية لنتائجها التالية :

1 — إنها كانت فرصة للتعارف والمعاشرة بين العمال ، واصلوا بعدها عدة اجتماعات تشاورية تولدت عنها فيما بعد أول « جمعية سياسية » (4) .

2 — الإحتماء بظل الأحزاب التي كانت تعطف على قضية المغاربة ، والإنخراط في النقابات ، عملا بوصايا الأمير (5) .

3 — الإلتزام بأرضية العمل التي أرساها خالد وهي : العمل على مستوى شمال أفريقيا .

(1) الفاسي ، ص 12 .

(2) مصالي الحاج ، في حديث خاص مع قنانش ، ويبدو أن عمال شمال افريقيا بقوا في فرنسا متأثرين روحيا بالزوايا بدليل انتظامهم هناك في شكل جمعيات دينية ينسبونها إلى مختلف الزوايا ، كالرحمانية والعمارية والعلوية والتيجانية ، أنظر : R.E.I., (1930), p. 132.

(3) A.F.S., (sept. 1925), p. 437. أنظر أيضا : سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ص 359 .

(4) حديث خاص مع السيد بانون أكلي .

(5) سعد الله ، ص 416 .



ولعل أهم نتيجة للمؤتمر ، ظهور أول جمعية سياسية بعنوان : « نجم الشمال الإفريقي (1) . وقد مرت الجمعية بأربعة أطوار ، سنتحدث عنها ، وعما تميزت به من تبعية أو استقلال في المواقف ، ومن ضعف أو قوة ، مع التعريف بأبرز رجالاتها وإيديولوجيتها .

## تأسيس النجم 1924—1929 :

لعب الأمير خالد ، كما سبقت الإشارة ، دور المحرك في أوساط العمال ، فنشر فكرة تأسيس جمعية « نجم الشمال الإفريقي » في منطقة لبوش دي رون Les bouches du Rhône ) لكنه ، اضطر إلى مغادرتها بطلب من واليها (2) . لكن شيوع النجم كان في الأوساط العمالية بباريز سنتي 1923—1924 بإجماع من اتصلنا بهم من المعاصرين (3) . فهم يؤكدون بأن النجم من تأسيس خالد ، ويربطون ظهوره بنشاطاته وأن ما يرد من تباين في تحديد تاريخ التأسيس سواء بسنة 1923 أو بسنة 1925 (4) . هو إشارة إلى أصول نشأته ، وتأكيد لارتباطه بخالد . ولعل ما استوحته الجمعية من نشاطاته سنة بعثها في 1926 هو دليل ثالث يؤكد هذا الإتجاه . ويتضح ذلك من :

(1) صلاح العقاد ، المغرب العربي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو — المصرية ، 1962 ، ص313.

(2) حديث خاص مع السيد خيضر عمرو. أما السيد مراد علي فقد ذكر في مقاله : "l'Emir Khaled (1875-1936) vu par Ibn Badis (1889-1940)". R.O.M.M., n° 9 (sept. 1971) p. 33. ما له علاقة بهذه الفكرة وهو : تعرض خالد لمتابعات محكمة إيكس إين بروفانس Aix en provence

(3) من المعاصرين الذين أجرينا معهم أحاديث : مالك بن النبي ، بركاني محمد ، خيضر عمرو وهذا الأخير يؤكد حيازته — أثناء وجوده في فرنسا — لوثائق تتضمن برنامج « النجم » من وضع خالد ، أنظر : Berkani, p. 62. أنظر كذلك : Ferhat ABBAS, *Guerre et Revolution d'Algerie, la nuit coloniale*, Julliard, Paris 1962, p. 117. وكذلك : عمار أووزقان ، الجهاد الأفضل ، دار الطليعة بيروت ، ط 1 ، 1962 ، ص 146 .

(4) وردت سنة 1923 بكتيب Procès de Messali ص 52 . أما سنة 1925 فقد وردت في *Le Probleme Algerien, appel aux nations unies.* لمصالي الحاج ( باريز ب . ت ) ص 23 ، وبكتب أخرى عن حركة الحريات الديمقراطية بعنوان *Realites Algeriennes, Alger 1953, p. 123.* ص 123 .



Source : Marthe et Edmond GOUVION.
*Kitab Aâyane el - Marhariba*. Alger. 1920 p.47



1 — تنصيب الأمير خالد رئيسا شرفيا لهذه الجمعية (1) لبعض الوقت .

2 — تسمية جريدتي « اقدام باريز » و« اقدام الشمال الإفريقي » باقدام الأمير خالد (2) .

3 — تقليدها لشعار الأمير في سنة البعث الأولى (3) . وهكذا يمكن القول بأن جمعية نجم الشمال الإفريقي هي من بذر الأمير خالد ، ترك عناية بعثها وتنميتها لغيره (4) ، واكتفى بمراقبتها من بعيد ، فاستمرت ولم تتوقف باعتزاله المسرح السياسي (5) .

بعثت فكرة خالد بإعلان عن تأسيس جمعية غير مصرح بها في مارس 1926 بعنوان « نجم الشمال الإفريقي » (6) . وانعقد أول اجتماع لها في 15 مايو 1926 (7) . في مقر « الكونفدرالية العامة للعمال » ، ثم انعقد اجتماع ثان لها في 20 جوان 1926 (8) واقتصر الإجتماعان على حضور العناصر البارزة ، إلى أن انعقد الإجتماع العام في 2 يوليو 1926 . فقد ضم جميع العاملين من الأعضاء (9) ، ووزعت خلاله المسؤوليات على رواد الحركة السياسية في فرنسا بعد الأمير خالد ، وهم :

الحاج عبد القادر : وهو من مدينة معسكر ، وكان متوسط الثقافة باللغتين ، وقد حضر مؤتمرات الأمير خالد بفرنسا . وهو من الخطباء المؤثرين . وكان عضوا في

---

(1) أنظر بطاقة الإشتراك في « النجم » حيث ورد فيها هكذا « رئيسها الشرفي الأمير خالد » .
أنظر : *Rapport du centre d'Information et Etude dept. d'Oran* (31 aout 1936).
أشار إلى ذلك كل من سعد الله ، ص 425 ، وقداش : مجلة تاريخ ص 38 .

(2) C.I.E. (31 aout 1936)

(3) سعد الله ، ص 426 .

(4) في حديث خاص مع السيد بوقرط علي ذكر أن خالد لم يساهم في تأسيس « النجم » ، لكنه شجع من اتصل بهم من الوطنيين الجزائريين على تأسيسه .

(5) الفاسي ، ص 11 .

(6) الأمة ، عدد 36 ، ( ديسمبر 1935 ) .

(7) انعقد الإجتماع بنهج بروطانيا Bretagne رقم 49 .

(8) كان ذلك بشارع المستشفى Bd. de l'Hopital رقم 163 ، الدائرة 13 .

(9) بقاعة لاجرانج أوبيل La grange aux belles

لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي ، ورئيسا لأحدى خلاياه (1) ، وقد رشحه هذا الحزب لانتخابات 11 ماي سنة 1924 عن منطقة باريز (2) ، وتقلد رئاسة النجم في البداية لكبر سنه وتجربته السياسية ، لكنه تنازل عن هذه الرئاسة في سنة 1929 بسبب الخلاف القائم بينه وبين بعض أعضاء النجم الآخرين ، وانقطع ذكره منذ هذا التاريخ حتى سنة 1945 حيث نجده يعمل بجانب منصوري وأحمد بهلول لبعث جريدة « الشعب الجزائري » من جديد ويبدو وكأنه أصيب كغيره من الوطنيين الجزائريين ذوي الميول الشيوعية بخيبة أمل إزاء تقلبات الحزب الشيوعي الفرنسي من القضية الجزائرية مما اضطره إلى تغيير الإتجاه (3) . وتوفي ما بين 1950 و1952 بباريز (4) .

مصالي الحاج بن أحمد : ولد بتلمسان في 16 مايو 1898 من أب حذاء ، وتعلم بمدرسة فرنسية حتى نال منها الشهادة الإبتدائية ، ودرس العربية بأحد كتاب زاوية درقاوة (5) ، وجند سنة 1918 (6) . وبعد انتهاء الحرب تابع دروسا بجامعة بوردو كمستمع حر . ثم رجع إلى الجزائر بعد التسريح ، لكن مضايقات السلطة له أرجعته ثانية إلى فرنسا في 1923 ، حيث اشتغل في مهن حرة ، من عامل بصناعة النسيج وعامل يدوي عند رينو Renault إلى بائع جوال للجوارب . وكون نفسه ثقافيا بحضور محاضرات بالسوربون وبمعهد اللغات الشرقية وبالإختلاف إلى الأندية الثقافية (7) . وفي باريز اعتنق فكرة الأمير خالد إثر محاضرة له بقاعة المهندسين المدنيين برئاسة أحمد بهلول ، وانساق وراء الأفكار الديمقراطية التي كانت تروج لها « الأحزاب اليسارية المتطرفة ، كما جذبته الأوساط الثورية » (8) ، فانخرط في

(1) C.I.E., (31 aout 1936)

(2) *La lutte sociale*, n° 8, (25 juill. 1924)

(3) *Peuple Algerien* n° 1, 1er avril 1945

(4) حديث خاص مع بانون أكلي ، أنظر أيضا : Claude Collot, *l'Etoile Nord Africaine*; Etude dactylographiée, Alger, Faculté de Droit (mai 1970) p. 9.

(5) C. COLLOT, E.N.A., p. 9

(6) Messali, p. 22.

(7) حديث خاص مع بانون ، أنظر أيضا : C. COLLOT, E.N.A., p. 10.

(8) Le P.A., n° 16 (26 aout 1946)



الحزب الشيوعي وتابع دروسه في مدرسة بوبنييه Bobigny للإطارات (1) . ويبدو أنها لم تؤثر فيه لنفوره من بعض مواقف الحزب الشيوعي . وتقلد الأمانة العامة للنجم ثم رئاسته . وتولى الرئاسة السياسية لجريدة « الأمة » طوال فترة صدورها ، ومثل النجم في مؤتمري بروكسيل وجنيف . وسجن بفرنسا مدة ستة أشهر من نوفمبر إلى فاتح ماي سنة 1935 . وعندما هددته السلطة مرة أخرى بالإعتقال ، التجأ إلى جنيف عند عطوفة الأمير شكيب أرسلان . ولم يعد إلى فرنسا إلا بعد تولي الجبهة الشعبية الحكم وإصدارها العفو العام سنة 1936 . وفي 2 أوت سنة 1936 زار الجزائر لحضور انعقاد المؤتمر الإسلامي . وقد ألقى في نفس اليوم بالملعب البلدي خطابا ، تقبلته الجماهير بحماس كبير وتصفيق حار ، وحملته على الأعناق . وبعد إقامة في الجزائر دامت قرابة ثلاثة أشهر عاد إلى فرنسا وأسس حزب الشعب الجزائري هناك ، خلفا للنجم المنحل . وفي أوت 1937 سجنته السلطة الفرنسية ببار بروس ، ثم أصدرت ضده محكمة الجنح حكما بالسجن لمدة سنتين بتاريخ 5 نوفمبر 1937 (2) . قضاهما بسجن الحراش . وفي سنة 1940 حكم عليه نظام فيشي بالأشغال الشاقة لمدة ستة عشر سنة ، وجرده من حقوقه السياسية والمدنية ، لكن وضعه تحسن نسبيا بنزول الحلفاء شمال أفريقيا ، إذ وضع رهن الإقامة الجبرية في بوغار ، ثم في شلالة لينقل في أفريل سنة 1945 إلى مدينة برازافيل (3) .

الجيلالي محمد السعيد (4) : ولد في « آقوني بورار » بلدية أربعاء بني يراثن ، وهاجر إلى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى حيث اشتغل مصلحا لأحزمة الماكينات Couroyeur ، ثم خياطا . وقد تحمس لفكرة تأسيس النجم (5) الذي كان عضوا في لجنته المركزية ، وامتاز بالخطابة بالفرنسية وقوة الإقناع والقدرة على تفنيد ادعاءات الخصوم (6) . وكلف بجولات في أنحاء فرنسا للإتصال بالعمال . وقد توفي بباريز عام 1955 ، ومنها نقل رفاته إلى مسقط راسه .

(1) Collot, E.N.A., p. 10.

(2) Procès de Messali, p. 88. أنظر أيضا : Messali, p. 25.

(3) Le P.A., n° 16 (26 aout 1946).

(4) معلومات أخذت عن بانون وراجف .

(5) حديث خاص مع بانون .

(6) الأمة ، عدد 33 ( أوت — سبتمبر 1935 ) .

شبيلة الجيلالي (1) : وهو من البليدة . لكننا نجهل تاريخ هجرته إلى فرنسا التي اشتغل فيها كمصلح للمصاعد ، وتعرف فيها على الأمير خالد ووثق صلته به . تولى منصب أمين صندوق مال الجمعية في الأول ، ثم سكرتيرها العام في سنة 1927 (2) ، لثقافته المتوسطة بالفرنسية ، لكنه طرد من النجم سنة 1933 لإتجاهاته الشيوعية (3) كما تعرض فيما بعد لغضب الحزب الشيوعي الفرنسي (4) .

بانون أكلي بن عمرو بن أمزيان (5) : ولد بجبلة ، قرب سيدي عيش ، ولاية سطيف في 27 جوان 1889 ، وهاجر إلى فرنسا سنة 1916 . وفيها تنوع عمله شأن كل المهاجرين الجزائريين لانعدام تخصصهم في المهن . اشتغل بترسانة الخرطوش والبارود ، أثناء الحرب العالمية الأولى (6) وبشركة السكر المعروفة ساي SAY ، وكذلك بمعامل رينو . كان عضوا في اللجنة المركزية للجمعية وتولى فيها أمانة صندوق المال في سنة 1932 وشارك في تمثيل النجم في مؤتمر جنيف 1935 وكان عديم المعرفة باللغتين ، ولكنه اكتسب ثقافة سياسية وحذق لعبة الحزبية ، واعتقل عدة مرات بفرنسا وسجن بألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية (7) .

معروف محمد أوعلي (8) : هاجر من مدينة الأصنام إلى فرنسا مبكرا ، وتوظف

---

(1) قال عنه السيد كولو Collot خطا في E.N.A. ص 10 بأنه من بني يراثن وأنه تولى رئاسة تحرير الأمة ، ولعله يعني الجيلالي محمد السعيد لأن هذا من بني يراثن وتولى رئاسة تحرير الأمة فعلا .

(2) الأمة ، رقم 33 ( أوت — سبتمبر 1935 ) .

(3) حديث خاص مع بانون .

(4) A. IMACHE, l'Algérie au Carrefour p. 9.

(5) حديث خاص مع بانون ، ومعلومات عن راجف .

(6) يلاحظ أن السيد بانون أكلي ممن شملتهم الهجرة المنظمة خلال الحرب الأولى .

(7) قال السيد بانون عن نفسه أنه اعتقل في 9 جانفي 1940 ، ومكث أسيرا في فرنسا حتى 25 نوفمبر 1940 ، وكان اعتقاله الثاني في 23 سبتمبر 1942 بتهمة المساس من سلطة حكومة الماريشال بيتان ، وبقي ينتقل بين سجون ألمانيا وفرنسا حتى أطلق سراحه في نهاية الحرب .

(8) ورد إسمه في تقارير مركز الإعلام والدراسات لولاية وهران باسم معروف علي ، وبأنه من ندرومة ، ومدير سابق لجريدة العمل الشيوعية .





بانون أكلي : أحد رواد العمل الوطني بفرنسا / صورته بتاريخ 25 ماي 1971 م

بالكونفيدرالية العامة للعمال .C.G.T وكان عضوا في اللجنة المركزية للجمعية في سنواتها الأولى ، وكان في مستوى الشهادة الإبتدائية بالفرنسية .

بو اطويل (1) : هاجر من جيجل إلى فرنسا ليشتغل بمستودع الحافلات الكهربائية . أصبح عضوا في اللجنة المركزية للنجم منذ تأسيسه إلى سنة 1933 ، اعتزل بعدها الحياة الحزبية ، وله ثقافة بسيطة بالفرنسية .

وهناك آخرون ساهموا في تأسيس النجم منهم إيفور محند وسعدون وأيت تودرت ، وقدور فار ، وغاندي صالح ، ومقرارش ، وعبد الرحمن السبتي ورزقي (2) .

ويتضح من العرض المختصر السابق لحياة بعض المؤسسين للنجم أن إمكانياتهم الثقافية كانت محدودة لا تتجاوز في الغالب مستوى الشهادة الإبتدائية . وأنهم من أوساط اجتماعية متواضعة (3) . أما ما يميز هذه العناصر فهو اختلاف درجة تشبعهم

---

(1) عن بانون أكلي في حديث خاص معه .

(2) أعطانا السيد بانون أكلي معلومات عن هؤلاء فكانت كالتالي : إيفور محند ولد في بني يراثن وهاجر أثناء الحرب العالمية الأولى إلى فرنسا ، وبها عمل بمصانع سيتروان Citroen حيث فقد يده في حادث عمل ، ومكث طويلا بفرنسا . وقد توفي حديثا . أما حماسه الوطني فلم يطل إذ اعتزل السياسة في 1929 . سعدون : من بني عباس بولاية سطيف وكان بفرنسا خلال سنتي 1921—1922 ، رجع إلى الجزائر سنة 1929 . ولم نعرف عن نشاطه شيئا بعد ذلك . آيت تودرت : من عين الحمام ، ميشلي سابقا ، فقد ذراعه في الحرب العالمية الأولى وشارك في تأسيس النجم ، وكان عضوا في لجنته المركزية ، واختفى منذ 1927 من المسرح السياسي . قدور فار : من الأغواط ، وكان قد فقد ذراعه أثناء الحرب الأولى وتوظف « بمصلحة الشؤون الأهلية » ، ثم رجع إلى الجزائر في 1930 . أما غاندي صالح : فهو من بوسعادة ، وبقي في باريز من 1926 إلى 1964 ، ولا نعرف عن مهنته شيئا ، وقد عرف بقلة المثابرة في العمل الوطني . وكان السيد مقرارش : من بني عباس وقد اعتزل العمل الوطني بسرعة . وكان عبد الرحمن السبتي من العلمة أو من الخروب وقيل من عزابة ، اشتهر بكتابة التمائم والتعاويذ ، اختفى إثر تأسيس النجم مباشرة . أما السيد رزقي فمن خنشلة وربما كان من عين مليلة ، تاريخ هجرته إلى فرنسا وعمله بها مجهولان لدينا ، وكان قد عاد إلى الجزائر سنة 1929 .

(3) كان معظمهم متزوجا بفرنسيات .



بالفكرة الشيوعية ، وهذا ما عرض النجم لأول هزة داخلية ، ولما يمر على بعثه عام وكان ذلك في نوفمبر 1927 (1) أثناء الإجتماع العام . فقد اتضحت خلاله الميول الشيوعية لدى الحاج عبد القادروشبيلة الجيلالي ومعروف محمد ، بينما اتضحت الإتجاهات الوطنية لدى مصالي وبانون أكلي والجيلاني محمد السعيد وغيرهم ، مما أدى إلى استقالة مصالي من منصبه كسكرتير عام (2) .

ويبدو أن الخلاف بينهم في وجهات النظر كان كبيرا . وأن آراءهم قد تضاربت حول رسم وجهة النجم . خاصة في الإجتماع العام الذي عقد بتاريخ 5 فبراير 1928 (3) وقد نتج عنه تخلي الحاج عبد القادر عن النجم ، ولم يعد يعر له ادنى اهتمام وشرع هو وصحبه من ذوي الإتجاهات الشيوعية ينسحبون منه واحدا بعد الآخر ، إلى أن غادره آخر من تبقى منهم فيه سنة 1932 بأمر من الحزب الشيوعي (4) ، كما يبدو أن الخلاف في وجهات النظر من جهة وحل السلطات الفرنسية للنجم في 20 نوفمبر 1929 من جهة أخرى (5) ، قد تسببا في اعتزال بعض رواد النجم السياسة . ولم يبق في النجم بعد سنة 1929 سوى أفراد قلائل منهم : بانون ومصالي وسي الجيلاني محمد السعيد (6) .

وكان على هؤلاء أن يعملوا للحفاظ على النجم بتنظيم جديد ، وتطهيره من العناصر الشيوعية ، وتطعيمه بعناصر جديدة .

## طور التخلص من التبعية 1929 ـ 1933

واصلت العناصر الوطنية خلال نشاطها في صمت وحذر ملحوظين ، بناء على تقارير الشرطة (7) ، لصرف انتباه السلطة القضائية عنهم ، ولتجنيب النجم خطر الحل ، فآثروا عدم المثول أمام المحكمة لسماع قرار حل النجم بتاريخ 20 نوفمبر

---

(1) بنهج دي قراسييز Des Gracieuses رقم 11 .

(2) حديث خاص مع السيد راجف والسيد بانون أكلي .

(3) الأمة ، عدد 36 ، ديسمبر 1935 .

(4) حديث خاص مع بانون .

(5) حديث خاص مع راجف وبانون .

(6) الأمة ، عدد 36 ، ديسمبر 1935 .

(7) الأمة ، ( أوت — سبتمبر 1935 ) .

1929 . وأشهروه باسم « النجم المجيد » (1) لإيهام السلطة القضائية بأن النجم المجيد غير النجم وهذا بداية تكتيك جديد لمواجهة السلطة القضائية كما سنرى في الفصل الأخير .

ومن جهة أخرى التجأوا إلى طريقة أبعدوا بها العناصر الشيوعية ، فحينما تأكد نشاط هؤلاء المعادي بتحريض من الحزب الشيوعي ، نصوا في مادة بالقانون الداخلي على منع أعضاء النجم من الإنخراط في غيره من الأحزاب (2) . وإلى جانب هذه التدابير الوقائية ، أسسوا جريدة « الأمة » لنشر أخبار حركتهم ، والاتصال بواسطتها بالعمال في مناطق أخرى بفرنسا قصد توسيع نطاق العمل (3) . وبذلك تمكنت الحركة بسرعة من تطعيم نفسها بأعضاء جدد ، عرفوا بالكفاءة والشجاعة والتفاني في العمل الوطني .

فمن هؤلاء ؟ ومتى التحقوا بالنجم الجديد ؟

إماش عمار : كان من دوار بني عيسى ( أربعاء بني يراثن ) . عمل بفرنسا في معطرة (4) وانضم إلى النجم سنة 1931 (5) ، وشغل فيه منصب سكرتير عام في 1933 ، وتولى رئاسة تحرير « الأمة » في السنة نفسها . وكان صحافيا قديرا ، وخطيبا داعية مصقعا (6) ، وله محاولات في الكتابة للتعريف بسياسة النجم ، منها منشورة « الجزائر في مفترق الطرق « l'Algérie au carrefour » » . وكان باختصار شغلة النجم ودماغه . وقد سجن بفرنسا ستة أشهر من نهاية 1935 إلى جوان 1936 ، ولخلاف مذهبي مع زملائه اعتزل الحياة السياسية ، ولم يشارك في تأسيس «

---

(1) M.T.L.D.. *Realites Algerienne*, p. 2 أنظر أيضا : MESSALI. Appel. p. 23

(2) حديث خاص مع بانون . وقد وردت المادة 13 بالبرنامج الداخلي لجمعية « الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا » تنص على ذلك ، أنظر : A.F.S. (avril 1935) p. 22.

(3) حديث خاص مع راجف وخيضر عمرو.

(4) حديث خاص مع بانون .

(5) الأمة ، عدد 28 ( ديسمبر 1934 ) .

(6) Berkani, p. 4



« حزب الشعب الجزائري » (1) . وقد رجع إلى الجزائر في 1950 . وبعد ذلك بثلاث سنوات توفي بمسقط رأسه (2) .

راجف بلقاسم : ولد في آقوني بورار ( فورناصيونال سابقا ) وهاجر إلى فرنسا سنة 1924 ، وعمره أنذاك خمس عشرة سنة . اشتغل بمصنع للمواد الكيمياوية وبالتجارة بمقاطعة بروطانيا Bretagne . ثم انضم إلى النجم في 1932 (3) .

وابتدأ العمل الوطني ببيع جريدة « الأمة » وتنظيم اللقاءات العمالية . وفي سنة 1933 تولى أمانة صندوق المال للنجم بعد بانون آكلي ، كما كان عضوا في اللجنة المركزية . وكان قد تلقى تعليمه الإبتدائي بالجزائر وفرنسا (4) . وهو يمتاز بحسن التنظيم والتنسيق . وكان يمثل النجم وحزب الشعب الجزائري في التجمعات العمالية . وقد سجن لمدة ستة أشهر بفرنسا مع اماش عمار (5) .

كحال أرزقي : من قنزات ( بني يعلى ) . أبنته جريدة الأمة بما يلي : « انخرط بالنجم منذ 1932 ، وكان به على التوالي عضوا في المكتب السياسي ، ورئيسا للجنة المركزية ، وأمينا عاما للمالية ، فسكرتيرا عاما للتحرير ، ناب عن مصالي في رئاسة الحزب في جوان 1937 ، وقدم إلى الجزائر في سبتمبر 1937 . وبها سجن ببربروس . وتوفي بالمستشفى في أبريل 1939 (6) » .

موساوي رابح : من بني يراثن ، عمل كسائق لسيارة أجرة ، واشتهر بكونه أول من اعتقل في سبيل القضية الوطنية (7) . وقد أدى خدمات جلى للحركة ، وتوفي

---

(1) الأمة ، عدد 63 ( أبريل 1938 ) . هناك تباين في القول عند المعاصرين حول هذا الخلاف ، فبينما يقول السيد بركاني أرزقي بأن إماش عمار كان يرى ضرورة إبعاد مصالي عن رئاسة النجم لغرض تكتيكي ، يقول السيد خيضر عمرو بأن الخلاف كان حول زعامة الحزب . ونحن نميل إلى الرأي الأول بدليل تعيين السيد امسايح رئيسا شرفيا لحزب الشعب الجزائري عند تأسيسه في مطلع سنة 1937 .

(2) Berkani, p. 4

(3) الأمة ، عدد 28 ( ديسمبر 1934 ) .

(4) حديث خاص مع السيد راجف .

(5) نفس المصدر .

(6) الأمة ، عدد 71 ( أبريل 1939 ) .

(7) حديث خاص مع راجف ، أنظر : Berkani, p. 6. اعتقل موساوي بمسقط رأسه بسبب ترويجه جريدة « الأمة » . وبعد سراحه رجع إلى فرنسا .

في النصف الثاني من شهر ماي 1945 بباريز . وقد أبنته جريدة « الشعب الجزائري » بهذه العبارة « ننحني أمام جثث الموتى ، ونحي ، بصفة خاصة جثة المناضل القديم والمخلص موساوي رابح الذي دفع الكثير بسبب إيمانه الوطني الراسخ » (1) .

وغير هؤلاء كثير ، نشطوا في هذا الطور مثل واعمر (2) ومسايح (3) وربوح محمد (4) وزبار حسين (5) وخيضر عمرو (6) وبورنان (7) وعبد القادر بن مسعود (8) وحيبوش (9) وطالب البشير (10) وعلاوة العربي (11) وآخرين لا نعرف غير أسمائهم كإبن اسنحوم حسن وإبن اشحو مصطفى ورويفد ، وعبد القادر ومحمد أو واشو وسي صالح ومعاوية ومولاي وفرحات (12) .

خرج النجم من هذا الطور مدعما برصيد بشري جديد ، وبتجربة سياسية ناجحة ، شعر بعدها بضرورة مضاعفة النشاط وممارسته جهرا على أساس تنظيم جديد . لذلك تميز الطور القادم بالتنظيم والظهور .

---

(1) Le P.A., n° 3 (1er avril 1945)

(2) من عين الحمام ، وقد عمل بمصنع للفولاذ ، وانضم إلى النجم سنة 1931 وبقي فيه حتى 1939 .

(3) من بسكرة ، وكان عضوا بالجمعية منذ 1933 ، وعين رئيسا شرفيا لحزب الشعب الجزائري .

(4) من بني يراثن ( دشرة ايتفرح ) لا زال على قيد الحياة .

(5) من أربعاء بني يراثن ، انخرط في النجم سنة 1931 ، وتم اعتقاله مع موساوي في 1932 .

(6) من دلس ، هاجر في أكتوبر 1929 ، تنوعت أعماله في فرنسا ، ونال العضوية في اللجنة المركزية سنة 1933 . تكلف بالإتصالات النقابية ، وتولى نيابة أمين المال سنة 1935 ، وشارك في تأسيس حزب الشعب الجزائري ، وترأس بعض اجتماعاته العامة في باريز وخارجها

(7) من عين الحمام ، انخرط في النجم سنة 1931 وترك الحزب في 1937 .

(8) من بسكرة. انضم إلى النجم في حدود 1931 ، وبقي به حتى 1946 واشتغل طلاء بفرنسا .

(9) من بني يحي لا زال إلى اليوم يعيش في فرنسا .

(10) من تلمسان ، كان عضوا في النجم حوالي 1931—1932 ، وبقي في فرنسا حتى 1939 وكان قد مثل النجم في الوفد الذي زار قسنطينة للتعرف على حقيقة حوادث سنة 1934 .

(11) من بني يعلى . وقد تولى الإشراف على قسمة كليشي بباريز .

(12) A.F., n° 10, (oct., 1934) p. 578



## طور التنظيم 1933 ـ 1937

استهل النجم طوره الجديد بعقد مؤتمر في 28 مايو 1933 (1) ، وأسفر المؤتمر عن توزيع للمسؤوليات ، وضم المكتب الإداري أنشط عناصر الموجة الجديدة . فتقلد أماش عمار منصب السكرتير العام للنجم ، ورئاسة تحرير « الأمة » ، بينما تولى إدارتها سي الجيلاني ، ووكلت المالية إلى راجف بلقاسم (2) ، وضمت اللجنة التنفيذية موساوي رابح وكحال وربوح وطالب البشير إلى جانب بانون أكلي وغاندي صالح . أما رئاسة النجم ، والإدارة السياسية « للأمة » فلمصالي الحاج ، وتشكلت اللجنة المركزية من الباقين (3) .

اشتمل التنظيم الجديد على تعيين المشرفين على دوائر باريز وضواحيها (4) لتأسيس الخلايا ، كما تقرر توسيع نطاق العمل إلى مناطق أخرى من فرنسا بتنظيم حملات شرح وتوضيح ، كالتي قام بها مصالي في ليون سنة 1934 ، ونصب فيها كلا من بداك وأكساس للإشراف على الفرع الذي كونه هناك (5) . واتخذت كذلك إجراءات لتجنب الضغط سواء من طرف الكونفدرالية العامة للعمال .C.G.T أو من غيرها ، بتحويل مقر النجم (6) .

وأوليت جريدة الأمة اهتماما كبيرا للدور الذي لعبته منذ تأسيسها ولما ينتظر منها في هذا الطور من نشر للإديولوجية ، والتعريف بالحركة وأهدافها ، لذلك تكلفت بها جماعة ضمت : مصالي وأماش وسي الجيلاني .

---

(1) مشكلة الهجرة ، ص 69 . أنظر أيضا : C.I.E., (1936-1937)

(2) الأمة ، عدد 28 ( ديسمبر 1934 ) .

(3) حديث خاص مع بانون .

(4) نفس المصدر .

(5) A.F., n° 10 (oct. 1934) p. 579

(6) كان مقر النجم في البداية بنهج مارشيه دي باتر يارك رقم 3 3, rue de marché des patriarches Paris V كما توضحه أول بطاقة الإشتراك في النجم ، ومنذ 1933 تحول نقل المقر إلى 19 نهج داقير ، الدائرة الرابعة عشر . 19, rue Danguerre 14 Arrt. ومنذ 1936 أصبح مقره في 2 نهج لا مونتانيه سانت جنفييف الدائرة الخامسة 2, rue la Montagne St.Genvières 5 Arrt. أنظر الأمة ، عدد 36 ( ديسمبر 1935 ) وكذلك E.N., n° 20 (12.11.1936)

ويعتقد بأن النجم اختار طريقا صعبا للتعريف بنفسه ، ونشر عقيدته في السنوات القادمة . لذلك اعتمد أسلوبا حماسيا في تنظيم التجمعات ، مستغلا بعض الحوادث . ومتخذا من الإعتقالات التي حلت ببعض أعضائه وسيلة لكسب تأييد العمال . وتوطيد ثقتهم به ، وحملهم على قبول وهضم الفكرة الوطنية (1) .

وبالرغم من عاصفة الإعتقالات والمتابعات التي تعرض لها النجم خلال هذا الطور ، فقد فرض نفسه على أنه الممثل الوحيد للعمال ، وأن هدفه هو « التحرير المادي والمعنوي لأفريقيا الشمالية » (2) .

إن الضغط الكبير الذي تعرض له النجم خلال 1934—1935 قد عرفه لدى بعض الأحزاب والجمعيات والكتل ، لا في باريز وحسب ولكن في الأقاليم أيضا (3) ، وأكسبه عطف بعض الهيئات ، منها هيئة الطلبة الجزائريين بفرنسا . وقد انضم إلى النجم من هذه الهيئة بوقادوم مسعود و بولكسو موسى (4) .

وثبت رجال النجم لرد فعل السلطات الفرنسية المتوقع على أسلوبهم في العمل ، وزادهم ثباتا وتشجيعا ما لمسوه من عطف وتأييد من الأوساط اليسارية . فعمدوا إلى إعادة تنظيم النجم بإدخال أعضاء جدد لتفرغ القدامى إلى الإستراتيجية الجديدة . فناب ربوح محمد عن السيد اماش (5) في منصب السكرتير العام ، وعين كحال أرزقي ، وبركة محمد وخيضر . أمناء للمالية بدل راجف (6) . وأطلقوا على النجم إسما جديدا هو جمعية « الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا » ، وأودعوا قانونها

---

(1) M.T.L.D. Rapport. (S.D.), p. 14.
(2) الأمة ، عدد 36 ( ديسمبر 1935 ) .
(3) نفس المصدر ، عدد 28 ( ديسمبر 1934 ) .
(4) حديث خاص ، مع السيد إبن دحمان والسيد راجف . وكلاهما أشاد بالسيد بوقادوم وبناء على روايتهما فقد كان السيد بوقادوم الموجه والمشرف الفعلي على جريدة « الأمة » في الوقت الذي كان مصالي وغيره في السجن . وذلك طوال سنوات 1936—37 و 38 . أما السيد بولكسو فهو من سكيكدة ، وقد أشادا به أيضا .
(5) اعتقل حسب تقرير الشرطة في 17 ديسمبر 1935 . انظر : A.N.P. Notes Journalières de la P. de P. sur les réunions et manifestations, n° 12 965
(6) اعتقل حسب تقرير الشرطة في 30 ديسمبر 1935 . نفس المصدر .



الأساسي بدائرة الشرطة بتاريخ 6 فبراير 1935 (1) ، وأوضحوا فيه « عزمهم على المضي في العمل » (2) ، للدفاع عن المصالح الوطنية والمادية والإجتماعية والسياسية » (3) لعمال شمال افريقيا ، كما بين البند الرابع منه طريقة الجمعية في الدفاع بأنها « تستعمل كل الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها ، وستقوم بالدعاية اللازمة » (4) .

ابتسم الحظ للجمعية ، فأقرت شرعيتها السلطة القضائية سنة 1935 وانضمت إلى حركة التجمع الشعبي التي انتظمت في جويلية 1935 . ووقفت إلى جانب الأحزاب اليسارية الكبرى كالحزب الشيوعي والحزب الإشتراكي الفرنسي والحزب الراديكالي الإشتراكي (5) ، في استعراضات 14 يوليو لسنتي 1935—1936 بعلمها ولافتاتها ، وشعاراتها (6) .

وتألقت الجمعية بتولي الجبهة الشعبية (7) السلطة في فرنسا . وازدادت تألقا بتفاعل الجماهير نتيجة خطاب مصالي في 2 أوت 1936 بالملعب البلدي بالجزائر وتعلقهم الفوري بمبادىء حركته . فكان لذلك أثره في نقل نشاط الجمعية إلى ميدان الجزائر ، الذي ظل حتى هذه السنة مقتصرا على تشكيلات سياسية أخرى . ورسم هذا النجاح المبدئي سياسة الجمعية المقبلة ، وزادها تصلبا في المطالب ، وتمسكا بالأسلوب الحماسي لبعض الوقت . واتضح أيضا للقادة أن تغيير أسلوب العمل في الجزائر ضروري لإختلاف ظروف الجزائر السياسية عن ظروف فرنسا . وأول صعوبة واجهتهم

---

(1) الأمة ، عدد 36 ( ديسمبر 1935 ) .
(2) ورد هذا التعبير في تقرير عن الشرطة بتاريخ 31 أوت ، أنظر : A.N.P. notes Jean (juil. – oct. 1935), n° F7-12960.
(3) البند الثالث من قانون جمعية « الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا » ، أنظر : A.F.S. n° 1 (avril 1935), p. 22
أنظر أيضا : C.I.E. (1936-37)
(4) نفس المصدر .
(5) Messali, *Appel*, p. 23
(6) نفس المصدر . أنظر أيضا : الأمة ، عدد 46 ، بدون تاريخ .
(7) الجبهة الشعبية ، تحالف وتكتل من أحزاب اليسار الفرنسية الآتية : الحزب الشيوعي الفرنسي ، والحزب الاشتراكي ، والكونفيدرالية العامة للعمال ، والحزب الراديكالي الاشتراكي فيما بعد ، أنظر : L. Bodin et J. Touchard : *Le front populaire 1936, les faits, la presse, l'opinion*. Paris, Armandcolin (1965).

في الجزائر ، هي حل الجبهة الشعبية للنجم في 27 جانفي 1937 (1) ، حينما شعرت بخطره على الوجود الفرنسي في الجزائر .

## طور النضج ، والتعرف على الواقع الجزائري 1937—1939 :

كان رد فعل الجمعية على إجراء الحل فوريا ، فقد تحولت خلايا النجم إلى مجموعات « أحباب الأمة » (2) . وسرعان ما انعقد اجتماع بنانتير حضره ما يقرب من ثلاثمائة مشارك ، تولد عنه « حزب الشعب الجزائري » بتاريخ 11 مارس 1937 (3) . وقد اشتملت اللجنة المركزية الجديدة على جميع الأعضاء المذكورين ، كما ضمت آخرين جددا كشعبان علي ، وآيت منغلات ، ويحياوي . وأسندت رئاسة الحزب الشرفية إلى السيد امسايح ، وأودعت قوانين الحزب بمركز الشرطة في 14 أبريل 1937 (4) . وكان رد فعل الجمعية عنيفا أيضا لخروجها بعد الفترة العصيبة بعنوان « حزب » لا بعنوان الجمعية كالسابق . وهذه التسمية تشير إلى الميدان الجديد للنشاط المقبل ، لأن الأحداث الجارية بالجزائر كانب فرصة نادرة وسانحة لنقل العمل الوطني إلى ميدانه الحقيقي والطبيعي ، لذلك تميز هذا الطور بالتحول التدريجي إلى الميدان الأم . وظلت فرنسا لظروفها السياسية والإجتماعية ميدانا لعقد مؤتمرات الحزب (5) ، ودعمه من بعيد معنويا وماديا .

وكانت « الأمة » تتابع الأحداث بالجزائر ، وتركز حملاتها على الإتجاهات المضادة ، وتفضح أساليب القمع والإنتخابات المزورة التي تلجأ إليها الإدارة الفرنسية . وحاول أصحابها إصدارها أسبوعيا لمسايرة ضخامة الأحداث بالجزائر (6) ، لكنها تعرضت للتفتيش والحجز مرات ، والمنع من الصدور في الأخير . وتسببت حملاتها

---

(1) Messali, p. 25 . أنظر : الأمة ، عدد 62 ( أبريل 1938 ) .

(2) Procès, p. 54. . استمرت الجمعية تحت إسم « أحباب الأمة » مدة شهر ونصف .

(3) الفاسي ، ص 23 . وحديث خاص مع بانون .

(4) Collot, "*le Parti du Peuple Algerien*". *R.A.S.J.E.R.*, n° 1 (mars 1971), p. 136

(5) الأمة ، عدد 66 ( أوت 1938 ) .

(6) نفس المصدر ، عدد 59 ، ( جانفي 1938 ) .



في محاكمة واعتقال المشرفين عليها ، كما استعمل حزب الشعب وسيلة دعم أخرى وهي مضاعفة التجمعات الإحتجاجية ضد عمليات القمع وحملات الإعتقال والسجن . أما الدعم المادي فكان عن طريق الإكتتاب حيث تجمع الأموال في فرنسا وترسل إلى الجزائر . وقد استمر هذا الدعم المادي والمعنوي باسم حزب الشعب الجزائري إلى نهاية هذا الطور ببداية الحرب العالمية الثانية .

ولكن تبقى الإجابة على السؤال التالي : هل قام العمل الوطني في فرنسا على منهج عقائدي إيديولوجي ؟ وهل تطورت عقيدته بمرور الأطوار ؟

وإذا كانت الإيديولوجية هي جملة أفكار وتصورات لمفاهيم معينة في ميادين عدة لدى جمعية أوحزب من الأحزاب في شكل أهداف عقائدية لا بد من بلوغها بواسطة مذهب ما (1) ، فإن النجم قد صرح بإيديولوجيته على لسان سكرتيره العام في مؤتمر بروكسيل المنعقد ما بين 10 و14 فبراير 1927 ، فكان محتواها « استقلال الجزائر (2) ، وجلاء جيوش الإحتلال الفرنسي ، وتأسيس جيش وطني ، ومصادرة الممتلكات الفلاحية الكبرى المحتكرة من طرف الإقطاعيين ، عملاء الإمبريالية والكولون والشركات الرأسمالية الخاصة وتسليمها إلى الفلاحين الذين انتزعت منهم ، واحترام الملكية الوسطى والصغرى ، وإرجاع الأراضي والغابات المحتكرة من الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية ، والإلغاء الفوري لقانون الأهالي ، والإجراءات الاستثنائية والعفو على المساجين والخاضعين للإقامة المحروسة ، والمنفيين بقانون الأندجينا . وحرية الصحافة والجمعيات والإجتماع . والمساواة مع فرنسي الجزائر في الحقوق السياسية والنقابية ، وتبديل اللجان المالية المنتخبة بالإقتراع المقيد ببرلمان جزائري منتخب بالإقتراع العام . وتكوين المجالس البلدية منتخبة بالإقتراع العام . وأحقية التعليم في جميع المستويات ، وتأسيس المدارس باللغة العربية . وتطبيق القوانين الإجتماعية والتوسع في السلفيات الفلاحية لصغار الفلاحين » (3) .

---

(1) M.T.L.D., *Rapport*, p. 7 et 10

(2) جاء في جريدة « اقدام الشمال الإفريقي » في ديسمبر 1927 بأن هدف النجم هو « العمل من أجل استقلال أقطار المغرب العربي الثلاثة » . أنظر : « الأمة ، عدد 36 ( ديسمبر 1935 ) أنظر أيضا : A.F., (juillet 27) p. 654

(3) A.F., n° 5, (1928), p. 24

تعكس هذه المطالب موقف النجم من الوضعية في الجزائر . وهي وضعية كانت في صالح الأقلية الأوروبية المحتكرة لمصادر الإقتصاد ، ولا سيما الأراضي مورد الأهالي الوحيد ، ويسود فيها نظام اجتماعي جائر ، وتنعدم فيها حرية التعبير ، وتسيطر الأقلية الأوروبية على المجالس واللجان المالية ، بينما الأهالي محرومون من التعليم عامة ولغتهم خاصة . لذلك وردت المطالب في صيغة ناقدة للوضعية السائدة عندئذ . أما عن « جلاء جيوش الإحتلال الفرنسية » وتعويضها « بجيش وطني » فهو أيضا نقد لمنطق القوة السائد وقتذاك ، ذلك أن الدول الإستعمارية كانت تبرر احتلالها للشعوب المغلوبة على أمرها بعجز تلك الشعوب عن حماية نفسها لأنها لا تملك جيوشا قوية تحميها (1) .

إن ورود المطالب بهذا الشكل المتداخل يظهر النقائص الموجودة في المجال العقائدي ، فكيف يمكن التوفيق بين المطالبة بالإستقلال التام وبانتخاب برلمان جزائري عن طريق الإقتراع العام في آن واحد ! لأن تحقيق المطلب الأول كاف في نظرنا لتحقيق الثاني بغير المطالبة به . وكيف يتصور تحقيق الإستقلال بدون جيش وطني ؟ وبالعفو العام والبلاد مستقلة !

إن ما يفهمه الباحث من المطالب المذكورة هو إما تفصيل لما ترتئي الجزائر المستقلة القيام به ، أو ما تطالب بإنجازه في ظل الإحتلال كمرحلة أولى للوصول إلى « الإستقلال التام » . وإما هو مزيج من هذا وذاك . ويوجد نقص كذلك في الشمول ، ذلك أن المطالب اقتصرت على الميدان السياسي ، والفلاحي ، والإجتماعي . ولم يرد ذكر لنواحي الإقتصاد الأخرى : كالصناعة والمناجم والمصارف ... وأهمل الميدان الديني بكامله .

ولعل ما يبرر هذه النقائص هو تضعضع النجم سياسيا في طوره الأول ، لأن البناء العقائدي سرعان ما انتظم في الطور الثالث ، الذي وصفناه بطور التنظيم . وقد

---

(1) Messali p. 24 أما السيد كولو فهو يرى دوافع أخرى لهذا المطلب منها : موقف النجم المؤيد لعبد الكريم الخطابي في الريف ، وكون الجيش الفرنسي في الجزائر هو من أبرز مظاهر الاحتلال ، وكون استقلال الجزائر في نظر قادة النجم لا يتم إلا بانسحاب الجيش الفرنسي وتأسيس جيش وطني . أنظر : Collot, E.N.A., pp. 11-12.



صدر في بدايته البرنامج بقسمين (1) ، فبين القسم الأول منه المطالب المراد تحقيقها عاجلا في ظل الوجود الفرنسي ، وبين القسم الثاني منه ما ستتكلف الدولة الجزائرية المستقلة بتحقيقه (2) .

ويلاحظ المرء بالمقارنة بين برنامج سنة 1927 وبرنامج 1933 بعض التطور في إيديولوجية النجم . كإتضاح المطالب العاجلة في إطار الإحتلال الفرنسي عن المباديء العقائدية البعيدة ، وورود مطالب جديدة لم تكن بالبرنامج الأول مثل : حرية السفر إلى فرنسا وإلى سائر البلاد الأجنبية ، وأبطال البلديات الممتزجة والمناطق العسكرية ، واحترام العقيدة الدينية لدى المسلمين حسب تعاليم القرآن ، وقد حدد البرنامج الثاني الصادر في سنة 1933 بعض المطالب تحديدا أكثر وضوحا كمطلب « انتخاب برلمان وطني جزائري » بدل « برلمان جزائري فقط » . ولم يقتصر البرنامج الثاني على المطالبة بتأسيس مدارس باللغة العربية ، بل تعليم هذه اللغة تعليما إجباريا ، واستعمال الإزدواجية في المكاتبات الرسمية . ومن جهة أخرى فتح الأبواب أمام الجزائريين لتولى كامل المناصب ، ومراعاة العدالة في توزيع الأجور ، وتمكين العمال بفرنسا ، من حقوقهم في المنح والعلاوات الإجتماعية كما بينت المطالب نوعية مساعدة الفلاحين بتنظيم الري لعلاقته بالأرض ، ومد طرق المواصلات ، ومساعدتهم في سنوات القحط .

أما في إطار الجزائر المستقلة ، فالإستقلال ليس غاية نهائية ، فهو وسيلة للحصول على إنجازات ذات طابع سياسي واقتصادي واجتماعي لذلك وقع الجهر بالمباديء الإيديولوجية قبل الوصول إلى مرحلة الإستقلال . وكان فهم النجم للإستقلال هو إعطاء الكلمة للشعب ليقرر بنفسه المباديء والنظم التي تحكم بمقتضاها البلاد . ونص البرنامج أيضا على إنشاء اقتصاد وطني حقيقي بدلا من الإقتصاد الإستعماري بتأميم وسائل الإنتاج الكبرى ( المناجم ، البنوك ، الموانيء ) ، وتأميم الملكيات الكبيرة التي استولى عليها المستعمرون والشركات الكبرى ، وتوزيعها على الفلاحين ، ومساعدتهم بتنظيم الري ووسائل المواصلات ، واحترام الملكية الصغيرة والمتوسطة . أما في الناحية

---

(1) كان ذلك إثر اجتماع في باريز بتاريخ 28 ماي 1933 . أنظر : مشكلة الهجرة ، ص 69 .

(2) أنظر الملحق رقم 1 .

الإجتماعية والثقافية فقد نص البرنامج على تنمية الحقوق الإجتماعية والحرية النقابية وجعل التعليم مجانا وإلزاميا في جميع مراحله وباللغة العربية « اللغة الرسمية للبلاد » .

ولم يكن برنامج سنة 1933 قد فصل كل مبادىء إيديولوجية النجم ، بل ورد بعضها مفصلا قليلا كما في الحقل الإقتصادي ، وأشير إلى البعض الآخر مجرد إشارات . لكن بالتدريج وكلما تقدمت تجربة الحزب ، سيكتمل تصور إيديولوجية النجم بفضل المطالب التي كان يطالب بها ، والتي تلقي المزيد من الأضواء على تلك المبادىء بما تحويه من تفاصيل . فمطالب سنة 1935 (1) مثلا ، قد أوضحت شكل البرلمان الجزائري بإضافة عبارة « بدون تمييز في العرق أو الدين » (2) ، كما جاء ضمن مطالب سنة 1935 مطلب جديد يبين موقف النجم من الدين وهو « احترام حرية العبادة الإسلامية ، وتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة عليها » (3) . أما مطالب سنة 1936 فقد بينت بشكل مفصل ما يعنيه النجم « بتنمية الحقوق الإجتماعية » (4) .

مما سبق يتضح تطور إيديولوجية النجم من الإعلان عن بعض مبادئها في 1927 ، ثم عن جميع مبادئها في 1933 إلى التصور التفصيلي لها سنة 1936 وفقا للمناخ السياسي في كل طور (5) . ووفقا للنضج السياسي وتجارب النجم .

أما في عهد « حزب الشعب الجزائري » فإن التصريح بالإيديولوجية غدا خطرا عليه لتغير الظروف ، ولم يعد الكشف عنها ممكنا ، إلا في ظروف تتعلق بمستقبل الحزب

---

(1) الأمة ، عدد 33 ( أوت — سبتمبر 1935 ) . أنظر أيضا : تقرير بتاريخ 31 أوت 1935 في
A.N.P., "notes Jean" (juillet-oct.) 1935, n° F7. 12 960

(2) نفس المصدر .

(3) نفس المصدر

(4) C.I.E. (1936) اشتمل التقرير على المطالب التي قدمها النجم باسم أقطار المغرب العربي بتاريخ فيفري 36 إلى حكومة الجبهة الشعبية لتحقيقها ، أنظر الملحق رقم 2 .

(5) ساعد المناخ السياسي في عهد الجبهة الشعبية النجم على التصور التفصيلي لرامجه . ويمكن حصر التيارات المذهبية التي كيفت إيديولوجية النجم وحزب الشعب في التيار الديمقراطي والاشتراكي — الشيوعي . وفي التيار الإسلامي العربي أيضا . ويتبين ذلك من خلال مواقف النجم وعلاقاته بالمنظمات والأحزاب في فرنسا — أنظر : الفصل الرابع .



كما في المنافسات الإنتخابية (1) ، لأن مثل هذه الإيديولوجية لا تتحقق إلا ابتداء من إعلان الإستقلال .

لذلك أخذ حزب الشعب الجزائري يركز في مطالبه على الإصلاحات الفورية ، ويراعي عاملين إثنين هما : الجو السياسي في الجزائر المغاير لجو فرنسا ونشاط التشكيلات الوطنية الأخرى .

فمراعاة للعامل الأول ، اختفت الصيغ الإيديولوجية لتحل مكانها صيغ تكتيكية ، فصيغة « جمعية تأسيسية جزائرية منتخبة عن طريق الإقتراع العام من دون تمييز في الجنس أو الدين « مثلا تؤدي نفس المعنى الذي تؤديه كلمة « استقلال » . وهذا المعنى تؤديه أيضا كلمة « التحرير الكامل » (2)

وتحولت مطالب (3) حزب الشعب إلى أهداف استراتيجية اقتضتها ظروف الجزائر . كما اقتضت الظروف التعريف بمهمة الحزب العاجلة بأنها « النضال من أجل التحسين المادي والمعنوي للجزائريين ... فالتجارة الصغيرة والحرفية (4) ، والعمال وصغار الفلاحين والطلبة ، والمهن الحرة ، كلهم يلقون في حزبنا المدافع والناطق باسمهم في جميع الظروف » (5) سعيا وراء جلب الجماهير إلى حضيرته ، والتغلغل في جميع الأوساط . وقد تناولت مطالب الحزب في أوت 1938 كامل هذه العناصر الإجتماعية

ومراعاة للعامل الثاني تقرر في اجتماع أوت 1938 بباريز التخلي عن التصلب ، وبدء سياسة التحالف مع الأحزاب السياسية الأخرى ، والهيئات الموجودة بالجزائر ، ومتابعة السياسة معها حتى ولو كانت لا تقاسمهم آراءهم ومذاهبهم ونظرتهم للأمور ،

---

(1) وردت مبادىء الحزب في برنامج أكتوبر 1937 .

(2) *Proces de Messali*, p. 55

(3) أنظر تلك المطالب في الأمة ، عدد 66 ( أوت 1938 ) . يقول السيد بركاني في حديث خاص ، بأن اكتفاء حزب الشعب الجزائري بالمطالب قد سبب انشقاقا في صفوفه ، وكان السبب في اعتزال اماش عمار للعمل الوطني .

(4) تؤديها كلمة Artisanat

(5) Collot, R.A.S.J.E.P., n° 1 (mars 1971) p. 153

(6) كانت المطالب تخص الفلاحة والتجارة ، والعمال الفلاحين ، وتربية الماشية ، والحرفية وأخرى بالتعليم والطلبة . أنظر الأمة ، عدد 66 ( أوت 1938 ) . أنظر الملحق رقم (6) .

ما دام ذلك لا يلزمهم التخلي عن العقيدة الخاصة بالحزب (1)، بهدف الحصول على شرعية تمثيل الشعب الجزائري، وتبوإ مكان الطليعة من بين التشكيلات المختلفة.

إن الوصول إلى الأهداف العقائدية يجعل رسم مذهب شيئا ضروريا، فالمذهب هو الطريقة الواجب استعمالها لبلوغ الهدف النهائي (2). والطريقة تشمل ميادين لا تقبل التجزئة. فالمذهب الكامل يستلزم فكرة وتنظيما، ووسائل قائمة بذاتها، وطريقة عمل. وهذا موضوع الفصل التالي.

---

(1) نفس المصدر.

(2) M.T.L.D., *Rapport*, p. 11.



**الفصل الثالث :**

**الجهاز الإداري ووسائل العمل .**

## الجهاز الإداري :

ظهر الجهاز الإداري في البداية على شكل « هيئة إغاثة للمغاربة » (1). وتطور من جمعية سياسية غير مصرح بها (2) إلى جمعية معلن عنها سنة 1935 (3). وأخيرا ظهر في شكل حزب سياسي منذ 1937.

اما التنظيم الداخلي فقد اشتمل على الهيئات المركزية العليا وعلى القسمات المحلية في باريز وخارجها، وعلى طريقة نيل العضوية ومصادر الدخل.

وتتمثل الهيئات المركزية في المؤتمر العام، واللجنة المركزية والمكتب الإداري. فالمؤتمر السنوي العام هو الهيئة العليا كما تبينه المادتان السادسة والسابعة من القانون الداخلي « للإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا » الصادر بتاريخ 28 فبراير 1935 (4). وهو ينعقد كل سنة بطلب من جمعية نجم الشمال الإفريقي. ويحضره ممثلو جميع « القسمات » (5). وقد يدعى لعقد اجتماع طارئ من المكتب الإداري، أو من ثلاث قسمات. وللمؤتمر صلاحية البت نهائيا في كل ما يخص نشاط النجم ووجهته

---

(1) الفاسي، ص 12.

(2) الأمة. عدد 33 ( أوت — سبتمبر 1935 ).

(3) بمقتضى المادة الخامسة من قانون أول يوليو 1901 الخاص بالجمعيات، أنظر:

A.F.S., n 1 (avril 1935), p. 21.

(4) C.I.E., (31 aout 1936) voir également A.F.S., n 1 (avril 1935) p. 22.

(5) المادة 16 من القانون الداخلي.

السياسية ، كما يتولى فحص واقرار أعمال اللجنة المركزية (1) والمكتب الإداري وينتخب المؤتمر اللجنة المركزية من بين الأعضاء العاملين بالنجم وبطلب منهم (2) .

ويحق للباحث أن يتساءل فيما إذا كانت للمؤتمرات السابقة ، أي قبل صدور القانون الداخلي . نفس هذه الصلاحيات . إذ يبدو أن مؤتمري 1926 و 1928 كانا إخباريين لا غير . فلم تكن لهما صفة المؤتمر الحقيقية . لأن المدعوين لحضورهما اكتفوا بالإستماع إلى القرارات التي اتخذها النجم بدون مناقشتها (3) ، بينما تكون المؤتمرات عادة ميدانا للمناقشة ومحكا للفكر .

ولعل أول مؤتمر كانت له السلطة الحقيقية هو ذلك الذي انعقد في 28 ماي 1933 نظرا للنتائج التي تمخضت عنه . فقد تولى المؤتمر وضع البرنامج السياسي للنجم ، وتقرر خلاله أيضا بعثه من جديد وتوسيع نطاق عمله . أما بعد 1935 فقد تأكد بأن المؤتمر هو السلطة العليا للنجم (4) لصلاحياته الآنفة الذكر المنصوص عليها في القانون الداخلي . ويتضح ذلك في المؤتمر الذي عقد بتاريخ 27 ديسمبر 1936 ، والذي حضره مائتان من الممثلين عن كامل قسمات فرنسا . فقد استمعوا فيه إلى التقرير الأدبي الذي تلاه بومغايطي ، وناقشوا نشاطات اللجنة المركزية ؛ وانتخبوا إدارة جديدة (5) . ولعل أهم ما حققه هذا المؤتمر هو إعادة الثقة في رئيس الجمعية ، وحسم الخلاف الذي كان قائما بين قادة النجم (6) .

---

(1) وردت في القانون الداخلي باسم « اللجنة التنفيذية » .

(2) بموجب المادة 16 من القانون الداخلي الذي أودع بمركز الشرطة بتاريخ 28 فبراير 1935 . ويعتبر هذا القانون الذي صدر بعد عشر سنوات من تأسيس النجم مصدرنا الرئيسي في هذا الموضوع . ويفهم من A.F.S., n° 1 (avril 35) p. 22 أن هذا القانون وضع سنة 1933 .

(3) حديث خاص مع السيد بانون أكلي .

(4) ورد بجريدة الأمة ، عدد 44 ( نوفمبر — ديسمبر 1936 ) بأن النجم لم يعد مجرد منظمة صغيرة وإنما هو « حزب قوي » .

(5) نفس المصدر . عدد 45 ( جانفي 1937 ) . بهذا العدد محضر المؤتمر العام الذي عقد بتاريخ 27 ديسمبر 1936 .

(6) نفس المصدر . عدد 44 ( نوفمبر — ديسمبر 1936 ) بالعدد اجتماع طاريء ضم رؤساء ←



وقد اتبعت نفس الطريقة في المؤتمر الذي عقد بتاريخ 23 أوت 1938 (1) . حيث استمعت خلاله الوفود الممثلة للمناطق بفرنسا (2) إلى التقارير الأدبية والمادية (3) وصادقت على المطالب الإقتصادية والتعليمية وغيرها ، واتخذت توصيات بشأن الصحافة ، ومن جهة أخرى رسم المؤتمر الإتجاه الجديد للحزب ، وأنهى أشغاله بانتخاب المكتب الإداري .

أما اللجنة المركزية فهي الهيئة العليا في فترة ما بين المؤتمرات لذلك يتولى المؤتمر العام انتخاب أعضائها الخمسة والعشرين . وتنحصر مهمتها في تنفيذ السياسة المحددة من المؤتمر ، وإدارة جميع ألوان نشاط النجم والإشراف على ماليته . وتجتمع اللجنة المركزية مرة كل شهرين أوكلما دعاها ثمانية من أعضائها (4) . لكن أحد المعاصرين يذكر بأن اللجنة المركزية قد ضمت في البداية كل العناصر المؤسسة للنجم على اختلاف ميولهم . وكانت هذه اللجنة تتولى القيام بدور المؤتمر العام . ولا نعرف على وجه اليقين عدد أعضائها (5) ، الذي كان يتناقص منذ 1928 . أما في 1933 فقد كانت اللجنة المركزية تضم تقريبا نفس العدد الوارد في القانون الداخلي (6) . وفي هذه السنة اشترط النجم في من يكون عضوا باللجنة المركزية رصيدا من المعرفة ، حسب قول بانون أكلي ، بينما لم ترد بالقانون الداخلي أدنى إشارة تؤيد هذا القول .

---

← الخلايا بمنطقة باريز وضواحيها ، وكذا اجتماع آخر طاريء ضم أعضاء اللجنة المركزية ، وتقرر خلال الإجتماعين تجديد الثقة في مصالي . أنظر الفصل الثاني ، ص 65 هامش 1 .

(1) نفس المصدر ، عدد 66 ( 27 أوت 1938 ) ترأس جلسة المؤتمر الأولى السيد راجف وترأس الجلسة الثانية السيد خيضر ، والثالثة السيد رشيد .

(2) شارك في هذا المؤتمر وفد عن الوسط ( فيدرالية الرون ) ووفد عن شمال فرنسا وآخر عن شرقيها ولم تتمكن فيدرالية الجزائر من حضوره . ودام المؤتمر يومين كاملين . أنظر : المصدر السابق .

(3) قرأ التقرير الأدبي السيد اعمار ، وقرأ التقرير المالي أمين الخزينة السيد منغلات وكانت جلسة المؤتمر الأولى قد عقدت بـ 36 نهج Vandome وعقدت الجلسة الثانية والثالثة بـ 48 نهج Duherme بالدائرة الرابعة عشرة .

(4) المواد السابعة والثامنة والتاسعة من القانون الداخلي .

(5) حديث خاص مع بانون ، وفيه ذكر بأن أعضاء اللجنة المركزية كان عددهم ثلاثة عشر في البداية .

(6) نفس المصدر . يقول بانون بأن عدد أعضاء اللجنة المركزية بلغ 33 عضوا في 1933 .

والهيئة الثانية هي المكتب الإداري (1) الذي يتكون من ثمانية أعضاء ويكون مسؤولا عن جميع أعماله أمام اللجنة المركزية . وهو يسهر على تنفيذ قرارات اللجنة المركزية والمصادقة على مقترحات رئيس النجم وأمينه العام بعد دراستها . كما يتولى بحث الوضعية المالية والمصادقة على النفقات . ويعقد اجتماعات كلما دعت الحاجة . وفي إمكانه دعوة اللجنة المركزية للإجتماع كلما تغير الظرف السياسي أو اقتضت الضرورة ذلك (2) .

أما بالنسبة للشروط الواجب توفرها في عضو المكتب الإداري فلم يرد بالقانون الداخلي ما يشير إليها . ومع ذلك يمكن استنتاجها من خلال نظرة فاحصة لأبرز أعضائها منذ نشأة النجم إلى نهاية 1939 ، وأهم هذه الشروط : الكفاءة والثقافة والشهرة والمثابرة . فقد تولى الأمير خالد رئاسة النجم الشرفية لشهرته . وتولى الحاج فضيل علي ... القائد رئاسته الفعلية في البداية لتمرسه على السياسة (3) . وتقلد إماش عما... الأمانة العامة ورئاسة تحرير « الأمة » لكفاءته بالرغم من ان انخراطه بالنجم لم يتم إلا في 1931 (4) . وما قيل في اماش عمار قد يقال في راجف وكحال وخيضر عمرو ومنغلات وبومغايطي .

إن توفر الكفاءة في الأعضاء ضروري ، ذلك أن المكتب الإداري هو الذي يشرف على نشاط النجم اليومي ، فيصدر التعليمات إلى مختلف القسمات والخلايا ، ويدرس ما يرد إليه من تقارير ، ويحرس على إصدار جريدة « الأمة » ، وتوفير المالية . وهو الذي يحدد علاقة النجم بمختلف التشكيلات السياسية الأخرى ، كما يحدد مواقفه من القضايا الدولية .

وكان المكتب الإداري يتكون كما يلي :

1 — الرئيس ، وله الإختصاصات الآتية : دعوة المكتب الإداري للإجتماع ورئاسة اجتماعاته ، والسهر على تنفيذ مقررات اللجنة المركزية ، والتمتع بصوت مرجح

(1) المادة العاشرة من القانون الداخلي . أنظر : C.I.E. (août 1936) وأيضا :
A.F.S., n° 1 (avril 1935), p. 22

(2) نفس المادة من القانون الداخلي .

(3) الأمة ، عدد 62 ( أبريل 1938 ) ، ثم حديث خاص مع بانون .

(4) نفس المصدر ، عدد 28 ( ديسمبر 1934 ) .



داخل اللجنة المركزية ، والمكتب الإداري في حالة تساوي الأصوات ، وتمثيل النجم في كل القضايا المدنية والقانونية (1) .

2 — نائب الرئيس ، وله نفس صلاحيات الرئيس في غياب الأخير .

3 — الأمين العام .

4 — الأمين العام بالنيابة .

5 — أمين المال .

6 — المسؤول على الصحافة (2) .

إن تنظيم المكتب الإداري بهذا الشكل قد لا يكون هو عينه ما سبق العمل به منذ 1926 ، ذلك أن بانون أكلي ، وهو من المعاصرين ، يروي بأن عدد أعضاء هذا المكتب كان لا يزيد على أربعة (3) في البداية . لكنه تطور بعد 1930 من أربعة أعضاء إلى ثمانية . ولعل تطور العدد فيما يبدو للباحث مرتبط بتطور النجم ذاته . فظهور « الأمة » في 1930 (4) ، والحاجة إلى من يقوم بأمرها بالإضافة إلى تفرع نشاطات النجم يستدعي حتما رفع عدد أعضاء هذا المكتب ، كما أن توفر العدد الكافي ضروري لسرعة تعويض من يعتقل من أعضائه لأن المكتب الإداري هو أكثر الهيئات تعرضا للضغط والإعتقال . وهذا ما يفسر تكليف ثلاثة أعضائه بالإشراف على المالية في 1935 (5) ، كما يفسر الإستبدال السريع في أعضاء المكتب الإداري .

وإذا كان التنظيم على مستوى القمة بالشكل الذي ذكرناه فإن التنظيم القاعدي كان يتمثل في القسمات .

وقد ظهرت القسمات أول الأمر في باريز ذلك أنه بعد تأسيس النجم توزع أعضاء لجنته المركزية على دوائر باريز وضواحيها للإعلان عن مولد النجم وتوزيع

(1) المادتان الحادية عشرة والثانية عشرة من القانون الداخلي .

(2) المادة العاشرة من القانون الداخلي ، وقد يكون العضوان اللذان لم يذكرهما القانون هما : المشرف على جريدة الأمة ، ونائب أمين المال .

(3) ذكر بانون أكلي في حديث خاص معه بأن الأعضاء الأربعة هم : الرئيس والسكرتير العام وأمين المال ونائبه .

(4) يتكلف بالصحافة ثلاثة أعضاء هم : المدير السياسي ، ورئيس التحرير والمدير الإداري .

(5) الأمة ، عدد 36 ( 1935 ) . كان المسؤولون عن المالية في 1935 هم : كحال ، وخيضر عمرو وبركة .

أوراق الإشتراك (1) . وكانت الدائرة الثالثة عشرة هي الأولى من بين التي ظهر فيها النجم ، ثم انتشر بسرعة في الدوائر الحادية عشرة والثانية عشرة والتاسعة عشرة ، ثم في الدائرة العشرين (2) . ومنذ 1933 كانت الدوائر : الرابعة عشرة والخامسة عشرة والثامنة عشرة قد تسرب إليها النجم أيضا (3) . وكانت أول ضاحية باريسية دخلها النجم هي سان دوني St Denis (4) ثم لوفالوا بيري le Vallois-Perret (5) وكليشي Clichy وبيتو Puteaux وبولوني بيلانكو Boulogne-Billancourt ومونتراي Montreil (6) وكوربوفوا Courbevoie ولاقرين la Garenne وبوزونس Besons وارجنتاي Argenteuil

حيث تشكلت قسمة بكل دائرة وبكل ضاحية . وتم تعيين مشرفين عليها (7) .

وفي سنة 1935 نص القانون الداخلي على أن « القسمة المحلية هي : قاعدة الجمعية » . كما نص على « تأسيس القسمة بكل مدينة أو قرية ، وبكل دائرة أو حي » (8) .

وبعد عشرة أشهر من صدور هذا القانون بلغ عدد القسمات في باريز سبعا ، وبالضواحي القريبة منها ست عشرة (9) . وظهرت قسمات أخرى بعد ذلك هي : الفورفيل Alforville وأزنيير Aznieres وإيسي لي مولينو Issy les Moulinaux

---

(1) حديث خاص مع بانون .
(2) Collot, E.N.A. p. 28
(3) حديث خاص مع راجف .
(4) حديث خاص مع بانون .
(5) انعقد بقسمة لوفالوا بيريه اجتماع عام في 1934 . أنظر : A.F. n° 10 (oct. 1934)
(6) الأمة ، عدد 33 ( أوت — سبتمبر 1935 ) .
(7) في حديث خاص مع بانون قال بأن قسمة لوفالوا بيريه كانت من أقوى القسمات وكان يشرف عليها كل من راجف وربوح ، كما ذكر لي من كان يشرف على أهم القسمات الأخرى بالشكل التالي : قسمة كليشي : علاوة العربي وكحال . أنظر : الأمة ، عدد 33 ( أوت — سبتمبر 1935 ) . فهي تؤكد ذلك . قسمة بيتو : واعمر ، الدائرة الرابعة عشر : بانون وحيبوش ، الدائرة الثالثة عشر : سي الجيلاني وغاندي صالح ، الدائرة العشرون : مصالي ، قسمة كوربوفوا : خيضر . فقد ذكر لي في حديث خاص معه بانه المؤسس لقسمات لا قارين la Garenne وارجنتي بوزونس Argenteuil-Besons
(8) المادة السابعة من هذا القانون .
(9) الأمة ، عدد 36 ( ديسمبر 1935 ) .



ومون روج Mon rouge ونانتير Nanterre (1) حتى بلغ عددها في نوفمبر 1936 ثلاثين (2) . وبعد تأسيس حزب الشعب الجزائري ظهرت قسمات أخرى بالدوائر الثانية والرابعة والخامسة (3) .

ويتضح مما سبق أن العمل الوطني انتشر أول الأمر في الدوائر الشرقية لباريز ثم في دوائرها الجنوبية ، وبعدها انتقل إلى الدوائر الشمالية ، في حين لا تشير الوثائق التي بين أيدينا إلى انتشاره بالدائرتين السابعة عشرة والسادسة عشرة.ولعل السبب في ذلك يرجع إلى تمركز « مصلحة الشؤون الأهلية » (4) بالدائرة السابعة عشرة ، وغلبة الطابع الديبلوماسي الأجنبي على الدائرة السادسة عشرة ، كما يتضح بأن العمل الوطني لم ينفذ إلى الدوائر وسط باريز إلا في سنة 1938 .

أما بالضواحي فإن ثقل العمل الوطني كان بشمال غرب باريز في البداية ثم تدرج نحو الجنوب الغربي في اتجاه الضواحي الجنوبية ، بينما لم نعثر على ما يؤكد انتشاره في ضواحي باريز الشرقية ما عدا منطقة نوازي

وبالنسبة للمنطقة الوسطى من فرنسا فقد كانت هناك « جمعية العمال الجزائريين بليون » التي تأسست سنة 1930 (5) . وقد اتصلت بالنجم في باريز خلال سنة 1933 ثم تحولت إلى قسمة من قسماته في 1934 (6) . وفي أواخر أوت من نفس السنة قام رئيس النجم بتنصيب لجنة تسيير هذه القسمة بليون (7) .

---

(1) Collot. E.N.A.. p. 29
(2) E.N.. n 20 (12.11.1936) . وترى هذه الصحيفة بأن أنشط قسمات النجم هي : Boulogne Billancourt. ومقرها 14. rue St. Cloud و Clichy ومقرها Maison du peuple 125. Bd J. Jaurès و Levallois ومقرها 60. rue de Paris ومقرها Maison du syn-dicat 28. rue Gavé و Puteaux ومقرها 33. J. Jaurès و Ivry ومقرها Maison du peuple Mairie
(3) الأمة ، عدد 61 ( الجمعة 11 مارس 1938 ) .
(4) أنظر الفصل الأخير .
(5) حديث خاص مع راجف ؛ وقد ورد عنوان هذه الجمعية بـ A.F. n° 10. (cot. 1934) p. 579
(6) حديث خاص مع قنانش الذي نقل الحديث عن بوعانون ؛ وهذا الأخير كان من المعاصرين للعمل الوطني في ليون . وعنصرا نشيطا ضمنهُ . أنظر الملحق رقم 13 .
(7) A.F. n° 10. (oct. 1934) p. 579. وكان جميع أعضاء هذه اللجنة تجارا . وكان قد سبق اجتماع التنصيب تجمع كبير للعمال .

وأخذت على الفور تظهر بقربها قسمات أخرى هي : فيلربان — Villeurbane وأولان Oullin وفينيسيه Vènissieux وسان فوس St Fons ومون بليزير (1) Mont plaisir

كما ظهرت قسمات أخرى بمدينة كليرمون فيران Clermont Ferrand (2) وسان ايتيان St Etienne . وقد كانت تشرف على المنطقة الوسطى لجنة جهوية برئاسة السيد بداك (3) . واشتهر من أعضائها كذلك أكساس وزيري عيسى ، وقدور وبو القروة موسى وبركاني (4) . كما اشتهرت قسمة كليرمون فيران بنشاط أعضائها مثل بوطاطا ، والحاج مبارك ، والإخوة عيسات (5) . ويدعى إبن دحمان ، وهو معاصر للعمل الوطني بليون ، بأن العمل لم يقتصر على الرجال كما بالمناطق الأخرى بل شاركت فيه النسوة أيضا (6) .

أما بالمنطقة الشمالية لفرنسا فنجد قسمات شارلفيل Charleville وريفان Révin وفيماي Fumay (7) وفالنسيان Valenciennes ودونان Denain وهوت مون Haut Mont (8) وأولنوي Aulnoye وبلان ميسران Blans Misseron (9) وجيني Givet ، بينما تأسست بالمنطقة

---

(1) Collot. E.N.A., p. 29

(2) نفس المصدر ، عدد 28 ( ديسمبر 1934 ) . كانت هذه القسمة موجودة منذ 1934 .

(3) كان بداك قبل اتصاله بالنجم سكرتيرا « لجمعية العمال الجزائريين » بليون ثم تولى رئاسة « اتحادية ليون » بعد ذلك . وكان في نفس الوقت عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب.

(4) حديث خاص مع إبن دحمان . وقد ولد إبن دحمان ببلدة « أقبو » بولاية سطيف ، وهاجر إلى فرنسا سنة 1926 ، واستقر أولا بليون ثم بباريز ، كان عضوا نشيطا بمنطقة ليون ، كما تولى مسؤولية حزبية بمنطقة قسنطينة في الجزائر.

(5) نفس المصدر . وبشأن مقر النجم وحزب الشعب ذكر إبن دحمان أنه كان بالمحل التجاري للسيد بداك في الأول وأصبح منذ 1936 بمقر بلدية Villeurbane ذاته .

(6) حديث خاص مع السيد إبن دحمان .

(7) الأمة ، عدد 52 ( أول يوليو 1937 ) .

(8) نفس المصدر ، عدد 54 ( أول سبتمبر 1937 ) .

(9) نفس المصدر ، ( مارس 1938 ) . وذكر هذه القسمة كذلك خيضر عمرو في حديث خاص



الشرقية قسمات لونقمي Longmy وماتز Metz وكلوانج Clouanges وسيدان Sedan (1) وفيلاريبت Villerupt (2) .

وهكذا يكون مجموع القسمات التي تأسست بفرنسا منذ تأسيس النجم حتى 1939 نحو ست وخمسين (3) . منها أربع وثلاثون في منطقة باريز ، وثمان في منطقة ليون وأربع عشرة في المنطقتين الشمالية والشرقية . ( أنظر الجدول بالقسمات ص 86 ) .

وكانت القسمة الواحدة تتكون من خلايا أو من « مجموعات Groupes » عديدة يتراوح عدد المجموعة الواحدة بين خمسة وأربعين عضوا حسب « الإستراتيجية » (4) التي يضعها الحزب ، كما كان يشترط في القسمة الواحدة بأن لا يقل عدد أعضائها عن عشرين (5) . أما ما كانت تحتوي عليه فعليا فإن أقوال المعاصرين تتضارب حوله ، إذ بينما يقول خيضر (6) بأن العدد كان يتراوح بين ثلاثين وأربعين ، وبأن هذا العدد لم يكن ثابتا لارتباطه بحركة انتقال العمال . يرى راجف (7) بأن عدد الأعضاء كان يرتفع أحيانا ببعض القسمات ليصل إلى خمسمائة .

وعلى أي حال فإن القسمة كان يدير شؤونها مكتب خاص ينتخبه المجلس المحلي المتكون من الرئيس والكاتب وأمين الخزينة ، وهو مطالب بعقد اجتماعات نصف شهرية وملزم بإرسال تقارير شهرية إلى المكتب الإداري (8) . وتكون القسمات بدورها

---

(1) نفس المصدر ( أول أبريل 1938 ) .

(2) نفس المصدر .

(3) نفس المصدر ( جانفي — فيفري 1939 ) . أنبه إلى أن هذا العدد لا يتوافق مع العدد في الجدول وقد أثبتت في الجدول أسماء القسمات المتأكد منها فقط .

(4) E.N.. n° 20 (12.11.36) . قدرت هذه الجريدة عدد رؤساء المجموعات ما بين 1500 و 2000 .

(5) المادة السابعة عشر من القانون الداخلي .

(6) في حديث خاص معه .

(7) في حديث خاص معه . وكانت القسمات التي يتحدث عنها راجف هي : Boulogne, Billancont, Levallois.

(8) المادة الثامنة عشر من القانون الداخلي .

اتحاديات جهوية أشهرها « اتحادية الرون » (1) و« اتحادية السين » (2) . وتتولى تسيير الإتحادية الواحدة لجنتان ، واحدة « مركزية جهوية » (3) وأخرى إدارية .

أما بشأن تنظيم العضوية فإن النجم لم يعمد إلى تقييدها في البداية لأن الأمر كان يقتضي جمع ما أمكن من المؤيدين حوله لتقويته معنويا وماديا . لذلك كانت مهمة المشرفين في البداية تنحصر في نشر الفكرة الوطنية ، وإقناع العمال بحضور الإجتماعات التي ينظمها النجم (4) . غير أن العضوية سرعان ما خضعت لطريقة منظمة . فكان الراغب في الإنخراط يملأ استمارة بالقسمة ، ويقوم رئيس هذه الأخيرة بإرسالها إلى المقر المركزي . وفي مدة أسبوع يتصل المنخرط الجديد ببطاقة العضوية (5) .

ويكـون المنخـرط بعد ذلك إما عضوا شرفيا أوعضـوا منتسبا ، وقد يكون « مناضلا » (6) . فالمنتسب هو الذي يساهم ماديا ومعنويا في تحقيق هدف النجم أوحزب الشعب . أما العضو « المناضل » فهومن توفرت فيه شروط ثلاثة :

1 — دفع الإشتراك السنوي ومقداره خمسة وستون فرنكا .

2 — تزكية عضوين عاملين له .

3 — موافقة اللجنة المركزية (7) .

وتتمثل واجبات العضو المناضل في دفع اشتراكه ، وحضور اجتماعات الهيئات التي ينتمي إليها ، وقيامه ببيع جريدة الأمة ، ودفاعه في جميع الظروف عن عقيدة الحزب ومذهبه ، وتحليه بالسلوك الجدير بالمناضل (8) .

---

(1) الأمة ، ( أوت 1938 ) .

(2) نفس المصدر ، عدد 67 ( أكتوبر 1938 ) .

(3) نفس المصدر ، عدد 45 ( جانفي 1937 ) .

(4) حديث خاص مع راجف .

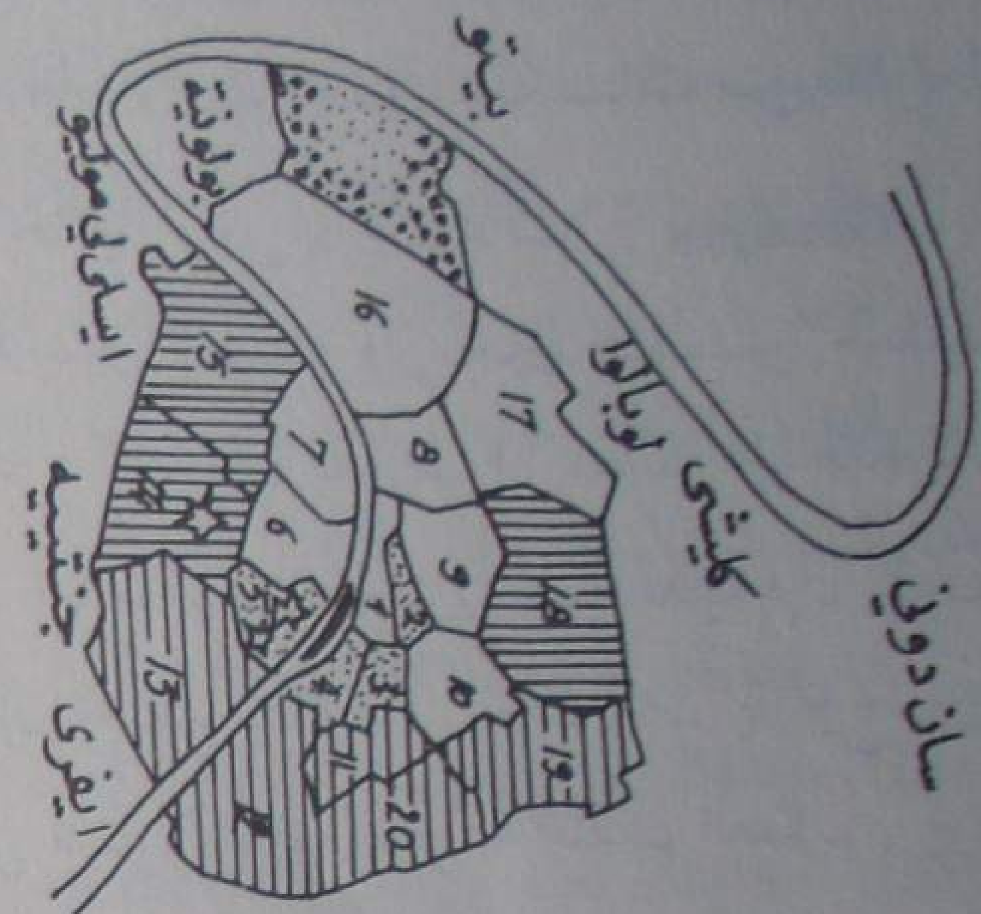
(5) حديث خاص مع خيضر عمرو .

(6) المادة الخامسة من القانون الداخلي .

(7) نفس المصدر .

(8) حديث خاص مع خيضر وراجف .







وبالنسبة للمخالفات التي تجرد العضو من حقه في العضوية فهي : الإنتساب إلى تشكيلة سياسية أخرى بغير ترخيص من المكتب الإداري (1) ، أو قيام العضو بتصرف مخالف لقوانين وبرامج الحزب ، أو الكف عن دفع الإشتراك . إن ارتكاب إحدى هذه المخالفات الثلاث من قبل العضو يعرضه لعقوبة تتراوح من التقريع إلى الطرد من الحزب (2) .

ومثلما تطورت العضوية من البساطة إلى تعقيدات الشروط والعقوبات تطور كذلك عدد الأعضاء من 3500 عضو عامل سنة 1928 (3) إلى 45000 . ما بين عضو عامل وعضو منتسب سنة 1936 في باريز وحدها . منهم 2000 كانوا رؤساء مجموعات . ومن ثمة يتضح أن النجم كان يهيمن على ثلثي العمال الجزائريين بباريز من مجموعهم البالغ نحو ستين ألفا (4) .

أما بشأن المالية فيتفق المعاصرون بأن النجم عانى ضيقا ماليا في البداية لدرجة أن ما كان يحتوي عليه الصندوق لا يستلزم مشرفا . وقد تسبب هذا الضيق المالي في استقالة راجف من منصب أمين المال سنة 1933 . لكن هذا الضيق المالي سرعان ما أعقبه انتعاش في سنة 1934 عندما عمد النجم إلى تنظيم حملات الاكتتاب . وقد كانت المالية ترد إلى النجم وإلى حزب الشعب بعد ذلك من الإشتراك ، ومن حملات الاكتتاب ، وبطاقات التضامن ومن الصحافة أيضا ( جريدة الأمة ) .

كان العضو يدفع كاشتراك فرنكا ونصفا في البداية (5) ، ثم ارتفع المبلغ إلى

---

(1) المادة الثالثة عشر من القانون الداخلي . وفي حديث خاص مع بانون ذكر بأن هذه المادة كان يعمل بها منذ 1928 .

(2) نفس المصدر .

(3) سعد الله ، ص 425 .

(4) E.N., n. 20 (12.11.1936) أنظر المنشور المقدر للعمال بستين ألفا ص 158 . ذكر Charles André Julien في كتابه l'Afrique du Nord en marche ص 107 ، بأن النجم كان له 11000 منخرط .

(5) صورة البطاقة ، ص 90



فرنكين ونصف (1) حتى بلغ خمسة فرنكات سنة 1935 (2) . وفي مقابل ذلك كان العضو يتحصل على بطاقة الإشتراك التي كان وصفها يتغير من طور إلى آخر . فأولى بطاقة للنجم (3) كانت تختلف عن الثانية . وهذه الأخيرة كانت على الوصف التالي : على ظهرها الأيمن هلال يعلوه نجم . وبداخل الهلال هذه الكتابة بخط مغربي : « الله ، محمد ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وبالسطر الثاني « نجم أفريقيا الشمالية ، جمعية الدفاع عن مسلمي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى ، عنوان مركزها باريز » . ثم تلي الترجمة الفرنسية للسطر الثاني . وعلى ظهرها الأيسر هذه الكتابة : « أيها المسلمون الجزائريون والمغاربة والتونسيون فلنتحد ، فلنكون كتلة واحدة حول « نجم الشمال الإفريقي » للدفاع عن مصالحنا وتحررنا . القوة في الإتحاد فقط » (4) .

أما بطاقة الإشتراك في حزب الشعب الجزائري فقد تطورت هي الأخرى ؛ فبعدما كان خطها العربي مغربيا وغير جيد ، ولونها واحدا . أخضر باهتا . صارت أكثر اكتمالا من حيث جمال الكتابة ، ووضوح الشعارات ، وتعدد الألوان ، ومن حيث ضبط الإشتراك ، إذ يجد المرء بداخل البطاقة إسم المشترك ولقبه وعنوانه ورقم القسمة والفيدرالية التي ينتمي اليهما ، ويجد كذلك طوابع بمقدار الإشتراك الشهري (5) .

ومن جهة أخرى نستنتج من مقارنة مبلغ الإشتراك البالغ ثلاثة فرنكات كما تبينه البطاقة . بالمبلغ المنصوص عليه في القانون الداخلي بأن مقدار الإشتراك بفرنسا في عهد حزب الشعب الجزائري يزيد بفرنكين عن الإشتراك في الجزائر ، تسهيلا على

---

(1) حديث خاص مع بانون وراجف .

(2) حدد القانون الداخلي مبلغ الإشتراك السنوي بخمس وستين فرنكا .

(3) ص 90 — . يبدو أن التخلص من التبعية ، كما أشرنا في الفصل الثاني ، قد أدى بالنجم إلى استبدال البطاقة الأولى بالثانية لمحو جميع مظاهر التبعية .

(4) A.F., n. 10 (oct. 1934), p. 577

(5) أنظر بطاقة الإشتراك في عهد حزب الشعب على شكليها ص 92 ، 93 ، 94 ، 95 يجوز جدا أن تكون البطاقة الأولى قد طبعت في فرنسا بعد الإعلان عن تأسيس حزب الشعب في مارس 1937 وذلك قبل ظهور نظام الفيدراليات ، في حين تكون الثانية قد طبعت في الجزائر ابتداء من سنة 1938 .

الأهالي ومراعاة لظروفهم المادية . وفي الحالتين كانت اللجنة المركزية هي التي تتولى تحديد مقدار الإشتراك .

وعن المصدر المالي الآخر وهو الإكتتاب فيفهم من بعض المصادر أن النجم عمد إلى تنظيم الإكتتاب لأول مرة في أوت 1934 . وكان سببها الرئيسي هو حاجة النجم الماسة إلى المال للدفاع عن الجزائريين المتهمين في الحوادث التي جرت بقسنطينة سنة 1934 (1) ، ومنذئذ أصبح الإكتتاب وسيلة لجمع المال ، تشتد في وقت الأزمات وتخف في غيرها .

لقد حث النجم مرة على الإكتتاب بهذا النداء : « أيها المسلمون ! اكتتبوا وحثوا أصدقاءكم على الاكتتاب ، فالمال عصب كل عمل ... إننا أقوياء ولكن وسائلنا المادية ضعيفة الآن ... » (2) . كما كان النجم يطبع أوراقا تحمل رمزه وعنوانه وكان يوزعها خصيصا للاكتتاب . وكانت أسماء المكتتبين تنشر دوريا في « الأمة » بالمبالغ المدفوعة (3) . وقد وصل المبلغ الذي جمع عن طريق الاكتتاب ونشرته « الأمة » بتاريخ ديسمبر 1934 نحو 7000 فرنك . بينما بلغ ما نشرته « الأمة » بتاريخ ديسمبر 1938 نحو 9000 فرنك . وهذا المبلغ الأخير هو أقصى ما يمكن جمعه عن طريق الاكتتاب خلال شهر واحد .

وكانت المبالغ ترد إلى النجم من القسمات ومن « مجموعات Groupes » العمال أو من « فيدراليات » مهنية (4) . كما كانت ترد باسم أشخاص من فرنسا وأحيانا من خارجها (5) .

---

(1) A.F.. n 10 (oct. 1934) p. 577 . نعني بحوادث قسنطينة الإصطدامات التي وقعت بين يهود قسنطينة ومسلميها . من 3 إلى 5 أوت 1934 . وكان سببها المباشر هو شتم اليهودي المدعو خليفة إيلي للمسلمين أثناء مروره بجامع سيدي الاخضر ، أنظر : V Spielmann. Les évènements de Constantine et le problème Indigène Algérien. Alger 1935

(2) A.F n 10 (oct. 1934) p. 577. . أنظر أيضا : الشهاب ، ج 10 ، م 10 ( ديسمبر 1934 ) ص 438—461 .

(3) نفس المصدر .

(4) أهمها « فيدرالية سيارات الأجرة » ، أنظر أعداد جريدة « الأمة » التي نشرت قوائم الاكتتاب حيث يشيد Berkani. p. 6 فهي تذكر باستمرار هذه الفيدرالية ، أنظر كذلك : « بفيدرالية سيارات الأجرة » .

(5) ورد مبلغ إلى النجم من صفاقس بتونس ومبالغ أخرى من بلجيكا ، أنظر : الأمة ، عدد 28 ( ديسمبر 1934 ) .







نجم أفريقيا الشمالية

جمعية الدفاع عن مسلمي الجزائر وتونس والمغرب الاقصى

عنوان مركزها رو د ب يا لطريارش رقم ٣ بباريس

L'ÉTOILE NORD-AFRICAINE

*Association des Musulmans*

Algériens · Tunisiens · Marocains

Président d'Honneur : Emir KHALED

SECTION DE L'UNION INTERCOLONIALE

3, Rue du Marché des Patriarches, PARIS (Ve)

تذكرة الانخراط

رقم :

الأسم :

اللقب :

محل السكنى :

امضاء كاتب السر :

امضاء امين المال :

N° [redacted]

CARTE D'ADHÉRENT

*Nom :*

*Prénoms :*

*Domicile :*

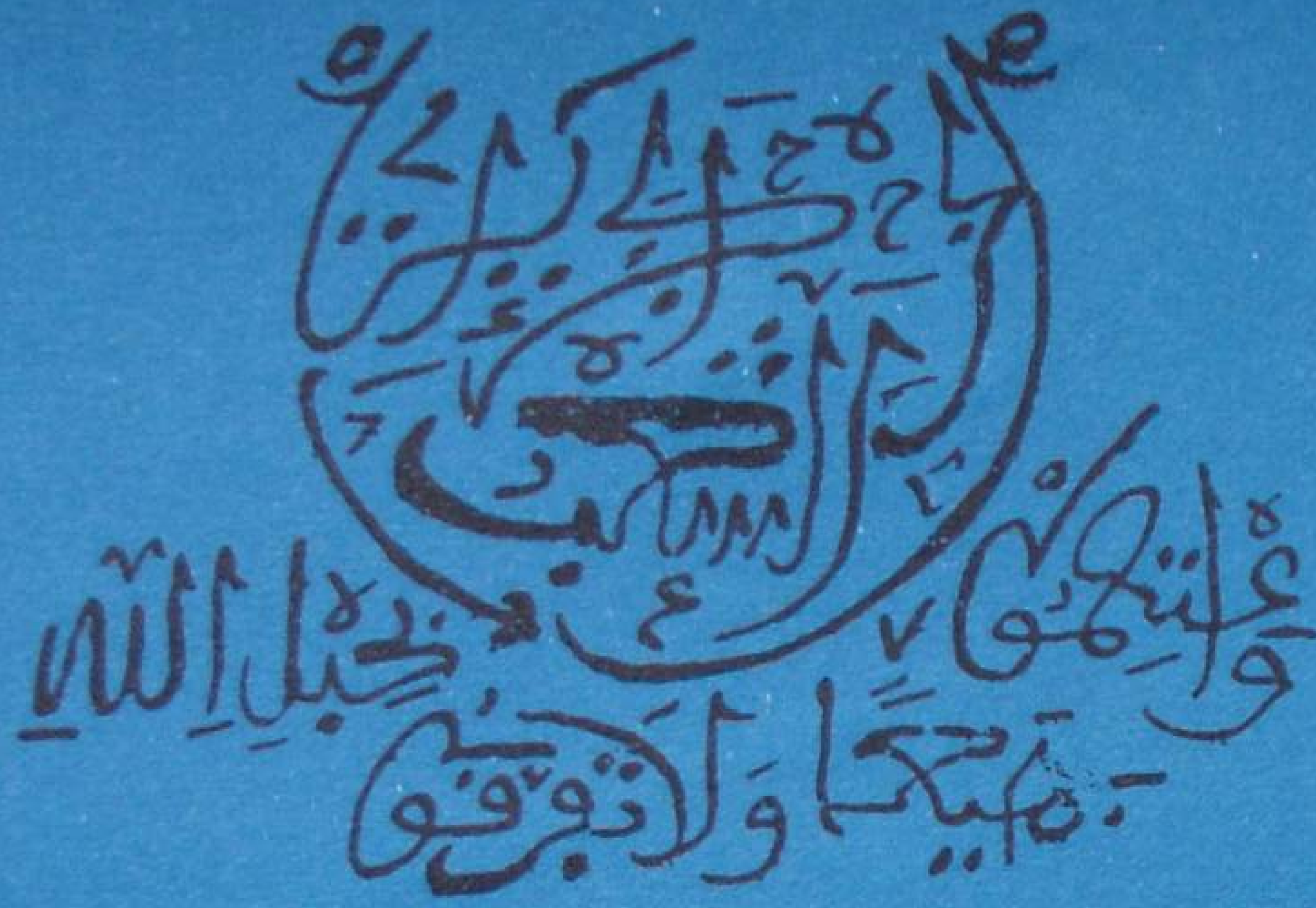
Le Secrétaire. Le Trésorier L'Adhérent

| | | |
|---|---|---|
| JANVIER | FEVRIER | MARS |
| AVRIL | MAI |  |
| JUILLET | AOUT | SEPTEMBRE |
| OCTOBRE | NOVEMBRE | DECEMBRE |

# PARTI

# DU

# PEUPLE ALGÉRIEN




L'UNION, FAIT LA FORCE

Source : Archives nationales d'outre-mer à Aix en Provence, cote 9H47

---

**Section** .................... **N°** ....................

*Vérification du* ....................

Signature du Secrétaire ....................

| | | |
|---|---|---|
| Janvier | Mai | Septembre |
| Février | Juin | Octobre |
| Mars | Juillet | Novembre |
| Avril | Aout | Décembre |

ورقة الاشتراك
الاسم
اللقب
محل السكنى
امضاء المشترك امضاء امين المال

**Carte d'adhésion N°** 522

**Nom :**

**Prénoms :**

**Adresse :**

*le Trésorier :* *l'Adhérent:*

حزب الشعب الجزائري

الإسلام ديننا
الجزائر بلادنا
العربية لغتنا

الحرية نتيجة جهاد متواصل وتضحية دائمة

# PARTI
# DU
# Peuple Algérien

Fédération d
Section N°
Signature du Secrétaire :

| | | |
|---|---|---|
| | NOVEMBRE | DÉCEMBRE |

ورقة الاشتراك

الاسم
اللقب
محل السكنى

امضاء المشترك : امضاء امين المال :

Carte d'adhésion N° 11829

Nom :
Prénoms :
Adresse :

Le Trésorier, L'Adhérent.




وهناك أيضا جريدة « الأمة » التي كانت مصدرا ماليا للنجم ولحزب الشعب الجزائري من بعده . وكان ثمن العدد الواحد خمسين سنتيما (1) وثمن الإشتراك السنوي عشرة فرنكات في كل من شمال افريقيا وفرنسا . لكن ابتداء من ديسمبر 1937 ارتفع ثمن العدد الواحد إلى خمسة وسبعين سنتيما ، وارتفع معه الإشتراك السنوي إلى خمسة عشر فرنكا ، بينما بقي الثمن في الجزائر كما كان قبل ديسمبر 1937 دون ان يرتفع (2) .

ومن بين مصادر الدخل المادي بطاقات التضامن التي كان النجم يصدرها في مناسبات مختلفة كمناسبة اعتقال اماش ومصالي وراجف في مارس 1935 (3) ، أو في مناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي بجنيف (4) . وتستعمل هذه البطاقات عادة العبارات الوطنية والدينية معا إلى جانب رسوم المعتقلين أو رسوم زعماء الحركات الوطنية في « أقطار المغرب العربي الثلاثة » (5) في ذلك العهد لإغراء الناس بشرائها . وقد بيعت البطاقة الواحدة بفرنك .

وهناك بطاقات تضامن أخرى لدعم جريدة « الأمة » بيعت بثلاث فرنكات (6) وحوالي 1937 بدأ حزب الشعب يصدر كتيبات (7) منها « الجزائر في مفترق الطرق » (8) لأماش عمار . وكان ثمن هذا الكتيب فرنكا واحدا . كما بيعت كتيبات

---

(1) نفس المصدر .

(2) نفس المصدر ، عدد 58 ( ديسمبر 1937 ) .

(3) انظر صورة البطاقة ص 97 A.F.S., (avril 1935) p. 24

(4) حديث خاص مع بانون .

(5) Collot, "Le P.P.A." p. 165.

(6) تكون هذه البطاقة قد صدرت إثر الإعلان عن حل نجم شمال افريقيا في جانفي 1937 في انتظار تأسيس حزب الشعب الجزائري . أنظر ص 98 .

(7) تقابلها بالفرنسية كلمة Brochures

(8) أصل العنوان بالفرنسية هو «l'Algérie au Carrefour, la marche vers l'inconnu» M

بدون سنة النشر ، يحمل الكتيب خاتم الوزارة الداخلية بتاريخ 17 أبريل 1937 ، وقد أعلن عن صدور كتاب آخر لنفس المؤلف بعنوان " les exiles volontaires "

ولا نعرف إذا صدر هذا الكتيب أم لم يصدر .

بعنوان « قضية مصالي » (1) ، أضف إلى ذلك إيرادات الحفلات التي كانت تقام لصالح جريدة « الامة » (2) وتسجيل الأغاني الوطنية في الأسطوانات ، وبيعها بناء على رواية أحد المعاصرين (3)

كانت هذه الموارد « الشرعية » (4) تنصب مباشرة في « الخزانة المركزية » (5) التابعة للحزب ، أو في خزائنه الفرعية بالقسمات . وهذه الأخيرة تلتزم بدفع الخمسين عما جمعته من الأموال إلى الخزانة المركزية (6) .

ذلك هو التنظيم السياسي الذي كان قائما بفرنسا في عهد « جمعية النجم » وفي عهد « حزب الشعب الجزائري » . فما الوسائل التي استعملت لنشر الفكرة الوطنية ؟

**وسائل العمل :**

إن أهم الوسائل التي استعملها كل من النجم وحزب الشعب الجزائري تتمثل في التجمعات وفي الصحافة .

فالتجمعات هي أبرز مظهر من مظاهر نشاط النجم وأهم وسائل نشر الدعاية بالأوساط العمالية . وقد لجأ النجم إلى تنظيم التجمعات بقصد « تربية أعضائها اجتماعيا وسياسيا » (7) .

---

(1) أصل العنوان بالفرنسية هو " Procès de Messali " ، كانت طبعته الأولى بتاريخ 25 مارس 1938 بمطبعة قيتمبير ، وكان عنوانها 17. rue de cloys Paris 18e.
(2) الأمة ، عدد 33 ( أوت — سبتمبر 1935 ) .
(3) وهو إبن دحمان ، ذكر لي ذلك في حديث خاص .
(4) الموارد الشرعية حسب المادة السادسة من القانون الداخلي هي اشتراكات الأعضاء والاكتتابات وغيرها .
(5) الأمة ، عدد 66 ( 27 أوت 1938 ) .
(6) وذلك بمقتضى المادة الثامنة عشر من القانون الداخلي . أما عن طرق الصرف فالوثائق لم تسعفنا لإظهارها بدقة ؛ ويمكن القول بأن جزءا كبيرا من المال كان يصرف على صدور جريدة الأمة ، والباقي في تغطية مصاريف المحامين . وكراء مقرات النجم والقاعات التي تقع فيها التجمعات . أضف إلى ذلك مساعدة المنظمات الأخرى وبعض المعوزين من العمال — أنظر : الأمة عدد 70 ( مارس 1939 ) .
(7) حزب الشعب ، مشكلة الهجرة ، ص 77 .



**Rien ne fera mieux entendre notre voix étouffée, nos souffrances et nos misères, que notre JOURNAL.**

**C'est pour cette haute raison que nous devons le défendre, le vendre et le répandre partout jusqu'aux douars et aux décheras les plus reculés. Pas un Algérien ne doit ignorer "EL OUMA", pas un Algérien ne doit oublier de le défendre et l'aider moralement et financièrement pour assurer son existence, et sa parution régulière.**

**Comité de Défense, de Vente et d'Abonnement du Journal "El Ouma"** ★

**Carte de Solidarité des Amis d' "El Ouma"**

**Prix : 3 francs**

**Notre devise est : « EL OUMA PARTOUT »**




*Nom* ..............................

*Prénoms* ..............................

Voir au dos

Source : Archives nationales d'outre-mer à Aix en Provence, côte 9 H 47.

ولعل أول تجمع أشرف النجم على تنظيمه هو التجمع الذي عقد بتاريخ أبريل 1927 بعد رجوع وفده من مؤتمر بروكسيل (1) .

ومنذ 1934 تزايدت التجمعات حتى بلغت عشرة ما بين 15 أوت و10 أكتوبر من نفس السنة في منطقة باريز (2) ، واتسع نطاقها في سنة 1935 بحيث عقد من ماي إلى أوت من نفس السنة ما لا يقل عن أربعة وأربعين تجمعا (3) . وقد يلاحظ الباحث بأن هذه التجمعات كانت تزداد كلما تعرض النجم لصعوبة ما . لذلك تضاعفت التجمعات خلال سنتي 1937 و 1938 لاشتداد الضغط على حزب الشعب فيهما حتى صار معدلها الشهري إثني عشر تجمعا (4) في باريز وحدها ، فضلا عن التجمعات التي كانت تعقد بمنطقة ليون لنفس الغرض تحت إشراف « جمعية العمال الجزائريين لمدينة ليون » (5) ، والتي تكاثرت منذ أن تحولت هذه الجمعية إلى قسمة تابعة للنجم كما سبقت الإشارة .

كان النجم يشرف على تنظيم التجمعات بمفرده أو بالتعاون مع التشكيلات الحزبية الأخرى ؛ وتسبق هذه التجمعات عادة استعدادات . فمثلا يقوم المكتب الإداري بإشعار رؤساء القسمات بالتجمعات المقررة هاتفيا ، أو تقوم سيارات الأجرة بنقل الخبر إليهم . وبعدها يتوزع رؤساء « المجموعات » بالمقاهي لنشر مواعيد التجمعات والأماكن التي تقام بها بين العمال الجزائريين (6) . وفي أثناء ذلك يقوم النجم بتوزيع المناشير (7) واستدعاء الجمعيات والأحزاب المتعاطفة معه .

وكان العمال الجزائريون يحضرون هذه التجمعات بأعداد كبيرة ، كما يحصرها إلى جانبهم فرنسيون من اتجاهات سياسية مختلفة ، مما يضطر المنظمين لهذه التجمعات أحيانا إلى فتح قاعات إضافية لاستيعاب الجميع (8) .

(1) A.F., n° 6 (juin 1927) p. 229
(2) نفس المصدر.
(3) الأمة ، عدد 36 ( ديسمبر 1935 ) .
(4) نفس المصدر ، عدد 67 ( أكتوبر 1938 ).
(5) حديث خاص مع السيد قنانش ، وقد أجراه بدوره مع السيد بوعانون .
(6) E.N., n° 20 (samedi 12.11.36)
(7) A.F., n° 10 (oct. 1934), p. 579 - 580
(8) الأمة ، عدد 33 ( أوت — سبتمبر 1935 ) .



ومن جهة أخرى كان النجم يتخذ الحيطة اللازمة لانجاح التجمع المقرر ، فيخصص قاعات بأماكن سرية حتى إذا منعت السلطة الفرنسية عقد التجمع المعلن عنه أقامه في المكان المعد مسبقا (1) . وتقوم « اتحادية سيارات الأجرة » ، بناء على رواية أحد المشاهدين (2) ، بتنفيذ هذا التكتيك بنقل الحاضرين إلى الأماكن السرية . وكان النجم يعقد تجمعاته إما بالمقاهي التي يملكها الجزائريون ، وإما بالقاعات التابعة للبلدية ، وقد يعقدها أحيانا بأفنية المدارس (3) .

أما الموضوعات التي كان المجتمعون يتناولونها فقد كانت حوادث الساعة التي تمس الحركة الوطنية من بعيد أو قريب كحادثة قسنطينة في عام 1934 ، والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين (4) ، أو تحقيق مطالب الشعب الجزائري وإلغاء جميع الإستثناءات . وكانت الإحتجاجات على عمليات القمع في المغرب وتونس وضد الغزو الإيطالي للحبشة موضوعات لمثل تلك التجمعات أيضا (5) .

وغالبا ما يسود هذه التجمعات جو حماسي شديد ، ويتفرق المجتمعون في آخرها وهم ينادون بشعارات مثل « فليسقط قانون الأندجينا » و « أزاريو إلى المشنقة » (6) . ويرسلون في آخرها بالنقاط التي تناولوها في اجتماعهم إلى السلطات على مستوى الولاية والحكـومـة .

وعلى أي حال فإن هذه التجمعات التي كانت تدور مناقشاتها باللهجات التي يفهمها الجزائريون (7) ، ويحضرها بعض الفرنسيين للتعبير عن تأييدهم لهم هي في الواقع مدرسة للعمال ، تطلعهم على مجرى الحوادث السياسية وغيرها ، وتشعرهم بأن

(1) نفس المصدر .
(2) Berkani, p. 6
(3) A.N.P. "Notes Jean" (1934-35) F7 12959 . تقرير بتاريخ 21 مارس 1935 .
(4) نفس المصدر . أنظر كذلك محتوى المنشور ص 110 .
(5) الأمة . عدد 58 ( ديسمبر 1937 ) وعدد 59 ( 1938.1.28 ) .
(6) نفس المصدر . عدد 28 ( 1934.12.8 ) . أزاريو هو رئيس « مكتب الأفارقة الشماليين بليـون » .
(7) كانت المناقشات تدور باللغة العربية والفرنسية ، وأحيانا باللهجة القبائلية . أنظر الأمة عدد 35 ( نوفمبر 1935 ) . أنظر كذلك : A.N.P. "Notes Jean" (année (1934-35) F 7 12959 تقرير بتاريخ 21 مارس 1935 .

هناك من يؤيدهم ويقف إلى جانبهم ، فتزداد آمالهم في النصر ، وتقوى عزائمهم على المضي إلى الأمام . وهي من ناحية أخرى « تشكل ضغطا على السلطات للإستجابة لمطالبهم » (1) .

وإلى جانب التجمعات العامة كان النجم يشرف على إقامة حفلات خاصة يمتزج فيها الفن بالسياسة ، وتلقى أثناءها الكلمات ، وتمثل المسرحيات ، وتؤدى الرقصات . كما تتنوع خلالها الأغاني كالأندلسية والشعبية . وقد اشتهر في هذا اللون الأخير من الغناء المداح الشيخ المهدي (2) . ونذكر من جملة أغانيه في هذا المجال الأغنية التالية :

مسلمين اسمعوا لي = أدخلوا كلكم الجمعية
بكم تنزل النقمة على الظالمين = ( بيروعرب[3] ) يتبع فينا عند ( جيرولامين[4] )
إذا كان تحبوا الأمة = اقرأوا جريدة الأمة
بكم تنزل النقمة على الظالمين = بيروعرب يتبع فينا عند جيرولامين
جريدة الأمة مشهورة = اللي دافع على « الافريك دي نور » (5)
تهلك أصحاب « بوقنور » والمبيوعين (6) = أصحاب السبحة والبكورة واعمام المنيلين
بكم تنزل النقمة على الظالمين = بيروعرب يتبع فينا عند جيرولامين (7)

فإذا صحت هذه الأغنية فإننا نخلص منها إلى النتائج الآتية :

---

(1) نفس المصدر .

(2) الأمة ، عدد 33 ( أوت — سبتمبر 1935 ) . هو من العمال الجزائريين ، لا نعرف سبب حمله لقب الشيخ ، ولعل ذلك يعود لنظمه الشعر الملحون وغنائه ، إذ جرت العادة عند العامة من الجزائريين إطلاق هذا اللقب على المتعلم بالعربية .

(3) أي المكتب العربي . وهو جهاز عسكري تأسس في 1844 بالجزائر لتحكم بمقتضاه البلاد وهو رمز للإضطهاد والقمع . والمقصود به في الأغنية « نهج لوكونت » . أنظر الفصل الخامس .

(4) هو المسؤول على نهج لوكونت في باريز .

(5) أي بلاد شمال أفريقيا .

(6) أصحاب العمائم الفخمة ، والمقصود بهم « القياد » وهم الوسطاء بين السكان الأهالي والإدارة الفرنسية .

(7) أخذت هذه الأغنية عن إبن دحمان أثناء حديث خاص معه .



أولا — إن كلا من النجم وحزب الشعب لم يقتصر على استعمال الأسلوب الحماسي لبث دعايته بين العمال ، وإنما حرص على استعمال جميع الأساليب بما في ذلك أسلوب الفكاهة والموسيقى لإيصال الفكرة الوطنية إلى مكامن الشعور القومي .

ثانيا — إن مثل هذه الأغنية كانت دعوة للصمود أمام الإستفزازات وإجراءات القمع . وهي في نفس الوقت دعوة إلى الإلتفاف حول النجم ومساندته .

ثالثا — إنها وسيلة لإطلاع العمال على هدف النجم البعيد وهو تحرير افريقيا الشمالية ، والكشف عن العناصر الجزائرية المساندة للمحتل .

رابعا — إن هذه الأغنية عبارة على رد فعل العمال العاطفي على مضايقات السلطة لهم ، وهي أيضا انعكاس لما كانوا يعانونه من كبت وطني .

أما بالنسبة للصحافة فقد أصدر النجم أول جريدة شهرية باللغتين بعنوان « الإقدام الباريزي » (1) لكنها منعت على الفور بقرار وزاري بتاريخ أول فيفري 1927 ، فعوضها النجم بإصدار « اقدام الشمال الإفريقي » (2) في الأشهر الأولى من سنة 1927 .

لقد كانت لهجة « الاقدام الباريزي » شديدة جعلت السلطات تمنع بيعها في المغرب الأقصى (3) ، وكذلك كانت لهجة اقدام الشمال الإفريقي التي خصص عددها الصادر في ماي 1927 لفضح مساوىء الإستعمار الفرنسي ، كما نشرت بنفس العدد المطالب التي تقدم بها الشاذلي خير الله إلى مؤتمر بروكسيل باسم تونس (4) . أما عدد جوان — جويلية 1927 فقد تضمن بيانا باسم النجم إلى الأفارقة الشماليين في الجزائر وتونس والمغرب ، وإلى المجندين منهم خاصة . يدعوهم إلى الوقوف ضد الحرب الدائرة في المغرب آنذاك . وفي عدد ديسمبر 1927 وجهت اللجنة دعوة إلى الثورة ضد فرنسا (5) .

---

(1) الأمة ، عدد 36 ( ديسمبر 1935 ) ، أنظر كذلك : A.F. n 5 (1928) كان مقر « الاقدام الباريسي » بنهج Guy de Bône رقم 13

(2) نفس المصدر .

(3) A.F. n 5 ( 1929 ) p. 182

(4) نفس المصدر ، عدد 6 ( جوان 1927 ) ص 228 . أنظر عنوانها ص 102 .

(5) الأمة ، عدد 36 ( ديسمبر 1935 ) .

وفي أكتوبر 1930 صدر العدد الأول من جريدة « الأمة » لسان حال النجم ، وهي تحمل عنوانا بارزا بالفرنسية « El-CUMA » (1) . وبجانبه هلال بداخله هذه الآية : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » . وتعلو الهلال نجمة مشعة ، وبأسفله الكتابة العربية الآتية : « جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية » . وتقابلها كتابة فرنسية بنفس المعنى . ويقرأ المرء بعد ذلك إسم مديرها السياسي مصالي الحاج ، ورئيس تحريرها أماش عمار ، ثم إسم المشرف عليها وهوسي الجيلاني (2) . لكن منذ نوفمبر 1935 اكتفت « الأمة » بذكر مؤسسها ومن يتولى الإشراف عليها . وقد أشرف عليها على التوالي طيلة صدورها كل من سي الجيلاني ، وشعبان علي ، والعروبي محمد (3) .

أما عن محتواها فيلاحظ الباحث أن صفحتها الأولى كانت تخصص لمقالات التنديد بعمليات الإعتقال أو القمع التي يتعرض لها الجزائريون وصحافتهم . كما تنشر بصفحتها الأولى ردودها على الحملات الصحفية المعادية وعلى الإتهامات الموجهة ضدها . وقد تنشر بهذه الصفحة أيضا الأحداث الهامة في تاريخ النجم أو حزب الشعب (4) ، في حين تنشر بصفحاتها الداخلية التجمعات التي تنظمها القسمات . كما تنشر بها قوائم المكتتبين بالمبالغ لفائدة العمل الوطني . ويعثر المرء أيضا بنفس الصفحات على تعليقات متنوعة بتوقيعات أماش ومصالي أو بتوقيعات أخرى يعتقد

---

(1) جريدة « الأمة » من الحجم الكبير ، يبلغ عرضها 38 سنتمترا وطولها 54 سنتمترا ، وكان حجمها في السنوات الثلاث الأولى نصف ما كان عليه بعد ذلك ، أنظر : A.F., n° 10 (oct. 1934) p. 517 أنظر نماذج من الأمة ص 106 و 107 . أنظر أيضا عددا منها كاملا بآخر الرسالة .

(2) الأمة ، عدد 28 ( ديسمبر 1934 ) .

(3) تولى سي الجيلاني الإشراف على « الأمة » من 1930 إلى 16 جوان 1938 ، ثم خلفه شعبان علي من يوليو 1938 إلى ماي 1939 . وبعده تولى الإشراف العروبي محمد من ماي 1939 إلى اختفاء الجريدة . أنظر الأمة ، الأعداد 64 ، 65 ، 72 . أما مقر الأمة فكان في الأول بنهج Daguerre رقم 19 ( الدائرة 14 ) ، ثم تحول بعد 19 سبتمبر 1936 إلى 1 نهج Basse des Carmes بالدائرة الخامسة .

(4) الأمة ، الأعداد 28 ، 35 ، 36 ، 61 ، 63 ، 68 ، 59 ، 66 أنظر الصور 106 — 107 .



عنوان ثاني جريدة كان النجم قد أصدرها في باريز سنة 1927 A.F. n°6 (Juin 1927) p.227

- Quel peut-être l'idéal d'un homme qui s'est moralement séparé de son peuple ?
- Ainsi la branche flétrie lorsqu'elle s'est détachée du tronc nourricier !

# EL-OUMA

ORGANE NATIONAL DE DÉFENSE DES INTÉRÊTS DES MUSULMANS ALGÉRIENS, TUNISIENS ET MAROCAINS

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي أفريقيا الشمالية

Nous prions nos abonnés, qui ne reçoivent pas régulièrement leur journal, de rappeler leurs adresses et leurs dates d'abonnement à la Rédaction

Fondateur : MESSALI HADJ

Élections Générales à Alger (Premier tour)

## La défaite des guignols de la politique algérienne

DOUAR MOHAMED

## Un Congrès Eucharistique va se tenir dans Alger, ville de l'Islam, pendant que le décret du 8 mars baillonne la langue arabe

### N'est-ce pas là une provocation ?

## Le P.P.A. en deuil

### Au Peuple Musulman d'Algérie !

*L'impérialisme colonialiste vient de te priver d'un de tes meilleurs défenseurs. KEHAL est mort en prison-hôpital, après plusieurs mois de souffrances, malgré nos interventions et celles de nos avocats, le colonialisme « raciste » s'est refusé à tout geste d'humanité. Malgré que l'issue fatale était prévue, il s'est refusé à lui permettre cette douceur suprême, qui est d'embrasser tous les siens avant le grand départ — souhaité par tous ceux qui s'acharnent contre quiconque réclame le droit et la justice !*

*Peuple musulman ! Le coup qui vient de t'être porté ne doit ni t'abattre, ni même t'effrayer.*

*La route qui t'es tracée par celui que tu pleures avec nous et par ses compagnons de lutte qui te restent et te resteront toujours fidèles doit être pour toi le guide de demain et l'espoir de ta victoire future.*

*Dans les moments dramatiques que tu traverses en t'inspirant de l'exemple de tous ceux qui font passer le devoir avant l'intérêt, tu auras contribué à une accélération sensible de tes aspirations.*

*Ce sera le plus grand hommage que tu rendras à notre martyr et à tous ceux qui, comme lui, sont prêts à encourir ce risque.*

LA DIRECTION.

## Kehal Azezki est mort au champ d'honneur pour l'Algérie

Le 12 avril 1939, notre frère Kehal Azezki est mort, après 6 mois d'atroces souffrances et 14 mois d'emprisonnement. La triste nouvelle de sa mort s'est répandue dans tout Alger comme une traînée de poudre et partout la population ...

... Messali et ses amis. Il est arrivé à Alger en septembre 1937 pour prendre la direction et pour continuer l'action.

Il a tenu tête à la répression pendant 6 mois, et c'est le 25 février 1938 qu'il a été arrêté ...

## La radio-diffusion et les rivalités impérialistes franco-italiennes

Une phase du cortège à Alger

---

QUATRIÈME ANNÉE — N° 28 — ORGANE MENSUEL — LE NUMÉRO 50 Centimes — DÉCEMBRE 1934

# EL OUMA

Organe National de Défense des Intérêts des Musulmans Algériens, Marocains et Tunisiens

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي أفريقيا الشمالية

ABONNEMENTS { Afrique du Nord et France 10 fr. par an / Autres pays. 20 fr.

Adresser toute correspondance au Gérant : SI DJILANI, 19, Rue Daguerre — PARIS (14e)

Directeur Politique : MESSALI HADJ — Administrateur - Rédacteur en Chef : IMACHE Amar

## Des milliers de pétitions sont signées pour la libération de Messali

## Des meetings monstres sont organisés contre les condamnations, arrestations et contre les rafles dans les cafés algériens

### Plus que jamais groupez-vous autour de votre journal !

LE VRAI VISAGE DE L'IMPERIALISME

## La répression s'aggrave !

### On arrête, on condamne et on affame les chômeurs Nord-Africains !

**Messali Hadj est toujours détenu à la Santé. A Fort National, Messaoui Rabah est arrêté, trois autres arrestations sont également effectuées, dont celles de Lebar Aliseni, Salenhour Ali. Radjef Belkacem est à nouveau inculpé!**

*La vague de répression redouble. La détention de Messali Hadj et sa condamnation solidairement avec Imache et Radjef ont provoqué une profonde indignation en France et en Afrique du Nord. L'arrestation de notre dévoué Messaoui Rabah, à Fort-National et celle de trois autres amis, vient de porter à son paroxysme la colère indignée de la population musulmane. L'Impérialisme aux abois frappe sans mesure pour garder la proie qui tente d'échapper de ses griffes. Cet affolement est la preuve flagrante de sa faiblesse devant la volonté du peuple musulman de secouer le joug des tyrans colonialistes. Cela démontre en même temps l'hypocrisie du gouvernement de la République IIIe, dont les promesses cauteleuses se sont vite évanouies. Dès que nous avons tenu un langage ferme et sans équivoque, le visage cynique de l'impérialisme oppresseur est apparu dans toute sa hideur. La papelardise a fait place à la brutalité. Les lois républicaines ont cédé la place aux lois féodales. La démocratie s'incline et s'efface devant le code de l'Indigénat qui s'installe en maître souverain dans la capitale de la France « libérale ». Quelle dérision ! Quel recul, bien loin derrière le Duce, derrière Hitler ! C'est le retour vers la barbarie ! D'ailleurs les lois qu'on nous impose « chez nous » sont-elles autre chose que les lois barbares ? Et maintenant, c'est dans la capitale de la révolution, c'est dans la ville des droits de l'homme, ô ironie ! Que les lois abjectes nous sont appliquées ! C'est dans la ville des grands juristes et des grands penseurs qu'on nous empêche de nous réunir, de fonder une association pour réclamer nos droits à la vie et à la liberté. C'est dans la ville de Victor-Hugo et de Jaurès que l'on fait la chasse à l'homme, que l'on fouille, que l'on bouscule, que l'on arrête et l'on condamne les musulmans, pendant que les escrocs raflent les deniers publics avec l'aide de la police et que les fascistes vocifèrent, s'entraînent et tirent ouvertement. C'est ici que la justice humaine est méconnue, que trois hommes sont frappés de 18 mois de prison et 50.000 francs d'amende! Entre la parole d'un honnête homme et le témoignage de plusieurs personnes honorables, les juges ont choisi un faux rapport de mouchard-policier. Comme si les scandales récents et ceux en cours n'avaient pas éclairé amplement la conscience des magistrats, comme s'il était possible d'hésiter sur leur valeur, un père de famille est inculpé sur la base de ce faux et se trouve toujours sous les verrous en dépit des lois sur la liberté individuelle. La liberté provisoire accordée aux voleurs est refusée au directeur d'El Ouma. Malgré l'appel interjeté contre le jugement de la 14e Chambre comme l'ont fait Imache et Radjef, le gouvernement a maintenu son incarcération pour étouffer sa grande voix qui ne cesse de plaider la cause des malheureux.*

MESSALI HADJ, Directeur politique

*Parallèlement à toutes ces poursuites, à tant d'iniquités en France, et en Algérie, aux déportations des Tunisiens dans le sud et à celle d'Algériens et de Marocains en surveillance « spéciale », il faut relever encore quelque chose de plus répugnant et d'ignoble à ...*

## LA RÉPRESSION CONTINUE....

### De nouvelles ignominies

**EN FRANCE**

Radjef Belkacem — l'un de nos courageux militants — vient à son tour d'être inculpé par M. Benon, juge d'instruction. Les chefs de l'accusation sont les mêmes. Alors que les étrangers eux-mêmes s'organisent — n'ont-ils pas assassiné Barthou ? — on veut nous interdire l'exercice — même platonique — des libertés les plus élémentaires.

Nous crions notre indignation. Nous en avons « marre ».. Le « junker » qui règne à la rue Lecomte organise avec sa maladresse habituelle les provocations les plus insensées. Avec la dernière énergie nous jetons un cri d'alarme. L'homme qui se livre — pour satisfaire une phobie haineuse et une ambition déréglée — à de sauvages exactions ne sera pas là pour endosser toutes les responsabilités.

Qu'on le sache : Nous ne nous laisserons pas faire!

**EN ALGERIE**

Monsieur Raymond, administrateur de la commune mixte de Fort National, proconsul du Djerdjine, agent docile d'un impérialisme oppresseur, « s'essaye ».. L'indigénat d'une main, le knout de l'autre, il procède aux arrestations en masse, aux perquisitions insensées et iniques. Il s'en va, semant la panique dans les villages. Il dresse des fiches immondes. Il fabrique des dossiers. Il accuse, il calomnie. Exécuteur des ordres de Carde et de Godin, il frappe, heureux de l'aubaine qui lui est offerte pour « soigner » son avancement. Il frappe heureux de remplir avec joie ses sadiques fonctions.

Pour se faire la main, Monsieur Raymond a jeté trois de nos amis, Messaoui Rabah, Sebar Ahcène, Salem Kour Ali, dans les prisons de « son » Fort... National. Motif : ils lisent « El Ouma ».

Nous reviendrons sur son cas, la prochaine fois.

CONTRE CETTE UNITÉ DANS L'OPPRESSION, MUSULMANS, L'UNITÉ DANS L'ACTION !

« EL OUMA »

*... l'actif de M. Godin. Le seigneur de la rue Lecomte a décidé d'affamer purement et simplement nos coreligionnaires. ...*

*Car la mesure est archi-comble. Le peuple martyr en a assez de gémir sous la botte du fascisme intégral. Nous voulons déchirer le bâillon et briser nos chaînes. Nous voulons notre part de la vie, de la lumière et de la liberté ...*

IMACHE AMAR.

المصدر : المكتبة الوطنية بباريز

أنها أسماء مستعارة « كعبد الحق » و « الجزائري » و « الأنصاري » و « المنادي » و « رشيد » و « بوشاقور » (1) . وهذا الإسم الأخير كان السيد بوقادوم يوقع به مقالاته (2) وتخصص « الأمة » عادة جانبي العنوان لأبرز حوادث الشهر أو لمآثر بارزة من أقطار مختلفة .

ولعل أهم ما تمتاز به الأمة هو أسلوبها الحماسي ولهجتها العنيفة في تناولها للحوادث . وهي تهدف من وراء ذلك ، في نظرنا ، إلى الهاب الحماس الوطني لدى الجزائريين وإعدادهم للتضحية والوقوف وراء « النجم » أو « حزب الشعب » . كما أن إبراز المآثر وتوضيح مغزاها بالتعقيب عليها كان لنفس الغرض ؛ ومن أمثلة ذلك : « مولاي ، إن ضباطك قد أطلقوا على النار . إني سأموت ولكني جد مسرور بضياع حياتي وبمنح دمي من أجل أن تحيا مصر . فالموت عندي كل شيء ، وأن حرارة الإحتضار يصبح مذاقها طيبا إذا كان الأمر يهم مصير مصر . فلتحي مصر قبل كل شيء . فلتكن تضحيتي مثمرة . فلتمت أنجلترا . فالله ينتقم منكم بسبب ما ألحقتموه بمصر وطني ... يا لنبل الروح ! ويا لها من روح للتضحية ! وبالمناسبة ما رأيكم يا سادة الطلبة الأفارقة في هذه الشجاعة وفي هذه البطولة؟ » (3) .

كما كانت الأمة تورد اقتباسات من الجرائد الأخرى بقصد تعزيز موقف من مواقف « الحزب » وتأكيد صحته بالتجربة مثل « إلى سمو الباي ، إلى السيد رئيس الجمهورية الفرنسية إنهم (4) يطالبون بالرجوع إلى جنسيتهم التونسية لكي يتحولوا إلى مسلمين من جديد : عن « العمل » التونسية . ما رأيكم يا سادة المتجنسين الجزائريين وأنتم يا هواة مشروع فيوليت » (5) .

ومن جهة أخرى كانت « الأمة » تهدف إلى اطلاع الرأي العام الفرنسي على ما يتعرض له الجزائريون من سوء معاملة ، ومن عنصرية وقمع لكسب عطف الفرنسيين

(1) نفس المصدر ، عدد 28 ( ديسمبر 1934 ) . وعدد ( 8—1935.9 ) وعدد ( 5.27. 1938 ) .
(2) حديث خاص مع بركاني أرزقي ؛ أنظر الأمة ، عدد 58 ( ديسمبر 1937 ) .
(3) الأمة ، عدد 35 ( نوفمبر 1935 ) .
(4) الضمير يعود على المتجنسين التونسيين .
(5) الأمة ، عدد 45 ( جانفي 1937 ) .



وتأييدهم ، فتفضح سوء معاملة بعض المؤسسات الفرنسية للعمال مثل « إن الأفارقة الشماليين يتعرضون لشتى الاستفزازات في المستشفى الفرنسي — الإسلامي ( بوبينيه Bobigny ) بدعوى معالجتهم ومساعدتهم . فالمستشفى عبارة على بؤرة للوشاية ودار للترويض إنه مستشفى غريب أليس كذلك ؟ ما رأيكم يا سيد موريبه Mourier مدير المساعدة العمومية » (1)

وبنفس الأسلوب تنشر « الأمة » أمثلة عن التفرقة بين الفرنسيين والأفارقة الشماليين مثل « إن الأهالي المجندين لا يمكنهم ، في المستقبل ، الإنتساب إلى ناد من الأندية لماذا ؟ لأن عداء مغربيا فاز على Rèvolte بطل فرنسا في سباق العدْو الريفي Cross-Country منذ ثمانية أيام . يا مسلمي شمال افريقيا ، ويا أيها الفرنسيون المحبون للعدالة ، لاحظوا العدالة في ظل الجمهورية الثالثة الشديدة الليبرالية ! ... » (2) .

وكمثال لاطلاع الفرنسيين على ألوان القمع التي يتعرض لها الجزائريون شبهت « الأمة » سجن « باربروس بسجن الباستيل » رمز الإضطهاد بالنسبة للفرنسيين « الشيء الذي لم تفعله أية ديكتاتورية . إن ثلاثة وثلاثين مسلما جزائريا هم الآن في الباستيل الحديثة ، باربروس ... » (3) .

ومن جهة أخرى كانت « الأمة » ترمي إلى إبراز قوة وإصرار النجم على المقاومة بالرغم من أساليب القمع « فليكن معروفا بأننا لم ندع أنفسنا تحت تصرف الآخرين » (4) .

فعملية القمع لا تجدي منها السلطات نفعا في نظر « الأمة » ما دام العمال قد أصبحوا صفا واحدا وراء النجم ومتمسكين بمبادئه ، فالنجم والحالة هذه ، ليس بمفرده في الميدان . ولإقناع السلطات بهذا الرأي تعمد الأمة إلى نشر التجمعات وجداول أعمالها والإعلان عنها بكتابة بارزة مثل « إن تجمعات ضخمة قد نظمت

(1) نفس المصدر ، عدد 33 ( أوت — سبتمبر 1935 ) .
(2) نفس المصدر ، عدد 36 ( ديسمبر 1938 ) .
(3) نفس المصدر ، عدد 65 ( 24 يوليو 1938 ) .
(4) نفس المصدر ، عدد 28 ( ديسمبر 1934 ) .

ضد الإعتقالات والتفتيشات التي تجري بمقاهي الجزائريين ... » (1) . كما تنشر « الأمة » عقب حملات القمع مآثر بطولية دلالة على أن الفكرة الوطنية قد باتت متغلغلة لدى جميع أفراد الشعب الجزائري ، ولم يعد في الإمكان القضاء عليها « في إمكانكم تهديم القسطنطينية ولكنكم لن تقووا على هدم الشعور القومي لدى الشعب . مصطفى كمال » (2) .

وقد عبرت « الأمة » صراحة عن عدم جدوى القمع في عددها بتاريخ 1937 بما يلي : « ليست قضية الحكومة الفرنسية مع شخص منعزل كالأمير خالد . عرفت كيف تقضي عليه ، ولكنها أمام حزب سياسي منظم ... » (3) .

حقا ، لقد كانت « الأمة » وسيلة دعائية هامة ، وعصب الحركة النشيط مما جعل المعاصرين لها (4) يجمعون على الإشادة بالدور الذي لعبته . وقد تفطن المسؤولون لدور الصحافة منذ الأول فحرصوا على صدورها بانتظام ، ووجهوا نداءات للإشتراك فيها والتعريف بها . وقد أولاها المؤتمر العام الذي عقد بشهر أوت 1938 كثيرا من الإهتمام فوصفها بـ « الأمة الباسلة » وأكد على ضرورة صدورها بانتظام ، وعلى جدوى تأسيس جرائد فيدالية لمساندتها .

لقد عرفت جريدة الأمة نجاحا سريعا في التوزيع . إذ تطورت من 12000 نسخة في 1932 إلى 44000 نسخة في 1934 (5) . لذلك أعرب المشرفون عن رغبتهم في إصدارها أسبوعيا حتى تتصدى بشكل سريع للهجمات التي يتعرض لها حزبهم يوميا . فصدرت « الأمة » مرتين في شهر أبريل 1938 في انتظار الصدور

---

(1) نفس المصدر .

(2) نفس المصدر ، عدد 66 ( 27 أوت 1938 ) .

(3) نفس المصدر ، عدد 58 ( ديسمبر 1937 ) .

(4) أشاد بدورها كل من بانون وراجف وإبن دحمان وأرزقي وخيضر .

(5) A.F. n° 10 (oct. 1934) p. 517 . يستكثر Jean Louis Carlier في مقاله R.A.S.J.E.P., vol. IX, n° 4 decembre 1972; p. 908 note n 8 في " La 1re E.N.A. (1926-1929) " ، هذا العدد ، بينما نراه متوافقا مع الإهتمام الذي كان المسؤولون يولونه للجريدة ؛ وقد ذكر لنا السيد خيضر في حديث معه أن أعدادا كبيرة من الأمة كانت ترسل إلى خارج فرنسا بالمجان .



الأسبوعي (1) . لكن تعرضها للحجز حينا والتفتيش أحيانا جعل صدورها غير منتظم (2) . فكانت تصدر تارة كل شهرين ، وتارة كل شهر إلى أن منعت في 29 سبتمبر 1939 (3) .

أما توزيعها ، فأحيانا كان مجانا . ويدعي راجف بأن « الأمة » كانت ترسل إلى كل من يطلبها خارج فرنسا بدون مقابل بقصد إطلاع الرأي العام على وضعية الشعب الجزائري وبإرادته في التحرر ؛ في حين يتم بيعها بتوزيعها على القسمات وإرسالها إلى المشتركين فيها ، كما كانت تباع في شوارع باريز بيعا عموميا بالمزاد (4) .

ومن بين الوسائل الأخرى التي استعملها النجم وحزب الشعب لتنمية الفكرة الوطنية وتعبئة « المناضلين » والمنخرطين معا :

المناشير ، التي كانت تندد بالإستعمار ومساوئه ، أو تدعو العمال إلى الإنخراط بالنجم وحضور التجمعات التي كان يقيمها (5) . وكذلك الكتيبات لشرح وجهة نظر معينة حول موضوع يتعلق بمصير الوطن ، كمشروع بلوم — فيوليت ، أو نحو ذلك . وأخيرا نشر كل ما من شأنه أن يغذي الفكرة الوطنية ويزيد في وعي الجماهير ، بناء على رواية أحد المعاصرين (6) ، كالجرائد مثل « صوت التونسي » و « العمل » و « الأمة العربية » ومنشورات فيكتور سبيلمان Victor Spielman (7)

---

(1) الأمة ، عدد 61 ( 1938.3.11 ) .

(2) نفس المصدر ، الأعداد 68 ، 69 ، 72 .

(3) Julien. p. 110

(4) الأمة ، عدد 63 ( أبريل 1938 ) .

(5) A.F. n° 7 (juillet 1927) ; p. 654 et n° 10 (oct. 34) p. 579
أنظر المنشور ص 112 .

(6) وهو السيد راجف بلقاسم .

(7) هو أحد المعمرين الفرنسيين ( 1877—1935 ) كان مدير الجريدة *Le Trait d'Union* ثم لجريدة *la Tribune Indigene* التي خلفتها ؛ وقد اصدر مجموعة من الكتيبات منها :
la Tribu des Hachem. expropriation de 50000 h de terre, l'expropriation des ouled-Dieb par Barris du penher vice president de conseil supèrieur de l'Algérie. Les évenements de Constantine et le probléme indigène. L'Emir Khaled, son action politique et sociale en Algérie de 1920 à 1923. وغيرها .

ونشر أخبار الحركات الوطنية الأخرى كحركة مصطفى كمال وكفاح الشعب السوري والشعوب الإسلامية عامة .

وهكذا نخلص إلى القول بأن الوسائل التي استعملها « النجم » و« حزب الشعب الجزائري » من بعده لبلوغ الأهداف قد تميزت « بالثورية » فالنجم كان « ثوريا » من حيث الأهداف كما سبقت الإشارة في الفصل الثاني وكذلك من حيث الوسائل . فقد اتخذ جميع الوسائل الضرورية لبلوغ أهدافه ولو حرمها القانون الجاري وهذه « الثورية » تنم عن طبائع أعضاء النجم وحزب الشعب ، وعن طبقتهم الإجتماعية ، التي يمثل العمال أغلبية أعضائها ، ويمثل أقليتها ذوو المهن الحرة والمثقفون (1) . وهذه الخاصية ستتحدد على ضوئها علاقة حركتهم بغيرها من الجمعيات والأحزاب بـفـرنـسـا .

---

(1) الأمة ، عدد 58 ( ديسمبر 1937 ) .





# جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي أفريقيا الشمالية

## GRAND MEETING D'INFORMATION sur les EVENEMENTS de CONSTANTINE et de TUNISIE

**SAMEDI 13 OCTOBRE 1934, à 20 h. 30 précises**

**24, Rue St-Victor (6e) - PALAIS de la MUTUALITÉ**

**SALLE DU THÉATRE Métro : MAUBERT-MUTUALITÉ**

**ORATEURS :**

MESSALI HADJ : Directeur Politique d' "EL OUMA"
IMACHE AMAR : Rédacteur en Chef d' "EL OUMA"
RADJEF BELKACEM : du Comité de Propagande
TALEB BACHIR : Délégué
Me ROBERT LONGUET : Avocat à la Cour, *de retour de Constantine*
Un COMMERCANT, Membre de la **Glorieuse Etoile,**
Un MAROCAIN un TUNISIEN.

## MUSULMANS NORD-AFRICAINS !

*La Direction du journal EL OUMA vous invite à venir en masse, pour entendre le compte-rendu de* **la Délégation** *et écouter* **Me LONGUET,** *envoyé par nous à Constantine. Il est de la plus haute importance d'y assister pour connaitre la vérité sur ces tragiques évènements, sur la situation politique économique de l'Afrique du Nord et sur le sort réservé aux inculpés de Constantine*

*Ne manquez pas d'assister à ce Meeting, c'est votre intérêt, c'est votre devoir.*

Participation aux frais : **2 fr.** Chômeurs : **1 fr.**

Spécialité de Prospectus, 33, Rue des Trois-Bornes, Paris

## الفصل الرابع .

## علاقة النجم وحزب الشعب بالمنظمات والأحزاب

لم يقتصر دور « النجم » وخلفه « حزب الشعب الجزائري » على توعية العمال الجزائريين في فرنسا على نحوما ذكر في الفصل السابق ، بل كان الدور أيضا مصداقا لما جاء في كتيب نشره حزب الشعب الجزائري بأنه « ينحصر في مهمتين أساسيتين : أولا ، نشر الدعوة للحركة الوطنية وإقناع شعب فرنسا بها . ثانيا ، كسب الأنصار والأصدقاء الشرفاء لهذه الحركة المكافحة » (1) .

ومن هنا يتعين على الباحث أن يدرس علاقة « النجم » و« حزب الشعب » بأبرز الأحزاب والجمعيات الفرنسية ، ويتتبع تطورها خلال الفترة المدروسة ، وعليه أن يستخلص حصيلة هذه العلاقة ، أو التأثير المتبادل ، ومدى خدمة تلك العلاقة لحركة المهـاجـريـن .

وقبل الحديث عن هذه العلاقة ، يبدو مستحسنا إثبات ملاحظة ومعطيين ، حتى يكتمل تصور الدور الذي قام به « النجم » و« حزب الشعب » ، ويتم إدراك أهميته .

وتتمثل الملاحظة في أن نسبة كبيرة من الشعب الفرنسي ، بما فيه الطبقة العاملة لم تكن لها دراية بواقع الأمور في الجزائر ، وهوواقع شاذ تسبب في هجرة الجزائريين إلى فرنسا . وكانت خير طريقة للإتصال بالشعب الفرنسي ، ونشر الدعوة الوطنية لبلادهم ، وإقناعه بها ، هي ربط علاقات بالأحزاب والجمعيات ، التي ينتسب إليها هذا الشعب بمختلف فئاته .

---

(1) «مشكلة هجرة الجزائرئين إلى فرنسا » ص 73 .

أما عن المعطيين ، فأولهما : أن العمال الجزائريين يدركون بأنهم يشكلون بعددهم قوة مؤثرة في الأوساط العمالية ، جعلت الأحزاب والنقابات تتجاذبها لخدمة أغراضها السياسية والنقابية .

وثانيهما : أن العمال الجزائريين كانوا يعتبرون مطالبهم المادية والسياسية شيئا واحدا غير قابل للإنفصال ، مما كان قد تسبب في إحداث سوء تفاهم بين النجم ومختلف الأحزاب الفرنسية .

فكان على « النجم » إذن أن يرسم ، على ضوء هذين المعطيين ، سياسته لربط العلاقات بأبرز الأحزاب والهيئات ، التي من شأنها أن تخدم قضيته من الناحيتين المادية والسياسية .

ومن بين العلاقات التي كونها « النجم » ، علاقته ( باتحاد اللجان العاطلة عن العمل ) (1) . وهي علاقة تضامنية بين الطرفين ، يؤيد فيها كل جانب الجانب الآخر ، لنيل مطالبه .

وتبين تقارير الشرطة (2) بأن ممثلي « النجم » في اجتماعاتهم الكثيرة بـ « اتحاد اللجان » ، كانوا يشرحون للعاطلين الفرنسيين فعل « الإمبريالية الفرنسية » بالشعب الجزائري ، ويطلعونهم على مساوئها في الجزائر ، مما يضطر الجزائريين إلى ترك عائلاتهم وبلدهم ، والهجرة إلى فرنسا بحثا عن أسباب العيش . لكنهم في فرنسا يجدون نفس المصير ، إذ يتقاضون أجورا أقل من التي يتقاضاها زملاؤهم الفرنسيون . كما أن العاطلين منهم عن العمل ، لا يتقاضون على أبنائهم العلاوات الإجتماعية .

لكن ما يلفت انتباه الباحث حينما يطلع على مضمون تقارير الشرطة ، هو محاولة مندوبي العمال الجزائريين كسب التأييد للوجه السياسي لحركتهم . وذلك بالتذكير بالواجب الذي قاموا به أثناء الحرب العالمية الأولى بجانب الفرنسيين على

(1) العنوان الكامل هو « اتحاد اللجان العاطلة عن العمل لمنطقة باريز » ، ويضم الإتحاد لجانا كثيرة تمثل مختلف الأحياء والمناطق الباريسية ، أنظر A.N.P. " Notes Jean " (juillet-oct. 1935) n° F7 12960 تقرير بتاريخ 23 أوت وآخر بتاريخ 29 أوت 1935 .

(2) نفس المصدر .



جبهات القتال . ومن ثمة كان لهم الحق في الحصول على حقوقهم كعمال مقابل هذا الواجب ، ويعزون سوء حالهم ، وحال العاطلين الفرنسيين إلى طبيعة الإستعمار الفرنسي ، ويصلون إلى القول بوجود علاقة امبريالية بين الإستعمار الفرنسي والفاشيستية . وما دامت الامبريالية هي السبب في تفشي البطالة ، فإن ممثلي النجم يناشدون البطالين الفرنسيين تأييد حركتهم ، لأنها تعمل ضد « الامبريالية » عدوة الجميع .

ويدرك المرء الأهمية التي تكتسيها علاقة « النجم » بـ « اتحاد اللجان » إذا تصور بأن نسبة كبيرة من العمال الجزائريين كانت تعاني من البطالة ، فتعاضد « النجم » مع هذه المنظمة يخدم مصالح العمال المادية ، وذلك بمعاملتهم أمام اللجان المختصة بتعويضات البطالة على قدم المساواة مع العمال الفرنسيين .

ومن جهة أخرى فإن نشاط النجميين ضمن هذه المنظمة ، يدخل في نطاق التعريف بالجانب السياسي لحركتهم في هذا الوسط الذي يمثل قاعدة الشعب الفرنسي ، لا سيما إذا عرفنا أن الإجتماعات التي كانت تعقدها منظمة « اتحاد اللجان » كانت تحضرها فيدراليات مهنية كثيرة (1) .

وبناء على تقارير الشرطة فإن المجتمعين كانوا يردون على خطب ممثلي « النجم » بتصفيقات حادة ، وهو أمر يقوي اعتقادنا بأن تأييد هذه المنظمة « للنجم » كان تأييدا مطلقا .

وفي إطار النشاط النقابي ، أدرك العمال الجزايريون في فرنسا ، أن مصالحهم الخاصة ، لا يمكن أن تتحقق بمجهوداتهم الفردية ، بل لا بد من إشراك سائر عمال المصنع في الدفاع عنها ، ولذلك كان العمال الجزائريون ينضمون إلى الفيدراليات المهنية ، التي ينتمون إليها في نطاق « الكونفيدرالية العامة للعمال » أو في نطاق

(1) وزعت منظمة « اتحاد اللجان » منشورا يبين المنظمات التي ستشارك في تجمع احتجاجي بتاريخ 28 أوت 1935 وهي : فيدرالية التجار الصغار ، والصناعة التقليدية ، وفيدرالية المكترين Locataire ، والكونفدرالية العامة للعمال الموحدة ، والحزب الإشتراكي الفرنسي وفيدرالية الشبان العاطلين عن العمل لقطاع باريس ، ومستشار بلدي من الحزب الشيوعي ، وممثل عن نجم الشمال الإفريقي .

«الكونفيدرالية العامة للعمل الموحد» (1) . وكان هؤلاء العمال يعلمون بأن مطالب زملائهم الفرنسيين في المصنع نفسه هي لصالحهم أيضا ، وأن صاحب العمل هو عدوهم المشترك ، وأن ما يحققه العامل الفرنسي من نجاح في تحسين ظروفه ، لا بد أن يعم أيضا العامل الجزائري الذي يشاركه نفس الوضع لذلك لم يتقاعس الجزائريون عن الإسهام في المؤتمرات النقابية الفرنسية ، وتعضيد الحركة العمالية عامة بشتى الطرق ، بما في ذلك الإضراب عن العمل . وخير مثال على ذلك ما قاموا به إلى جانب الفرنسيين أثناء الإضرابات التي جرت في جوان 1936 (2) ، وكذلك في 30 نوفمبر 1938 (3) .

والواقع أن موقف العمال الجزائريين في فرنسا ، لم يكن على الدوام مفهوما لدى العمال الفرنسيين ، فمنهم من كان يرى فيهم مجموعة من المرتزقة ، ينبغي أن تقبل ما يوكل إليها ، وبالأجر الذي يسمح لها به . وهذا ما دعا الجزائريون إلى الإرتياب في اهتمام النقابات بمطالبهم ، والوقوف من الحركات النقابية موقفا انعزاليا .

ويظهر كذلك أن العمال الفرنسيين كانوا غافلين عن وجهة نظر العامل الجزائري ، الذي كان يربط كفاحه الإجتماعي بالكفاح الوطني وبالمشكلة الوطنية ولعل هذا ما يفسر الإلحاح الذي كان يلجأ إليه العمال الجزائريون في عرض مشكلة تحرير وطنهم على المنظمات النقابية في فرنسا . كما يبرر كثيرا من سوء التفاهم الذي حدث في صفوف العمال بين الجزائريين والفرنسيين (4) .

صحيح أن الكونفيدراليات العمالية قد حاولت كسب ثقة العمال الجزائريين ونشاطهم ، ولكنها فشلت في التوفيق بين هذا المكسب واتجاه العمال السياسي . ويرجع

(1) يرمز إلى الكونفدرالية العامة للعمال بالأحرف الأولى C.G.T. وهي عبارة على تكتل نقابي فرنسي أسس سنة 1895 ، لكنه انقسم على نفسه سنة 1921 ، فنتج عن هذا الإنقسام ظهور الكونفدرالية العامة للعمل الموحد ، التي يرمز إليها بـ C.G.T.U. واستمر الشقاق بين الكونفدراليتين حتى سنة 1936 .

(2) الأمة ، عدد 58 ( ديسمبر 1937 ) . استفاد العمال بمشاركتهم في إضرابات جوان 1936 من رفع الأجور ، كما حصلوا على امتيازات أخرى مادية . أنظر الأمة عدد 45 ( جانفي 1937 ) .

(3) Juin 36, n° 34 (decembre 1938)

(4) « مشكلة هجرة الجزائريين » ص 65 .



سبب هذا الفشل ، في نظرنا ، إلى تأثير الحزب الشيوعي والأحزاب اليسارية الأخرى على الكونفيدراليات المذكورة تجاه حزب الشعب .

فقبل تحول سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي تجاه « النجم » عبرت « الأمة » عن ارتياحها للتأييد الذي كان يتلقاه « النجم » من الطبقة العاملة بقولها : « إن الحركة الوطنية بفرنسا تحظى بعطف أحزاب الطبقة العاملة ، وقد أتت لإسعافنا ، وهذه البادرة هي مقدمة للوحدة بين الشعوب المقهورة » (1) .

وتأييد أحزاب الطبقة العاملة للجزائريين قد يكون تأييدا مخلصا في بداية الأمر ، وبذلك يكون قد ساعد على تغطية الإدعاءات التي كانت تلصق بالجزائريين بين الحين والآخر . لكن موقفها سرعان ما أخذ يتغير ويؤثر على الجزائريين النقابيين أنفسهم . فكثير من النقابات « المستعمِرة » (2) كانت تهين العمال الجزائريين . بما في ذلك « الكونفيدرالية العامة للعمال » . إذ كانت هي الأخرى ترفض مساندة العمال الجزائريين لانتخاب ممثلين عنهم في اللجان النقابية . ولم يقتصر الأمر على الرفض ، بل تعداه إلى اتهام الجزائريين « بالخنوع لنير أصحاب الأعمال » (3) و ، « بالصفر les Jaunes » أي المحطمين للإضرابات وتسميتهم « بالفاشيستيين ومرتزقة دوريو » (4)

ولم يكن في وسع « حزب الشعب » سوى مضاعفة دعايته « في الأوساط الديمقراطية والطبقة العاملة في فرنسا ، لمضادة دعاية التفرقة والحقد المتبناة من الذين يزعمون بأنهم قادة البروليتاريا » (5) .

## علاقة « النجم » بالإسعاف الأحمر العالمي والجامعة الفرنسية ضد الإمبريالية والتعسف الإستعماري :

ترجع بعض المصادر (6) أصول العلاقة بين « النجم » والاسعاف الأحمر العالمي ،

(1) الأمة ، عدد 28 ( ديسمبر 1934 ) .
(2) Juin 36. n 34 (decembre 1938)
(3) نفس المصدر .
(4) نفس المصدر .
(5) الأمة ، عدد 66 ( أوت 1938 ) .
(6) A.F., n 10 (oct. 1934). p. 577

إلى السنوات الأولى لظهور « النجم » ، وتشير إلى التعاون الذي تم بينهما لصالح ضحايا الحوادث ، التي جرت بقسنطينة سنة 1934 . لكن العلاقة لم تتوطد بينهما على ما يبدو إلا خلال سنة 1935 ، حينما تعرض قادة « النجم » لموجة من الإعتقالات وأخذ « النجم » يشارك منظمة الاسعاف في تنظيم تجمعات احتجاجية للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين ، والإعفاء عنهم (1) .

ويفهم من تقارير الشرطة (2) أن « النجم » لم يستفد فقط من الإحتجاجات التي كان ينظمها مع هذه المنظمة ، بل استفاد من تدخلاتها لدى السلطة للحصول على العفو العام لجميع مساجين المستعمرات الفرنسية .

وقد سجل تقرير صادر عن الشرطة غضب منظمة الاسعاف حينما لم تنظر السلطات إلى مطلبها بعين الاعتبار ، بشأن العفو العام ، وضاعفت حملتها وتدخلاتها من أجل إطلاق سراح كل من اماش وراجف وعلي بوقرط مهما كان الأمر (3) .

والهيئة الأخرى التي وثق « النجم » علاقته بها هي « الجامعة الفرنسية ضد الإمبريالية والتعسف الإستعماري » (4) ، وقد خدمت هذه الجامعة قضية « النجم » بالإشراف على تنظيم لقاءات احتجاجية ، وكانت ترمي من ورائها إلى إطلاع الراي العام الفرنسي على حقيقة الحوادث الجارية في شمال افريقيا وعلى عمليات القمع التي يتعرض لها سكان المنطقة .

وكانت هذه « الجامعة » التي يرأسها فرانسيس جوردان Francis Jourdain تشرف على تنظيم « مآدب تضامنية ضد الامبريالية » (5) . وتدعو إليها ممثلي

---

(1) نفس المصدر ، ص 580 .

(2) تقرير بتاريخ 21 مارس 1935 بـ A.N.P., " Notes Jean " (1934-35) n° F7 12959

(3) تقرير بتاريخ 27 مارس 1936 بـ A.N.P., " Notes Journalières de P.P. sur les réunions et manifestations du 16 au 31 mars 1936. n° 12965.

(4) كان مقرها سنة 1935 بـ 57, rue Charlot . ومن الجمعيات التي كانت تحضر اجتماعاتها لجنة الدفاع عن الحريات بتونس ، والجمعية السورية العربية ، ولجنة الدفاع عن الحريات النقابية والصحافية بسوريا ، وجمعية العمال الزنوج .

(5) مثل الوليمة التي أقيمت بمطعم Caloupade بـ 161, rue Montmartre بناء على تقرير للشرطة بتاريخ 4 جوان 1935 ، أنظر A.N.P., " Notes Jean " (1934-35) n° F7 12959.



« المنظمات الثورية » . وغايتها من ذلك تمكين ممثلي المنظمات من التعارف على بعضهم ، والعمل جماعيا ، حتى لا يبقى حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها « وهما » ، على حد تعبير أحد تقارير الشرطة (1) .

وأقام « النجم » علاقة « بجامعة حقوق الإنسان » منذ سنة 1934 (2) ، وقد ظلت هذه « الجامعة » تؤيد « النجم » تأييدا كاملا ، ويفهم ذلك من مرافعة المحامي Berthon في الجزائر سنة 1938 حين قال : « إن جامعة حقوق الإنسان قد أصيبت بالذهول من قرار الحل المطبق على « النجم » في جانفي 1937 » (3) . أما تأييد هذه الجامعة الفعلي « لحزب الشعب » فيظهر في الإجتماع الاخباري الذي نظمته سنة 1938 بغية تنوير الرأي العام (4) .

ويكفي دليلا على تأييد « لجنة المثقفين اليقظة المضادة للفاشيستية » للنجم أن يكون مصالي عضوا فيها ، ورئيسا لأحد فروعها بباريس . ويتمثل تأييدها هي الأخرى في عقد ندوات نقاش لإبطال تهمة « المنظمة الفاشيستية » التي كانت تلصقها الأحزاب والجمعيات المناوئة لحزب الشعب الجزائري (5) .

وتجدر الإشارة إلى أن المواضيع التي كان يتناولها ممثلو « النجم » أثناء اجتماعهم بالمنظمات المذكورة ، كانت تختلف من منظمة إلى أخرى ، وفقا لطبيعة تلك المنظمة . فمع اتحاد اللجان العاطلة عن العمل كانوا يركزون حديثهم على المطالب المادية للعمال ، ويفضحون ضياع حقوق أولئك العمال . ومع الأسعاف الأحمر العالمي كانوا يختارون « قانون الأهالي » (6) موضوعا لحديثهم ، ويطالبون بإلغائه ، ويلتمسون العون للحصول على إطلاق سراح المعتقلين السياسيين . أما مع الجامعة

---

(1) نفس المصدر .

(2) Messali, *Appel*, p. 23

(3) P.P.A. " *Proces de Messali*, p. 69.

(4) الأمة ، عدد 62 ( أبريل 1938 ) .

(5) نفس المصدر ، عدد 63 ( 1938 ) .

(6) عبارة على مجموعة من الإجراءات ، تطبق على الجزائريين في ميادين شتى ، تقهر كل حركة يقومون بها . وإبقائهم تحت رحمة الكولون . أنظر : Joseph, LAGROSILLIERE ; *Rapport presente a la commission de l'Algerie des colonies et pays de protectorat*. Paris, 1938.

الفرنسية ضد الإمبريالية والقمع الإستعماري فنجدهم يركزون على المطالبة بإلغاء « قرار رينييه Decrets Régnier Rollin » (1) .

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول بأن « النجم » قد أقام علاقات مع المنظمات والهيئات المعادية للإستعمار ، ووثق صلاته بها . كما يمكن أن نستنتج بأن العلاقة بهذه الجمعيات والهيئات كانت طوال الفترة التي نعالجها إيجابية ، بدليل أن هذه الجمعيات قد واصلت تأييدها « لحزب الشعب » في أواخر الثلاثينات ، وقد تمكن « النجم بواسطتها أن يوصل صوته إلى السلطات الفرنسية . ويرجع ذلك في نظرنا إلى المبادىء الإنسانية التي تقوم عليها هذه الجمعيات ، ولا يتثنى منها سوى بعض النقابات العمالية ، بسبب تأثير الحزب الشيوعي عليها ، وبسبب سوء فهمها لحقيقة نشاط « النجم » .

أما علاقة « النجم » بالأحزاب الفرنسية ، فكانت بشكل آخر . وسنقصر حديثنا عن علاقته بالحزب الشيوعي الفرنسي ، وحكومة الجبهة الشعبية للتأثير المتبادل ، والمصالح التي كان ينتظرها كل جانب من الجانب الآخر .

### علاقة « النجم » بالحزب الشيوعي الفرنسي :

يمكن تحديد بداية العلاقة بين « النجم » والحزب الشيوعي الفرنسي بعام 1924 في هذه السنة أشرف الحزب الشيوعي الفرنسي على أول مؤتمر ضم أهالي شمال افريقيا . واستمرت العلاقة بينهما طوال الفترة المتناولة بالبحث .

إن خمس عشرة سنة من العلاقة تحتاج إلى دراسة مفصلة . والواقع أن هذه العلاقة قد تناولها سعد الله في كتابه « الحركة الوطنية الجزائرية » (2) ، وخصص

(1) صدر قانون رينييه في 5 أبريل 1935 ، وعرف باسم وزير الداخلية الفرنسي الذي زار الجزائر بدعوى دراسة الأحوال . وعندما لمس الإتجاه التحرري أصدر قراره الذي يطبق « على كل من حرض الأهالي الجزائريين أو أهالي المستعمرات ، والمحميات ، والأجانب المقيمين بالجزائر على المشاغبات أو المظاهرات في أي مكان وبأية طريقة كانت ضد السيادة الفرنسية ، أو حرض على مقاومة القرارات والأنظمة ، وأوامر السيادة العامة بطريقة نشيطة أو هادئة » ، أنظر : ص 113 . وكذلك : A.F.S., n° 1 (avril 1935), p. 23.

(2) سعد الله ، ص 376—388 .



لها فصلا تحدث فيه عن علاقة الحركة الوطنية ككل بالحزب الشيوعي ، وبمنظمة الكومنترن . كما تناولها السيد قداش من جهته في مقال « بمجلة تاريخ وحضارة المغرب » (1) . فرسما بذلك أرضية لهذه « العلاقة » ومهدا الطريق لمن يريد مواصلة البحث .

فالعلاقة بين « النجم » والحزب الشيوعي الفرنسي قد خضعت في الواقع لعدة تقلبات ، وتحكمت في مجراها الظروف السياسية التي كانت سائدة في فرنسا وفي العالم . بحيث يمكن للباحث أن يقسم المدة التي مرت بها العلاقة إلى ثلاث مراحل زمنية : الأولى من 1924—1933 . والثانية من 1933—1936 . والثالثة من 1936 إلى اندلاع الحرب الثانية .

فخلال المرحلة الأولى ، يمكن القول بأن « النجم » قد نشأ في أحضان الحزب الشيوعي ، وبرزكيانه في ظله . وكان دعم الحزب الشيوعي للنجم خلال هذه المرحلة مطلقا ، بحيث صفق للمطالب التي نادى « النجم » بتحقيقها في مؤتمر بروكسيل سنة 1927 . كما كان « النجم » من جهته متشيعا بشدة للحزب الشيوعي في البداية ، ولكن بحلول سنة 1928 بدأت العلاقة بينهما تفتر ، بسبب أتباع الحزب الشيوعي لتعليمات مؤتمر الكومنترن السادس المنعقد في سنة 1928 . وتقضي التعليمات « فيما يتعلق بالنجم ، أن يعمل الشيوعيون على أن لا يتطور في شكل حزب ، بل في شكل كتلة مناضلة ، ضمن مختلف المنظمات الثورية ، مع انضمام جماعي إلى النقابات العمالية ، والصناعية ، واتحادات الفلاحين ... » (2) .

ومن ثمة ، يبدو أن الحزب الشيوعي قد سلك سياسة التوفيق بين تطبيق تعليمات الكومنترن ، القاضية بمنع تطور « النجم » إلى حزب وطني ضيق ، وبين سياسة المداراة ، حتى لا يصدم قادة « النجم » .

وكانت سياسة الحزب الشيوعي تقوم منذئذ على عرقلة نشاط « النجم » في الخفاء بشتى الوسائل ، بما في ذلك تحريض أعضائه الجزائريين الشيوعيين على عرقلة

(1) Kaddache, " La Q. Nationale Algerienne et le parti communiste " (1919 à 1939), dans la R.H.C.M., n° 2 (janvier 1967), p. 95–104.

(2) A.F., n° 10 (octobre 1934), p. 576 أنظر سعد الله ص 374 .

أعمال النجم ، وقد فضح سياسة الحزب الشيوعي ازاء النجم السيد شبيلة الجيلالي في حدود 1931 (1) .

وعلى الرغم من علم « النجم » بسياسة الحزب الشيوعي تجاهه ، فقد أبقى على سياسة الحلف الظاهري إلى أن تصدعت العلاقة بينهما بشكل واضح وخطير سنة 1936 .

وكان من نتيجة الإطلاع على هذه السياسة أن قرر قادة النجم فصل حركتهم عن أي تأثير خارجي ابتداء من سنة 1933 (2) . لكنهم أبقوا على التحالف التكتيكي معه لبعض الفوائد ، منها أن « النجم » في ظل الحزب الشيوعي ، يمكنه القيام بحملات التوعية في صفوف العمال الجزائريين ، بفضل الحماية التي يتلقاها منه ، وهناك إمكانية ربط علاقات بمنظمات أخرى بسبب وجود هذا التحالف . والاستفادة من إمكانيات الحزب الشيوعي ، خاصة من قاعاته التي كانت توضع تحت تصرف « النجم » . وقد استمر ذلك حتى سنة 1936 (3) .

ورغم التحالف الظاهري الذي دام طوال المرحلة الثانية 1933—1936 . فقد طفا الصراع على السطح بين « النجم » والحزب الشيوعي الفرنسي في أكثر من مناسبة . وكان سببه ظهور موقف الحزب الشيوعي من « النجم » . وقع ذلك عندما أراد الحزب الشيوعي نسبة نشاط « النجم » إليه هو ، بينما يرفض الأخير الوصاية وينسب نشاطاته إلى جهده الشخصي (4)

وكانت المناسبة الثانية حينما وقف الحزب الشيوعي في وجه « النجم » للحيلولة دون مشاركته في مؤتمر امستردام بلبيل ( (Amsterdam-Pleyel) ) ، ضد الحرب والفاشيستية (5) . ويعني ذلك أن الحزب الشيوعي الفرنسي كان ينكر على

---

(1) Imache, l'Algerie au carrefour, p. 9 أنظر الملحق رقم 9 .

(2) « مشكلة الهجرة » ، ص 69 .

(3) وبالفعل فقد اتخذ النجم من قاعات الحزب الشيوعي مراكز لبعض قسماته حتى سنة 1936 أنظر : E. N. n° 20 (12.11. 1936)

(4) A.F., n 10 (octobre 1934) p. 580

(5) Imache, p. 9 لأخذ فكرة عن مؤتمر امستردام — بلبيل ، أنظر : L. Bodin et J. Touchard p. 15-16.



« النجم » ذاتيته ، كما كان يؤاخذه على بعض تصرفاته ، التي تنم عن رغبته في الإنفصال عن كل تأثير خارجي .

ولعل هذا الإتجاه تعكسه بشكل واضح جريدة « الكفاح الإجتماعي » حينما كتبت مرة تقول : « بأن ... النجم ما هو إلا حلقة من حلقات الحركة العالمية ... وبأنه ليس في مقدوره مواصلة النضال حتى النهاية ، لنيل استقلال الجزائر » (1) .

وأثناء سنة 1935 ، يبدو وكأن الحزب الشيوعي قد حاول إرجاع ثقة « النجم » فيه ، فساعده على الإنضمام إلى التجمع الشعبي من ناحية ، وأصدر منشور برتيل (2) ، وزع على قسمات الحزب الشيوعي . وأوصى « بتمييز الدولة الجزائرية عن الدولة المستعمرة كما أوصى بالنضال حتى تصل الأولى إلى مصاف الدول المستقلة » (3) .

وكان للمنشور أثره الطيب لدى قادة « النجم » . فقد جعلهم يعتقدون أن الحزب الشيوعي هو « الوحيد من بين الأحزاب اليسارية ، المتفهم لسياستهم . أي استحالة دمج جنسين يختلفان من حيث المزاج والماضي والتقاليد ، ومن حيث الثقافة أيضا » (4) .

وأثناء شهر ماي 1935 نظم الحزب الشيوعي الفرنسي تجمعا احتجاجيا في صالح قادة « النجم » ، استنكر فيه الأحكام الصادرة ضد إماش وراجف ومصالي بتهمة تحريض الجنود على العصيان (5) .

ويبدو أن التصرفات المذكورة التي قام بها الحزب الشيوعي الفرنسي تجاه « النجم » كانت من وحي الظروف المحلية في فرنسا ، ومن وحي الظروف الدولية كذلك . ذلك أن الحزب الشيوعي كان في حاجة إلى تحديد مبدأ « الجبهة الواحدة » (6) في خضم

---

(1) La lutte sociale (aout 1934. nov. 1934) أنظر قداش في مجلة تاريخ وحضارة المغرب ( 1967 ) ص 102 .

(2) برتيل ( Berthel ) هو الأمين العام للحزب الشيوعي بالجزائر .

(3) كتيب عن « حزب الشعب » عنوانه : Procès de Messali ص 21—22 .

(4) نفس المصدر ، ص 21 .

(5) " Notes Jean ", 1934-35, n F7 12959 . تقرير بتاريخ 15 ماي 1935 .

(6) C.I.E., " Note sur E.N.A. ", 31.8.1936

الصراع القائم آنذاك ، ولم يكن الحزب الشيوعي بأي حال صادقا لأنه حاول في غياب قادة « النجم » امتصاص منظمتهم من جديد والاستحواذ على جريدة « الأمة » في السنة ذاتها (1) .

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن العلاقة التي ربطت بين « النجم » والحزب الشيوعي كانت علاقة تكتيكية من الطرفين لا غير ، تقلب فيها الحزب الشيوعي مرات مغتنما الظروف الدولية والمحلية ، محاولا في كل مرة كسب ثقة النجم ، خدمة لمصالحه ، بينما كان النجم بدوره متفهما لتلك السياسة منذ البداية ، لكنه أبقى على العلاقة لبعض الفوائد التي أشرنا إليها .

والواقع أن النجم لم يجن من علاقته بالحزب الشيوعي الحماية والاستفادة من قاعاته فحسب بل جنى أيضا طريقه التنظيم (2) . وهذا في نظرنا أول مكسب له خلال المرحلة الثانية ( 1933—1936 ) . فالتنظيم الهيكلي للنجم مستمد في الواقع من تنظيمات الحزب الشيوعي الفرنسي ، فقد اعتمد على الهيئات واللجان التي تبدأ برئاسة اللجنة المركزية للحزب ، ثم مؤتمر الحزب العام ، ثم القسمة فالخلية . ولو لم يتأثر به لاعتمد ( أي النجم ) النظام القائم على مبدإ التسلط الفردي كما هو الشأن لدى النظامين الفاشيستي والنازي مثلا . أما المكسب الثاني فهو الذاتية الحزبية ، بجانب الأحزاب والهيئات الفرنسية بفضل الدعم الشيوعي له (3) . وهناك ثالثا توسيعه لنشاطه وميدان عمله ، خلال السنوات الثلاث التالية لانخراطه في التجمع الشعبي . وأخيرا . تقليده للحزب الشيوعي في طريقة عمله ، وفي أسلوبه وشعاراته ، وكذا في شكل مطالبه ، بحيث كاد برنامجا ( النجم » والحزب الشيوعي الفرنسي يكونان برنامجا واحدا فيما يتعلق باستقلال شمال افريقيا (4) .

وخلال الأشهر الأولى لسنة 1936 ، بلغ الحنق بالحزب الشيوعي الفرنسي على تصرفات « النجم » درجة لم يجد معها مناصا من الجهر بالعداء له . وقد استشعر خطر النجم عليه فوجد الظرف مناسبا لتحطيمه . فقام الشيوعيون بإجبار العمال الجزائريين

(1) Imache, p. 9

(2) أنظر شكل التنظيم في الفصل السابق .

(3) la Fleche n° 51

(4) Procès de Messali, p. 21 . أنظر أيضا سعد الله ، ص 376—388 .



على الإنخراط في حزبهم تحت التهديد بالطرد من العمل (1) . ووجهوا نداء إلى الأفارقة الشماليين على صفحات جريدة « l'Humanité » عشية 14 يوليو 1936 « ينصحونهم بعدم الاشتراك في المظاهرة » (2) التي تنظم في هذه المناسبة .

ولم تأت سنة 1936 على نهايتها حتى قام الحزب الشيوعي الفرنسي في باريز وضواحيها بشن حملات على النجم ، الذي اعتبره « منظمة فاشيستية » . وقد تمكن من تأليب أغلب الأعضاء في الجبهة الشعبية ضد النجم ، في حين تحالف في الجزائر مع الهيئات التي كان من قبل في خلاف معها مثل النواب . وبذلك تمت القطيعة بين النجم والحزب الشيوعي الفرنسي ، واستمر العداء بينهما طوال المرحلة الأخيرة ( 1936 — 1939 ) . وتبادل الطرفان أثناءها التهم . وبات حزب الشعب الجزائري في نظر الحزب الشيوعي حزبا فاشيستيا ، وحركته حركة تروتسكية تؤيد ألمانيا . أما الشيوعيون فقد أصبحوا في نظر حزب الشعب « ستالينيين » و« نكثة وعود » . ولم ينفك حزب الشعب طوال هذه المرحلة يصف سياسة الحزب الشيوعي بأنها مغالطة وتهاون بالقضايا الوطنية ، ويصف مواقف الشيوعيين بالغموض ، وهجماتهم بالإفتراء (3) .

ويمكننا غزو سوء العلاقة والصراع الذي تلاه إلى سببين رئيسيين ، يتمثل أولهما في عدول الحزب الشيوعي الفرنسي عن مساندته لمطالب « النجم » ، ولا سيما استقلال الجزائر ، وتأييده لسياسة حكومة الجبهة الشعبية القاضية بالإبقاء على الأمر الواقع بالنسبة للمستعمرات .

وقد سلك الحزب الشيوعي الفرنسي هذه السياسة نتيجة للتقارب الروسي الفرنسي (4) لدرء الخطر النازي المهدد لروسيا ، وساعد على هذا التقارب ظهور بوادر الحرب العالمية الثانية . وبذلك يكون الحزب الشيوعي الفرنسي في نظر النجم قد تنازل ، بتبنيه سياسة الأمر الواقع ، للرأسمالية . وضحى « بدون وخز ضمير بمطالبه

(1) E.N. n° 23. ( 5.12.1936 )

(2) Que faire. n° 20 (Aout 1936)

(3) الأمة ، عدد 58 ( ديسمبر 1937 ) .

(4) Wolf Gang ABENDROTH ; *Histoire du mouvement ouvrier en Europe*. Traduit de l'allemand par Jean Denand et Paul Laveau, Paris, Maspero, 1967, p. 115.

في تحرير أفريقيا الشمالية » (1) و « حاد عن مبدإ لينين القائل بأن الشعب الذي يضطهد شعبا آخر لا يمكن أن يكون حرا » (2) .

والسبب الثاني لتوتر العلاقة بين الحزبين هو الصراع حول توسيع النفوذ الحزبي في الجزائر . ذلك أن الفرصة كانت مواتية لكلا الجانبين في عهد حكومة الجبهة الشعبية لتوسيع نفوذهما . فالحزب الشيوعي الفرنسي لما فشل في امتصاص النجم إيديولوجيا وجد أن أحسن وسيلة للخلاص من النجم هو الإنقلاب عليه (3) .

وهكذا فإن علاقة النجم بالشيوعية تكاد تكون صفرا بالنسبة للحزب الشيوعي الفرنسي نتيجة « تقلباته ومواقفه الغامضة وتهاونه بالقضايا الوطنية » على حد تعبير « الأمة » (4) .

أما بالنسبة للنجم فإن النتيجة تكاد تكون سلبية أيضا باستثناء ما حصل عليه النجم في مجالي التكتيك والتنظيم كما أسلفنا .

وفي كلامنا عن علاقة النجم بالجبهة الشعبية سنشير أيضا إلى الحزب الشيوعي الفرنسي من جديد كلما اقتضى الأمر لأنه كان طرفا في الموضوع .

## علاقة « النجم » بالجبهة الشعبية :

لعل أهم ما يميز هذه العلاقة هو قصر مدتها بالنظر إلى المدة الطويلة التي ربطت بين النجم والحزب الشيوعي الفرنسي بمفرده . كما ميزها الدور الذي قام به النجم إلى جانب الجبهة الشعبية .

والواقع أن الأحداث التي جرت بفرنسا خلال سنة 1934 قد مكنت النجم من الظهور من جديد على مسرح الأحداث كبقية الجمعيات الفرنسية ذات

(1) Proces de Messali, p. 22
(2) Que faire, n. 20 (aout 36)
(3) Imache, p. 9 . يعزو السيد بوقرط سبب سوء العلاقة بين النجم والحزب الشيوعي إلى رفض النجم إرسال متطوعين جزائريين إلى محاربة فرانكو ، عكس ما كان ينوي الحزب الشيوعي . ولعل هذا السبب وحده غير كاف في نظرنا لإفساد العلاقة . أنظر الملحق رقم 12 .
(4) الأمة ، عدد 58 ( ديسمبر 1937 ) .



الإتجاهات المختلفة ، كما مكنته من تجديد موقفه من الصراع الدائر آنذاك بين اليساريين المتطرفين والمتطرفين اليمينيين على السواء (1) . فاختار النجم الإنضمام إلى القوى الديمقراطية بفرنسا . ونعتقد بأن هذا الإختيار قد أملته عدة اعتبارات أهمها :

ان حركة النجم حركة تعمل من أجل تحقيق مطلبها الأعلى وهو استقلال الجزائر فلا يمكن بهذا الإعتبار الوقوف بجانب القوى ذات الميول الفاشيستية التي تجعل من الإستعمار والتوسع غايتها .

والاعتبار الثاني وجود علاقة سابقة بين « النجم » والحزب الشيوعي الفرنسي . فكان طبيعيا أن ينضم « النجم » إلى التيار الذي يدعمه حليفه القوي ، الحزب الشيوعي .

وثالث الاعتبارات هو السير في اتجاه واحد مع المباديء التي تستند عليها سياسة « النجم » . فإذا كان « النجم » مثلا ينادي بتأسيس برلمان جزائري ، فإن الجمعيات اليمينية المتطرفة تناصب العداء لسياسة البرلمانات .

ورابع الإعتبارات وأهمها في نظرنا هو ما تحصل عليه « النجم » من وعود من قبل التجمع الشعبي التي تخدم مصالح الوطن .

أما قبول « النجم » كطرف في التجمع الشعبي ، فلأن أحزاب اليسار كانت في أمس الحاجة إلى القوى العددية ، وإلى تأييد الطبقة الشغيلة . لذلك لم تكن هذه الأحزاب في غنى عن « النجم » ، وهو الممثل لأكبر نسبة من العمال الجزائريين بفرنسا .

ووفقا لهذه الإعتبارات فقد دعم « النجم » اتجاه أحزاب اليسار منذ 1934 دفاعا عن الحريات الديمقراطية بفرنسا . وشارك في مظاهرة بتاريخ 12 فيفري 1934 ، في كل من باريس وليون ، كرد فعل على المحاولة الفاشلة من قبل المنظمات اليمينية المتطرفة بتاريخ 6 فيفري 1934 ، بقصد الاستيلاء على الحكم بالقوة (2) .

(1) كانت باريز في هذه الفترة مسرحا لتيارات كثيرة ، كالتيار الشيوعي الممثل لليسار المتطرف ، والتيار الملكاني ، والتيار القومي المعارض للنظام الدستوري ، ويمثل كلاهما اليمين المتطرف والتيار الفاشيستي المقسم لليسار (الحزب الاشتراكي ، والحزب الاشتراكي الجديد) .
(2) Messali ، ص 23 ، وحديث خاص مع السيد بوعانون .

كما دعم قادة النجم « التجمع الشعبي » و « الجبهة الشعبية » ، فشاركوا في الاستعراض بتاريخ 14 جويلية 1935 بجانب « التجمع الشعبي » بسبعة آلاف عامل . وفي هذا الاستعراض كان العمال الجزائريون يرددون هذه الشعارات « أمنحوا الحرية لشمال افريقيا » ، « فلتسقط القوانين الاستثنائية » ، « تحيا الحرية » (1) . وغداة انتصار الجبهة الشعبية شارك العمال الجزائريون بتلك المناسبة في استعراض 14 جويلية 1936 بخمسين ألف عامل في كل من ليون وباريز وكانت هتافاتهم هذه المرة « الأراضي للفلاحين ، الخبز للعمال ، الحرية للشعوب ، حرروا افريقيا الشمالية » (2) . وعشية هذه المظاهرة الأخيرة حضر « النجم » مؤتمر الجبهة الشعبية الذي استمر منعقدا من 11 إلى 13 يوليو 1936 (3) . وفي 5 سبتمبر 1935 كان مصالي ضمن الوفد المرسل من قبل الجبهة الشعبية إلى جنيف لاستنكار الغزو الإيطالي للحبشة أمام عصبة الأمم (4) .

وواضح أن نشاط النجم إلى جانب الجبهة الشعبية كان في مقابل تعهد هذه الأخيرة بتحقيق المطالب التي قدمها لها في فيفري 1936 ، والتي وافقت عليها (5) .

ويبدو مما سبق أن النجم قد ارتاح لعلاقته بالجبهة الشعبية ، وعلق آمالا عريضة على ما كانت تلوح به هذه الأخيرة من شعارات « الخبز ، السلم ، الحرية » وصدق تعهدها له بالمساعدة . وليس أدل على صدق وعودها من قبول النجم عضوا ضمنها ، وتقبل شعاراته التي كان ينادي بها في الاستعراضات ، بالإضافة إلى تصريحات

---

(1) *Quefaire*, n° 20 (aout 1936) أنظر كذلك Collot, "E.N.A.", p. 25

(2) الأمة ، عدد 46 ( بدون تاريخ ) ، وكذلك *Que faire*, n° 20 (aout 1936)

(3) Messali ، ص 24 .

(4) نفس المصدر .

(5) Collot, E.N.A., p. 25 . أنظر المطالب بـ C.I.E., (31 aout 1936) . عندما تولت الجبهة الشعبية الحكم قام وفد عن النجم يذكر السيد أوبو Aubaud نائب كاتب الدولة للداخلية المكلف بالشؤون الجزائرية وسلم له مجددا قائمة بالمطالب السابقة ، ونسخة أخرى جديدة بالمطالب تتعلق بالعمال الجزائريين في فرنسا . أنظر تلك المطالب في C.I.E., (31 aout 1936) ( الملحق 2 و 4 ) .



بعض الإشتراكيين أمثال مريس موتيه Marius Moutet التي تؤكد منح الاستقلال للمستعمرات إذا ما تقلدوا زمام الحكم بفرنسا (1) .

وتؤكد تقارير الشرطة من جهتها طبيعة العلاقة القائمة بين النجم والجبهة الشعبية (2) أما في مجال التطبيق ، عندما تقلدت الجبهة الشعبية السلطة ، فإن العفو العام الصادر من قبلها قد شمل جميع قادة النجم . فعاد إلى فرنسا من كان منهم بالمنفى ، وأطلق سراح من كان معتقلا ، وسمح في ذات الوقت إلى رئيس النجم بممارسة نشاطه العادي في فرنسا والجزائر معا .

صحيح أن الجبهة الشعبية قد حققت بعض وعودها في فرنسا . أما بالنسبة للمستعمرات فقد ارتأت الإبقاء على الوضع الراهن . وقررت فيما يتعلق بالجزائر توسيع الحقوق السياسية بتنفيذ مشروع « بلوم — فيوليت » الشهير (3) .

وإذا كان مشروع « بلوم — فيوليت » الذي تبنته الجبهة الشعبية ، يوصي بدمج نخبة من الجزائريين في المجتمع الفرنسي ، فإنه يتعارض كلية مع برنامج النجم ومطالبه . وبذلك تكون الجبهة الشعبية قد خالفت وعدها بعد انتصارها ، ولا غرابة إذن أن ينقلب حماس الجزائريين تجاه الجبهة الشعبية إلى سخط عام ضدها .

والحقيقة أن كل الهيئات السياسية الوطنية سواء أكانت بالجزائر أو بفرنسا كانت شديدة النصرة الجبهة الشعبية ، كما كانت آمالها فيها كبيرة .

---

(1) حديث خاص مع بانون أكلي . وقد أسند هذا القول إلى Marius Moutet الذي كان وزير المستعمرات .

(2) تقرير للشرطة بتاريخ 19 مارس 1936 . أنظر : A.N.P., "Notes Journalièr" de p.p.. n° 12965.

(3) يقضي هذا المشروع الحكومي الذي يحمل إسم بلوم رئيس حكومة الجبهة الشعبية . وفيوليت الحاكم السابق للجزائر بدمج عناصر جزائرية . مثل الموظفين . وحملة الشهادات وحملة الأوسمة les Gradés وحملة أوسمة الشرف الفرنسية . وحملة الشهادات الإبتدائية ، والمتزوجين بالفرنسيات . في الهيئة المنتخبة الفرنسية . وتسجيلها في قوائم المواطنين الفرنسيين مع محافظتها على الحالة المدنية وقانون الإرث . أنظر فصول هذا المشروع في الشهاب ( 2 ماى 1937 ) . أنظر أيضا NOUSCHI, André, "*La naissance du Nationalisme Algerien*, Les Editions de Minuit, Paris 1962, p. 81-96

ولعل محمد عبابسة الأخضري ، أحد مناصري جمعية العلماء قد عبر عن حقيقة الآمال المعلقة على الجبهة الشعبية في قصيدة طويلة بالدارجة ألقاها في اجتماع المؤتمر الإسلامي بتاريخ 7 جوان 1936 ، منها هذه الأبيات :

هـذي حكومه جات جـديـدة = اشـــــتراكـيـة مفيـدة
واقـويـة في الحـق شـديـدة = مـا تـعـرف غـيـر الميسور
مـا تـعـرف غـيـر الحـريـة = امـع المسـاواة الـكـلـيـة

والاخوة أولنسـانيــة == والرّحمة والعدل أيـدور
لا ترهق لا تبدأ تظلـم == لا تحرق لعباد تـهـدم
لا تميّزلا نريـد تغـرم == مبداها الحق المشهور (1)

ويظهر أن مشروع « بلوم — فيوليت » قد تسبّب في برودة العلاقة بين حكومة الجبهة الشّعبيّة و« النّجم » في حين زاد في حماس « المؤتمر الإسلامي » . ومن ثمّة فقد رأيت من المناسب التعرّض للعلاقة التي ربطت « النجم » بكلّ جمعيّة العلماء وكتلة النواب لسببين .

أولا لأن هذه العلاقة تشكل عنصرا جديداً ، يوضح المرحلة الأخيرة من علاقة « النجم » بالجبهة الشعبيّة . وثانيا للدّور الذي قام به « النجم » بفرنسا في محاولة منه لإقناع « المؤتمر الإسلامي » بالعدول عن قبول المشروع .

**علاقة « النجم » بجمعيّة العلماء وكتلة النواب الجزائريين :**

خلال سنة 1934 ، وبدون اتصال سابق بين « جمعيّة العلماء » و « النجم » قام هذا الأخير يحتج على العراقيل التي وضعت أمام الشيخ العقبي لمنعه من التدريس بالمساجد . وقد اتخذ الاحتجاج شكل تجمّع ضمّ سبعة آلاف عامل جزائري . وفي ذات الوقت عبر هؤلاء العمال عن استنكارهم لصدور المنشور ، الذي عرف

(1) طبعت القصيدة منفصلة وترجمت إلى الفرنسية . وتوجد منها نسختان واحدة بالعربية والأخرى بالفرنسية في المكتبة الوطنية بباريس ، تحت رقم 2544 . والقصيدة تشتمل على 78 بيتا .



باسم « منشور ميشال » (1) . وقد ترتّب عن ذلك الاحتجاج أن تعرّض كثير من العمال بفرنسا الى ملاحقات ، وحكم على مسؤوليهم بسنوات سجنا (2) .

أما عن أوّل لقاء مباشر بين قادة « النجم » وممثلي جمعية العلماء ، فقد تم في جويلية 1936 . بمناسبة وجود وفد عن « المؤتمر الإسلامي » بباريس . وتفيدنا المصادر (3) بأن قادة « النجم » قد حيوا الوفد ، وخصّوا العلماء بزيارات عديدة بمقرّ اقامتهم ، كما أقاموا لهم حفل شاي تكريما لهم ، وأثناء ذلك تبادل الطرفان الآراء حول « مشروع بلوم — فيوليت » .

ويظهر أن ممثلي « النجم » في مناقشاتهم ركزوا على اقناع مستمعيهم بالعدول عن تأييد « المشروع » ، وجلبوا انتباههم الى النتائج الخطيرة ، التي قد تتولّد عن تطبيقه في الأمد البعيد .

ولعلّه من الطريف أن نورد بالمناسبة شهادة عامل جزائري قديم ، وأحد مؤسسي « النجم » حول ما دار بينه وبين الشيخ عبد الحميد بن باديس من حديث أثناء حفل الشاي الذي أقيم تكريما للشيخ .

السيد بانون : هل تقدرون الترابط الفرنسي الجزائري ؟
الشيخ عبد الحميد : ان ذلك يكون في اطار التعاون
— ان هذه الخطوة تجعل من الجزائر فرنسية ومنا فرنسيين
— أعوذ بالـلّـه ! أعوذ بالـلّـه ! (4)

فإذا صحّت هذه الرواية الشفوية ، فإنها تعكس فهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ، وبالتالي فهم جمعيّة العلماء « للمشروع » بشكل واضح ، وبشكل مناقض أيضا لما يراه « النجـم » .

(1) نسبة إلى « ميشال » والي ولاية الجزائر . في ذلك العهد . ويقضي المنشور بمنع العلماء من القيام بنشاطهم في المساجد . أنظر : A.F., n° 4 (avril 1933), p. 239-240
(2) الأمة . عدد 44 . ( ديسمبر 1936 ) .
(3) نفس المصدر ، وحديث خاص مع بانون أكلي .
(4) حديث خاص مع بانون أكلي .

فالعلماء كانوا يرون في «المشروع» خطوة في طريق التطوّر الإجتماعي، الذي سيشمل كافة الشعب الجزائري بالتدريج. وليس هناك في نظرهم أدنى خطر على الشعب الجزائري، طالما بقي متمتعا بأحواله الشخصيّة، والحقوق الوراثية، وما اشتمل عليه المشروع من الارتباط بفرنسا لم يكن في نظرهم يعدو حدود التعاون معها، كما تشير الى ذلك هذه المحادثة القصيرة التي جرت بين الشيخ عبد الحميدبن باديس والسيّد بانون أكلي.

وأمام اقتناع «العلماء» بوجهة نظرهم لم يجد «النجميون» سوى «التعبير عن أسفهم لوجود شخصيّة ذات مقام كبير تساند هذا المشروع (1)» الذي يعتبرونه خطرا على الشخصيّة الوطنيّة.

وبالرّغم من موقف العلماء من مشروع «بلوم — فيوليت»، فإن الوثائق المتوفّرة، تبين بأنّه لا «النجم» ولا «حزب الشعب» قد قام بمبادرة القاء اللّوم على جمعية العلماء، أو على موقفها، في حين كان «النجم» يكتفي بالردّ على هجماتها مضطرّا. وكثيرمن تلك الردود لم تكن توجه الى الجمعيّة مباشرة، وانما الى من يقوم بالهجوم من أعضائها على «النجم»، كالشّيخ العقبي والزاهري.

وبذلك تجنب «النجميون» على ما يبدو الدخول في صراع مع العلماء، وعبروا لهم في مناسبات عديدة عن تأييدهم لنشاطاتهم الدّينية، وحتى السياسيّة فيما بعد. لكن أنكروا عليهم عدم افساح المجال للآخرين للتعبير عن رأيهم (3).

ومن خلال ردود صحافة «النجم» علىهجمات جمعيّة العلماء، تبدو رغبة «النجميين» في التقرّب الى «العلماء» والتودّد اليهم واضحة. ذلك أن جمعية العلماء في نظرهم كانت قادرة على خوض الصراع ضدهم لحيازتها سلاحي الدّين والعربيّة. فالنّجميون كانوا يرون فيها هيئة اصلاحيّة لها القدرة على التوعية

(1) الأمّة، عدد 45 (جانفي 1937).

(2) نفس المصدر.

(3) نفس المصدر، عدد 44 (1936).



الدّينية، والحفاظ على الشخصيّة، لاتصالها بالجماهير، وسيطرتها على ودهم، وتعلّق هذه الجماهير بها لتدينهم الكبير.

وقد أظهرت جمعيّة العلماء بالفعل قدرتها على منافسة «النجم» في فرنسا ذاتها، حيث بلغت الأندية التي أسستها جمعيّة العلماء هناك عشرا في حدود سنة 1938 (1).

ولعلنا لا نخطىء اذا قلنا بأنّ محاولات تقرّب «النجم» و«حزب الشّعب» من العلماء انما كان جريا وراء نيل رضى الأخيرين، كما كان جريا وراء ابعاد «العلماء» عن كتلة النواب، لعزل هذه الأخيرة.

كما لا نخطىء اذا قلنا بأن رفض العلماء لعروض «النجم» لتحسين العلاقة بينهما، يرجع أساسا الى نفورهم من أسلوب «النجم» في العمل، كما يتضح ذلك من تصريح للشّيخ محمّد الزاهي في أوت 1938، وصف فيه «حزب الشعب» بأنّه «جمعيّة تهديمية» (2).

وعلى أيّة حال، فلا «النجم» ولا «حزب الشعب»، بالرّغم من المحاولات المبذولة، استطاع جلب العلماء الى حظيرته، ولا حتى على أقلّ تقدير كسب حيادهم.

وكان النجميون يؤاخذون العلماء على شيء واحد وهو الاختيار الذي أقدموا عليه فيما يخصّهم، ويخصّ كتلة النواب. اذ انحياز العلماء الى النواب يؤيدونهم

(1) بلغ عدد أندية العلماء في فرنسا سنة 1938 عشرة. كان منها في باريز وضواحيها ستة أندية، وثلاثة في ولاية الرون، ونادي واحد في مرسيليا. انظر: البصائر عدد 117 (10 جوان 1938)، وعدد 103 (11 مارس 1938)، وعدد 108 (15 ابريل 1938). أمّا السيّد Rager ص 285 فيقول بوجود ثمانية أندية للعلماء في باريز وضواحيها، ولم يشر الى غيرها في المناطق الأخرى بفرنسا. بينما أشار السيّد توفيق المدني في مقابلة خاصّة معه الى نوادي جمعيّة العلماء في ليون ومرسيليا وليل، ولكن لا يعرف اذاكانت الأندية التي ظهرت في ليل قد تأسّست قبل سنة 1939 أوبعدها.

(2) الأمة، عدد 67 (أكتوبر 1938). انظر البصائر، عدد 127 (19 أوت 1938).

ويحاربون «النجم» و «حزب الشعب» كليهما ، في حين يلاحظ الباحث أن امكانية التقارب بين «النجم» و «العلماء» هي في الواقع أكبر حظا مما كانت بين العلماء والكتلة ، بالنظر الى توفر عناصر الإتفاق . فالعلماء يعملون من أجل توعيّة الجماهير دينيّا وثقافيّا ، ويعمل النجميون من جهتهم على نشر التّوعية السّياسية . وكلا الحركتين مرتبطة بالجماهير ارتباطا وثيقا ، ومع ذلك لا يكاد الباحث يعثر على شكل من أشكال التّنسيق بينهما . بينما يلمس العلاقة الوثقى القائمة بين العلماء والنّوّاب ، بالرّغم من التباين الكبير في وجهات نظريهما . فالعلماء يجدون في النّوّاب أحسن النصاح في السياسة ، ويجد النّوّاب بدورهم في تقرّبهم من العلماء أكبر مقدار من الشهرة والتّأييد . ولعلّ أكبر عامل قرب الاتجاهين هو في نظرنا تلاقي طبائع أعضائهما ، وتقارب طبقتيهما الاجتماعيّة وتشابه ميزانهم الخاص للأشياء ، وتقديرهم لها ، ووحدة الوسائل التي يرونها أفضل لبلوغ الأهداف (1) .

وقد علّل «حزب الشعب الجزائري» الهجمات التي كانت «الحركات الإسلامية» تصبها عليه بأنها «نابعة من الخوف» (2) . وسواء كان هذا التعليل صحيحا أم غير صحيح ، فإن ممثلي جمعيّة العلماء بفرنسا ، قد انحازوا بالفعل الى جانب القائلين بأن «حزب الشّعب الجزائري ، حركة فاشيستيّة» (3) في أواخر الثلاثينات . أما الحزبيون فيعزون موقف ممثلي العلماء منهم الى الضغط الذي مارسه «الستالينيون» (4) عليهم .

والحقيقة التي يمكن اقرارها بشأن علاقة «النجم» بالعلماء على ضوء ما كانت تكتبه صحافة النجميين هي : أن النجم قد حاول كسب العلماء ، وحرص على ربط علاقة طيّبة بهم ، حتّى في الظروف الذي اشتدّ فيه الجدل بينهما حول مشروع بلوم — فيوليت .

(1) انظر الملحق رقم 7 .
(2) الأمّة عدد 67 (أكتوبر 1938) .
(3) نفس المصدر ، عدد 63 (افريل 1938) . من جملة القائلين بذلك الحزب الشيوعي الفرنسي ، والحزب الحكومي الاشتراكي .
نفس المصدر ، عدد 67 (أكتوبر 1938) .



فمن بين تلك المحاولات ، مجابهة جريدة «الأمة» لبعض الجرائد المغرضة ، وتفنيد مزاعمها الرّامية الى «الوقيعة بين النجم وجمعيّة العلماء» (1) . ومن بينها أيضا ما قام به حزب الشعب الجزائري من استنكار اعتقال الشيخ دردور ، وهو من أعضاء جمعيّة العلماء .

وقد جرى ذلك في باريس وحضر التجمّع الذي انعقد بهذه المناسبة أفراد يمثلون جمعيّة العلماء ، وشدد فيه الخطباء على توحيد الصفوف ، باعتبار أن الإدارة الفرنسية لا تشفق على الطرفين كليهما (2) .

وهناك محاولة سابقة ، استخدم فيها الأمير شكيب أرسلان نفوذه للتّوفيق بين ممثلي النجم وممثلي العلماء بباريز ، أثناء قدوم وفد عن المؤتمر الإسلامي الى باريز للمرّة الثانية خلال شهر مارس 1937 (3) .

ويبدو أن شكيب ارسلان قام بالتوسّط بين الطرفين ، لأنّه كان يرى في نشاطهما تكاملا «فالعلماء لهم جانب الدّين والعربيّة وللنّجم جانب السياسة» (4) على حدّ تعبيره .

وبالرّغم من أن الوفاق بين الطرفين لم يستمرّ طويلا ، اذ عاد الشيخ الزّاهي يهاجم حزب الشّعب الجزائري ، فإن هذا الأخير قد أظهر من جديد سنة 1938 استعداده لنسيان سوء التفاهم مع العلماء . واقترح الدّخول في مفاوضات مباشرة مع الشيخ الفضيل الورتلاني الموجود حينذاك بباريز لتحسين العلاقة . وقد تم بالفعل عقد اجتماعين بين الطرفين فقط ، «انسحب بعدهما الشيخ الفضيل» (5) على حد تعبير «الأمة» . ومع ذلك فإن حزب الشعب الجزائري قد بقي يظهر تعاطفه للعلماء حتى أواخر سنة 1939 ، كما تبينه مواقفهم الكثيرة (6) .

(1) نفت جريدة «الأمّة» بشدّة ما نشرته جريدة "La Justice" من أنّ مصالي قد اتّهم ابن باديس والعقبي بالخيانة . انظر الأمّة عدد 44 (نوفمبر — ديسمبر 1936) .
(2) الأمّة ، (ديسمبر 1937) .
(3) نفس المصدر ، عدد 48 (أكتوبر 1938) .
(4) نفس المصدر .
(5) نفس المصدر ، عدد 68 ( نوفمبر — ديسمبر 1938 ) .
(6) ( 17 . 6 . 1939 ) ، Le parlement Algerien. (17.6.1939)

وبقدر ما أحجم النجميون عن الدّخول في صراع مع العلماء ، فقد غالوا في القاء اللائمة على كتلة المنتخبين ، لأن الكتلة كان هدفها من البداية الحصول على المواطنة الفرنسية للنّخبة المثقّفة ثقافة فرنسية . لذلك لم يترك النجم فرصة للردّ على تصريحات النواب الجزائريين ، والوقوف في وجه سياستهم . فقد كان للتصريح الذي أدلى به ابن جلّول لصحيفة فرنسيّة في أوت 1935 (1) ، بشأن مشروع بلوم — فيوليت ردّ فعل عنيف لدى « الأمة » ، فكتبت « نقول للشعب بأن سياسة الإدماج وترك القانون الشخصي يشكّلان خطرا كبيرا ، اذ في حالة وقوعهما ، نضيع جنسيتنا وكرامتنا وكل أمل في استرجاع حريتنا ، وتكون النتيجة حينذاك الإنتحار. نحن نندّد بهذه السياسة ونقف بكل قوانا ضدّها ، ونهيب بكلّ الشعب الجزائري المسلم للقيام ضدّها » (2) .

وتورد « الأمة » تصريحات بعض المنتخبين ، وتصفها بأنها مخجلة مثل « أتكلّم الفرنسية ، أظن أني أحلم بالفرنسية ، أكتب بالفرنسية ، فلماذا لا يقبلوننا اذن في العائلة الفرنسية ؟ نحن نطالب ادماجنا الكلي بفرنسا » (3) .

فالنجميون يعيبون على المنتخبين مواقفهم هذه ، كما يعيبون عليهم خطهم السياسي . فهم في نظر النجميين « مرتدون ومرقة ، ومتجنّسون ، وحاملون لأوسمة الشرف » (4) . أما سياستهم فهي « سياسة صالونات بدون برنامج ، وبغير هدف ، ومجرّدة من الرّوح الثورية » (5) . ويقسو النجميون في هجماتهم على النوّاب لدرجة وصفهم « بالخونة » (6)

واذا قارنا موقف النجم مع كل من جمعية العلماء وكتلة المنتخبين يتبين أن الأخيرة ، تلقت النصيب الأوفر من هجمات النجم .

(1) هي صحيفة l'Excelsion ، وقد عبّر في تصريحه عن ارتياحه لمشروع بلوم — فيوليت . انظر الأمّة ، عدد 33 ( أوت 1935 ) .
(2) الأمّة ، عدد 33 ( أوت — سبتمبر 1935 ) .
(3) نفس المصدر.
(4) نفس المصدر ، عدد 44 ( 1932 ) .
(5) نفس المصدر.
(6) نفس المصدر ، عدد 33 ( أوت ، سبتمبر 1935 ) .



وفيما يخص موقف النجم من الشيخ عبد الحميد بن باديس وابن جلول ذاتهما نلاحظ أن الأول لا يكاد يتعرض اطلاقا لمآخذ النجم ، في حين يعتبر الثاني في نظر النجم « قد حاد عن الطريق ، واقترب من الهاوية » (1) .

وأمام موقف النجميين المتباين من كلا الهيئتين الإسلاميتين ، لا يسع الباحث سوى عزو ذلك الى التقدير الذي يكنّه النجميون لكليهما . فحركة الكتلة في تقدير النجم حركة انعزالية ، منفصلة على الجماهير ، فالدّخول معها في صراع قد لا يثير ضدّه أي شعور بالإستنكار من قبل الجماهير. ذلك أن سياسة الكتلة تنحصر ضمن نخبة معينة ، تتمتع بوضعية اجتماعية حسنة نسبيا . أما تقدير النواب لحركة « النجم » فهي في نظرهم حركة خيالية ليس الا (2) .

وأمام عدم استعداد أحد الجانبين قبول وجهة نظر الآخر ، ولا الاتفاق معه كان الاصطدام في وجهات النظر حتميّا .

فالنواب الذين أعتادوا أثناء اقامتهم بباريس عقد ندوات لشرح أسباب « المعضلة الجزائرية » (3) . كانوا يجدون معارضة شديدة لارائهم من قبل النجميين .

ففي أثناء محاضرة ألقاها ابن جلول في باريز وحضرها مايقرب من خمسمائة مستمع من بينهم موريس فيوليت وعباس فرحات ، أنتقد المحاضر الادارة الفرنسية وتصرفات بعض موظفيها تجاه الاهالي ، وندد بالطبقة الاوليقارشية اليهودية التي ما أنفكت تستغل الاهالي منذ حصولها على الامتيازات سنة 1875 .

(1) نفس المصدر ، عدد 36 ( ديسمبر 35 ) .
(2) حديث خاص مع خيضر عمرو.
(3) كان النوّاب المسلمون يذهبون الى باريس لحضور الأجتماعات التي تعقدها اللّجنة الوزارية المزدوجة ، المكلّفة بالشّؤون الإسلاميّة . وكان من بين النوّاب الذين حضروا اجتماعا لها بتاريخ 10 مارس 1936 خليفة جلّول ، تامزالي ، ابن السّاسي أحمد ، ابن خلاف ، حميدي فرحات ، محمّد غلام الله ، حسن بن علي ، عبّاس فرحات وابن جلّول . انظر : التّقرير بتاريخ 9 مارس 1936 في : A.N.P., "Notes Journalières de P.P." (du 1 au 15 mars 1936) n° 12964

لكن ممثلا عن النجم قاطع المحاضر وأكد بأن « الجزائر ليست فرنسية ، ولكنها جزائرية قبل كل شيء » (1) .

ومن خلال هذا النقاش ، يتبين مدى تضارب الاراء حول أسباب المعضلة الجزائرية وحول مستقبل الجزائر (2) . فبينما يرى النواب الجزائريون وبعض الفرنسيين المتعاطفين معهم مثل موريس فيوليت ، بان أسباب المعضلة تكمن في النواحي الاجتماعية والاقتصادية ، يرى النجميون في العملية الاستعمارية ذاتها ، السبب الرئيسي . ويرون بأن الحل الصحيح للمشكل الجزائري ، ليس من قبيل المسائل الاقتصادية والاجتماعية ، بل لايكون حل المشكل ، قبل كل شيء ، الا في الميدان السياسي ، أي أن زوال المعضلة ، والحل الصالح لها يكمن في شيء واحد وهو السيادة الجزائرية الكاملة (3)

ان الجدل بين « النجم » والهيئات الوطنية ، كما يبدو للباحث ، قد بلغ أوجه في الفترة التي تولت فيها الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا . وذلك لان النجم كان يأمل رؤية مطالبه بشأن الجزائر تتحقق ، ويرى في المؤتمر الاسلامي خطر المنافسة في تمثيل الشعب الجزائري ، في حين يرى المؤتمر الاسلامي في تولي الجبهة الشعبية الحكم ، الفرصة النادرة لنيل بعض الحقوق السياسية ، ويرى في النجم العقبة التي قد تتسبب في بطلان مطالبهم .

وحينما تبنت حكومة الجبهة الشعبية مشروع بلوم فيوليت ، وأكتفت بارسال لجنة التحقيق البرلمانيّة لدراسة الوضع السّياسي والمعنوي في شمال افريقيا ، أعتبر النجم تلك الخطوة من قبل حكومة الجبهة الشعبية تنكرا للوعود ، وضياعا للآمال . وهذا المشروع موضوع خلاف كبير بين النجم من جهة وبين حكومة الجبهة الشعبية من جهة أخرى .

---

(1) نفس المصدر ، n° 12965 (du 16 au 31.3.1936) تقرير بتاريخ 19 مارس 1936 .

(2) للإطلاع على الوضع العام في الجزائر أنظر : Maurice Viollette. *l'Algerie vivra t'elle, notes d'un ancien gouverneur general*, Paris, Librairie Félix Alcan, 1931.

(3) A.N.P., "Notes Journalieres de P.P", du (16 au 31 mars 1936). تقرير بتاريخ 19 مارس 1936 .



فالنجم من جهته كما سبقت الاشارة ، قد ضاد المشروع ، ولم يترك فرصة واحدة للتنديد به (1) . وازاء الموقف الحكومي ، تحول الشعور بالامل لديه الى الشعور بالقلق وخيبة الامل .

ولعل حكومة الجبهة الشعبية من جهتها ، تكون قد أستغلت موقف الهيئات الوطنية من النجم ، عندما أصدرت اجراء بالحل ضده بتاريخ 28 جانفي 1937(2) كما يفهم من تصريح أدلى به مصالي الى جريدة La Flèche يعزو فيه الاجراء الذي أقدمت عليه حكومة الجبهة الشعبية ضد النجم بالدرجة الاولى الى « الموقف الذي اتخذه المنتخبون الجزائريون ، من نوع ابن جلول ضد النجم » (3) وكذلك الى موقف الصحافة اليمينية واليسارية غير الودى من النجم (4) .

لكن المصادر المتوفرة تشير الى أسباب أخرى ، منها رغبة الحزب الشيوعي الفرنسي في القضاء على النجم ، كما سبقت الاشارة ، ولذلك أوعز الشيوعيون الى حكومة الجبهة الشعبية التي تحظي بتأييدهم باتخاذ اجراء الحل .

والسبب الاخر في نظر إماش عمار يكمن في « ارتباط الجبهة الشعبية بركب الامبريالية تبعا للتطور الذي جرى في روسيا » (5) .

وهناك سبب ثالث لمح اليه إماش عمار في كتيبه « الجزائر في مفترق الطرق » (6) ، ويؤكده بعض المعاصرين (7) له ، وهو رد فعل الجبهة الشعبية ، على رفض النجم ارسال متطوعين الى اسبانيا ضد فرانكو.

---

(1) انظر الأمّة التي استمرّت في التّنديد بالمشروع حتى 1938 .

(2) الأمّة ، عدد47 (فيفري 1937) .

(3) *La Fleche*, n° 51 (30 janvier 1937)

(4) نفس المصدر .

(5) Imache, p. 9 لمح مصالي في تصريحه الى جريدة La Fléche المشار اليها الى الحزب الشيوعي .

(6) نفس المصدر ، ص 11

(7) حديث خاصّ مع خيضر عمر وواجف بلقاسم وبوقرط علي .

ومهما تعددت الاسباب التي اعتمدتها حكومة الجبهة الشعبية لحل النجم فان موقف هذا الاخير من مشروع بلوم فيوليت ، قد نجمت عنه متاعب كثيرة ، أثرت فيه داخليا ، كما أثّرت على علاقته بالآخرين .

فعلى الصعيد الداخلي ، كان موقف النجم من المشروع قد أحدث انشقاقا في صفوفه بفرنسا ، اذ ظهر من يعارض مصالي في موقفه. ولم ترجع للنجم وحدته الا بعد أن أنعقد المؤتمر العام (1) ، وقام أفراد من النجم بجولات في أنحاء فرنسا للتأكد من وحدة منظمتهم (2) .

كما أحدث احساسا بالحرج لديهم ، حينما وجدوا أنفسهم عن غير قصد في جهة الكولون ، يعارضون مشروع بلوم فيوليت ، ذلك أن المرأ يكاد يلمس لديهم صعوبة في التوفيق بين معارضتهم للمشروع من ناحية ، وانتقادهم موقف الادارة المعارض لنيل الاهالي حقوقهم السياسية . وكأن النجميين وجدوا أنفسهم أمام معادلة صعبة ، لابد من رفع اللبس عنها ، فكتبت الامة تقول : « نذكر شيوخ بلديات الجزائر المستقلين بأنه على الرغم من موقفهم من مشروع بلوم – فيوليت ، فان مناضلي حزب الشعب سيكونون الى جانب اخوانهم في وقت اعتداء ما » (3) .

أما على صعيد العلاقة بغيرهم ، فان موقف النجم من مشروع بلوم فيوليت كان عاملا من عوامل الاحتكاك بالنواب والعلماء معا (4) ، وسببا في مناقضات صحيفة حتى نهاية الفترة التي ندرسها . وكمثال لذلك ، يبدو مناسباً عرض بعض الحجج التي أستند عليها بعض قادة النجم في رفضهم مشروع بلوم فيوليت ، والرد على النخبة التي كانت متحمسة له . وهذه الحجج تساعدنا بالتالي على أن

---

(1) الأمّة ، عدد 45 (جانفي 1937) .
(2) نفس المصدر ، عدد 52 (يوليو1937) .
(3) الأمّة ، عدد 62 (ابريل 1938) .
(4) انظر وصف اللّقاء الذي ضمّ ممثلي الاتجاهات الثلاث في الملعب البلدي بتاريخ 2 أوت 1936 بمجلّة الشّهاب (افريل 1937) ، أنظر أيضا : Kaddache, *La vie politique à Alger de 1919 à 1939* ; Alger, Sté. Nle d'édition et de diffusion, 1970, p. 301.



تكون لدينا فكرة عن الجو الذي أستمر قائما بين حزب الشعب الجزائري والنخبة بعد جانفي 1937 ، وهو التاريخ الذي أختفى فيه النجم وحل مكانه حزب الشعب الجزائري .

فالمشروع في نظر إماش عمار كان عملية مسخ غريبة من نوعها ، تشبه عملية « تحويل الصنوبر الى صفصاف ، ومسخ بط في شكل ديكي وحشي » (1) . وفي رأيه أن تجربة التونسيين في هذا المضمار تعتبر درسا قاسيا لمن يريد أن يعتبر . وأن الاقدام على هذا المشروع «كالقفز في المجهول » (2) .

وفي مكان آخر من كتيبة ، يتساءل « أفلا يكفي عنوان جزائري لنيل الحقوق ، التي يتمتع بها كل الناس ، أو ليس في مقدور فرنسا منحنا تلك الحقوق ، بدون أن تشترط منا المواطنة الفرنسية ؟ » (3) .

إنّ من يرى نيل حقوقه في التنازل عن جنسيّته . في نظر إماش . كمن ينشد الحريّة وهو مقدم على بيع نفسه . وبالقياس كيف يتم تحرير الجزائر بربطها بفرنسا . وكيف يتم الحصول على المواطنة الجزائريّة بقبول الإندماج وبالمواطنة الفرنسية كمرحلة أولى ؟

أما النخبة ، بناء على رأيه ، فليس لها أي تشابه بنخبة البلدان الأخرى ، التي تقود الحركات الوطنية ، وتبقى للبلد ولسكّانه مشاعر المروءة والكرامة الوطنية فالنّخبة الجزائرية قد أهملت الجماهير ، وتركتها تحت رحمة الكولون وقانون الإندجينــا (4) .

وقد تسبب موقف النجم من المشروع في القطيعة التي حدثت أيضا بينه وبين حكومة الجبهة الشعبية ، حين حلت النجم ، واعتبرت حزب الشعب الجزائري

---

(1) Imache. p. 6
(2) نفس المصدر ، تتمثّل هذه التّجربة في ندامة المتجنسين التّونسيين الّذين عادوا الى المطالبة بالجنسيّة التونسيّة .
(3) نفس المصدر ، ص 5 .
(4) نفس المصدر . أنظر رأي إماش في موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من النجم ، ورأيه في مشروع بلوم فيوليت بالملحق رقم 9 .

من بعده منظّمة فاشيستية اتهمته بالقيام « بمناورات ضد المصالح الفرنسية menées anti-françaises وطبقت عليه سياسة استعماريّة جديدة ، تمثّلت في موجة من القمع والإعتقالات . واتضح لحزب الشعب الجزائري بعدها بأن الوعود التي كان قد حصل عليها من الجبهة الشعبية لم تكن تختلف في حقيقتها عن تلك الوعود التي تلقى بها الأحزاب جزافا أثناء الحملات الإنتخابيّة .

وكان موقف الحزب الراديكالي من سياسة النجم شبيها بموقف الحزب الاشتراكي الحزب الحاكم ، والحزب الشيوعي . فهو يؤيّد سياسة الإبقاء على الوضعية الرّاهنة في المستعمرات ويؤيّد الحكومة في قمعها للحركات الوطنيّة الديمقراطيّة ، والعمّالية (1) ، باستثناء بعض الإحتجاجات الإنعزالية عن بعض الراديكاليين (2) .

وبالرّغم من أن نهاية علاقة النجم بالجبهة الشّعبية كانت ضارة به ، ففي امكان المرء أن يكشف عن بعض جوانبها الإيجابيّة . من ذلك التأكّد من عدم جدوى العمل في ظل أحزاب أخرى ، والإنفلات من حل كان يوشك أن يصدر ضد النجم لولا شفاعة الجبهة الشّعبية (3) .

وبالرّغم من هزال هذه الحصيلة ، فقد استمرّ حزب الشعب الجزائري يساند سياسة الدّفاع عن الحرّيات الديمقراطيّة ، اذ ساهم في استعراض 12 فيفري 1938 الذي يجري كلّ سنة ، بما يقارب خمسة آلاف عامل . وكانت هتافاتهم « اطلقوا سراح مصالي ، وصحبه ، الخبز والمدارس لأولادنا ، فليسقط قانون الإندجينا ومرسوم رينيـــه » (4) .

---

(1) *Que*. Faire ? n° 34 (oct. 1937)

(2) كتيب عن حزب الشعب « بعنوان — Procès de Messali ص 82 . كتب نائب راديكالي في جريدة فرنسيّة جهويّة يسيرها هو» بأنّ الحكومة قد أخطأت عندما لم تمسك بالتوازن بين الكولون والعرب» . وعبّر الإشتراكيون عن موافقتهم في مؤتمرهم بمدينة ليل LILLE في أكتوبر 1937 على أن تمنح الحكومة حقّ المواطنة للجزائريين ، اذا كان ذلك لا يمسّ من أمن فرنسا .

(3) Collot, "E.N.A.", p. 4

(4) الأمّة ، عدد 61 ، (مارس 1938) .



لكن الجديد في سياسة حزب الشعب الجزائري هو تعامله مع هيئات وأحزاب جديدة بعدما ساءت علاقته بكل من الحزب الشيوعي ، وحكومة الجبهة الشّعبيّة الا أن تعامله الجديد ، يبدو تكتيكيّا ، القصد منه تفادي العزلة التي أصبح فيها أكثر من ترقّب هدف بعيد ، كما كان الأمر في الماضي .

ولعلّ هذا يكشف عن مدى الصّدمة التي ترتّبت على علاقة النجم بالجبهة الشعبية ، ويكشف من ناحية أخرى عن مدى استفادة قادة النجم من علاقاتهم السابقة مع المنظّمات الأخرى . وتظهر المرارة التي أصيب بها النجم نتيجة لذلك في كلام مصالي عندما قال « ان النجم قد عمل بصدق وصراحة مع كلّ الهيئات الدّيمقراطيّة حتّى سنة 1937 » (1) .

وكانت الهيئات الجديدة التي تعامل معها حزب الشّعب الجزائري هي الفيدراليّة الاشتراكيّة للسين (2) التي أصبحت منذ 1939 الحزب الاشتراكي العمّالي والفلاحي . وقد أظهرت الفيدراليّة الاشتراكيّة للسّين على ما يبدو تعاطفا كبيرا مع حزب الشّعب الجزائري . وذلك أنها سمحت لقادة حزب الشّعب الجزائري بأن يواصلوا نشاطهم في المراكز التابعة لها ، بعدما أغلقت في وجوههم القاعات الشيوعيّة (3) . كما كانت جريدتها « جوان 36 » من جهتها تردّ على الحملات الصّحفيّة التي كان حزب الشعب الجزائري يتعرّض لهـا .

وتم التعامل أيضا بين حزب الشعب الجزائري و« الجبهة العامّة » (4) التّابعة لـ Gaston Bergery وتعامل الحزبيون كذلك مع « الماركسيين المنشقين عن الحزب الشيوعي » (5) ، بل تعاملوا حتى مع « الحزب الشعبي الفرنسي » (6) ذي

---

(1) Messali, p. 23

(2) كانت هذه الفيدراليّة تصدر جريدة بعنوان « جوان 36 Juin » .

(3) حديث خاصّ مع خيضر عمرو .

(4) كانت للجبهة العامّة "Front commun » جريدة عنوانها La flèche de Paris

(5) كانوا يصدرون جريدة عنوانها Que faire ? ، ويكتب فيها باستمرار André Ferrat

(6) تأسّس هذا الحزب في جوان 1936 بسان دوني St. Denis من طرف Doriot وهو حزب منشق عن الحزب الشيوعي . ويمثّل شكلا من أشكال الإشتراكيّة الجديدة ، وله جريدة بعنوان : Émancipation Nationale

الميول الفاشيستيّة ، في نطاق القضاء على مشروع بلوم فيوليت ، لأن الحزب الشعبي الفرنسي كان يرى في المشروع «مرحلة أولى لتأسيس جماعة ناخبة ، وبذلك يتعرقل النفوذ الفرنسي » (1) .

وازاء هذه العلاقات الجديدة ، قد يظن المرء بأن حزب الشعب الجزائري ، قد تحوّل من منظّمة تساند الديموقراطيّة الى منّظمة ذات ميول فاشيستية . لكن الواقع غير ذلك كما سنبنيه في مكانـــه (2) .

الا أن اليساريين قد اتخذوا من العلاقات الجديدة مبررا لشنّ حملاتهم على حزب الشعب الجزائري . وقد نعتوا حركته بالفاشيستيّة والترتسكيّة . والواقع أن تلك النعوت لها ما يبرّرها . ذلك أن هناك مواقف يلتقي فيها اتجاه حزب الشعب الجزائري ، باتجاه بعض المنظّمات ذات الميول الفاشيستيّـــة .

فكلّ من الكولون والحزب الشّعبي الفرنسي مثلا . يعارض مشروع بلوم فيوليت مثلما يعارضه حزب الشعب الجزائري . وما دام الكولون جماعة متعصّبة أنانيّة فهم فاشيستيون ، ومثلهم أعضاء الحزب الشّعبي الفرنسي . فما المانع اذن من أن يكون حزب الشّعب الجزائري في نظر اليساريين حزبا فاشيستيّا . وفي نفس الوقت كان حزب الشعب الجزائري يعتبر في نظر اليمينيين المتطرّفين حزبا شيوعيّا ، ستالينيا وبولشيفيا .

ولعلّ المرء يتبين المصاعب التّي اعترضت النجم وحزب الشعب الجزائري في الحفاظ على الحياد ، والعمل على أساس وطني بحت ، في جويتنازع فيه اليمينيون واليساريون النفوذ ، ولا سبيل فيه الى الحياد . وقد عبرت الأمّة عن هذا الفهم بقولها «ان التقاليد السياسية اليوم ، لا تقبل الاستقلال والحياد ، فالذي ليس معنا هو ضدنا ، كما يعتقد هؤلاء وأولئك . وبحكم أن حزب الشّعب الجزائري ليس مع أحد فهوعدوالجميع » (3) .

(1) E.N., n° 28 (2 janvier 1937)

(2) انظرالفصل الخامس .

(3) الأمة ، عدد 63 ( 22 أبريل 1938 ) .



ويؤكّد هذه الحقيقة عن موقف الأحزاب الفرنسيّة من حركة النجم وحزب الشعب الجزائري ، ما أورده راجف عن السيّد الجيلاني ، وكلاهما تابع تطور الحركة ، بأنّه «يوجد بفرنسا من يرغب في أكلنا بمرق الطماطم ، وهناك من يرغب في أكلنا بالمرق الحلو ، ويشتهينا البعض الآخر بالمرق الحامض . أما عن أكلنا فهم متّفقون جميعا » (1) .

ولعلّ تجربة النجم الفاشلة مع أحزاب الجبهة الشّعبيّة ، قد علمت حزب الشعب الجزائري بأن الحياد أضمن طريقة للخلاص من أي نفوذ . وتكون أجل خدمة قدّمها النجم وحزب الشعب الجزائري للعمّال الجزائريين بفرنسا ، في نظرنا ، هي انقاذهم من الانسياق وراء التيّارات السّياسيّة ، وحصر نشاطهم السّياسي في خدمة القضيّة الوطنيّة .

وهكذا ننتهي الى نتيجة عامّة بشأن علاقة النجم وحزب الشعب الجزائري بالأحزاب الفرنسيّة . فالنجم قد تحالف معها ، أملا في الحصول على مساعدتها الصّادقة لخدمة القضيّة الوطنيّة ، فتحالف مع الحزب الشيوعي الفرنسي ، وكذا مع الأحزاب اليساريّة الأخرى . وتعامل حزب الشعب الجزائري الذي خلفه مع الأحزاب المنشقة لكن تبين أن الجميع كانوا يقصدون من وراء التعاون خدمة مصالحهم الخاصّة . وبالرّغم بأن النجم من جهته قد حقق أهدافا تكتيكية ، في مجال الدّعاية والتنظيم والإدارة الحزبيّة ، الا أنّه بقي حتى نهاية الفترة المدروسة بعيدا عن الهدف الأعلى المنشود .

وقد تأكّد لدى حزب الشعب الجزائري ، بعد خمس عشرة سنة من التجربة في مجال العلاقات مع الأحزاب الفرنسيّة «بأن مفهوم الوطنيّة عند الدول المستعمرة لا يعني الحرية ، ومقاومة الاستغلال والاعتداء الامبرياليين ، كما هو عند الشعوب المستعمرة ، بل يعني توسيع ما لديها من مستعمرات » (2) .

(1) حديث خاصّ مع السيّد راجف . أنظر بالملحق رقم 11 اجاباته كتابيّا على الأسئلة التّي وجّهناهـا اليـه .

(2) Messali, p. 24

واذا كان النجم وحزب الشعب الجزائري يمثلان حركة من حركات الشعوب المستعمرة فما موقفهما ازاء العديد من القضايا التحررية ، وازاء قضية تحرير المغرب العربي بصفة خاصة ؟

## علاقة النجم وحزب الشعب الجزائري بالحركات الوطنية العاملة بفرنسا :

كان النجم على اتصال وثيق بجميع الحركات الوطنية العاملة بفرنسا (1) ، وكذلك ببعض الشخصيات العربية ، وغير العربية المعروفة بعدائها للاستعمار (2) ذلك أن تقارير الشرطة (3) تفيد بوجود علاقة تنسيق بين مختلف الحركات الوطنية ، وخاصة فيما يتعلق ببعض القضايا الاستعمارية ، التي تشمل المستعمرات الفرنسية بكاملها ، كمضادة مرسوم رينييه ، والقيام باجراءات منسقة ازاء السلطات الرسمية لالغائـه .

وقد ساهم حزب الشعب الجزائري بفعالية في تأسيس « تجمع المنظمات المستعمرة Rassemblement colonial »في ماي 1937 ، بقصد الدفاع عن المصالح العامة التي تخص أهالي المستعمرات الفرنسية ، وتبادل المساعدات لكي تحصل كل منظمة على مطالبها (4) . وفي هذا الاطار ، قام حزب الشعب في سنة 1937 يحتج على ملاحقة السلطات واعتقالها للهنود الصينيين ، وعلى مصادرتها لصحفهم (5) .

(1) من بينها لجنة الدّفاع عن الحرّيات بتونس ، والجمعيّة العربيّة السّوريّة ، ولجنة الدّفاع عن الحرّيات النقابيّة والصّحفيّة بسوريا ، واتحاد العمّال الزّنوج . أنظر تقرير عن الشّرطة بتاريخ 25 ماي 1935 بـ A.N.P., "Notes Jean", année 1934-35, n° F7 12959

(2) من بين تلك الشّخصيّات الأمير شكيب أرسلان ، وحاجي أنطوني عضو الجمعيّة التّشريعيّة العالميّة ، و Dumont-Jules نقيب احتياطي ، وأندري بارتون المحامي .

(3) نفس المصـــدر .

(4) الأمّة ، عدد 50 ( 10 ماي 1937 ) .

(5) حديث خاصّ مع بانون أكلي .



وفي المقابل كان « تجمع المنظمات المستعمرة » يقوم بمساندة حزب الشعب الجزائري في دعايته ، وخاصة منذ أن أعلنت القطيعة مع كل من الحزب الشيوعي وحكومة الجبهة الشعبية (1) .

ولعل أحسن تعاون بين مختلف المنظمات الوطنية بفرنسا ، وأوضح موقف للنجم منها هوماكان بين حركات المغرب العربي .

فالعمل مع بعض العناصر التونسية ، كما تشير الوثائق ابتدأ منذ سنة 1927 فقد سافركل من الشاذلي خير الله ومصالي الحاج في تلك السنة الى بروكسيل ، لتمثيل النجم في المؤتمر العالمي ضد الاستعمار . وكلاهما أيضا كان يعمل بجريدة « الاقدام » (2) لسان حال النجم . وخلافا لما تذهب اليه مجلة «افريقيا الفرنسية» (3) من أن رئيس النجم هوالشاذلي خيرالله ، فان أحد مؤسسي النجم ينفى هذا الزعم ، ويؤكد بأن الشاذلي خير الله لم يساهم في تأسيس النجم ، في حين يقر بنشاطه ضمنه خلال وجوده في باريس الى أن غادرها سنة 1928 الى ايطاليا (4) .

وعلى أية حال ، يمكننا اعتبار نشاط الشاذلي خير الله ضمن النجم في باريز رمزا للتعاون بين الحزب الدستوري التونسي القديم والوطنيين الجزائريين بفرنسا . وقد كان الحزب الدستوري التّونسي القديم ينظر بإعجاب ، ويكبر حركته التي كانت تطمح الى تحرير المغرب العربي كلّه . لا الى تحرير الجزائر فحسب (5) .

وكان تعاون النجم الحقيقي مع عناصر الحزب الدستوري الجديد (6) منذ تأسيسه في سنة 1934 . ويتمثّل التعاون بينهما في التّأييد المبادل . فالنجم من جهته .

(1) الأمّة ، عدد 58 ( ديسمبر 1937 ) .

(2) نفس المصدر

(3) A.F., n° 10 (oct. 1934), p. 576

(4) حديث خاصّ مع بانون أكلي . وروايته تتوافق مع ما ذكرته A.F., n° 10 (oct. 1934) عن الشّاذلي خير الله من أنّه كان مهدّدا بالطّرد من كلّ من تونس وفرنسا .

(5) حديث خاصّ مع توفيق المدني .

(6) تأسيس الحزب الدّستوري الجديد في 2 مارس 1934 . وكان أمينه العام هو بورقيبة ورئيسه الدكتور الماطري . وكان جوهر الخلاف بين الحزبين الدّستوريين القديم والجديد ، هو أن القديم كان برنامجه مقتصراً على بعض المطالب ، بينما كانت مطالب الجديد تتعدّى المطالب الفورية الى المطالبة بالإستقلال .

قد برهن عمليا عدة مرات بانه يعمل على صعيد المغرب العربي ، ونظم خلال شهر سبتمبر 1934 تجمعا احتج فيه على ابعاد السلطات الفرنسيّة لبورقيبة والدكتور الماطري الى واحة « برج البوف » بالجنوب التونسي ، وطالب أثناء ذلك باطلاق سراح المبعدين (1) . لكن السّلطات الفرنسيّة اتخذت من الاحتجاج الذي نظمه النجم حجة عليه . (2) وكانت النتيجة أن حكم على قادة النجم بأحكام متفاوتة . وهدد « النجم » بالحل . وقد تلقت العناصر التونسية عونا ماديا من النجم لتقوية جريدة « العمل » (3) . لسان الحزب الدستوري .

أما التأييد المعنوي ، فقد عبرت عنه جريدة « الامة » مرات عديدة بلسان النجم فقد جاء في عددها الصادر بديسمبر 1935 بأن « نجم الشمال الافريقي ، لا يعمل للجزائر فقط ، بل هو يمد نشاطه الى كامل شمال افريقيا ، ليشمل كافة الافارقة الشماليين » .

وبشأن مساندة التونسيين بالذات ، صرحت « الامة » بأنها « تعاضد نشاط الحزب الدستوري المقدام ، الذي يناضل لتحرير الشعب التونسي » (4) .

وكان أبرز مثال عن التّنسيق في العمل بين النجميين والتونسيين قد تمثّل في خطة المطالب الفوريّة التي قدمت الى الجبهة الشّعبيّة بتاريخ فيفري 1936 (5) . حيث تمكّن الطرفان من اتخاذ موقف موحّد .

وبالرغم من أن خطة المطالب التي قدمت الى الجبهة الشعبية لا تشير الى ما يوحي بأنها قد تضمنت صراحة المطالبة بالاستقلال ، فان عوامل التنسيق بين التونسيين والجزائريين ترجع في رأينا الى الخط السياسي المتشابه لدى الطرفين

(1) الأمّة ، عدد 36 (ديسمبر 1935) .
(2) في حديث خاصّ مع بانون يقول بأن السّلطات استغلّت صيحة أحد الحاضرين في التجمّع « فلنلقي بالفرنسيين الى البحر » واتخذتها حجّة استندت عليها في محاكمتها لهم ، كما استغلّتها في مناسبات أخرى فيما بعد .
(3) حديث خاصّ مع بانون ، ويقدر السيّد بانون المبلغ بـ 265 ف . وكان وقتها أمينا لخزينة النجم .
(4) الأمّة ، عدد 36 (ديسمبر 1935) .
(5) C.I.E., "Notes sur l'E.N.A.", (31.8.1936)



فالدستوريون الجدد ان صح التعبير كانوا كالنجميين ، يطالبون بالاستقلال ، ويعملون أيضا على أن تكون حركتهم حركة جماهرية ، مثل حركة النجم خلافا للدستوريين القدامى .

ويبدو أن العمل بين النجميين والدستوريين استمر وطيدا حتى أوائل 1937 ، بدليل ورود ذكر اسم الهادي نويرة ، الذي كان الممثّل للحزب الدّستوري التونسي بباريس ، في المؤتمر العام الذي عقده النجم بتاريخ 27 ديسمبر 1936 (1) .

لكن التشابه في الخط السياسي لم يمنع الطرفين من الاختلاف حول طريقة العمل ، وأثناء اجتماع في باريز ضم ممثلي الحركتين في شهر جانفي 1937 (2) ، ظهر الخلاف بينهما . ويفهم من كلام مصالي ، الذي أكد على الحاجة الى التضامن وعلى ضرورة العمل الموحد ، بأن الخلاف يرجع أساسا الى طبيعة الاستعمار الفرنسي في كل من تونس والجزائر . وظهر خلاف آخر بين ممثلي الحزب الدستوري التونسي الجديد أنفسهم ، حول التضامن مع النجم .

ذلك أن المصادر المتوفرة لدينا تكشف أن هناك من الدستوريين من يقول بوجوب التضامن الفعلي مع حزب الشعب الجزائري ، كالسيد الهادي نويرة ففي مقال له بجريدة « العمل » التونسية ، أثر اضراب قام به العمال التونسيون بمدينة بنزرت (3) ونشرته جريدة « الامة » ، كتب يقول « ان مثل هذا العمل أملاه الاقتناع بوحدة المغرب العربي ، وبامكانية تحقيقها . ونفس هذا الاقتناع جعل المنظمة الجزائرية في خدمتنا . وأي شيء أدى بمصالي الى النشاط في صالحنا ، لولا هذا الاقتناع بوحدة المغرب العربي ، حتى كلفه ستة أشهر سجنا »(4) بينما كان من بين المعارضين له الدكتور الماطري الذي استقال بعد حوادث بنزرت ، احتجاجا على التكتيك الذي اتبعه حزبه (5) .

(1) الأمّة ، عدد 45 (جانفي 1937) .
(2) *La Flèche*, n° 53 (février 1937).
(3) قام العمّال التّونسيون في بنزرت باضرابهم بتاريخ 20 نوفمبر 1937 ، احتجاجا منهم على اعتقال جزائريين ومغاربة . أنظر : *La Flèche*, n° 120 (1937)
(4) الأمّة ، عدد 58 (ديسمبر 1937) .
(5) *La Fleche*, n° 120 (1937)

ولعل الخلاف في الرأي بين الدستوريين والنجميين ، حول طريقة العمل ، كان من جملة الاسباب التي جعلت الجزائريين يؤسسون حزب الشعب الجزائري ، ويوجهون جل اهتمامهم الى شؤون الجزائر خاصة . ومع ذلك ، لم يعمد حزب الشعب الجزائري الى تغيير موقفه كلية من التونسيين ، فقد استمر يعاضدهم كلما تعرضوا الى أي لون من ألوان الضغط (1) .

أما عن علاقة النجم بالعناصر المغربية ، فهي غير واضحة لدينا في الفترة التي سبقت سنة 1933 . ذلك أن الاتصال بين مصالي وعلال الفاسي لم يقع بباريس الا خلال سنة 1933 (2) . وغير مستبعد أن تكون هناك علاقة خلال الفترة السابقة ، اذ يفيدنا السيد بانون أكلي بأن السيد الخلطي ، وهو مغربي ، كان يتعامل معهم في اطار « النجم » (3) .

وبالاضافة الى ذلك فإن الوثائق لم تسعفنا لكي نؤكّد ما اذا كان هناك تنسيق كبير بين الجزائريين والمغاربة ، اللهم الا في مناسبتين ، الأولى تتعلّق بخطة المطالب التي قدمت الى الجبهة الشعبية بأسم النجم عن الحركات المغربية الثلاث (4) ، والثانية عندما أرسل النجم برقيات احتجاجية الى كل من ليون بلوم ، وزير خارجية فرنسا Delbos ، والى الجنرال نوقيس Noguès المقيم العام الفرنسي بالرباط . يحتج فيها على اعتقال الزعماء المغاربة : الوزاني ، وعلال الفاسي ، واليزيد ، ويطالب باطلاق سراحهم فورا (5) .

---

(1) تمثّل ذلك التعاضد في التجمّعات التي كان العمّال ينظمونها بفرنسا ، وكانوا يرسلون ايضا الزعماء التونسيين برسائل التأييد . أنظر الأمّة ، عدد 61 (11 مارس 1938)

(2) الفاسي ، ص 13 .

(3) حديث خاص مع بانون أكلي .

(4) C.I.E., "Note sur l'E.N.A., (31.8.36)

(5) الأمّة ، عدد 44 (نوفمبر — ديسمبر 1936) . أنظر مناسبات أخرى ، كالمتمثّلة في التجمّع الكبير « للشبّان المغاربة » بتاريخ 31 أوت 1936 وقد تناول الكلمة في هذا التجمّع على التوالي : محمّد الخلطي عن المغرب ، والشّيخ الفضيل عن العلماء ، وراجف بلقاسم عن النجم ، علي بو قورط عن الحزب الشيوعي الجزائري ، والهادي ←



ولعل مظاهر تنسيق أخرى قد حدثت بين النجميين والمغاربة ، لم نعثر بعد على الوثائق التي تشير اليها ، لكن هذا لا يمنعنا من الإعتقاد بأن التنسيق في العمل بين النجميين والتونسيين في مضمار الحركة ، كان أكثر مما كان عليه بين النجميين والمغاربة ، على الاقل بناء على رواية السيد بانون أكلي (1) . وقد أكد هذه الرّواية علال الفاسي حينما كتب « من الحق أن نعترف بان انسجام الحركات المغربية ، فيما يخص مطالبها ومبادئها قد تم ، ومن الحق أن نعترف بأن هذا التمام لم يكن قديم الوضوح » (2) .

والحقيقة التي يمكن أن ينتهي اليها الباحث بشأن التعاون بين الحركات المغربية الثلاث هي : أن مظاهر التنسيق بينها كانت قائمة بالفعل ، وتجلت في ظروف ومناسبات أشير اليها لكنها كانت بشكل غير كاف . اذ لم تكن في مجموعها أكثر من مشاعر متبادلة ، لم تتجاوز حدود العاطفة الى ميدان العمل . وبقيت الحركات الثلاث خلال الفترة المدروسة تعمل منفردة ، دون أن تتمكّن من التعاون المنظم في الميدان ، لأسباب منها طبيعة الاستعمار التي تختلف من قطر الى آخر (3) .

وقد رأيت من المناسب قبل انهاء هذا الفصل أن أتعرض الى العلاقات التي ربطت النجم بكل من « جمعية طلبة شمال افريقيا » و « جامعة الدفاع عن حقوق مسلمي شمال افريقيا » ، في نطاق علاقة النجم بمختلف المنظمات بفرنسا .

**النجم و « جمعية طلبة شمال افريقيا » و « جامعة الدفاع عن مسلمي شمال افريقيا » .**

سأكتفي عن « جمعيّة طلبة شمال افريقيا » (4) ، بذكر نماذج عن عملها

---

نويرة عن الدّستور الجديد ، وقد عبّروا جميعا عن تضامنهم ازاء الجمهوريّة الإسبانيّة . أنظر J. BESSIS : Chekib ARSLAN et les Mouvements Nationalistes au Maghreb dans la *Revue Historique* n° 526 (avril-juin 1978) p. 484, note n° 59 et p. 485.

(1) حديث خاص مع بانون أكلي .

(2) الفاسي ، ص 412 .

(3) كتيب صدر بعد مؤتمر المغرب العربي ، المنعقد بالقاهرة من 15 فبراير الى 22 منه سنة 1947 .

(4) كان مقرّها بـ 26, rue Gay Lussac ، 26 وكان رئيسها في حدود سنة 1935 هو السيّد بومنجل أحمد . بناء على تقرير عن الشّرطة بتاريخ 17 ماي 1935 ، أنظر ، A.N.P., "Notes Jean" (1934-35) n° 12959.

للتدليل على صلتها بالنجم . فالباحث يلاحظ تفاعل جمعيّة طلبة شمال افريقيا مع القضايا الوطنيّة ، وسلوكها سياسة المراضاة رغبة منها في « تحقيق فكرة العمل لتوحيد الصفوف » (1) ، على حد تعبير علال الفاسي. فهي تؤيد كل الحركات الوطنيّة على اختلاف ميولها . نراها مثلا تقف مؤيدة للنجم سنة 1934 مستنكرة أعمال القمع والاعتقالات المسلطة على قادة النجم (2) . ونراها من ناحية أخرى تقيم حفل استقبال على شرف موريس فيوليت لتعرب له عن امتنانها لنشاطه في صالح الجزائريين ولتشكره على تدخّلاته في مجلس الشّيوخ (السيناتو) دفاعا عن مصالح الجزائريين ، (3) ونراها من ناحية ثالثة تبذل المساعي للتوفيق بين العلماء والنجميين ، حين استدعت شكيب أرسلان وبورقيبة والخلطي للتوسّط بين الطرفين (4) .

وفي مذكرات بعض الطلبة المعاصرين (5) ، وردت تلميحات تشير الى كون النجميين بكروا للاتصال بجمعيّة طلبة شمال افريقيا وبالطلبة الجزائريين خاصة ، سعيا وراء كسب عناصر مثقفة لحركتهم ، ولا شكّ أنّ حركة النجم قد تأثر بها كثير من الطلبة ، اذ انخرطوا فيها ، ودعموا نشاطها الصّحفي المتمثّل في جريدة « الأمّـة » (6) .

وليس هناك ما يشير الى وجود سوء تفاهم بين النجم وجمعيّة طلبة شمال افريقيا أو بين النجم والطلبة الجزائريين ، ومرد ذلك في نظرنا الى نشاط جمعية طلبة شمال افريقيا ، الذي أقتصر على التوفيق بين كل الحركات الوطنية العاملة بفرنسا ، وبُعْدهُ عن الجماهير العمّاليّة . في حين نجد علاقة النجم بجامعة الدفاع عن مسلمي شمال افريقيا تتخذ شكلا آخر .

---

(1) الفـاسـي ، ص 412 .
(2) الامّة ، عدد 28 ( ديسمبر 1934 ) .
(3) A.N.P. "Notes Jean" (1934-35)12959 ، تقرير بتاريخ 17 ماي 1935 .
(4) الامّة ، عدد 48 بتاريخ 2 مارس 1937 ) .
(5) مالك بن نبي ، مذكّرات شاهد القرن الطالب — دار الفكر بيروت ( 1970 ) ، ص 67 .
(6) من هؤلاء الطلبة : بوقادوم ، والمحامي بومنجل ، الذي تصدّى للدّفاع عن النجم في مناسبات كثيرة . وقد كان هذا الأخير ضمن الوفد المتكوّن من نارون عمّار وموساوي رابح لحضور المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بالجزائر أيام 9 ، 10 ، 11 جويلية 1937



فقد تأسست « جامعة الدفاع عن مسلمي شمال افريقيا » (1) سنة 1934 . وحملت وقتها عنوانا آخر هو « لجنة العمل والتضامن لصالح المسلمين الجزائريين ضحايا القمع بقسنطينة » (2) . وقد تخلت عنه بسرعة . وكانت تصدر جريدة تحمل عنوان « الشعب الجزائري Le Peuple Algérien » (3) .

واذا كانت الأعداد التي صدرت منها في فترة 1935 — 1945 ، على ما يظهر قد أتلفت وحرمنا من معرفة اتجاه جامعة الدّفاع عن مسلمي شمال افريقيا (4) . فان قرائن كثيرة تساعدنا على الكشف عن اتجاهنا . فهي في اعتقادنا كانت تابعة للحزب الاشتراكي (5) . وتكون قد أنشئت بدافع منه ، اذ أن نائب رئيس هذه « الجامعة » كان عضوا في الحزب الاشتراكي الفرنسي ، وقد قام بدعاية انتخابية لصالح المترشحين من الجبهة الشعبية بالجزائر (6) .

أما نشاط الجامعة فيكشف عن ميلها الى كتلة المنتخبين أكثر من ميلها الى النجم ، فبرنامجها مثلا كان يقتصر على المطالبة بتحقيق بعض الإصلاحات .

---

(1) كان مقرّ هذه الجامعة بـ 185, Bd., de la Gare ، وهي في الوثائق الموجودة بين أيدينا تردّ تارة باسم « جامعة الدّفاع عن مسلمي شمال إفريقيا » وتارة باسم « جامعة الدّفاع عن مسلمي الجزائر » .
(2) A.F., n° 10 (octobre 1934) p. 577
(3) كان يشرف على جريدة « الشعب الجزائري » السيّد بهلول ، ويرأسها منصوري . وبدأت تصدر سنة 1935 . ويبدو أنها توقّفت عن الصدور وأثناء الحرب العالميّة الثّانية ، لكي تصدر من جديد بعد الحرب بنفس العنوان . ومهما يكن الأمر فإنّ الأعداد التي صدرت قبل الحرب قد فقدت .
(4) كان مكتب هذه الجامعة يتكوّن بالشّكل التّالي : الرّئيس منصوري أحمد ، نائب الرّئيس آيت علي سليمان (المعروف باسم لويس) . الأمين العام فضيل العربي ، أعضاء المكتب : عبد القادر ، ابن هاشمي حمزة ، حداديم حسين ، عن : A.F., (avril 1935) p. 22
(5) A.N.P., "Notes Journalières de la P.P. sur les rèunions et manifestations (du 1 au 15 mars 1936) n° 12964. تقرير بتاريخ 4 مارس 1936 .
(6) نفس المصدر .

كما أن عملها الرئيسي كان يقوم على الإتصال بالبرلمانيين في فرنسا لكي يقوموا بمناقشة مطالبهم في مجلس «السيناتو» (1) . فضلا عن اتصالاتها الأخرى بالهيئات المعادية للإستعمار (2) .

ونظرا لبرنامج « الجامعة » المحدود وميلها الى كتلة المنتخبين ، فان الاتفاق بينها وبين النجم لم يكن قد تم في الاول . ذلك أن الجامعة كانت تنافس النجم ، وتنازعه في تمثيل العمال الجزائريين ، لكنها لم تكن تحظى بالتأييد من العمال ، بناء على رواية بانون أكلي (3) . ويمكن للباحث ملاحظة سوء التفاهم بينها وبين النجم ، في طريقة حضورهما للاجتماعات التي تعقدها المنظمات الاخرى ، فكلاهما كان يتجنب الحضور ، اذا حضر الجانب الآخر (4) .

لكن سوء التفاهم ، أخذ يتبدد تدريجيا على ما يبدو ، منذ أواخر سنة 1939 أولا ، لموقف حكومة الجبهة الشعبية ، حينما خيبت آمال الجميع فيها . ومنذئذ أخذت « الجامعة » تقف الى جانب حزب الشعب الجزائري ، تؤيده . وثانيا لتوافق الطرفين في بعض المطالب . فكلاهما مثلا كان يطالب بالغاء القوانين الاستثنائية المطبقة على الجزائريين ، سواء بفرنسا أو الجزائر . وثالثا لخلو الجو في فرنسا لهذه الجامعة ، بعد أن أخذ نشاط حزب الشعب الجزائري يتركز في الجزائر .

ولا أدل على تحسن العلاقة بين الطرفين ، في نظرنا ، من الترحيب الذي خص به مصالي في فرنسا ، بعد الحرب العالمية الثانية ، من طرف هذه الجامعة ، ومن اشادة جريدة « الشعب الجزائري » لسان حال « الجامعة » بنضاله (5)

---

(1) A.F., n° 10 (oct. 1934), p. 22. ، قامت هذه الجامعة بتقديم مطالبها الى البرلمان وقابلت كثيرا منهم لتشرح لهم وجهة نظرها .

(2) A.N.P., "Notes Jean" (1934-35) n° 12959 تقرير بتاريخ 24 ماي 1935 .

(3) حديث خاص مع بانون أكلي .

(4) A.N.P., "Notes Jean" (1934-35) 12959 تقرير بتاريخ 25 ماي 1935 . وآخر بتاريخ 24 ماي 1935 . أنظر أيضا المنشور 158 الذي يكون من اخراجها والذي يكشف عن سوء التفاهم بينهما ازاء طريقة تمثيل العمال الجزائريين في المؤتمر الإسلامي الثاني . ولعل الشخص المستثنى في المنشور هو مساوي رابح ، راجع ص 65 .

(5) P.A., n° 16 (26 aout 1946) أنظر عنوان جريدة «الشعب الجزائري» في ص 156 .



Abonnement : 150 francs par an — Le Numéro : 3 francs. — BI-MENSUEL

# LE PEUPLE ALGERIEN

ORGANE DE DÉFENSE DES MUSULMANS ALGÉRIENS

Directeur Politique : Ahmed BALLOUL, agrégé de l'Université. — Directeur Gérant : MANSOURI. Téléph. : GOB. 25-00.

10e Année — Nouvelle Série. — N° 1 — 1er AVRIL 1945 — Provisoirement Rédaction, Administration Publicité 48, rue de Paradis — PARIS (9e) — Tél. Provence 40-16 et 17

## L'Union nécessaire

## Musulmans Algériens unissons-nous !

## NOTRE POSITION

لكن النجم لم يقتصر نشاطه في فرنسا على ربط العلاقات بالاحزاب والمنظمات التي تعرضنا اليها بل تجاوز نشاطه حدود فرنسا (1).

أما الفاشيستية والنازيّة، فقد كان للنجم من كل منهما موقف، فبخصوص الفاشيستية استنكر النّجم بشدّة الغزو الإيطالي للحبشة. ويتمثل ذلك في مرافقة مصالي كممثل عن النجم للوفد المبعوث من قبل «اللجنة العالمية للدفاع عن الشعب الاثيوبي» لابلاغ عصبة الامم قرار المؤتمر العالمي المنعقد في باريز بتاريخ 3 سبتمبر 1935 (2) واستنكاره أمام رئيس عصبة الامم حينذاك «الغزو الايطالي للحبشة والاطماع الامبريالية سبب جميع الحروب والويلات» (3).

---

(1) شارك النجم في عدّة مؤتمرات دوليّة خارج فرنسا منها: مؤتمر بروكسيل سنة 1927 بجانب وفود من أوروبا وافريقيا وآسيا للتّنديد بفظائع الإستعمار. وفي ذلك المؤتمر رفع النجم صوته أمام الوفود وطالب بمطالب تخصّ الجزائر بما فيها الإستقلال كما سبقت الإشارة في الفصل الثّاني. أنظر سعد الله ص 431، وأيضا A.F., n° 6 (juin 1927), p. 226-230

أمّا في سبتمبر 1935 فإن وفدا عن النّجم قد سافر الى جنيف لحضور المؤتمر الإسلامي الأوروبي المنظم من قبل الأمير شكيب أرسلان بهدف توفيق الرّوابط الأخويّة بين مسلمي أوربا وتنمية روح التعاون فيما بينهم، وتنوير الرّأي العام الأوروبي بفضائل الإسلام وعظمته وحضارته. ويبدو أن مشاركة النجم في هذا المؤتمر الإسلامي قد أعطت لحركته بعدا جديدا ومكّنته من تحديد موقفه من القضايا الإسلاميّة. ولا نستبعد أن يكون مصالي قد تأثّر فعلا بحركة الأمير شكيب أرسلان التي تتلخّص كما قال مصالي «في الدفاع عن الضعفاء ضد الأقوياء». ولعلّ هذا ما دفع شارل أندري جوليان الى القول بأن «شكيب أرسلان قد ساهم في ابعاد مصالي عن الحزب الشيوعي وتوجيهه ضد مشروع بلوم فيوليت». لأخذ فكرة كاملة عن نشاط النجم في جنيف ومدى تأثر مصالي بشكيب ارسلان أنظر المصادر الآتية: T.O., n° 178 (26 aout 1935), n° 179 (31 aout 1935)، الأمّة، عدد 48 (20 مارس 1937) وعدد (أكتوبر 1935) Julien, p. 25.

A.N.P. "Notes Jean" (juil.-aout 1935) n° 12960. تقرير بتاريخ 11 سبتمبر 1935 سعد الله. الحركة الوطنيّة الجزائريّة 1930 — 1945، الجزء الثالث المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم. معهد البحوث والدّراسات العربيّة، القاهرة. 1975.

(2) A.N.P. notes Jean (Juillet-Oct. 1935) n° 12960. – تقرير بتاريخ 11 ديسمبر 1935

(3) Messali. p. 24 أنظر الصّورة التي التقطت لوفد نجم شمال افريقيا مع شكيب أرسلان في جنيف، ص 160.



# Autour de la Délégation Parisienne au Congrès Musulman d'Alger

## ALERTE AU PEUPLE ALGÉRIEN !

Un Comité de Vigilance et d'Intérêt des Musulmans Algériens s'est constitué le 2 Juillet 1937 à Paris pour protester contre la délégation composée de 4 membres qui doit se rendre au **Congrès Musulman d'Alger**

**Cette délégation n'a aucun pouvoir public ni aucune qualité pour parler au nom de la Colonie Algérienne de Paris et de la Banlieue, se composant de 60 000 habitants.**

**Pour servir la vérité** nous donnons un aperçu de ce qui s'est passé : un petit comité de famille s'est réuni, composé de 5 personnes dont un commerçant et quelques amis bénévoles et les 4 délégués en question, ils ont tenu 2 réunions publiques au 58, Boulevard de l'Hôpital, Paris-13e, groupant **200** personnes environ, **ils ont voté entre-eux sans en evertir le public** ; ce procédé est déloyal, ils ont ainsi abusé de la confiance de l'auditoire.

**Nous mettons en garde** nos frères musulmans de l'Algérie et de Paris contre les agissements de cette délégation qui n'a que pour but de créer le désaccord dans le **Congrès Musulman d'Alger**.

Nous félicitons notre compatriote Amar BACHOUCHE, Publiciste à Paris, de sa vigoureuse protestation et son retrait de ce comité

**Nous publions ce tract sans aucune passion politique,** mais dans un but essentiel de sauvegarder les intérêts de la collectivité et démasquer ces malfaiteurs publics, à l'exception d'un membre de cette délégation, victime de la cause, dont la vie militante est irréprochable.

Vous êtes fraternellement invités à assister en masse au **Grand Meeting Populaire et Contradictoire** qui se tiendra prochainement à la **Salle Wagram** (Métro : Etoile), sous les auspices du Comité de Vigilance et d'Intérêt des Musulmans Algériens.

**LE COMITÉ**

Diffusez ce tract, vous rendrez service au Peuple Algérien !

Source : Archives Nationales d'outre-mer à Aix-en-Provence – côté 9H 47

ويعود هذا التشدد في الاستنكار في نظرنا الى تعارض طبيعة المذهب الفاشيستي القائمة على الاستغلال والتوسع مع مبدإ النجم القائم على « معاضدة جميع المغلوبين في المطالبة بحقوقهم المهضومة » (1) . ورغبة النجم في أن « يقوم السلام الحقيقي على الحرية والمساواة لجميع أمم الارض » (2) ، وليس على الغزو والغلبة . ومن مواقف النجم المعارضة للفاشيستية أيضا وقوفه الى جانب القوى الديموقراطية بفرنسا ، بالاضافة الى أن رئيس النجم كان عضوا في اللجنة الوطنية المضادة للفاشيستية ، وفي نفس الوقت رئيسا لفرع الدائرة الخامسة التابعة لجامعة حقوق الانسان ، وأنه كان أيضا عضوا في الجامعة العالمية ضد الحركات المعادية للسامية . وأخيرا فقد كان عضوا في لجنة المثقفين اليقظة المضادة للفاشيستية (3) . وهذه المواقف العملية كافية في نظرنا لاثبات الروح الديموقراطية لدى النجم ، خلافا للقائلين بأن « حركته حركة عنصرية وتعصبية أساسها التعصب الديني والتزمت الوطني Chauvinisme » (4)

أما بخصوص النازية فموقف حزب الشعب الجزائري خليفة النجم يظهر منها في رفضه لفكرة التعاون مع الألمان ، لأن التعاون معها ، يجعل من الحزب ركابا للغير على حد تعبير بانون أكلي . ويبدو أن السلطة الفرنسية كانت قد تفطنت لاتصال بعض أعضاء الحزب بالالمان عن طريق جاسوس بولوني ، لذلك ألصقت تهمة الجوسسة ، عشية الحرب العالمية الثانية ، بالسد شعبان علي (5) المشرف حينئذك على جريدة « الامة » (6) .

---

(1) مشكلة الهجرة الجزائريّة ، ص 76 .

(2) نفـــس المصـــدر .

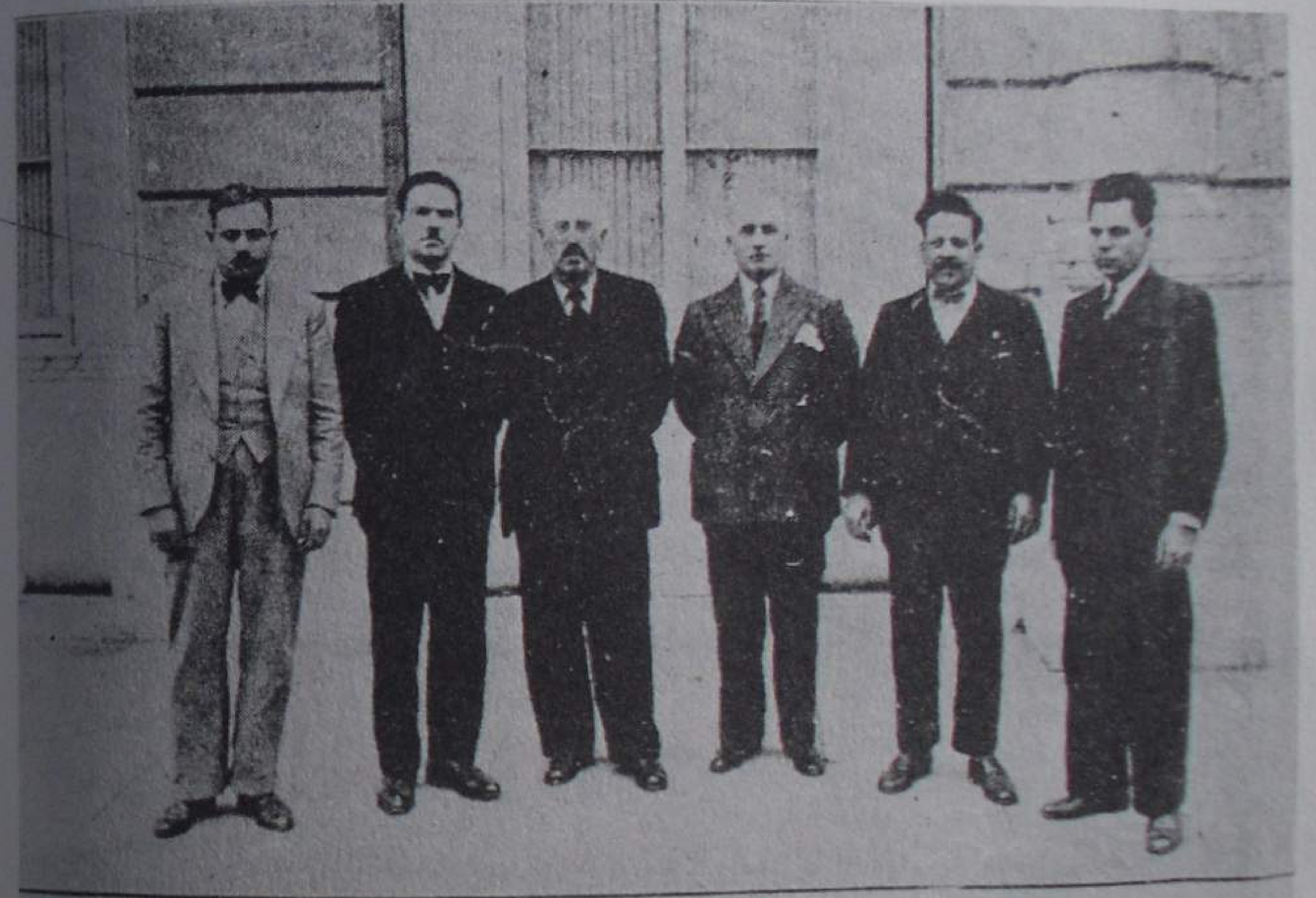
(3) الأمّة ، عدد 62 (أفريل 1938) . تأسّست لجنة المثقّفين في مطلع شهر مارس 1934 ، وكانت في البداية تحمل اسم «لجنة العمل للتيقظ ، المضادّة للفاشيستيّة» وعرفت بعد ذلك باسم «لجنة المثقّفين اليقظة المضادّة للفاشيستية». أنظر Bodin و Touchard ص 21 .

(4) Messali, p. 22.

(5) الأمّة ، عدد 72 (ماي — جوان 1939) . نشرت الأمّة خبر التهمة ولكنها لم تشرحها ، في حين وصفتها بأنها مخجلة ومثيرة للسّخرية .

(6) حديث خاص مع بانون أكلي . يبدو من رواية بانون أكلي أن وطأة التهمة التي ألصقت ←





**Notre délégation à Genève.**
*De gauche à droite :* BANOUNAKLI, MESSALI HADJ, L'EMIR CHEKIB ARSLAN, DJABRI BEY, IMACHE AMAR et BEDDEK MOHAMED

وأحسب أن هذا الاتصال الذي تم على مستوى الافراد وليس على مستوى حزب الشعب الجزائري كمنظمة ، كان الاتصال الوحيد من نوعه بين أفراد الحزب والالمان في الفترة التي تعنينا (1) .

وموقف السلطة الفرنسية من هذه القصة يؤدي بنا الى أن نتعرف أكثر على رد فعل السلطات الفرنسية على الدور الوطني للمهاجرين .

← بشعبان علي قد خفّت بسبب انتحار الجاسوس البولوني قبل أن تقوم السلطات باجراء مقابلة بينهما للتأكّد من مدى الصلة بين الرّجلين . أمّا قصّة تلك التهمة كما رواها لنا فتتلخّص في أن جاسوسا بولونيّا يعمل لحساب ألمانيا قد اتّصل بالسّيد راجف ، الّذي كان موجودا وقتها ببلجيكا ، وعرض عليه عروضا لا نعرف محتواها في مقابل أشعاره بكلّ ما يجري بفرنسا . ولقيت الفكرة استحسانا لدى شعبان علي الذي اتّصل من جهته بالجاسوس البولوني وسلّم له عددا من جريدة «الأمّة» ، لكنّ الجاسوس عندما قبضت عليه سلطات الأمن الفرنسيّة دل على السيّد شعبان علي .

(1) أنظر شهادة السيّد خيضر عمرو الذي كلّفته تهمة التعامل مع الألمان سبعة عشر سنة سجنا . في Mahmoud BOUAYED, Histoire par la bande, une expérience de la Bibliothèque Nationale d'Algérie, SNED, Alger 1974.



## الفصل الخامس :

## رد فعل السلطات على الدور الوطني للمهاجرين

عرفنا دور «النجم» و«حزب الشعب» ؛ ويهمنا الآن أن نعرف رد فعل السلطات الفرنسية . وسنرى أن كلا من النجم وحزب الشعب ، لم يمارس دوره الوطني بدون عراقيل ادارية ، ومصاعب قضائيّة ، التجأت اليها السلطات الفرنسيّة بقصد اخماد «النجم» واضعاف حزب الشعب الجزائري .

ولعلّ أكبر عرقلة عانى منها نجم الشمال الإفريقي وحزب الشعب الجزائري ، في الفترة التي نكتب عنها ، هي ما كان يسمى «بمصلحة الشؤون الأهليّة» (1) وهي المعروفة لدى الأفارقة الشماليين العاملين في باريز «بنهج لوكونت» (2) لأن المركز الرّئيسي لهذه المصلحة كان موجودا هناك .

تأسّست مصلحة الشؤون الأهلية من قبل المجلس البلدي لمدينة باريز في مارس 1925 . وكان بها فرعان ، الفرع الأوّل يتبع مركز الشرطة ، ومهمّته البحث عن المتهمين من افريقيا الشمالية ؛ والتحقيق من هوية الفارين منهم ، من الخدمة العسكريّة . وكانت تتبع هذا الفرع شرطة خاصّة ، تتكوّن من ضبّاط تراجمة خدموا قبلا بالجيش الفرنسي . تساعدهم فرق من أهالي افريقيا الشّماليّة أنفسهـم .

(1) أنظر مقالات حول «مصلحة الشؤون الاهليّة في : R.E.I., (1932) p. 170 وكذلك في (1938 l'Entente (2 juin. ، وفي جريدة الامّة عدد 63 (ابريل 1938) . وفي (1924) . T.U., n° 30 (20 aout

(2) كان المقرّ الرّئيسي للمصلحة ، يوجد برقم 6 في نهج لوكونت بالدّائرة السّابعة عشر .

أما الفرع الثاني فكان يتبع ولاية السين . وكانت مهمّته البحث عن العمل للعاطلين من افريقيا الشماليّة والإشراف على المستوصفات ومراكز الإقامة الخاصّة بالأفارقة الشماليين . ويقوم هذا الفرع أيضا بدور الموجه والمرشد للعمّال ، وخاصّة فيما يتعلّق ببعض الإتّصالات التي كان الموجّهون في الفرع «ينصحون» العمال بوجوب تجنّبها (1) .

وهناك تكامل واضح بين الفرعين ، فكلاهما يعمل تحت امرة شخص واحد ، وكلاهما أيضا يعمل لهدف واحد هو : تطويق الأفارقة الشماليين عامّة والجزائريين خاصّة ، وحصرهم في جوّمعين وفي اطار مغلق .

أما ادارة «المصلحة» ، فكانت تتكوّن من رئيس مصلحة ، واداري مدني (2) ، ومحافظ للشّرطة . وكانت رئاسة «المصلحة» تسند في الغالب الى شخص متقاعد ، يكون قد كسب خبرة اداريّة واسعة في البلديات الممتزجة بالجزائر . ومن الأسماء التي لمعت في ادارة هذه المصالح ، نذكر «جيرولامي» في باريز و«أزاريو» في ليون . وكلاهما كان رمزا للأعمال البوليسيّة بالنّسبة للأفارقة الشماليين ، وللجزائريين خاصّة .

ويبدو أن مصلحة حماية الأفاقة الشماليين قد أحرزت نجاحا في البداية ، لذلك تشجّعت على توسيع نطاقها ، وأقامت لها فروعا بليون ومرسيليا ، وسان تيتيان وبوردو خلال سنة 1928 (3) . وكانت مصلحة حماية الأفارقة الشّماليين تطمح الى احتواء الأفارقة الشماليين العمّال كلهم (4) كانت بكل مدينة من المدن

---

(1) l'Entente (2 juin 1928)

(2) منصب «الإداري المدني» يقابله بالفرنسيّة l'Administrateur civil وكان الاداري المدني ، يعرف لدى الجزائريين باسم «الحاكم» .

(3) Marcel Mercier : "Etude sur la crise de la main d'œuvre en Algérie R.A.T.M.L.J.. Tome XLV. (1929) p. 105.

كانت المصلحة بكلّ مدينة من المدن المذكورة تشتمل على رئيس مصلحة ، وحاكم مدني أو موظّف متقاعد يكون قد سبق له العمل بالولاية العامّة في الجزائر ، ومحافظ للشّرطة أمّا النفقات فكانت تتكلّف بها البلديات التي توجد بها تلك المصالح .

(4) قدر «نهج لوكونت» عدد العمّال الأفارقة الشماليين في فرنسا سنة 1929 بـ 132321 عاملا ، من بينهم 78566 جزائريّا .



المذكورة ، ادارة شبيهة بالإدارة لمركزيّة في باريز ، وتخضع جميعها لمصلحة شؤون الأفارقة الشماليين ، وتخضع الأخيرة بدورها الى «ادارة الشؤون الجزائريّة» التّابعة لوزارة الدّاخليّة(1)

ان تأسيس مصلحة كهذه خاصّة بالأفارقة الشماليين ، في السنة التي ظهر فيها نجم الشمال الإفريقي تقريبا ، لم يكن في الواقع بمحض الصّدفة ، وانما كان اجراء وقائيّا ، عمدت اليه السلطة الفرنسيّة لعزل العمّال الجزائريين ، حينما اتّضح لديها منذ سنة 1924 تأثّر بعضهم بالتيّار الشيوعي (2) .

ومن السهل على المرء أن يدرك بأنّ تأسيس هذه المصلحة ، ليس بهدف حماية العمّال ومساعدتهم ، كما يوهم العنوان الذي أعطي لهذه المصلحة ، وانما كان الهدف من وراء هذه العمليّة هو ابقاء عمال شمال افريقيا ، ولا سيما الجزائريون منهم ، بمعزل عن كلّ التيّارات السياسيّة ، والحيلولة بينهم وبين ما من شأنه أن ينبّه الضمير القومي لديهم .

وباستخصار فإن الإجراءات الإستثنائيّة لم تطبّق في الجزائر وحدها ، بل طبّقت في فرنسا أيضا ، على العمّال الجزائريين . وكانت من بين تلك الإجراءات الإستثنائية مصلحة حماية الأفارقة الشماليين وكان نظام هذه الأخيرة في الواقع ، لا يختلف عن نظام البلديات الممتزجة في الجزائر سوى في الإسم ، ومن ثمّ فلا غرابة أن يتوظف فيها نفس الموظّفين الذين عملوا بالبلديات الممتزجة في الجزائر . وبتعبير آخر فإن هؤلاء الموظّفين بعد أن تدرّبوا في الجزائر أصبحوا عاملين بفرنسا .

وهناك من الكتّاب الفرنسيين من نوّه بالإجراءات الإستثنائيّة التي كانت تطبّق على العمّال بفرنسا ، ورآها ضروريّة «للحفاظ على ضرورة الإنضباط» (3) .

وفضلا عن أن مصلحة حماية الأفارقة الشماليين تمثّل نموذجا من العنف لغير المنقادين لها ، فإنها تملك أيضا من المغريات ما يكفيها لاستجلاب العمال ، فهي مثلا توفّر العمل للعاطلين ، وكذا المساكن لهم ، وتتدخّل لدى أرباب

---

(1) R.A.T.M.L.J.. (1929). p. 105

(2) R.E.I. (1930). p. 162

(3) Mercier. R.A.T.M.L.J. (1929). p. 98

العمل لكي يعطوا الأولويّة في التّشغيل للعمّال المنقادين لها قبل غيرهم (1) وبالرغم من أن الوثائق الخاصة بهذا الموضوع ، لا يسمح بالاطلاع عليها بعد في دار المحفوظات « الارشيف » ، فانه يبدو ان العمال الجزائريين المنقادين لهذه المصلحة ، ليسوا اقلية . وخاصة في السنوات الاولى من تاسيس النجم ، لاننا نفترض بان جهل العمال الجزائريين ، وفزعهم من التعطل في بلد يجهلون قوانينه ومدى حمايته للحقوق ، بالاضافة الى الغربة المجلبة للوحشة والرهبة ، من شان هذا كله ان يمكن المصلحة من التسلط على نسبة من العمال الجزائريين ، نعتقد بانها ليست قليلة .

لكننا ، نفترض من جهة أخرى ، أن نسبة المنقادين للمصلحة المذكورة كانت في انحدار بالتدريج منذ سنة 1930 ، لخروج العمال من العزلة المفروضة عليهم وانسياقهم بالتدريج ايضا وراء « النجم » ثم وراء « حزب الشعب » .

وفي باريز ، يبدو أن « نهج لوكونت » كان يعلم تحركات العمال الجزائريين كلها ويعلم بدقة توزعهم في باريز وما حولها (2) .

وكانت الشرطة الخاصة التابعة « لنهج لوكونت » تضايق العمال وتتبع أخبارهم وتراقب حركاتهم في المقاهي والنزل والمطاعم . وكثيرا ما كانت الشّرطة الخاصّة تسبق العمّال الى أماكن تجمّعاتهم المقرّرة لتمنعهم من عقدها . وكثيرا ما كانت الشّرطة الخاصّة تتدخّل لدى أرباب العمل لشطب أسماء من يشتبه فيها منهم من قوائم منح التعطل .

---

(1) l'Entente (2 juin 1928) . كانت مصلحة حماية الأفارقة الشماليين تمنح للمنقادين لها من العمّال أوراقًا خضراء ، يقدّمونها الى أرباب العمل لتعطي لهم الأولويّة في الشّغل على غيرهم من العمّال . وكان عدد الحاملين للأوراق الخضراء بناء على احصائيات هذه المصلحة سنة 1928 أربعة عشر ألفا . وكانت بعض المصانع كمصانع « سيتروان » تشترط من العمّال هذه البطاقة . وكان بمصانع سيتروان في باريز وحدها 7000 عامل ، أنظر : R.E.I. (1930) p. 163

(2) R.E.I. (1930), p. 161



لكن الضرر الذي لحق العمال من هذه المصلحة يظهر في الانقسام الذي أحدثته بينهم ، وفيما ألحقته بسمعتهم من تشوية ، ذلك أنه بالنظر الى انقياد جزء من العمال لمصلحة حماية الافارقة الشماليين ، وبحكم التنسيق الموجود بينها وبين أرباب العمل ، فان الاخيرين كانوا يستغلون انقياد العمال الجزائريين ، ويستخدمونهم في أفشال الاضرابات ، التي كانت تقوم بها الطبقة الفرنسية الشغيلة . فقد حدث استغلال العمال الجزائريين بهذا الشكل مرات كثيرة . ومن امثله ذلك ما حدث في مدينة ليون سنة 1934 ، حينما امر « المكتب العربي » العمال الجزائريين المنقادين له برفض الإضراب . وكانت النتيجة ان ذهب عدد من الجزائريين ضحيّة لغضب العمال الفرنسين المضربين (1) . وحدث ذلك مرة في باريز ايضا سنة 1938 بتحريش من « نهج لوكونت » .

وكان طبيعيا ان يثير عمل كهذا سخط العمال الفرنسين وبعض النقابات ، وتجد فيه الصحافة من جهتها مادة لحملاتها على العمال الجزائريين ، وتصدر ضدهم أحكاما مفرطة في التعميم ، مشوهة لسمعتهم ، بان تحكم على كل العمال الجزائريين « بالمفسدين للاضرابات » والخاضعين لارباب العمل (2) .

وبذلك تكون مصلحة حماية الافارقة الشماليين ، قد نالت من سمعة العمال الجزائريين ، بواسطة الانقسام ، الذي احدثته في صفوفهم أكثر مما نالت منهم بالضغط المباشر . فهي لم تتمكن من استيعاب كل العمال تطويقا وتوجيها ، كما كانت تهدف . وحول هذه النقطة تتفق المصادر التي بين ايدينا على أن العمال الجزائريين كانوا على مر السنين يلتفون حول حزب الشعب الجزائري . وما ان حلت سنة 1939 حتى بلغت نسبة العمال التابعين لحزب الشعب الجزائري ثلثي مجموع العمال العاملين بفرنسا (3) . أما الثلث الباقي فكانت تتوزعه اتجاهات أخرى بما فيها مصلحة حماية الافارقة الشماليين ، ولعل نصيبها من الثلث الباقي كان كبيرا .

---

(1) حديث خاصّ مع بوعانون . وهومن أعضاء النجم البارزين في مدينة ليون .

(2) juin 36. n° 34 (décm. 1938)

(3) أنظر : Juin 36. n° 34 (décm. 1938) ، والأمّة عدد 69 (جانفي – فيفري 1939) .

وتعكس كل من جريدة « الامة » (1) لسان حال « النجم » « وحزب الشعب » وجريدة « الشعب الجزائري » (2) لسان حال جامعة الدفاع مسلمي الجزائر ما كان تعانيه العمال من تصرفات مصلحة حماية الافارقة الشماليين . وان المرء ليجد في كل أعداد « الامة » تقريبا وصفا صارخا لتصرفات شرطة « نهج لوكونت » ،

وامام تسلط الشرطة الخاصة على العمال ، لم يبق أمام النجم وحزب الشعب الجزائري سوى الشكوى ، والتعبير عن التذمر في التجمعات العامة والخاصة وكتابة الرسائل ومخاطبة الراي العام باسم الانسانية (3) .

ومن جهة أخرى ، يبدو أثر « نهج لوكونت » ، في نفسية العمال الجزائريين المعاصرين للفترة واضحا تعكسه تلك الاغاني والالحان الرومانطيقية ، التي كان العمال الجزئريون يرددونها ، تسلية لهم من جهة ، وتبشيعا « بنهج لوكونت » ومن كان يتعامل معه من جهة ثانية (4) .

ولعل جان جاك راجي يتفق معنا في هذه النقطة حينما انتهى الى القول في معرض كلامه عن مصلحة حماية الافارقة الشماليين « بان سكان شمال افريقيا قد احتفظوا بذكرى سيئة ، عما كانوا يسمونه بالبلدية الممتزجة لمدينة باريز (5) .

أما ما التجأت اليه السلطة الفرنسية من جهة أخرى ، من توريط العمال الجزائريين ومسؤوليهم ، في قضايا قانونية شائكة ، لاضعافهم بواسطة المحاكمات والسجون وتوجيه تهم لهم ، فلم يكن أقل قسوة عليهم من الملاحقات البوليسية المذكورة .

فقد تعرّض النجم لأول حل بتاريخ 20 نوفمبر 1929 ، أصدرته محكمة السين بناء على دعوى قدمها وكيل الجمهوريّة . وقد حلّ النجم بسبب هجماته المركزة

---

(1) أنظر : بوجه خاصّ الأمّة عدد 28 (ديسمبر 1934) ، وعدد 63 (أفريل 1938)
(2) أنظرمثلا : P.A., n 3 (juin 1945)
(3) الأمّة ، عدد 28 (ديسمبر 1934) .
4) انظر الفصل الخاصّ بوسائل العمل .
(5) Rager, p. 275 لم تلغ هذه المصلحة الا فيما بعد تاريخ 7 مارس 1945 بامر من الوزارة الدّاخليّة ، انظر : P.A., n° 3 (juin 1945)



على الاستعمار ، عشيّة الاحتفال بمرور مائة سنة على احتلال الجزائر (1) ، وثانيا بسبب الضغط الذي مارسته فيدراليّة رؤساء البلديات ونواب الكولون على السّلطة في فرنسا (2) .

لكن الحكم الصادر بالحل ، لم ينفذ بصفة رسمية ، لان مسؤولي النجم لم يحضروا الى المحكمة لسماع اجراء الحل . عملا بنصيحة المحامي أندريه برتو . وبعد مضى ستة أشهر من صدور الحكم ( ولم يكن تنفيذه قد وقع خلال تلك المدة ) استأنف النجميون نشاطهم من جديد . لكنهم فوجئوا بقرار الإبهام بتاريخ 31 مارس 1934 . وقام قاضي التحقيق باستنطاق قادة النجم انذاك وهم مصالي واماش وراجف . واتهامهم باختراق بنود القانون الخاص بالجمعيات الذي صدر بتاريخ يوليو 1901 . واسناد تهمة ممارسة النشاط باسم جمعية منحلة (3) .

وحكمت محكمة الجنح على كل من مصالي واماش وراجف بستة أشهر سجنا وبغرامة قدرها ألفا فرنك لثلاثتهم . لكن عند استئناف الحكم خففت مدة الحكم بالنّسبة لإماش وراجف فقط (4) لكن اماش عمّار طلب نقض الحكم . وقدم أعتراضا شرعيا بتاريخ 19 يناير 1935 ، مفاده أن الحكم الصادر بحل النجم في العشرين من نوفمبر 1929 ، لم يكن قد طبق في ظرف منصوص عليه ، حسب مادة 156 من أصول المحاكمات . وبناء على ذلك طالب اماش عمار اعتبار الحكم السابق بدون مفعول شرعي ، بعد أن مضت عليه ستة أشهر (5) . وبقى بغير تطبيق .

فكانت النتيجة أن أعلنت الغرفة الأولى التّابعة لمحكمة السين عن قبولها للإعتراض المذكور ، وألغت جميع الملاحقات السّابقة ، وأبطلت الغرامات النقديّة

---

(1) A.F. (aout 1935) p. 488
(2) عبّاس ، ليل الإستعمار ، ص 32 . انظر الأمّة ، عدد 62 (أبريل 1938) .
(3) الأمّة ، عدد 33 (أوت — سبتمبر 1935) . أتهم قاضي التّحقيق مسؤولي النجم بخرق مادتي 8 و 2 من قانون فاتح يوليو 1901 ، الخاصّ بالجمعيات .
(4) خففت مدّة الحكم الى أربعة أشهر بالنّسبة لراجف ، والى ثلاثة اشهر بالنّسبة لإماش ، وبقيت المدّة بدون تخفيض بالنّسبة لمصالي .
(5) أي ما بعد 20 ماي 1930 .

بتاريخ 3 يوليو 1935 ، واعتبرت الحل الصّادر ضد النجم بتاريخ 20 نوفمبر 1929 باطلا ، وليس له مفعول شرعي . وبرأت محكمة أميان AMIENS من جهتها جميع المتهمين ، عندما رفع أمرالبت في المسألة (1) .

الواقع أن هذه النتيجة كانت نصرا مفاجئا حتى بالنسبة لقادة النجم لأنهم كانوا يتوقّعون من حين لآخر أن يحلّ النجم ، وأن تصدر ضدهم أحكاما . ويرجع هذا النصر المفاجىء والشرعي في نفس الوقت في رأينا الى المادة القانونيّة السالفة الذكر ، لأنها تشكّل أساسا اعتراضيا على الحكمين السّابقين . ومما ساعد على هذا النصر ثانية أن كلا من اماش وراجف المتهمين بتهمة النشاط باسم جمعيّة منحلّة لم يكونا قد عرفا النجم في أيامه الأولى ولا كيف حلّ ، وانما التحاقا به بعد ذلك في بداية الثلاثينات ، وهناك ثالثا مرافعة المحامين ذوي الصّيت العالمي مثل حاجي انطوني السّوري وبرتون الفرنسي وغيرهما .

لكن ، اذا كانت تهمة «النشاط باسم جمعيّة منحلّة» قد أبطلت للإعتبارات السّابقة ، واستمر النجم موجودا شرعيا ، فإن هناك تهما أخرى كانت تلاحق نفس الأشخاص في نفس الفترة تقريبا من نوع «تحريض العساكر على العصيان ، بهدف الدعاية الفوضوية و «التحريض على ارتكاب الجريمة والقتل» (2) . وبموجب هذه التهم أصدرت محكمة الاستئناف الباريزيّة أحكاما بالسجن ، وتغريما على كل من مصالى وراجف واماش بتاريخ 24 يناير 1935 (3) . وحينما

(1) الأمّة ، عدد 33 (أوت — سبتمبر 1935) . وأنظر أيضا : A.N.P., "Notes Jean" (année 1934-35) n° F7 12959. ، تقرير بتاريخ 26 جوان 1935 .

(2) الأمّة ، عدد 36 (ديسمبر 1935) ، أنظر كذلك تقرير عن الشّرطة بتاريخ 12 ماي 1935 في : A.N.P., "Notes Jean" (année 1934-35) n° F7 12959.

(3) حكمت المحكمة على مصالي بستّة أشهر سجنا وبمائتي فرنك غرامة ، وعلى اماش بأربعة أشهر سجنا ومائتي فرنك غرامة ، وحكمت على راجف بثلاثة أشهر سجنا ومائة فرنك غرامة . أنظر الأمّة ، عدد 36 (ديسمبر 1935) . وعدد 35 . وكذلك تقرير عن الشّرطة بتاريخ 12 ماي 1935 . في : A.N.P., يلاحظ المرء تباينا في مقدار الغرامة ، وفي تاريخ الأحكام في المصادر الثلاثة المذكورة أعلاه .



طالبوا باستئناف الحكم ضاعفت نفس المحكمة أحكامها ضدّهم بتاريخ 14 ماي 1935 . وعندها التجأ مصالى الى جنيف ، في حين قضى راجف واماش كليهما مدّة الحكم في السجن (1) .

أما محكمة ليون من جهتها فقد اتهمت مجموعة من النجميين البارزين بإثارة الشّعب بسبب خطبة كانت قد ألقيت هناك (2) .

وفي أوت سنة 1935 ، صدرت أحكام «مختلفة ضد مجموعة أخرى من النجميين في باريز . فكان نصيب سي الجيلاني المشرف آنذاك على جريدة «الأمّة» ثلاث سنوات سجنا ، ومائة فرنك غرامة ، لأنّه حث على الاكتتاب . وكان نصيب علاوة العربي مدّة شهر سجنا . وحكم على كلّ من موهوب محمد ، وخطير بأحكام لا تزيد على شهر واحد (3) .

أما النجم كمنظّمة فقد هدد بخطر الحل مرّة أخرى في ديسمبر 1935 ، وذلك حينما تقدّم وكيل الدّولة الى رئيس محكمة السين بالتماس ، وافق عليه هذا الأخير ، يلتمس فيه منه استحضار مجموعة من النجميين هم : مصالى ، واماش ، وراجف وربّوح ، وكحال ، وخيضر ، وبركة أمام المحكمة ، بتاريخ 11 ديسمبر 1935 ، لكي يستمعوا الى الإعلان عن حل كل من نجم الشمال الإفريقي و «الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا» .

وكان مما جاء في قرار الإتهام الذي أرسله وكيل الدّولة الى رئيس محكمة السين أن كلا من نجم الشمال الإفريقي والاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا «يهدف الى المساس بمجموع التراب الوطني ، والى النيل من الشكل الجمهوري

(1) أمضى مصالي ستّة أشهر بالسّجن من فاتح نوفمبر الى فاتح ماي 1935 .

(2) الأمّة ، عدد 35 (نوفمبر 1935) . يبدو أن التقرير الذي استندت عليه محكمة ليون بشأن التّاريخ الّذي ألقيت فيه الخطبة كان خاطئا ، مما سهل على المتهمين الإفلات من قبضتها .

(3) نفس المصدر ، عدد 33 (أوت — سبتمبر 1935) .

للحكومة» (1). وطالب وكيل الدّولة في آخر تقريره بحل النجم بموجب قوانين وقرارات أشار اليها في قرار الاتهام (2).

لكن المحكمة لم تصدر هذه المرّة أحكامها، وأعلنت بأنها عديمة الصلاحيّة والاختصاص، وعهدت بالأمر الى وزير الدّاخليّة لكي يتّخذ القرار (3).

وبينما واصلت المحاكم في الجزائر ملاحقة «أحباب الأمّة» وحزب الشعب الجزائري خليفتي النجم، استمرّت المحاكم في فرنسا تلاحق هذه المرّة المشرفين على جريدة «الأمّة»، وتصدر ضدّهم أحكاما بسبب ما كانوا ينشرونه من مقالات في «الأمّة»، فمثلا حكمت المحكمة على سي الجيلاني بشهر واحد سجنا في جوان 1938 (4)، لأنّه نشر مقالا في جريدة «الأمّة». وحكمت فيما بعد على شعبان علي، وبانون أكلي والعروبي محمّد، وهم من أبرز الأعضاء، أحكاما مختلفة لنفس السبب. وكانت أحكاما قاسية لأنها صدرت من المحاكم العسكريّة نظرا لظروف الحرب العالمية الثّانية (5).

وكانت نهاية النجم كمنظّمة شرعيّة على يدي حكومة الجبهة الشعبيّة، حينما حلت النجم بقرار 27 جانفي 1937. وانتهت بالنسبة للنجم مدّة ثماني سنوات؛ كانت صراعا مع الملاحقات القانونيّة في فرنسا.

---

(1) الأمّة، عدد 36 (ديسمبر 1935)

(2) طالب وكيل الدّولة حل النجم بناء على المادّة السّابعة من قانون فاتح يوليو 1901، وعلى المادّة 28 من القرار المؤرّخ بتاريخ 16 أوت 1901، وعلى المادّة الثّانية من المرسوم القانوني Décret-loi بتاريخ 23 أكتوبر 1937. أنظر المصدر السابق.

(3) يبدو أن الحكم لم يصدر ضد النجم بسبب تغير الظرف السياسي في فرنسا آنذاك. اذ وقع تعديل في الوزارة. وكانت الإنتخابات التّشريعيّة على وشك أن تجرى.

(4) الأمّة، (جانفـي، فيفـري 1938).

(5) نفس المصدر، عدد 69 وعدد 72 (ماي، جوان 1939). حكمت المحكمة العسكريّة على شعبان علي بثلاث سنوات سجنا. وكان نصيب بانون سنة سجنا. ولا نعرف نصيب العروبي من هذا الحكم.



وقد كانت ظروف الحرب العالمية الثّانية سببا في منع «الأمّة» من الصدور بتاريخ 28 سبتمبر 1939 (1). وكذلك في منع حزب الشعب الجزائري من ممارسة نَشَاطــه.

ونلاحظ بأن تهيئة الجوّ العام قبل وأثناء المحاكمات كانت تتكلّف به الصحافة. فهي توفّق حملاتها الصّحافيّة مع مواعيد المحاكمات، لإثارة الرّأي العام ضد الأفارقة الشماليين فتخلق من تباين الإدّعاءات «جوقا» على حد تعبير «الأمّة» من «مضادين للفرنسيين، وشيوعيين، ووطنيين، وفوضويين، ومتدينين متعصّبين، ووهابيين» (2).

وعلى المرء أن يعرف ما وراء نشاط الصّحافة في ظروف محاكمة مسؤولي النجم من بواعث. وما من شك أن أعداد الجوّ العام، والتأثير على الرّأي العام من شأنهما أن يساعدا في أن تكون الأحكام قاسية، وبالتالي تجد المحاكم سهولة في حلّ تلك الجمعيّة أو ذلك الحزب. وقد رأينا كيف أن حكومة الجبهة الشّعبيّة سهل عليها حلّ النجم حينما وجدت الجوّ السياسي مناسبا لحلّه، لأن النجم كما سبقت الإشارة كان وقتذاك محل هجوم من اليمينيين واليساريين والوطنيين الجزائريين على السواء.

ولعلّ ما يسترعي انتباه الباحث أثناء عرضه للمصاعب الّتي واجهها النجم وحزب الشعب الجزائري هو قساوة الأحكام، الّتي صدرت ضدّ مسيري النجم بموجب تهم مبالغ في تحريفها بحيث تكاد تكون أقرب إلى الخرافة منها الى الواقع للمبالغة في اختلاقها.

فإذا قارنا نتيجة الحكم الصادر في سنة 1934 بتهمة «النشاط باسم جمعيّة منحلّة» ضد كل من أماش ومصالي وراجف بنتيجة حكم ثان، صدر في نفس السنة، وضد نفس الأشخاص بتهمة «التحريض على العصيان وارتكاب الإجرام والقتل» وجدنا أن التهمة الأولى قد أبطلت، وبطل معها الحكم أيضا، في حين

---

(1) قبل منع «الأمّة» من الصدور كان مقرّها يخضع لتفتيشات الشّرطة الخاصّة، كما كانت الشّرطة تعمد أحيانا الى مصادرة جريدة الأمّة.

(2) الأمّة، عدد 28 (ديسمبر 1934).

صدرت ضد مسيري النجم ، بموجب التهمة الثانية ، أحكامٌ قاسية . وتتأكّد هذه الحقيقة بوضوح في المحاكمة التي جرت بالجزائر سنة 1938 . ذلك أنّه بالرّغم من المتهمين في محاكمة الجزائر. وجهت اليهم بالدّرجة الأولى تهمة «ممارسة النشاط باسم جمعية منحلّة» فإن المناقشة في معظمها دارت حول أشياء أخرى «كالوطنية» و«الاستقلال» و«الإنفصال عن فرنسا» وما شابه ذلك . وقد انتهت المحاكمة بصدور أحكام مختلفة ضد المتهمين ، لكن المحكمة لم تعمد الى حل حزب الشعب الجزائري (1) .

وهناك حقيقة أخرى ، هي أن السلطة القضائية ، بالرّغم من وضوح الإتجاه السياسي للنجم لديها ، فإنها كانت تصيغ التهم الموجّهة الى أعضائه بشكل يوحي بتجريم هؤلاء .

فتهمة «التحريض على العصيان» التي كانت توجّه الى مصالي في مناسبات محاكمته ، وفي غيرها . كان أساسها في الواقع ما كانت تدعو اليه جريدة «اقدام افريقيا الشمالية» سنة 1928 من الوقوف ضد الحرب الرّيفية في المغرب الأقصى اذ ذاك . وتهمة «ارتكاب الإجرام والقتل» أساسها المناوشات التي كانت تحدث بين العمّال الجزائريين والشرطة الخاصّة ، اثر كل تجمّع ، يعقده العمال الجزائريون باشراف «النجم» أو «حزب الشعب» . أما تهمة «المساس بمجموع التراب الوطني» فتلميح الى الهدف الواضح الذي كان يرمي اليه النجم وهواستقلال الجزائر .

وعلى ضوء ما تقدّم ، يتبين أن الإعتقاد السّائد لدى الكثير من أن النجم وحزب الشعب الجزائري قد مارسا نشاطهما في فرنسا بحريّة ، وفي جوّ مناسب هو اعتقاد في نظرنا غير صحيح ، وجدير بالتّصحيح ، نعم ان حريّة النشاط السياسي كانت موجودة ، ولكن كان يسمح بها الى الجمعيات والأحزاب الفرنسية ، وليس الى النجم وحزب الشعب الجزائري ، اللهمّ الا اذا قارنا حرّيتهم هناك بحريّتهم في الجـزائـر .

(1) أنظر الموضوعات التي دارت حولها محاكمة الجزائر في : *Proces de Messali, p. 48-66.*



ونحن من جهتنا لا نعرف جمعية أو حزبا وطنيا جزائريًا حسب علمنا كان قد تعرّض لمضايقات ، وعانى من عراقيل ، في الفترة التي نكتب عنها ، كالنّجم وحزب الشعب .

أما سرّ بقاء النجم ونجاحه في رأينا رغم المصاعب المذكورة ، فلان النجم وحزب الشّعب الجزائري قد عمد كلّ في وقته الى أسلوب التحدّي وقبول التضحيات التي قد تترتّب على ذلك التحدّي (1) .

ولكن هل بقي النجم وحزب الشعب هكذا أمام العراقيل الإداريّة والقضائيّة بدون خطة لمواجهتها ؟

يبدو أن النجم وحزب الشعب قد ناورا طويلا أمام المشاكل التي كانت تعترضهما . فمشاكل النجم مع العدالة الفرنسيّة تبدو مثيرة لمخاوفهم بشكل زائد ، ولا سيما اذا كان الأمر يتعلّق بمسألة «حلّ» النجم ، لأن الحلّ ربما يفقدهم حرية النشاط والعمل .

ويبدو أيضا أن الخط الرّئيسي في خطة النجم لمواجهة العقبات القضائيّة هواللجوء الى المناورة بأسلوب قانوني .

ولا نعني هنا أن مسيري النجم وحزب الشعب الجزائري كانوا من ذوي المعارف القانونيّة . فمعارفهم كما أشرنا اليها سابقا كانت محدودة (2) . لكن ذلك لم يمنعهم من أن يعتمدوا على رجال القانون ويأخذوا بنصائحهم ، وأن يتصرّفوا بحكمة على ضوء توجيهاتهم .

(1) من خلال ما كانت تكتبه جريدة الأمّة ، يفهم أن النجمين ومن بعدهم الحزبيون كانوا يعتبرون دخولهم السّجون رمزا للتّضحية ، وبرهانا على صدق وطنيتهم ، وكانوايعيبون على كتلة النوّاب مثلا خشيتهم من السّجون . ويؤكّد هذا الفهم ما كتبه أحد أتباع حزب الشّعب الجزائري في جريدة "El-Amal" التّونسيّة بتاريخ فاتح أفريل 1938 ، وهويصف وجود جماعة كبيرة من الحزبيين في السّجون ، بأنّه «مثل رائع في التضحية» .

(2) أنظر الفصل الثّاني من هذا البحث .

فعدم استجابة مسيري النجم الى نداء المحكمة سنة 1929 مثلا كان باشارة من المحامي بيرتون Berthon . وقد رأينا كيف استفاد النجم من تلك الإشارة . وبيرتون نفسه هو الذي رافق مصالي الى ليون للدفاع عنه أمام المحكمة هناك (1) .

وبذلك يمكننا اعتبار المحامي بيرتون مستشارا قانونيا للنجم وحزب الشعب الجزائري ، كما يمكن اعتباره المتحدّث باسم مسيري النجم في المواقف الرسمية ، لأننا نراه يرافق وفدا عن النجم لمقابلة السيد أوبو Aubaud في سنة 1932 . وقد تولى بيرتون الدّفاع أيضا عن حزب الشعب الجزائري في المحاكمة التي جرت بالجزائرسنة 1938 (2) .

وهناك محام آخر ، حامي ودافع عن النجم هو جان لونجيه J. Longuet النائب عن باريز اذ ذاك (3) . وزيفائز Zevaès الرّاديكالي الإشتراكي (4) .

أما المحامون العرب الذين ارتبطت أسماؤهم بالنجم وحزب الشعب الجزائري فمنهم انطوني حاجي السوري (5) ، وبومنجل الجزائري .

وهناك الى جانب المحامين شخصيات سياسية فرنسيّة عرفت بعدائها للإستعمار ، وبعطفها على قضية النجم وحزب الشّعب الجزائري ، من بينها شالاي فليسيان Challaye Félicien وهو الذي كتب مقدّمة للكتيب الذي أصدره حزب الشّعب الجزائري في باريز بعنوان قضيّة مصالي » . ومن الفرنسيين العاطفين على حزب الشعب الجزائري ماجدولين باز Magdeline Paz التي وصفتها «الأمّة» بأنها «من الاشتراكيين الذين يلعبون أدوارا كبيرة في المنظمات الدّيموقراطيّة الفرنسية ، ويعترفون بأحقية مطالبنا» (6) . ونشير الى أن ماجدولين هذه كتبت

(1) الأمّة ، عدد 28 (ديسمبر1934) .
(2) أنظر مرافعة بيرتون في محاكمة الجزائر في «قضيّة مصالي» ص 66 — 86
(3) C.I.E. (du 31 aout 1936)
(4) حديث خاص مع خيضر .
(5) رافع مرّات كثيرة لصالح «النجم» ، أنظر : A.N.P., "Notes Jean", année (1934-35) n° F7 12959 ، تقرير بتاريخ 26 جوان 1935 .
(6) الأمّة ، عدد 63 (أبريل 1938) .



مرّة سلسلة من المقالات في جريدة « Le Populaire » عن وضعيّة العمال الجزائريين بفرنسا . ونشرت لها « الأمّة » مقالا بعنوان « نهج لوكونت » وقد وصفت الكاتبة في مقالها نهج لوكونت بأنّه « مرعب » ، ونددت بطريقة حماية الأفارقة الشماليين بالإعتماد على الجوسسة ، والرّشوة ، واستعمال الخشونة ، والإهمال » (1) .

ويعنينا هنا ذكر أسماء المحامين ، والسّياسيين العاطفين على النجم وحزب الشعب الجزائري ، من حيث أنها تعكس حرص مسؤولي العمال بفرنسا على أن لا يتعرّض النجم أو حزب الشعب الجزائري لإجراءات الحل . ومن حيث أنها تكشف عن خطّة المواجهة التي سلكها النجم تجاه العدالة بالإعتماد على عدد من المحامين ، بالرّغم مما تتطلّبه هذه الخطّة من تكاليف ماديّة ، كما نتصوّر .

أما الخطّة التي اعتمدهامسيرو النجم ، فتتمثّل في تغيير التسمية للنجم كلّما شعروا بضرورة ذلك . فحينما كانت العدالة تطارد مسيري النجم بسبب ممارستهم نشاطا باسم «النجم» أحيانا ، والنجم الثّاقب حينا آخر ، عمد مسيرو النجم — وقد كانو ينتظرون حلّ منظّمتهم — الى تأسيس منظّمة أخرى باسم «الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا» ، وأرسلوا على الفور قانونها الدّاخلي الى مركز الشّرطة ، حتى تبقى لهم منظّمة في حالة ما اذا حلت العدالة النجم .

وعندما حلت حكومة الجبهة الشّعبيّة النجم بمرسوم صدر في جانفي 1937 ، ظهر في مكانه « أحبّاب الأمّة » ، وطريقة الالتفاف حول جريدة معيّنة كان يجري به العمل في فرنسا لدى كثير من المنظّمات الفرنسيّة . وواضح ان النجميين عمدوا الى هذه التّسمية حتى ينفوا عنهم تهمة «النشاط باسم جمعيّة منحلّة» لأن جريدة «الأمّة» كانت موجودة منذ 1930 .

وبمجرّد أن تأسس حزب الشعب ، بعث مؤسسوه الى مركز الشرطة بقانونه الدّاخليّ . حتّى لا يتهموا بتأسيس حزب غير مصرّح به ...

وعلى ضوء الخطّة التي اعتمدها النجم لمواجهة المصاعب القضائيّة ، يمكن فهم سبب التسميات الكثيرة التي أطلقت على النجم خلال الفترة التي نكتب عنها ،

(1) نفس المصدر .

وكانت على التوالي : النجم ، النجم الثاقب ، الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا ، أحباب الأمّة ، وأخيرا حزب الشعب الجزائري .

لكن كيف كان المتهمون من النجم أو حزب الشعب الجزائري يدافعون عن أنفسهم لردّ تهمة «العودة الى النشاط باسم جمعيّة منحلّة» عنهم ؟

ادعى المتهمون ، عندما حوكموا أمام محكمة الجزائر سنة 1938 بدعوى ممارسة نشاط باسم «حزب الشعب الجزائري» ، بأن حزبهم هذا يختلف عن النجم من وجوه كثيرة ، منها أن حزب الشعب الجزائري حزب معتدل في برنامجه ، اذ يطالب بتقدّم الشعب الجزائري في اطار الوجود الفرنسي . فبرنامجه يختلف عن برنامج النجم ، الذي كان يطالب بالاستقلال التام . وكان وجه الاختلاف الثاني بين البرنامجين في نظرهم أيضا ، ان النجم كان يعمل من أجل تحرير كل المغرب العربي ، بينما يعمل حزب الشعب الجزائري على تحرير الجزائر فقط (1) .

ورغم أن الحجج المذكورة تندرج في اطار الدفاع عن النفس والحزب معا ، ومجرّد تكتيك لمنع السلطات من اللجوء الى حل حزب الشعب الجزائري ، يمكننا اعتبارها تحوّلا في سياسة النجم الذي أخذ يسلك سياسة المراحل منذ أن تسمّى بحزب الشعب الجزائري (2) .

أما النتيجة التي أسفرت عنها خطّة مواجهة السّلطة القضائية فيبدو أنها كانت ايجابيّة . لأن العدالة لم تصدر ضد النجم أي قرار نهائي بحله (3) . أما قرارا حل النجم بتاريخ 1937 ، وحزب الشعب الجزائري فقد صدرا عن السّلطة التّنفيذيّـــة .

ولعلّ ما يؤكّد هذا الرّأي قول المحامي بيرتون ، وهو يرافع بالجزائر سنة 1938 ، «لقد مثلنا أمام المحاكم ، وكافحنا في الميدان التّشريعي ، ولم ننتصر كلية ولكن يبدو أن العدالة قد تعبت أمام استحالة ما تتمنى تحقيقه منذ مدّة طويلة» (4) .

---

(1) انظر حجج المتهمين اثناء محاكمتهم بالجزائر في : Proces de Messali, p. 48

(2) انظـــر الفصـــل الثـــاني .

(3) لكن ذلك لم يمنع العدالة من أن تصدر احكاما قاسيّة ضد مسيري النجم وحزب الشعب الجزائري بموجب قوانين جائرة صدرت في 1935 ، وبموجب مرسوم رينييـــه .

(4) Proces de Messali, p. 80



أما مواجهة حزب الشعب الجزائري للأحزاب والجمعيّات التي كانت تسند اليه تهمة «الحزب الفاشيستي» فقد كانت عن طريق صحيفة «الأمّة» ، وبوجه خاص عن طريق عقد ندوات نقاش تشرف عليها «لجنة المثقفين اليقظة المضادّة للفاشيستية» وقد أوردت «الأمة» الصّادرة في أفريل 1938 ، ملخّصا لما دار في تلك الندوات ، وأوضحت بأنّه كان من المتوقّع أن يحضر الندوة كل من كان يدعي بأن حزب الشّعب فاشيستي ، ولاحظت بأن أغلب المدعوين قد تغيّبوا عن الحضور ومن كان منهم حاضرا تكلّم خارج الموضوع المقرّر للمناقشة وهو «هل حزب الشعب الجزائري حزب فاشيستي أم لا ؟» (1) .

والواقع أن قلق حزب الشعب الجزائري من هذه التهمة ، يبدو واضحا للباحث لأنّه كان يرى في التهمة خطرا على وجوده ، لا سيما وان الجوّ السياسي العام في فرنسا وقتذاك كان مشحونا بالكراهية للنظام الفاشيستي وكان الرّأي العام يتهيّأ لحرب معه ، يشاركه فيها كل العالم الحـــرّ .

وعلى أيّة حال فإنّ الندوات المشار اليها كانت أسلوبا اعتمده النجم للتخفيف من وطأة التهمة التي لم يكن لها في الواقع سند صحيح (2) .

لكنها كانت سببا في العزلة التي أصابت حزب الشعب الجزائري ولعلّها تكون قد سهلت على الحكومة الفرنسيّة — والحرب العالمية الثانية على الأبواب — أن تعمد الى حلّ حزب الشّعب الجزائري ، وأن تحدّ من نشاط قادته بسجنهم في كل من فرنسا والجزائر .

وكيفما كانت المصاعب التي وضعت في وجه النجم ثم في وجه حزب الشعب الجزائري فقد اتضح بان القضاء على نشاطهما كان صعبا لوجود قاعدة شعبية عمّاليّة تساند حركتهما . وكانت هذه القاعدة الشعبية العمّاليّة تظهر كلما تعرض النجم أو حزب الشعب الجزائري لخطر ما . ولعلّ أوضح صورة عن مساندة القاعدة العمّاليّة في فرنسا للنجم هي حضور العمّال الجزائريين بأعداد كبيرة الى

---

(1) الأمّة ، عدد 62 (أفريل 1938) .

(2) أنظر الفصل الرّابع من هذا البحث .

المحاكم أثناء سير محاكمات قادتهم (1) . وكانت الصّورة الثّانية عن مساندة القاعدة العمّاليّة في فرنسا لحزب الشعب الجزائري هي هبوب عواصف الاحتجاج بعد كل اعتقال يتعرّض له قادة الحزب ، وورود البرقيات بالمئات مساندة وتأييدا لقادتهم في الجزائر عندما لا يتمكنون من الحضور (2) .

(1) قدر تقرير عن الشّرطة بتاريخ 26 جوان 1935 ، عدد العمّال الجزائريين الذين حضروا محاكمة باريز في شهر جوان 1935 بحوالي 250 شخصا . أنظر A.N.P., "Notes Jean" (1934-1935), n° F7 12959.

(2) Proces de Messali, p. 48



**خاتمة**

من الفترات الغنية بالأفكار السياسية ، كالديموقراطيّة والشيوعيّة والنازية والفاشيستيّة ، فترة بين الحربين (1919 — 1939) .

ولعل أكثر التيارات رواجا وتأثيرا على الشعوب المغلوبة على أمرها تيارا : الدّيموقراطيّة والشيوعيّة . ذلك أن التيّار الأول دعمه مبدأ ويلسون الشهير «أحقية الشعوب في تقرير مصيرها» . فاندفع وراء هذا التيار كثير من الوطنيين (1) ، وراحوا يعلّقون عليه أكبر الأمل ، بل كان منهم من اتخذ من مبدإ ويلسون شعارا لعمله الوطني (2) . وكان التيّار الثاني هو الشيوعيّة العالمية الّتي رفعت شعار مناهضة الاستعمـــار .

وقد كانت باريز منطلقا للتيار الدّيموقراطي — بانعقاد مؤتمر الصلح فيها — كما كانت — ولا زالت — ميدانا للتفاعلات الإيديولوجية . وأمام هبوب التيارات الفكريّة وتفاعلها لم يكن من اليسير على المرء أن يبقى بمعزل عن تأثيراتها ، وخاصّة بالنّسبة للجماعات الّتي تجد فيها متنفسا لها .

(1) P.A., n° 16 (26 aout 1946)

(2) كان شعار جريدة "La Tribune d'Orient" الّتي يصدرها علي الغياثي المصري بجنيف ، هو «حقّ الشعوب في تقرير مصيرها» كما نادى بذلك ويلسون .

ولعل هذين التيارين، الشيوعي والدّيموقراطي، قد ساهما في تحويل العمّال الجزائريين هناك من رعاة، وبائعي زرابي وتحف (1) الى عمال ذوي مطالب اجتماعيّة وسياسيّة. وكان من نتيجة هذا التحوّل ظهور «جمعيّة نجم الشمال الإفريقي».

وعلى ضوء دراستنا لدور المهاجرين في الحركة الوطنيّة بفرنسا، بين الحربين، نسجّل ما يلي:

1 — كان الأمير خالد، حفيد الأمير عبد القادر، أول داعية للعمل السياسي في فرنسا، والراجح أن أول لبنة في صرح «النجم» من وضعه هو.

2 — تبنّت منظّمة نجم الشّمال الإفريقي ايديولوجيّة متطرّفة من البداية، لكنها واضحة وعميقة.

فهي ايديولوجية متطرفة لانطلاقها من مفهوم «الاستقلال». وقد كانت المطالبة به وقتها ضربا من التطرّف، ونشدانا للمستحيل (2).

وفي امكان المرء تصور ريادة هذا المطلب بمقارنته بمطالب الحركات الوطنيّة الأخرى. فكل من الحركة الوطنيّة المصريّة والتّونسيّة مثلا — وقد خضعت كلتاهما لاستعمار أقلّ عنفا من استعمار الجزائر — لم تطالب في البداية بالاستقلال هكذا صراحة، وانما كانت تشير اليه ضمنا من خلال مطالبتها بالدّستور والجلاء.

ولعلّ تأكيد النجم على الاستقلال — في نظرنا — كان متناسبا مع شدّة طبيعة النظام السياسي في الجزائر، ومع عنف القوانين المكبلة للشّعب الجزائري، فالجزائر كانت قد جرّدت من شخصيتها السياسيّة وأعلنت «بقانون الحاق اعتباطي» (1) جُزءا من فرنسا، كما جرّد شعبها من حقّه في الحياة بخضوعه لقوانين استثنائية جائرة.

(1) أنظر الفصل الأوّل من البحث.
(2) كان الكتاب الفرنسيين يعلقون على مطالب النجم بقولهم «عند قراءتها نظن وكأننا في حلم»، أنظر: A.F., n° 6 (juin 1927), p. 229.
(1) سعد الله، ص 472.



وهي ايديولوجيّة صريحة، ترمي الى أهداف عاجلة محدّدة، وتتطلع الى مثل ايديولوجيّة بعيدة. واذا كانت ايديولوجيّة كلّ عمل سياسي هي «دستوره المرن» (1) فان ايديولوجيّة النجم قد تدرجت نحو النضج بتكيفها مع مقتضى التطور السياسي والاجتماعي في كلّ من فرنسا والجزائر.

فالواقعية التّدريجيّة — في نظرنا — تبدو في استبدال النجم صيغا متطرّفة بصيغ أخرى ذات نكهة ديموقراطيّة ومتلائمة مع واقع الحال، من ذلك ما كان يؤكّد عليه النجم وحزب الشعب، كل في عهده، على «تأسيس برلمان جزائري ينتخب بالاقتراع العام من دون تمييز في الجنس أو الدّين». فهذا المطلب في نظرنا يوحي بنفس الفهم الذي توحي به كلمة «استقلال» ومن هنا يستشف الباحث أمرين اثنين.

أولهما: عدم تخلي النجم عن المطالبة بالاستقلال منذ أن نادى به سنة 1927.

ثانيهما: النظرة البعيدة لواقع تركيب البنية الإجتماعيّة ذلك أن النجم كان يقصد من عبارة «... من دون تمييز في الجنس أو الدّين» الأقليّة الأوروبيّة التي سيكون لها الحقّ الكامل في التمتّع بالحياة في الجزائر المستقلّة، ويصبح فيها الفرنسيون جزائريين لهم ما للمسلمين من حقوق وعليهم ما على هؤلاء من واجبات.

أما الوجهة الطبيعيّة للجزائر فتكشف عنها المواقف الكثيرة للنجم وحزب الشعب تجاه قضايا عربيّة، وتؤكّد انتماء الجزائر الى الأمّة العربيّة. بل وهناك اشارة صريحة صدرت سنة 1937 مفادها أن الاتجاه نحو الشرق هو الاتجاه الأقوم والا سلم (2).

ثم انها ايديولوجيّة عميقة ترمي الى تغيير الوضع القائم تغييرا شاسعا يشمل ميادين السّياسة والاقتصاد والاجتماع. فهي اذن ايديولوجيّة ثوريّة تؤمن بالحلول الجذريّة، يدل عليها بوضوح الجدل الذي كان يدور بين ممثلي العلماء والنواب، وممثلي العمّال بفرنسا حول القضايا الوطنيّة (3).

(1) ابراهيم جمعة، ايديولوجيّة القوميّة العربيّة، مبادىء قوميّة العرب، دار الفكر العربي، القاهرة، 1960، ص 24.
(2) Imache, p. 24.
(3) انظر الفصل الرّابع.

وحول فكرة تطوّر الحركة الوطنيّة الجزائرية من الاعتدال الى الثوريّة (1) ، يجدر الملاحظة الى أن هذا التطوّر كان واضحا لدى كل من النواب والعلماء ، وخاصّة بعد 1937 . لكن الأمر — بحسب الظاهر — كان يختلف بالنّسبة لحزب الشعب الجزائري . ذلك أن حزب الشعب كان ثوريا طيلة الفترة المدروسة كما كان في أوّلها . وما يبدو من الإعتدال في مطالبه لم يكن سوى مجرّد تكتيك تمشّيا مع الواقع السّياسي في الجزائر.

أمّا بخصوص الإختيار المذهبي ، فلا النجم ولا حزب الشّعب خلال الفترة المدروسة أفصح عن النظام الإقتصادي للجزائر المستقلّة . ولم تتضمّن مطالبهما كلمة «اشتراكيّة» رغم شيوعها في الفترة المدروسة . لكنّ هناك ما يقوّي اعتقادنا في أن قادة النجم وحزب الشّعب الذين هم من الطبقة العاملة (2) كانوا من المؤمنين بالاشتراكيّة كمذهب لتحقيق الرّخاء الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة للمجتمع الجزائري ، كاعتزامهم تأميم وسائل الإنتاج الكبرى (مناجم ، بنوك ، السلف ، النقل) وتطبيق الإصلاح الزّراعي ، واحتكاكهم بالأحزاب الاشتراكيّة والشيوعيّة في فرنسا ، وتأثّرهم بشعاراتها الاشتراكيّة كما سبق أن أشرنا . ولعلّ عدم استعمال كلمة «اشتراكيّة» صراحة في وثائقهم كان بقصد تجنّب اثارة حساسية الفئة الأوروبيّة وبعض الفئات الإسلاميّة في الجزائر.

3 — أخذ النجم وحزب الشّعب بأسلوب عمل يمكن وصفه «بالغوغانيّة» لتحقيق أهداف هي :

أ — اثارة الحماس الوطني في الأوساط العماليّة .

ب — تأكيد النضج السياسي ، والتّفكير القومي لدى العمال في نظر السّلطة الفرنسيّة ، وذلك من خلال العواصف الإحتجاجيّة الّتي كانوا يثيرونها .

ج — البرهنة بأنّ النجم وحزب الشعب من بعده هو الممثّل الوحيد للعمّال ، وبأن حركته حركة تستند الى قاعدة عماليّة قويّة .

(1) سعد الله ، ص 468 .
(2) أنظر الفصل الثّاني .



وقد حقق هذا الأسلوب الهدفين الأولين بدليل التفاف غالبيّة العمّال حول النجم وحزب الشعب ، لكن الهدف الثّالث لم يتحقّق . وقد اضطرّ حزب الشعب الى التخلي عن الأسلوب الحماسي منذ 1937 ، لأن القمع قد نال من أجهزة الحزب ومعنويات العمّال .

4 — اكتسى النجم وحزب الشعب طابعا حزبيّا بتنظيم العمّال في خلايا وقسمات ثم في فيدراليات ، فكان على غرار الأحزاب الكبرى في فرنسا من حيث القوّة التنظيميّة . لكن نشاطه السياسي والتّنظيمي كان مرتكزا في شمال فرنسا ووسطها ، ويكاد ينعدم في الجنوب للضغط الذي واجهه في تنظيم خلايا وقسمات هناك (1) . ولعلّ هذه الظاهرة لا زال عمّالنا الى اليوم يعانون منها ، حيث يتعرّضون هناك بين الحين والآخر لاستفزازات عنصريّة .

5 — سلك النجم سياسة التحالف مع الأحزاب اليساريّة والهيئات المعادية للاستعمار . فاستمدّ من احتكاكه بها طريقة عمل ، ولعبة الحزبيّة ، في حين فشل في كسب تأييدها لمطلبه الأساسي «الاستقلال» . لكن بالرّغم من فشله لم نتبين لدى حزب الشعب أيّة محاولة هادفة الى تغيير الإتجاه الإيديولوجي الّذي سار عليه النجم .

أما سياسة النجم تجاه بعض القضايا فقد امتازت بالتصلّب ، وذلك — في نظرنا — راجع الى الخلط الموجود في عقول مسيريه بين الهدف التكتيكي والهدف الاستراتيجي . وقد كان لسياسة النجم هذه أثر ايجابي وآخر سلبي . كان موقف النجم من مشروع «بلوم — فيوليت» مثلا ، ايجابيا من حيث امتناع النجم عن الاشتراك في مخاطرة سياسة قد تترتّب عنها أخطار ضارّة بمستقبل البلد . ولعلّ من الإيجابيّة أيضا أن يكون النجم — بتأكيده على القوميّة الجزائريّة (2) — قد جرّ كلا من النواب والعلماء الى اتخاذ موقف صريح من القضايا الوطنية والقومية الجزائريّة (3) . أما الأثر السلبي لتصلّب النجم فيظهر في تعميق هوّة الخلاف والحيلولة دون تحقيق وحدة الحركة الوطنية الجزائريّة .

(1) حديث خاصّ مع السّيّد خيضر عمرو
(2) أنظر الشهاب (أبريل 1936) ص 45 — 47 ، و28 .
(3) أنظر الأمّة ، عدد 33 (أوت — سبتمبر 1935) ، وعدد 36 (ديسمبر 1935)

6 — رفع النجم منذ تأسيسه شعار «وحدة المغرب العربي» وعمل على توثيق التعاون في اطار الوحدة المغربيّة قولا وعمـــلا .

7 — كان دور النجم وحزب الشعب في الحركة الوطنيّة الجزائريّة ، خلال فترة الحربين ، ايجابيا ، بتوعيّة العمّال توعيّة قوميّة ، وكان هؤلاء العمّال بتنقّلاتهم — كالتيّار ينشرون الوعي وينقلونه بين الجزائر وفرنسا ، وكان دور النجم وحزب الشعب ايجابيا أيضا بتعريفه بالحركة الوطنيّة الجزائريّة في فرنسا وخارجها ، واطلاع الرّأي العام على الوضع الشّاذ للجزائر المحتلّة وأخيرا تدعيم الحركة الوطنيّة الجزائريّة بايديولوجيّة وأسلوب عمل وباللعبة الحزبيّة والجرأة السّياسيّة ، مما ساعدها على استئناف نشاطها بعد أن وضعت الحرب العالميّة الثـانيـة أوزارهـــا .



## الملاحق

1 — برنامج نجم الشمال الإفريقي الذي أقرّه مؤتمر 1933

2 — برنامج بالمطالب الفورية ، بتاريخ فيفري 1936

3 — القانون الأساسي لجمعيّة «الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا»

4 — مطالب تخصّ العمّال الجزائريين بفرنسا

5 — نموذج من تقارير الشّرطة عن نشاط النجم في فرنسا .

6 — توصيات المؤتمر العام لحزب الشعب الجزائري بتاريخ 23 و 24 أوت 1938 .

7 — منشور حول التحضير للمؤتمر الإسلامي .

8 — قصيدة حول المؤتمر الإسلامي .

9 — رأي أماش عمار في مشروع بلوم فيوليت ، وموقفه من الحزب الشيوعي الفرنسي ، والنواب ، والعلماء .

10 — نموذج «لمجموعة أسئلة» كإحدى وسائل الحصول على مادّة الموضوع من المعاصرين للحركة بفرنسا .

11 — أجوبة السيّد راجف على الأسئلة .

12 — أجوبة السيّد بوقرط على الأسئلة .

13 — شهادة السيّد بوعانّون عن نشاط النجم بمدينة ليون .

14 — نموذج كامل لجريدة «الأمّة» . ( أنظر في آخر الكتاب ) .

## ملحق (1)

### برنامج نجم الشمال الإفريقي ، الذي أقرّه مؤتمر 1933 .

### القسم الأوّل

1 — أن يلغي فورا القانون الخاص بالأهالي وجميع التدابير الاستثنائيّة .

2 — اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين .

3 — حرّيّة السفر الى فرنسا والى سائر البلاد الأجنبية .

4 — حرّيّة الصّحافة والإجتماع ومنح الحقوق السّياسيّة والنقابيّة .

5 — الغاء المجلس الاقتصادي المنتخب بالإقتراع المقيد ، وانتخاب برلمان وطني جزائري بالاقتراع العام .

6 — الغاء المناطق المحظورة عسكريّا والمجالس المختلطة وانشاء مجالس بلديّة منتخبة بالاقتراع العام .

7 — تعيين الجزائريين في جميع المناصب العامّة بغير استثناء أو تفريق بحسب الكفاءة . وأن يدفع أجر واحد عن العمل الواحد للجميع .

8 — تعليم اللغة العربيّة تعليما اجباريّا ، واباحة جميع أنواع التعليم للجميع .

9 — فيما يختصّ بالخدمة العسكريّة ، يجب احترام تعاليم القرآن الّتي تمنع المسلم من قتل المسلم .

10 — تطبيق القوانين الإجتماعيّة والعمّاليّة على الجزائريين ، ومنها حق الأسر الجزائريّة في معونة التعطّل ، ولو كانت هذه الأسر في الجزائر . والحق في العلاوة الإجتماعيّة على قدم المساواة مع العمّال الفرنسيين .

11 — التوسّع في السلفيات الزّراعيّة لصغار الفلاّحين ، وتنظيم الرّي تنظيما معقولا علميا ، والتوسّع في انشاء طرق المواصلات ، واعانة ضحايا المجاعات والقحط الدّوري .

### القسم الثاني

1 — استقلال الجزائر استقلالا تامّا .

2 — انسحاب جميع قوّات الاحتلال .

3 — انشاء جيش وطني .

### الحكومة الوطنيّة الثّوريّة

1 — انشاء جمعيّة تأسيسيّة تنتخب بالإقتراع العام .

2 — حق الاقتراع العام بجميع أنواعه ودرجاته ، وحقّ التّرشيح لكلّ الجمعيّات العامّة ، لجميع سكّان الجزائر .



3 — اللّغة الرّسميّة هي اللّغة العربيّة للبلاد .

4 — تسليم جميع المرافق الاقتصاديّة والعمرانيّة والمناجم والموالي الّتي اغتصبها المحتلّون ، الى الدّولة الجزائريّة صاحبة الحقّ الشرعي فيها .

5 — مصادرة الملكيات الكبيرة الّتي استولى عليها الاقطاعيون ، اذناب الغاصب ، والمستعمرون والشّركات الاستغلاليّة ، ورد هذه الملكيات المصادرة الى الفلاّحين الذين يزرعونها ، واحترام الملكيات الصغيرة والمتوسّطة .

6 — التّعليم مجاني والزامي في جميع مراحله ، وباللّغة العربيّة .

7 — تعترف الدّولة الجزائريّة بحقّ النقابيين في الإضراب والتّضامن ، وتنميّة الحقوق الإجتماعيّة بالكفاح النقابي .

8 — مساعدة الفلاحين بقروض معفاة من الفوائد كي يشتروا الالات والأسمدة والبذور ، وتنظيم الرّي ووسائل المواصلات (1) .

(1) المصدر : ورد هذا البرنامج بالعربيّة في نشرة أصدرها حزب الشعب الجزائري بعنوان : «مشكلة هجرة الجزائريين الى فرنسا» ، باريز (1951) . ص 70 — 72 .

## ملحق (2)

برنامج بالمطالبة الفوريّة التي قدمها النجم بالاشراك مع «لجنة الدّفاع عن الحرّيات بتونس» و«لجنة الدفاع عن مصالح مرّاكش» الى الجبهة الشّعبيّة بتاريخ فيفري 1936 بقصد تحقيقها في بلدان شمال افريقيا .

**المطالب السّياسيّة :**

على حكومة الجبهة الشّعبيّة أن تعدل عن سياسة الحكومات السّابقة القائمة على اعتبار الأوروبيين سادة متفوّقين في المستعمرات الفرنسيّة . وتبدوهذه السّياسة في التشريعات والتّنظيمات الإداريّة الخاصّة بتلك المستعمرات . وفي الغاء هذه السّياسة المثيرة لغيظ الأهالي وكراهيتهم ، احياء لآمالهم وتهدئة لخواطرهم . ونحن نطالب — وذلك لصالح كل العناصر السكّانيّة في شمال افريقيا — بما يلي :

1 — العفوالعام الشّامل للمنفيين ، والمساجين السّياسيين بغضّ النظر عن انتمائهم الحزبي .

2 — الغاء جميع التّدابير الإستثنائيّة والقوانين الخاصّة ، مثل :

أ — الظهيرالبربري في المغـرب

ب — قانون الأهالي والقوانين الخاصّة بالغابات في الجزائر

ج — المراسيم الجـائـرة بتـونــس .

3 — منح الحرّيات الدّيموقراطيّة ، واقرارها بالقوانين .

أ — حرّية الصّحافة بتطبيق قانون 1881 .

ب — حـرّيّـة الإجـتماع .

ج — حرّية تأسيس الجمعيّات ، بتطبيق قانون 1901 .

د — حرّية الرأي ، بحيث تنعدم المخاوف لدى كلّ من الجزائري . التّونسي والمغربي ، بسبب آرائهم حول قضايا سياسيّة ومذهبيّة ودينيّة .

ه — منح الحرّيات النقابيّة بتطبيق القوانين الصّادرة في شأنها سنة 1884 ، 1920 و1924 .

و — التّسوية بين الفرنسيين والتّونسيين والجزائريين في الخدمة العسكريّة .

**المطالب الإجتماعيّة :**

أ — **التّعليم :**

1 — جعل التعليم الابتدائي مجانا والزاميـا .

2 — توسيع التعليم الثّـانـوي .



3 — الحق للجميع في التّعليم العالي ، وتوزيع المنح والتّشجيعات بحسب الاستحقـاق .

4 — تعليم اللّغة العربيّة اجباريا في جميع المستويات

ب — **حماية العمّال :**

1 — تطبيق كل القوانين المتعلّقة بحماية العمّال في شمال افريقيا

أ — قانون الضمـان الإجـتماعـي .

ب — قـانـون الإحتيـاط الإجـتماعـي .

ج — منح علاوة البطالة للعاطلين

د — منح تعويضات عائلية لأرباب العائلات .

ه — تكوين مطاعم شعبيّة في المدن والقرى

و — خلق مشاريع لامتصاص اليـد العـامـلـة

2 — تطبيق أربعين ساعة كمـدّة عمل في الأسبـوع

3 — تطبيق شعار «الأجر المساوي للعمل» على سكّان شمال افريقيا

ج — **الصحّة :**

1 — مضاعفة عدد المستشفيات والمستوصفات في المراكز الهامّة ، وانشاء غرف للتّمريض في القرى ، وايجاد عيادات متنقّلة بجوب الدواوير والأسواق ، وتوزيع الأدوية بشكل أوسع على العائلات الفقيرة بالمجان .

2 — انشاء دور التّوليد في المدن والمراكز الهامّة

3 — اعداد ملاجىء عصريّة للمعتوهين

4 — القضاء على الأكواخ والأماكن الوبيئة .

د — **حماية الطّفولة :**

1 — اتخاذ الاجراءات الملائمة لإنقاذ الطّفولة المهجورة أو المذنبة

2 — ايجاد محاكم خاصّة بالطّفولة في شمال افريقيا .

**المطالب الإقتصاديّة والماليّة :**

ه — **الميزانية :**

1 — تعويض الرّسوم المتعددة بضريبة واحدة متدرّجة .

2 — تخفيض المرتّبات الضّخمة المرهقة لميزانيّة الأقطار الثلاثة .

و ــ **الاجراءات الإقتصاديّة :**

1 ــ وضع حدّ لبيع المحجوزات ، وايقاف مصادرة الأرض من الأهالي لصالح الاستيطان الرّسمي .

2 ــ الغاء سياسة الاستيطان الرّسمي .

3 ــ اصدار مرسوم بتأجيل دفع الديون لصالح صغار الفلاّحين والحرفيين

4 ــ التوسّع في السلفيات الزّراعيّة للفلاّحين .

5 ــ احداث نظام جمركي لصيانة المنتوجات والصناعات المحلّية في شمال افريقيا .

6 ــ عدم اللّجوء الى مصادرة الأراضي الا للصالح العام . وفي حالة المصادرة ، يكون ذلك طبقا للمواد المنصوص عليها في القانون المدني . .

**اصلاحات متنوّعة :**

أ ــ الغاء الأحكام العرفيّة بالمدن المغربيّة (فاس ، مرّاكش ، مكناس . . .) والغاء المناطق العسكريّة بالجنوب التّونسي والجزائري ، وتعويضها بإدارة مدنيّة .

ب ــ الغاء التّبشير في شمال افريقيا ، والكفّ عن دعم المذهبين الكاثوليكي والبروتيستانتي .

ج ــ نظام السّجون .

التّمييز بين العقوبات السّياسيّة والقانون العام ، ومنح المعتقلين النظام المنسجم والرّوح الإنسانيّة ، والتّخفيف من قساوة حياة السّجون في شمال افريقيا .

د ــ الإبقاء على الأوقاف ، والحيلولة دون استخدامها في تعزيز الاستيطان الرّسمي . أولغايات أخرى . .

. . . وتوصي الهيئات الممثلة لسكّان شمال افريقيا بما يلي :

1 ــ انشاء في كلّ بلد من بلدان شمال افريقيا ،

أ ــ جمعيّة تأسيسيّة تنتخب بالإقتراع العام .

ب ــ بلديّات منتخبة بالإقتراع العام أيضا .

2 ــ فصل السلطات التّشريعيّة والتّنفيذيّة والقضائيّة عن بعضها (1) . . .

نجم الشمال الإفريقي

لجنة الدّفاع عن الحرّيات في تونس

لجنة الدّفاع عن مصالح مرّاكش

(1) المصدر ، ترجمة للنصّ الوارد بالفرنسية في : C.I.E., (31 aout 1936)



## ملحق ( 3 )

القانون الأساسي لجمعيّة «الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا» بتاريخ 28 فبراير 1935

**المادّة 1** ــ تأسّست ، بموجب هذا القانون ، جمعيّة الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا ، وهي تضمّ مسلمين من شمال افريقيا . ومقرّها باريز ، لكنّه عند الضّرورة قد يتحوّل الى مدينة أخرى أو الى بلد آخر .

**المادّة 2** ــ الهدف من هذه الجمعيّة هو تحرير مسلمي شمال افريقيا ماديّا وروحيّا

**المادّة 3** ــ الجمعيّة :

أ ــ ستحتضن مسلمين من كامل شمال افريقيا ، وستعمل على تربيتهم تربية وطنيّة ، واجتماعيّة .

ب ــ ستدافع عن مصالحهم الوطنيّة والمادّية والرّوحيّة والسّياسيّة والإجتماعيّة

**المادّة 4** ــ ستتذرّع الجمعيّة لتحقيق غاياتها بكلّ الوسائل الممكنة ، ومنها القيام بالدّعاية اللازمة .

**المادّة 5** ــ ستشتمل الجمعيّة على أعضاء عاملين ، وأعضاء شرفيين .

أ ــ العضو العامل هو كلّ مسلم من شمال افريقيا ، يكون قد دفع 65 فرنكا سنويّا ، وأن يكون قد رشّحه لنيل العضويّة عضوان عاملان ، وتكون اللّجنة التّنفيذيّة موافقة على التّرشيح .

ب ــ العضو المنتسب هو كلّ من يساهم ، ماديّا أو معنويّا ، في تحقيق هدف الجمعيّة .

**المادّة 6** ــ الخزينة ، تتألّف مواردها من :

أ ــ اشتراكات المنخرطين .

ب ــ المداخل الشّرعيّة الأخرى كالاكتتابات .

والجمعيّة لا تتلقى عونا ماليّا من الدّولة .

**المادّة 7** ــ الإدارة ، تسيّر الجمعيّة لجنة من 25 عضوا ، يرشّحون في قائمة واحدة ، وينتخبهم المؤتمر السنوي بأغلبيّة الأصوات لمدّة سنة واحدة .

**المادّة 8** ــ اللّجنة التّنفيذيّة مسؤولة أمام المؤتمر عن نشاطها السّياسي ، ومسؤولة أيضا عن سير المسائل الماليّة .

**المادّة 9** ــ تجتمع اللجنة التّنفيذيّة مرّة كلّ شهرين وكلّما دعاها الى الإجتماع ثمانية من أعضائها .

**المادّة 10** ــ اللّجنة التّنفيذيّة هي التي تعين أعضاء المكتب الإداري الثمانية ، ومنهم الرّئيس ونائبه ، ولأمين العام ونائبه ، وأمين المال والمسؤول على الصّحافة والمكتب الإداري مسؤول

أمام اللّجنة التّنفيذيّة عن كلّ أعماله . ويعقد اجتماعاته كلما رأى في ذلك فائدة ، ويمكنه — عند الضّرورة — دعوة اللّجنة التّنفيذيّة لعقد اجتماع غير عادي .

ومهمّة المكتب الإداري تنفيذ القرارات المصادق عليها من اللّجنة التّنفيذيّة ، ومناقشة القضايا المتعلّقة بالجمعيّة ، ودراسة التقارير التي يتقدّم بها كلّ من الرّئيس والأمين العام . ومن مهام المكتب أيضا النظر في الوضعيَّة الماليّة ومناقشتها على ضوء تقارير أمين المال ، والمصادقة على النفقات . . . ويستحيل تنفيذ قرار من القرارات اذا لم يتناوله المكتب الإداري بالمناقشة والتّصويت عليـــه .

**المادّة 11** — يجب على كلّ من المكتب الإداري واللّجنة التّنفيذيّة اتخاذ قراراته بالتّصويت عليها بالأغلبيّة النّسبيّة . وفي حالة تساوي الأصوات يكون صوت الرّئيس مرجحا . وعند التّصويت لاتخاذ القرارات يكون حضور أربعة أعضاء على الأقلّ بالنّسبة للمكتب الإداري ، وثلاثة عشر عضوا بالنسبة للجنة التّنفيذيّة أمرا ضروريًّـــا .

**المادّة 12** — للرّئيس ، ونائبه — في حالة غياب الأوّل — اختصاصات منها : دعوة اللّجنة التّنفيذيّة للإجتماع ورئاسة جلساتها ، واعداد جدول الأعمال ، والمصادقة على الإنفاق المالي . والرّئيس ، على العموم ، يسهر على تنفيذ كلّ القرارات التي تصادق عليها اللّجنة التنفيذيّة ، ويقوم ، في نفس الوقت ، بتمثيل الجمعيّة في جميع القضايا المدنيّة والقانونيّة .

**المادّة 13** — لا يجوز لكافة الأعضاء في الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا ، وبالأخصّ لمن يتولى منهم مسؤوليّة معيّنة ، الإنتماء الى منظّمة أخرى بدون الحصول على إذن من المكتب الإداري . وعلى من كان له نشاط خارج الجمعيّة أن يشعر به المكتب الإداري .

**المادّة 14** — لكلّ الأعضاء في اللّجنة التّنفيذيّة والمكتب الإداري الحقّ في المناقشة ، وابداء الرّأي بحرّية كاملة حول القضايا المعروضة أمامهم . لكنّهم مكلّفون — جميعا — خارج نطاق اللّجنة التنفيذيّة والمكتب الإداري من الدّفاع عن القرارات التي صوتت عليها أغلبيتهم .

**المادّة 15** — ان الجمعيّة لا تخضع لأيّ حزب سياسي .

**المادّة 16** — ينعقد المؤتمر أو الجمعيّة العامّة مرّة كلّ سنة ، ويحضر المؤتمر ممثّلون عن كلّ القسمات ، لكن عدد الممثّلين يتفاوت من قسمة الى أخرى بالتناسب مع الأعضاء العاملين في القسمة الواحدة . وفي امكان القسمات التي يتعذّر عليها ارسال ممثلين عنها تعيين من يمثّلها من المدينة التي ستحتضن المؤتمر . أما مكان انعقاد المؤتمر فيحدّده المكتب الإداري .

يتولى المؤتمر مناقشة تقرير النشاط العام ، والتقارير الخاصّة المقدمة من اللّجنة التّنفيذيّة ، والمكتب الإداري . والمؤتمر هو الذي ينتخب اللّجنة التّنفيذيّة المكوّنة من 25 عضوا ، بالإضافة الى خمسة أعضاء أخر احتياطيين . . . ويمكن ان يدعى المؤتمر لعقد اجتماع غير عادي من طرف المكتب الإداري أو من طرف ثلاث قسمات .



**المادّة 17** — القسمات ، القسمة هي قاعدة «الإتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا» واشتمال القسمة الواحدة على عشرين عضوا عاملا على الأقلّ شيء حتمي .

ويتوجّب على كلّ عضو في الجمعيّة أن ينتسب الى قسمة محليّة ، كما يتوجّب على الجمعيّة تأسيس قسمة في كلّ مدينة وقرية ، وفي امكانها تأسيس قسمة في كلّ حيّ وفي كلّ دائرة بالنّسبة للمدن الكبرى .

**المادّة 18** — تقوم كلّ قسمة محلّية بانتخاب مكتبها الإداري لمدّة سنة . وهو يتكوّن من الرّئيس والكاتب ، وأمين المال . ويعقد اجتماعاته مرّة كلّ 15 يوما . ويمثّل المكتب المحلي في كلّ قسمة صلة الوصل المباشرة بين القسمة واللّجنة التّنفيذيّة . ويتولى المكتب المحلي تنفيذ القرارات الواردة اليه من القمّة ، ويقدّم الى اللّجنة التّنفيذيّة تقريرا شهريًا عن نشاطه في اطار القسمة . وفي حالة شغور بالمكتب المحلي يجرى انتخابات جزئيّة لسدّ ذلك الشغور . وعلى كلّ قسمة محلّيّة أن يدفع الثلثين مما جمعته من الأموال الى اللّجنة التّنفيذيّة . أما اذا أصاب القسمة عجز مالي فإن الجمعيّة تتولى تقديم عون لها في حدود الإمكان .

**المادّة 19** — أحكام الطّاعة . تقوم اللجنة التّنفيذية بالمحافظة على الطّاعة بتذكير المخالفين بالقانون الأساسي ، فالمخالف للإنضباط هو المرتكب لعمل مخل بالقانون الأساسي ، أو بالخط السياسي للجمعيّة وغاياتها . وهو ذلك الذي لم يدفع اشتراكه بانتظام . ويحال أمر اتخاذ العقوبة المناسبة ضدّ المخالفين للقانون الأساسي الى المكتب الإداري الذي قد يصدر اما تقريعا واما عـــزلا .

**المادّة 20** — لا يمكن الإعلان عن حلّ الجمعيّة الا باجماع أعضاء الهيئتين : اللّجنة التّنفيذيّة والمكتب الإداري .

**المادّة 21** — في حالة الإعلان عن حلّ الجمعيّة ، يتخذ المكتب الإداري الإجراء المناسب لمعالجة الوضع المترتّـــب (1) .

---

(1) المصدر : ترجمة للملحق الوارد في C.I.E., (31 aout 1936) وكذلك في 22
A.F.S., (avril 1935) p. 22

## ملحق (4)

مطالب تخصّ العمال الجزائريين ، تقدّم بها النجم الى السيّد أوبو Aubaud كاتب الدّولة بالنّيابة للشّؤون الدّاخليّة بتاريخ 20 جوان 1936 .

— الغاء قانون الاندجينا والإجراءات الإستثنائيّة الأخرى المطبّقة على الجزائريين في « منطقة باريز » .
— حرّيّة السفر الى فرنسا والى سائر البلاد الأجنبيّة .
— حرّيّة الصّحافة والإجتماع وتأسيس الجمعيّات .
— تطبيق القوانين الإجتماعيّة والعمّاليّة على الأفارقة الشّماليين .
— الغاء مصلحة المراقبة بنهج لوكونت بدعوى حماية الأفارقة الشماليين .
— جعل حقّ التّداوي لعمّال شمال افريقيا في جميع المستشفيات ، وليس في المستشفى الإسلامي ببوبينيه فقط (1) .

(1) ترجمة للنّص الفرنسي الوارد في : C.I.E. (31 aout 1936)



## ملحق (5)

ترجمة لنموذج من تقارير الشّرطة عن نشاط النجم في فرنسا بتاريخ 31 أوت 1935 .

ان قادة « نجم الشّمال الإفريقي » الذي يوجد مقرّه برقم 19 داقير Daguerre عازمون على متابعة دعايتهم المضادّة لفرنسا بين ذويهم .

وقادة النجم يعارضون بشدّة سياسة الإندماج ، لأنهم يرون في التنازل عن الأحوال الشّخصيّة ضياعا لكرامة المسلمين ، وللأمل في الحصول على الإستقلال ، في حين يدعون الأفارقة الشّماليين الى التضامن والنّضال لتحقيق المطالب الفوريّة التي تضمنها برنامجهم . . . (1)

واستمرّ التّقرير يسرد أهمّ نقط مطالب سنة 1935 .

(1) المصـــدر : A.N.P., "Notes Jean" (juillet-octobre 1935), F 7 n° 12960

# ملحق (6)

التوصيات المصادق عليها من طرف المؤتمر العام لحزب الشعب الجزائري المنعقد بتاريخ 23 و24 أوت 1938 .

**التوصيات المتعلّقة بالتثقيف العام :**

1 — الشروع الفوري في انجاز برنامج واسع لبناء المؤسّسات التعليميّة ، وتخصيص كلّ الإعتمادات الماليّة المخصّصة للمشاريع العمرانيّة الجزائريّة ، لإنجاز هذا البرنامج .

2 — تحديد قسم هام من الميزانيّة العامّة المخصّصة للجزائر لتحقيق مخطط تعليمي على مستوى الولايات الثلاث .

أ — انشاء مدرسة ابتدائيّة بكلّ دوار وبكلّ قرية بنسبة مدرسة واحدة لألف ساكن .

ب — تأسيس تكميليّة وثانويّة بكلّ منطقة بها مجموعة من عشر مدارس ابتدائيّة .

ج — تأسيس كليّة للآداب العربيّة بجامعة الجزائر ، تدرس فيها اللّغة والآداب العربيّة الى جانب التّاريخ وعلم الإجتماع والفلسفة الإسلاميّة على غرار معهد الدّراسات المغربيّة ، والمدرسة العليا للغات والآداب العربيّة بتونس .

د — رفع مستوى الثّانويّات الإسلاميّة Medersas بتحويلها الى جامعات اسلاميّة يقوم بتدريس العربيّة وآدابها فيها أساتذة مسلمون .

3 — اصدار مرسوم يجعل تعلّم اللّغة العربيّة اجباريًا في جميع مستويات التعليم على غرار الوضع في تونس والمغرب ، وفي المشرق العربي أيضـــا .

4 — اعطاء الأولويّة لإبناء البلد في توليّة الوظائف العموميّة .

5 — الحرّيّة المطلقة للتّعليم الحـــرّ .

6 — الزّيادة في مبالغ المنح للمسلمين ، ومراعاة العدالة في توزيعها بحسب الاستحقاق .

7 — حثّ المسلمين على الإقبال على التّعليم الحرّ ، وتشجيعه ماديًا ، لكونه يعوض بعض نقص التعليم الرّسمي في كثير من المراكز .

8 — الغاء مرسوم « رولان Rollin » الذي يقيد التّوظيف بالنّسبة لسكّان المستعمرات . والغاء الدّرجة الثّانية الخاصّة بمسلمي شمال افريقيا في مسابقات الجامعة لنيل التّبريز .

**التوصيات الإقتصاديّة :**

1 — توزيع الأراضي التّابعة للدّولة على الفلاّحين في شكل الملكيات الجماعيّة غير القابلة للمصادرة والوارثة ، ومعفاة من الضرائب لمدّة عشر سنوات .



2 — التوسّع في السلفيات الزّراعيّة لملاك الأرض بدون تمييز ، وجعل أساس التّوزيع الإحتياج الحقيقي وحسن النيّة .

3 — الزيادة في الأرصدة المخصّصة للشّركات الفلاحيّة طبقا لحاجة الفلاحة الأهليّة ، واسناد تسييرها الى محافظين منتخبين من الفلاّحين أنفسهم ، واسناد رئاستها الى رئيس الجمـاعـــة

**توصيات لصالح التجار :**

1 — تأسيس صناديق التضامن للتّجارة على غرار الصّناديق الخاصّة بالفلاحة .

2 — التّسوية بين عدد المسلمين والأوربيين في الهياكل القنصليّة بادخال المزيد من التجّار المسلمين .

3 — تخفيض الضّريبة بالنّسبة للتجارة الصّغيرة في المدن والقرى .

**توصيات لصالح الفلاّحين :**

1 — منح الحق النقابي للفلاّحين .

2 — مراجعة أجورهم فورا ، ومنحهم الإجر المقارب للأجر في فرنسا على الأعمال المتشابهة .

3 — احداث مجالس قضائيّة في المراكز الفلاحيّة للبت في الخلافات بين الفلاحين ومستخدميهم ، والقضاء على طريقة المساومة في الأجور المعمول بها في الجزائر .

**بخصوص تربيّة الماشية :**

1 — التخفيف من قساوة وقانون الغابات تجاه مربي الماشية .

2 — حق الإنتجاع في مناطق الاحراش التي اعتبرتها الدّولة — جورا — من المناطق الغابية .

3 — تشجيع تربية الماشية بمنح ، وبتنظيم مسابقات واقامة معروضات دورية .

4 — تخفيض الضريبة المفروضة على الماشية ، وتعيين طبيب بيطري في كلّ مركز فلاحي ، يكون من جملة مهامه ، نشر التوصيات الواقية للماشية من الأمراض .

**بخصوص الصّناعة التّقليديّة :**

1 — مناشدة السّلطة العامة منع مدارس الصّناعة التّقليديّة من بيع منتوجاتها ، لأن في بيعها ضررا بالصّناعة التّقليديّة الحرّة .

2 — تخصيص منح وتنظيم مسابقات وعروض دائمة لتنعيش الصّناعة التّقليديّة.

3 — مناشدة الأهالي باستعمال الصّناعة التّقليديّة وتنمية ذوق استخدامها بدل المصنوعات الأخرى ، بقصد المحافظة على التقاليد والتّراث الفني .

**مطالب عامّة :**

اشترك الأهالي من طريق السندات المالية والأسهم الإسمية في تسيير واستثمار المؤسّسات الغابيّة والمنجميّة عن طرف مجموعة الإحتكارات الأجنبيّة أو الفرنسيّة .

واصدار في فائدة الأهالي سندات ماليّة تتبع شركات السكك الحديديّة والملاحة وكلّ مؤسّسات النّقل الاخرى ، واشراكهم أيضا بواسطة سندات حرّة موقعة في تسيير واستثمار كلّ الهياكل المصرفيّة ومن بينها هيكل الإصدار : بنك الجزائر(1) .

---

(1) المصدر، ترجمة للأصل بالفرنسيّة من الأمّة ، عدد 66 (27 أوت 1938) .



## ملحق (7)

اللجنة التحضيرية القسنطينية

# للمؤتمر الاسلامي الجزائري العام

نداء الى اخواننا المسلمين الجزائريين

اليوم شعر المسلمون في كل الاوساط بوجوب الاتحاد والنظام والعمل النافع المثمر لتحقيق مطالبنا التي لم يبق شك في أحقيتها ، ومنذ مدة اعترف زعماؤنا بهذا الواجب الاكيد ، كما اعترف به اصدقاؤنا الفرنسيون الذين تفضلوا بالاهتمام بحالتنا .

غير انه اليوم فقط خرجت هذه الفكرة إلى حيز العمل ، فسعت طائفة من النواب وافراد من العاملين مثلهم من جميع الطبقات فتأسست بقسنطينة لجنة مهمتها نشر دعاية لدى جميع طبقات الامة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وتهيئة برنامج اصلاحات عامة تعرض على ذلك المؤتمر الذي سينعقد بعاصمة الجزائر في شهر جوان سنة ١٩٣٦ وسيكون قطعا احسن واثمر تحقيق لفكرة الاتحاد والنظام المنشودين

واننا نوجه النداء الى كافة المسلمين بعمالتي الجزائر ووهران وندعوهم الى تأسيس لجنة مثل اللجنة التي اسسها اخوانهم بقسنطينة

والله يوفق الجميع لما فيه الخير للجميع

➤ أعضاء لجنة قسنطينة ◄

| | |
|---|---|
| الاستاذ عبد الحميد بن باديس | رئيس جمعية العلماء |
| الحكيم محمد الصالح بن جلول | رئيس وحدة النواب |

جميع النواب البلديين بقسنطينة

الكتاب : السيدان العربي طاهرات . علي الدين دباش

امناء المال : السيدان عمر بن جيكو . يحي واحمد

السادة : اعمر بن جيكو ( الفلاح ) يمثل الفلاحين

بوشجة بلقاسم ( رئيس جمعية التجار ) يمثل التجار

ابن السقني عمر ( صباغطي ) يمثل المحترفين

فاهم محمد ( نجار ) يمثل العمال

ابن الذيب عبد المجيد ( عاطل ) يمثل العاطلين

نويوة عبد العزيز — يمثل الشبيبة الاسلامية

عيساوي ، وابن شريط يمثلان عمال السكك الحديدية

عثماني يمثل عمال مصلحة البريد

جبالي ( معلم ) يمثل المعلمين بالمكاتب الفرنسوية

توزان الطاهر رئيس وممثل قدماء المحاربين

احمد يحي ( محامي ) يمثل اصحاب الحرف الحرة

احد الرياضيين يمثل جمعية الرياضة

احمد بوشمال ، وعبد العزيز كسوس (صحفيان) يمثلان الصحافة

على كل لجنة ان تهيء كراس المطالب الموافقة لأماني المجتمع الاسلامي وكل من أراد زيادة البيان فليكاتب السيد طاهرات

**Comité Constantinois pour la préparation du**

# CONGRÈS MUSULMAN ALGÉRIEN

**Aux Musulmans Algériens,**

Aujourd'hui plus que jamais se fait sentir dans tous les milieux l'absolue nécessité de s'organiser et de travailler dans l'union et la concorde à la réalisation de nos légitimes revendications.

Depuis longtemps cette nécessité a été reconnue et proclamée, tant par nos militants que par nos amis français qui ont bien voulu s'intéresser à notre sort

Mais c'est aujourd'hui seulement que cette idée est entrée dans la voie de la réalisation. Grâce à l'intelligente initiative d'une phalange d'Elus et de militants *de toutes tendances*, il vient de se créer à Constantine un Comité chargé de faire auprès des masses populaires une utile propagande pour la réunion d'un Congrès Musulman Algérien qui se tiendra à Alger dans le courant du mois de Juin et qui aura pour mission d'arrêter un programme complet de réformes.

Ce Congrès sera la réalisation la plus concrète et la plus pratique de l'union et de l'organisation tant désirée.

Nous faisons appel à tous les Musulmans des départements algériens pour les inviter à suivre l'exemple de leurs frères Constantinois et à fonder dans les principaux centres des comités identiques à celui qui vient d'être institué à Constantine et qui comprend, les élus ainsi que les délégués de toutes les couches sociales de la population.

Le Comité :

MM. Le Cheikh Benbadis A., *Président de l'Association des Oulamas ;*
Le Docteur Benjelloul, *Président de la Fédération des Elus ;*
Les Elus Musulmans de la ville ;
L. Tahrat et A. Debabèche, *Secrétaires ;*
Yahya Ohmed, *Trésorier.*

| | |
|---|---|
| MM. Bentchicou Omar ....... | pour les Agriculteurs ; |
| Bousedja Belgacem .... | — Commerçants ; |
| Benseguéni Omar ...... | — Artisans ; |
| Fahem Mohamed ...... | — Ouvriers ; |
| Bendib Abdelmadjid .... | — Chômeurs ; |
| Nouioua Azouz ....... | — « Jeunesses Musulmanes » ; |
| Aissaoui et Benchereit ... | — Cheminots ; |
| Atmani ........... | — Postiers ; |
| Djabali Ch. ......... | — Instituteurs ; |
| Tozen - Tahar ....... | — Anciens combattants ; |
| Ahmed Ybia (avocat) .. | — Professions libérales ; |
| Le représentant du C.S.C. | — Sportifs ; |
| Bouchemel et Kessous. .. | — Presse. |

N. B. — Une fois constitués les comités auront à rédiger un cahier de revendications conforme aux aspirations de toutes les couches sociales de la masse musulmane.

Pour tous renseignements s'adresser à : M. Tahrat, 9, rue Curie à Constantine.



Constantine. - Imp. Algérienne Musulmane

Source : Bibliothèque Nationale de Paris

**ملحق رقم (8) :**

## المؤتمر الاسلامي الجزائري العام

**المنعقد بالعاصمة يوم 7 جوان سنة 1936**

### صرخة شاعر

باسمك نبْدا يا حنَّان
وانقول على السَّبْع جْوان
يوم «المؤتمر» رنَّان
تاريخو يبقى مسطور
يوم السَّبْعَ يوم اكبير
فيهْ أيْبَان اللّي عنتير
واللي امدنّس ثم ايحير
يذْبذب بالذُّل ايخور
مَوْقَف لُمَّه راه اصعيب
ياويح ارهاط التخْريب
يوم اقضاهم راه اغريب
لعن ، أوخزي ، أوذل ، اوجور
يارب وانت الودود
لين قلْب اللي حقود
يرجع لَخْوانو وايْعود
متعزز فيهم منصور

يارب واجمع لقُلُوب
تتوحّد في الحب اتْذُوب
لا طالبْ ولا مطلوب
لا يبقَي بُهتان أو زور
تفرح مزغنّا بابْناها
واتفاخرْ وايزول اعناها
اللي صديق يكون معاها
والحاسد يرجع مقهور
تفرح مزغنَّا واتعرّس
بالمطَّربش والمتبرنس
والمتعمّم والمتفرنس
صبحو جمْلة أولاد بُرور
صبحو جملة أولاد احلال
لجزاير حدّام رجال
طلاَّبه في الحق ابطال
شَغْرُ وبالذل امْع الجور



واتّفقو من ثلْث عمالات
أعيان الأمة سادت
واقسنطينه هي اللي بدات
صاحت «للوحدة» بالفور
قالت يلزمْنا ميعاد
فِيه يكون الأتحاد
يصّفّا من كل افساد
يَتبَقَى لجْزاير صور
هذى احكومه جات جديدة
اشتراكية مفيدة
واقْويَّه في الحق اشديدة
ما تعرف غَيْر الميْسور
مَا تعرف غير الحُريّة
امْع المساواة الكلّيه
والأخوَّة أو لِنْسانية
والرّحمة والعدل ايْدور
لا ترهق لا تبدا تظلم
لا تحرق لعْباد تهدَّم
لا تميّز لا تزيد تغرّم
مبْداها الحق المشهور
هذا الوقت اللّي ترجيتو
راه جاني ابعيْني ريْتو
نطلب حقي كنت شريتو
بالدّم الغالي المهدور
حقي راهو المساواة
ما تلزمْني «ابرُوجيّات»
لا ديروكس لا فيوليت»
لا نجّنس باش نْبُور

لا نبقى «انديجان» أذليل
في بلادي مغبون غليل
نعمل في اللازم بالكيل
واخلاصي دايم مهزور
نعطي لَغْرايْم والدَّم
يوم الزَّدمه نتقدم
عرفُوني صادق مسلم
ما نجبنْ ماني غدور
عدّا قرن أوست أسنين
وأنا تحت الجود أنّين
لغْرايَم تطحني أطحين
«والقارد» والميسطراطور
والخزناجيَّا تتحاوف
للتشقيف اجّي تتخاطف
باعولي حتي لملاحف
فضحوني وأنا مستور
ما ذا صابر بالفلاح
بلْعاتو أغرايم لرْباح
فض أترابو راهو راح
قاصد لمْدينة مهتُور
أقصد لمدينة باعيالو
هارب تالعْ ضايق حالو
متعرّي شي ماأتبقالو
وأصبح يسمّى «شومور»
أصبح داخل في الخدامه
وأمسندك داير لعْلامه
اشيوعي منجل وارزامه
من رمشات العين ايثور

ذا الفلاحه راحو هلكو
والخدّامه أمشاو أندكُّو
والتجار أمعاهم بركو
هذا الشعب ضحى مغدور
لمصايب عذُّوتغلَّب
كل نهار اجّي تتقلَّب
حكم الديكتاتوري ايخرب
يسقط حكم الديكتاتوري
واش يْصفّي هذي الحالة
غير أحكومه اجّي فعَّالو
ما تعرف غيرْ العدالة
والتنفيذ ايجي مجبور
لا تنْظر للشخصيات
لا أتراعي الْذيك الميزات
وأتصفّي أصْطافيسكيات
ما يبقي حتّى غدور
واتراقب لو ظايف جمله
ما تتبقىً حتى هملة
والخادع يصبحْ حملة
يزّبّر يمسى مكسور
يا لُمّه بركيك النّوم
حالك راهو حال هُمُوم
فقر ، أوذل ، أوعار مشُوم
شوفي ابناتك واين الدّور
شوفي بناتك قرصونات
عند ـ الغُربا ـ خدّامات
داروهم مثل أوصيفات
علمو فيهم كل اشرور
شوفي اترابك جملة راح
هذا اتباع أوذاك اتباح

واصبحتي في وسط امراح
ترجاي احكام المقدور
شوفي احباسك وين مشات
شوفي اللّحو امع ولات
محجوزه اعلى العلْم اضحات
رايسها رهبان ديور
يالمّه خوذي الأمثال
وعلى جارك رُدّي البال
سيرى مثلو في ذا الحال
يظهر حقك للجمهور
باتحّاد راكي اتفوزي
تدي ما اطْلبتي واتحوزي
حقك ، راكي اتزيدي اتجوزي
صراط الذّل المهجور
باتحادك يقوى عزمك
باتحادك ينصف خصمك
باتحادك تَدّى سهمك
واتعيشي العيش المبْرور
الاتحاد ! الأتحاد !
هو السيْف الماضي الحاد
فيه القوى أو فيه الزّاد
هو الحصن أو هو الصّور
عزّي نفسك حبي وطنك
وفي وعدك قوّى قلبك
طيعي واش يقلّك ربك
صوني جارك لو يْجور
عيش الأمن مع الأمان
يظهر عند أهل الإيمان
في امتثال أمر القرآن
يهنا العيش ايجي ميْسور



خلّد يا شعب اجتماعك
تبقى ذكرى اتصون جماعك
للنّصيح الْـي اسماعك
تبّع راي أهل الشّعور

تبع راي أهل الصلاح
واللي ذادو على الإصلاح
صاحو حيّ على الفلاح
يحْيَ الشعب اللي مقبور

**محمد عبابسة الأخضري**

**المصدر : المكتبة الوطنية بباريس**

## ملحق رقم (9) :

رأي إماش عمار في مشروع بلوم – فيوليت ، وموقفه من الحزب الشيوعي الفرنسي ، والنواب ، والعلماء .

# La période de transition

*Le saut dans l'inconnu*

Triste destin des hommes!... Ecœurante existance qu'est la nôtre!... Durant notre vie d'exilés et de vagabonds, ce n'est qu'une interminable série de questions qui nous sont d'abord posées par d'autres, mais que nous sommes obligés de nous poser à nous-mêmes. Il s'agit de savoir d'où nous sommes et si nous avons un nom, une nationalité. A tout propos et hors de propos, on nous demande : Qui êtes-vous? D'où êtes-vous? Quelle nationalité ?

Quelles que soient les réponses que vous aurez faites, elles ne seront d'ailleurs jamais satisfaisantes. Dites que vous êtres Algérien et aussitôt quelqu'un de mieux informé déclarera d'un ton sans réplique, que vous êtes « Français ». Ceci bien entendu lorque cela ne l'engage à rien ou plus souvent quand il s'agit d'un devoir à remplir. Mais que quelqu'un ose se prévaloir de ce titre, qu'on lui impose malgré lui, et immédiatement cette qualité devient contestable. Et la question, si j'ose dire, subsidiaire surgit pour bien montrer à « l'indigène » qu'il doit garder ses distances. « Etes-vous naturalisé? ». C'est ce seul mot, c'est ce titre de « naturalisé » qu'on prétend exiger de nous qui est à l'origine de tout le « malaise », ou du drame algérien. C'est ce mot qui est en train de nous réserver une de ces aventures d'autant plus funeste qu'elle est moralement incompatible avec notre dignité et notre intérêt et pratiquement impossible étant donné l'hostilité des éléments français eux-mêmes à cette prétention d'assimiler et d'amalgamer une race avec une autre. Chacun de vous à sur ce sujet des preuves suffisantes, nous en fournirons, s'il le faut. Mais d'abord analysons ce fameux projet d'assimilation et voyons pourquoi M. Viollette, qui en est l'auteur, et notre « élite », qui l'appelle à cors et à cris, sont également acharnés à le voir voter et mis en application? A qui doit profiter ce fameux cadeau qui met en délire le cerveau de nos notables? Ce titre d'Algérien est-il insuffisant pour jouir des mêmes droits que tous les hommes? Et la France ne peut-elle nous les donner sans exiger de nous la « citoyenneté française » ? Pourquoi ? Quand nous posons ces questions les amateurs de cette transplan-

## Les partisans et les adversaires du projet

Avant d'aborder les divers aspects de ce problème, il y a lieu tout d'abord de dégager toute la confusion dont on s'est plu à l'entourer. Si on donne communément le nom de Viollette à ce projet, ce serait faire erreur que de le croire le seul initiateur, car l'idée appartient à l'impérialisme depuis la conquête définitive de notre pays. C'est le mot annexion qui comporte en soi l'assimilation qui est toujours le suprême but des conquérants. En 1930, lors de la fête du centenaire, le ministre de l'intérieur de l'époque, M. Paul Reynaud, l'envisageait aussi quand il déclarait (sans doute pour nous consoler) « *sujets d'hier, citoyens de demain* ». Depuis ce moment le mot « citoyen » a fait son chemin dans l'esprit de notre « Elite » et les journaux de droite ne manquaient pas de faire miroiter ce titre (auquel nos notables confèrent une valeur et un pouvoir magique) afin de calmer les impatients qui aussitôt se lancent dans les éloges de la « mère Patrie » et par là même dupent le peuple qui croyait qu'on s'occupait de sa vie et de sa misère. Entre-temps le plan mûrissait. MM. Guernut et Viollette s'étaient attelés à la tâche pour sa mise au point. Mais c'est M. Viollette qui emporte la palme, c'est son plan qui a la faveur des « nôtres » sans doute parce qu'il comporte moins de restrictions mais c'est surtout pour tromper plus facilement la masse à qui on chante les louanges de Viollette, « le juste » « l'ami des Algériens ». Cependant. si du côté français les hommes d'Etat promettaient sans cesse à chaque mouvement de la masse, et si la presse faisait chorus avec des « si » et des « mais » de rigueur, tenant ainsi la dragée haute. « Les notables » de « cheu nous » devenaient de plus en plus inquiets. Comment la masse musulmane allait-elle prendre la chose? Car il leur fallait quitter leur hypocrite réserve et formuler leur désir avec moins d'hésitations et de timidité. Car l'élite est suspecte. Son leader, Ben Djeloul, qui le premier avait traduit les sentiments véritables de nos « intellectuels » devenait impopulaire, la masse allait se détourner de lui et de sa suite. Il fallait parer au danger et en cela encore ils étaient d'accord avec M. Viollette, avec l'impérialisme qui redoutait le nationalisme en Algérie. Il fallait des hommes ayant la confiance de la masse pour servir de paravent. On a trouvé des Oulémas que l'impérialisme voulait à tout prix compromettre. Nos savants sont pris dans l'engrenage et l'affaire est dans le sac grâce au congrès d'Alger de juin 1936, où la masse croyait revendiquer des droits, mais où les coulissiers engageaient son avenir et celle du pays.



tation nouveau genre prennent leur ton le plus naïf et nous répondent que c'est là le meilleur moyen de conquérir nos droits et même notre indépendance. Ouais! pour qui prend-on le peuple algérien? Car c'est se payer royalement sa tête et ceux qui le dise savent bien que c'est faux et qu'ils mentent! Ainsi donc pour être libre il faut se vendre d'abord. Pour libérer l'Algérie il faut la rattacher d'abord. Et pour être citoyen algérien, il faut d'abord être citoyen français et assimilé. Ah! que voilà des moyens pratiques et ingénieux pour arriver plus vite à ce qu'on désire.

Et c'est la France la « pôvre » qui, par l'intermédiaire d'un ancien gouverneur général, faciliterait et hâterait cet agréable avènement! Et cela pendant qu'on refuse tous les droits au reste de la population, pendant qu'on dissout les organisations de musulmans et qu'on interdit mêmes les réunions! Quelle tragique bouffonnerie! Quelle abominable duperie! Hélas! la triste vérité est tout autre. C'est le plan de l'impérialisme qui rentre dans le domaine de la pratique. Il est venu conquérir notre terre et notre corps C'est déjà fait. C'est maintenant au tour de notre esprit. de notre cœur et de notre âme. Notre « Elite » n'a rien de semblable aux élites des autres pays qui prennent la tête des mouvements revendicatifs et garde au pays et aux habitants les sentiments de dignité et d'amour-propre national. La nôtre abdique avant même d'avoir lutté. Elle fait pire encore, elle abandonne la masse à son triste sort Notre élite s'en va, elle laisse la masse sous la cravache du Colon et du Caïd et sous l'indigénat !

Et le départ de cette première fournée ne manque certes, pas d'élcquence. Le mot évolution fait place à celui d'assimilation et signifie : L'octroi des libertés est subordonné à l'abandon du droit et de la liberté, à l'abandon de la nationalité pour une nouvelle nationalité.

Après quoi la liberté de disposer de soi-même se porte bien et les « droits de l'homme » aussi.

Il reste néanmoins à savoir si les « bénéficiaires » de ce projet auront à s'en féliciter ou à le regretter. Il reste à savoir si cette métamorphose est possible. Nous verrons avant peu le résultat de cette curieuse expérience qui tend à transformer un sapin en peuplier ou un canard en coq de bruyère.

Mais les naturalisés Tunisiens qui demandent à rentrer dans la famille musulmane, nous prouvent déjà la vanité de pareille tentative. A défaut de précédents historiques et à défaut d'autres sentiments. Cet événement devrait suffire à faire reculer ceux qui s'apprêtent à faire le saut dans l'inconnu.

Dès lors, les choses vont se précipiter, de savantes voltes-face vont se produire et les masques vont tomber et c'est la confusion la plus tragiquement comique. Les colons fascistes, alliés à notre élite, elle aussi fasciste, sont aux prises, car ces colons veulent des serviteurs et non des égaux. Les communistes qui se disent ennemis des bourgeois et des fascistes, abandonnent les intérêts de la masse algérienne et soutiennent nos fascistes. Ces derniers pourtant nous traitaient de communistes et nous combattaient comme tels. De même les communistes qui nous traitaient de bourgeois et de maraboutistes se placent aux côtés de ces derniers et nous livrent la lutte. Quelle charade! ou plutôt quelle salade russe! Et pourtant il faut tirer au clair cet imbroglio et placer chacun dans son rôle logique. Nous qui sommes nouveaux en matière de politique, nous prendrons ainsi une leçon salutaire et nous saurons qu'il n'y a rien d'impossible en ce monde. Car ce n'est pas une mince victoire que de parvenir à étaler au grand jour tous les sentiments hypocrites de ceux que nous croyions des frères, des amis, ou des alliés qui, pour des raisons intimes, quoique diverses, nous prennent comme les fascistes, pour cible et nous tirent dans le dos, en dissolvant une organisation dont les membres étaient prêts à ce sacrifier au profit de ceux qui devaient les trahir.

***

## Pourquoi l'Etoile a été dissoute ?

*Le Front populaire, les colons et les soviets.*

Il semble à première vue incompréhensible que les communistes aient rejoint les fascistes dans la lutte contre notre organisation dont ils connaissaient le programme depuis 10 ans. Nos compatriotes ont peine à réaliser la volte face de ceux qui ont pris sa défense et qui revendiquaient pour toutes les colonies le droit de se gouverner elles-mêmes pour les voir maintenant reprendre à leur compte les mêmes épithètes dont nous gratifiaient les colonialistes.

Et chacun se demande comment le Front populaire a pu renier son serment non seulement en refusant de donner les droits promis aux Algériens, mais encore d'aller jusqu'à dissoudre notre organisation d'une façon aussi brutale et inattendue.

Pour en avoir l'explication il faut considérer tout d'abord la position du communisme sous son double as-



pect. Du point de vue doctrinal, les communistes ont cru le moment propice à la faveur du Front populaire pour intensifier leur propagande en Algérie. Sachant qu'ils ne pouvaient porter ombrage à l'Etoile au point de vue idéologique, le moyen efficace était de nous briser, comme d'ailleurs c'était leur secret désir de toujours. —

Déjà, quand on les croyait encore sur la voie de Lénine, avant la transformation de leur politique, ils n'hésitaient pas à se montrer hostiles à notre organisation et on tenté de la saboter par divers moyens. Comme toujours, ils se sont servi de nos coreligionnaires affiliés à leur parti tel que Chabila qui nous a tout avoué après sa disgrâce. A la veille de la menace fasciste la lutte continuait contre nous jusqu'à nous refuser l'adhésion au Congrès d'Amsterdam-Pleyel pourtant contre la guerre et le fascisme. Même pendant cette courte période d'entente apparente, et pendant notre incarcération leur but était d'absorber notre organisation et de s'emparer de notre journal. D'ailleurs cet échec ne les a pas rebuté puisqu'ils ont fait adhérer à notre parti leurs caïds appointés. Mais d'autres raisons de cet acharnement devaient venir du Front populaire lui-même. En effet, ceux qui proclamaient leur volonté d'aider (d'après la doctrine léniniste) tout mouvement national des pays opprimés pour libérer les colonies du joug impérialiste, sont désormais attelés au char de l'impérialisme suivant en cela l'évolution qui s'est faite en Russie soviétique. Et, ici, méprisant les stupides accusations dont nous sommes l'objet au sujet du fascisme, nous ne ferons que constater des faits patents et n'examinerons la deuxième physionomie de la III^e^ Internationale que d'une façon objective. Chacun s'accorde à dire que le rassemblement populaire que la menace fasciste a pu réaliser, rapproche les frères ennemis pour repousser le danger fasciste et exécuter la volonté du prolétariat. Pour croire à ce miracle il faut méconnaître l'existence de la bourgeoisie dans ce que l'on appelle les « classes moyennes ». Car, il n'y a pas que les classes moyennes, il y a aussi la bourgeoisie elle-même? Et si la bourgeoisie consent à une alliance avec les prolétaires peut-on penser qu'elle soit revenue à des principes humanitaires, laisse toucher à ses privilèges et donne la liberté aux colonies ?

Il faudrait être bien naïf pour le croire, car enfin c'est cette bourgeoisie qui a appelé les gueux et les va-nu-pieds pendant la révolution française. A l'époque il lui fallait le prolétaire pour abattre les féodaux comme il le lui faut aujourd'hui contre le fascisme, nouvelle forme féodale. A l'époque elle décrétait les « droits de l'Homme et du Citoyen » et adoptait la devise « Liberté, Egalité, Fraternité »,

Est-ce que le sort du peuple a changé puisqu'il lutte encore ? Et les coloniaux pour que ça change sont-ils mieux traités? puisque le code de l'Indigénat est toujours en vigueur? La collaboration des chefs de partis ouvriers n'est pas une garantie, elle constitue plutôt une menace.

Pierre Renaudel n'était-il pas socialiste? Lisez cette citation qu'on lui attribue dans la préface de Francis Jourdain (*Question algérienne*) : « La colonisation est un devoir. La colonisation est une nécessité. La colonisation est un droit. La colonisation est un facteur de progrès humain. » De même les communistes disaient avant « pas un sou, pas un homme pour la guerre ». Aujourd'hui ils votent 14 milliards pour la guerre et se disent prêts à mourir pour un pouce du territoire « national ».

Donc il n'y a qu'un fait patent indéniable : l'alliance du bourgeois avec l'ouvrier n'est que la suprême sauvegarde du bourgeois lui-même. Elle est consécutive à la crise qui a engendré le fascisme. La bourgeoisie lâchera bien quelques miettes pour se sauver contre l'ennemi qui la guette et pour avoir dans l'adversaire d'hier qu'était l'ouvrier, un auxiliaire d'aujourd'hui. Mais demain elle le fera à nouveau servir, car elle ne changera jamais sa méthode ni sa mentalité. Le Front populaire n'est qu'un mot comme les autres. C'est celui d'Espagne qui a refusé d'accorder des libertés aux Riffains, même sous la menace des rebelles. C'est lui qui, même sous la pression de Franco et au risque de tout perdre — tel l'avare, s'obstine toujours à ne vouloir rien donner (à ce propos un certain Deloche m'accuse dans l'« *Humanité* » d'avoir fait échouer une démarche en faveur du Rif Espagnol. Je le mets au défit de préciser de quoi il s'agit, comment j'ai été amené à refuser et de nommer les personnes exclues du Comité pour ces motifs. D'ailleurs un jour prochain je me chargerai de ce soin s'il s'y refuse). Nous sommes certes les premiers à reconnaître la justesse et la légitimité de l'indépendance que les partis dits de gauche revendiquent pour l'Espagne. Mais nous ne pouvons oublier que si les gouvernements précédents ont permis l'agression de l'Ethiopie, c'est celui d'aujourd'hui qui a toléré sa conquête. Ce sont ces Fronts populaires qui revendiquent pour eux ce qu'ils refusent aux autres.

C'est le Front populaire français qui dissout notre organisation et nous applique le bâillon. C'est dans l'ordre et dans la logique, car c'est toujours la bourgeoisie impérialiste qui gouverne, qu'elle s'appelle la gauche ou la droite. Au surplus, cette dissolution rencontre l'approbation unanime des clans adverses, et de notre bourgeoisie algérienne,



car chacun y trouve son compte et elle arrange les affaires de tous. Le gouvernement du Front populaire rend ainsi un service signalé aux colons pour qui l'Etoile constituait un perpétuel cauchemard. Les communistes croient avoir désormais le champ libre pour recruter nos compatriotes, en donnant une preuve de leur zèle contre ceux qui choquent leurs sentiments patriotiques, et gagner la reconnaissance de notre élite. Notre organisation constituait la seule barrière contre le rattachement de notre pays et contre l'assimilation. Les uns et les autres se sont mis d'accord pour la briser. Les uns et les autres se sentent soulagés. Seule la masse restera étouffée. Mais qui donc se soucie de ceux qui souffrent? On s'occupe d'une « catégorie de gens évolués et particulièrement intéressants ». Le reste n'est bon qu'à trimer sous le harnais, car il faut toujours faire la part du colon.

### La deuxième conquête : celle des cœurs

Dans la deuxième phase du drame algérien, deux conceptions à la fois d'ordre moral et matériel sont aux prises et compliquent d'autant plus la mise en pratique de ce projet que les sentiments qui s'en dégagent sont sinon également valables, du moins également explicables puisque le gouvernement en tient compte. En effet, si les colons étaient partisans acharnés de la première conquête qui a fait d'eux les maitres du pays, ils se refusent de toute leur force à la seconde dont ils n'ont cure et ne réclament que plus d'autorité pour courber toujours l'indigène et avoir toujours les coudées franches. Ils veulent enfin assimiler l'Algérie, mais pas les Algériens. Ils veulent avoir la garantie de leur conquête non par légalité avec l'indigène mais par une perpétuelle soumission de celui-ci. Et cet état d'esprit est commun à presque tout l'élément européen sans exception de classe.

. . . Cependant les « nôtres » n'ont pas l'air de se « frapper » pour si peu. La répugnance des Français à leur assimilation loin de les décourager semble même leur tenir lieu d'excitant. A ceux qui leur disent notre francisation est impossible, ils répondent : si, et prétendent être déjà Français, ils pensent en Français et rêvent même en Français. Et notre stupeur s'accroit encore lorsque s'en mêlent nos savants qui ignorent le moindre mot de français et qui « Alem et Oulemas » en arabe, déclarent que rien ne les empêche de devenir Français. C'est pourtant le même Cheik El Okbi qui écrivait en 1930 dans le journal *El Islah* : « Est-il possible pour le peuple algérien musulman de fusionner avec le peuple français ? Les races, les langues, les

religions présentent une différence tellement criante qu'il est vain d'espérer la réalisation de pareil événement. Que reste-t-il de l'occupation romaine en Algérie? de l'occupation des Vandales et même des Turcs? »

... Nos intellectuels savent bien où cela nous mène et ils le veulent. C'est sûr. Mais nos savants le veulent-ils aussi. El Okbi s'est-il trompé en 1930 ou bien se trompe-t-il en 1937? Comment concilier ces deux sentiments contradictoires? Bien des gens il est vrai ont peur du mot « indépendance » et semble tout accepter, sauf cela.

Vivre libre est-ce donc chose effrayante? La botte d'un conquérant est-elle donc indispensable à la vie du pays? Nous avons le soleil et l'air pur, les étoiles brillent et le blé pousse, que faut-il de plus? A cette question, certains « sages » nous répondent : Si ce n'est la France, ce sera une autre puissance. C'est d'ailleurs l'argument de beaucoup de Français. Eh quoi! n'y a-t-il pas actuellement de plus petits pays qui sont indépendants? Les mots « droits et justice » seront-ils donc éternellement dénués de sens? Deux voisins ne peuvent-ils vivre côte à côte sans que le plus fort domine le plus faible et lui dicte sa loi? A quoi donc sert le mot « Liberté » et pourquoi parle-t-on « d'humanité ».

Les lois qui protègent l'individu, ne peuvent-elles protéger un pays? un peuple? à quel usage a-t-on créé la Société des Nations? Sera-ce toujours pour seconder et aider les plus forts?

Quelle est d'ailleurs la puissance la plus forte ou assez forte pour défier l'humanité entière, si tant est qu'il existe une humanité?

L'Allemagne guerrière et redoutable n'a-t-elle pas cédé en 1918 devant la force du nombre? Et pourquoi certains pays, jadis dominés se sont-ils libérés après la guerre? L'Autriche n'est-elle pas libre? La Roumanie, la Yougoslavie, etc., sont-elles plus grandes que l'Algérie? Et qui les protège et qui leur conteste aujourd'hui le droit d'être libres? Ah! oui, on nous objecte que la question coloniale est autre chose, à cause du trop plein des populations en Europe, à cause des matières premières et aussi pour la paix car les colonies libres seraient un foyer d'anarchie et partant d'insécurité pour les civilisés. Vraiment? N'est-ce pas en Europe que résident en permanence le germe de la guerre? N'est-ce pas l'Europe qui a déchaîné la guerre de 1914 où plusieurs pays musulmans furent entraînés et payèrent à ce fléau un tribut qui leur a valu non la liberté promise mais la servitude? Quant à la question de la main-d'œuvre ou, comme ont dit, du territoire de peuplement,



ou bien la question des matières premières, l'une et l'autre ne résistent pas à l'examen des faits.

Nous voyons, en effet, que c'est la main-d'œuvre coloniale qui, en France, vient grossir l'armée des chômeurs et celle des clochards, ce qui revient à dire que pour peupler un pays colonisé, il faut le dépeupler de ses habitants, leur enlever les moyens d'existence et les obliger à venir chercher refuge — quand ils le trouve hélas! — dans le pays même qui les a forcé à l'exil. C'est d'ailleurs cette conception qui fait que l'on combat les prétentions allemandes au sujet des colonies. On fait entendre à l'Allemagne (surtout dans l'*Œuvre*) que pour avoir des matières premières ou pour placer sa main-d'œuvre, nul n'est besoin de posséder une colonie. Il suffit de s'entendre avec l'ensemble des puissances moins peuplées pour la répartition des sans-travail et pour la distribution équitable des produits du sol et du sous-sol. Ainsi donc la solution est trouvée! Voilà donc que nous sommes d'accord, qu'il n'y a pas besoin aux hommes pour vivre de se dominer. L'univers est large, la terre produit plus que nos besoins. Un contrôle suffit pour donner à chacun ce qu'il lui faut. Donc, à moins d'avoir la seule ambition d'écraser son semblable, tout le monde peut vivre et vivre libre.

Donc, si les temps des croisades sont révolus, si l'idée de justice et d'égalité anime vraiment les hommes, rien ne s'oppose à ce que l'Algérie soit libre et vive en harmonie avec le progrès et en fraternité avec tous ceux qui veulent lui tendre une main loyale et fraternelle. C'est pourquoi nous disons et dirons toujours aux Algériens que nous avons le droit de revendiquer nos droits en tant qu'Algériens, rien qu'en qualité d'Algériens, uniquement en nationalistes algériens. Revendiquer la citoyenneté française pour avoir un bulletin de vote est un leurre et un contresens, d'autant plus qu'il ne peut être accordé qu'à une minorité alors que nous sommes la majorité et nous disons aussi à la France que l'Angleterre a agit sagement et a réalisé une bonne affaire en faisant de l'Egypte son alliée. N'était-ce pas préférable que d'être adversaire? Qu'en pense le peuple français qui aime tant la liberté? Qu'en pensent les Français hostiles à l'assimilation?

Qu'en pense aussi nos oulémas?

Est-il vraiment interdit, impossible d'être libres?

Dans la négative et si on suivait certains raisonnements, aucune puissance ne peut être libre. La France était vaincue par l'Allemagne, elle s'est pourtant libérée depuis 71 tout en achevant ses conquêtes. L'Allemagne ellemême était vaincue en 1918, la voilà libre. De plus petites

nations, telles l'Egypte, la Syrie et l'Irak. se sont libérées. D'autres y travaillent dans le même but, pourquoi ferait-on exception pour l'Algérie? Est-il juste que l'un se flatte de son origine et qu'un autre en rougisse?

Notre pays n'est-il pas attaché. tout comme les autres, à ses traditions? à son histoire? Notre pays n'est pas une île déserte à la merci du premier qui la trouve. Il appartient de droit à son peuple. Aucune force ne saurait prévaloir sur la raison et la justice. L'Algérie est notre héritage, elle nous vient des glorieux martyrs qui sont morts pour nous la conserver. Elle nous vient de tous ceux qui, à travers les âges se sont sacrifiés pour chasser de chez nous et Vandales et Romains. Et si au lieu de Okbi c'était Okba, quel langage tiendrait-il? O! vous dont la grandeur et le renom s'enfoncent chaque jour dans la légende! vous tous, chevaleresques guerriers d'antan, dont le sable du désert a recouvert les traces mais dont les ombres hantent encore l' « Ifriquia », que diriez-vous si vous étiez de ce monde? Ah! si au lieu de narrer une triste réalité, j'écrivais un roman! Je laisserais mon imagination parcourir toutes les contrées que vous avez foulées. Je demanderais aux montagnes d'abaisser leurs cimes et aux dunes de se tasser. Et par delà les monts et les vallées, j'essaierais de distinguer les innombrables silhouettes des soldats de l'Islam libre et la multitude de leurs caravanes. Peut-être le grand désert qui conserve si bien les vestiges du passé a-t-il aussi conservé le murmure de leur voix. Peut-être le crissement du sable toujours instable et toujours immuable parle-t-il encore de ceux qui ignoraient la servitude. Qui sait si les voûtes mystérieuses de l'Atlantide ne recèlent pas toujours les échos de leurs rires et de leurs appels? Si les Algériens, dans un instant de suprême recueillement écoutaient, peut-être la mémoire de ceux qui ont tout lieu de désespérer de nous ferait le miracle de nous inspirer et du fin fond de l'immense désert. une voix puissante nous crierait : Halte! où allez-vous, peuple égaré? Votre route était tracée depuis des siècles. Allons! demi-tour et face à l'Orient! C'est de là qu'est venue la foi, c'est là qu'étaient lancés les premiers mots d'ordre pour la fraternité et l'égalité entre les races qu'elles soient blanche, jaune ou noire. C'est là que les puissants et les humbles ont le même titre, c'est là que vous aurez la paix et le salut.



## ملحق رقم (10) :

## مجموعة أسئلة

الى السيّد المحترم :

أرجو أن تتفضّلوا بالإجابة على بعض الأسئلة من المجموعة التاليــة .

(1) ان كنتم من المهاجرين في الفترة المحصورة بين الحربين العالميتين ، فما هي الأسباب المختلفة التي دفعتكم للهجرة الى فرنسا ؟

آ — ما هو عملكم بالجزائر قبل الهجرة ، ؟ ب — وأي منطقة هاجرتم ؟ ج — وما نوع عملكم بفرنسا ، ؟ د — وبأي جهات استقررتم خلال مدّة وجودكم بفرنسا ؟ هـ — وهل كانت هجرتكم متّصلة أم متقطّعة بالغدو والرواح ، وهل بقيت عوامل الهجرة واحدة خلال كلّ مـــرّة ؟

(2) ماهو دوركم في الحركة الوطنيّة بفرنسا ؟

(3) كيف تمّ انخراطكم بحزب « نجم شمال افرقيا » ؟

(4) هل تطوّرت عمليّة الإنخراط فيما بعد ، أم بقي الأسلوب واحدا ؟

(5) هل تقلّدتم مسؤوليّة ما بهذا الحزب ؟

(6) كيف كانت تتم عمليّة انتخاب ، أواختيار مسؤول لكلّ وحدة من الوحدات المختلفة للحزب ؟

(7) كيف كانت تتم عمليّة فتح مكتب للحزب في مختلف المدن الفرنسيّة ، وهل تتذكّرون عدد هذه المكاتب ، والجهات التي كانت موجودة بها ، وبالضبط عنوان وتاريخ فتح هذه المكاتب ، وأهم الحوادث المختلفة الي شاهدتها ؟

(8) لنيل العضويّة الحزبيّة ، هل يتحتم على الرّاغب في الانتماء الخضوع لشروط مسبّقة فما هي هـذه الشّـروط ؟

(9) - (10) ما هي التزامات الحزبي تجاه الحزب ، وهل كان يدفع اشتراكاً محدد المقدار ، أم كان المقدار متماشيا مع امكانيات الفرد المـاديّــة ؟

(11) هل في مقدوركم حصر عدد المنخرطين بالمكتب الجهوي الذي كنتم به ؟

(12) كيف كانت قوانين الحزب الدّاخليّة ؟ وبأيّة وسيلة ناضلتم في اطار الحزب بفعاليّة ؟

(13) مـا هي نشاطات الحزب المختلفة الّتي كان يقوم بها في فرنسا ؟

(14) من هم المؤسّسون الأوائل لحزب نجم شمال افريقيا ، وما المقاييس التي كانت على

أساسها توزّع المسؤوليات ، وعند شغور منصب من المناصب كيف كانت تتم عمليّة التّعويض ؟

(15) منذ تأسيس الحزب سنة 1926 حتّى بداية الحرب العالميّة الثّانية ، اتخذ الحزب تسميات مختلفة على مرّ السّنين كتسمية (النجم الثاقب) ثم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا ) ثم ( حزب الشعب الجزائري ) فمن هم المؤسّسون في كلّ مرحلة من هذه المراحل ؟

(16) ما هي الطرق التي كان الحزب يستعملها للإتصال بالمهاجرين ، وكيف كانت تتم الإتصالات والإجتماعات ؟

(17) ما هي الصحف الناطقة باسم ( حزب شمال افريقيا ) بفرنسا ، وما الصحف الأخرى التي كانت تعطف على الحزب ، وتؤيد سياسته ؟

(18) ما هي أنواع ردود الفعل الفرنسيّة ازاء نشاطات الحزب المختلفة ؟

(19) كيف بدأت علاقة حزب (نجم شمال افريقيا) مع الحزب الشيوعي الفرنسي ، وكيف تطورت فيما بعـــد ؟

(20) كيف بدأت علاقة حزب نجم شمال افريقيا بحركة النواب وكيف تطوّرت فيما بعد ؟

(21) » » » » بجمعيّة العلماء » » »

(22) هل كان للأمير خالد . وهو بفرنسا ، دور ما في تأسيس حزب نجم شمال افريقيا ؟

**ملاحظة : أرجو أن توقّعوا في الأخير ، وان تذكروا فيما اذا تسمحون بنشر هذه الأجوبة ، أوالاستدلال بها .**



## ملحق (11)

**Réponses données au questionnaire par Mr RADJEF Belkacem.**

1) Je suis parti en France à l'âge de 15 ans en 1924, accompagné par mon oncle maternel et son fils du même âge que moi.

a) Avant de partir j'allais à l'école après l'âge de 13 ans, je me suis occupé des travaux des champs et de bétail.

b) Je suis né à Agouni Bourar, commune de Fort-National, Grande-Kabylie.

c) En France je ne suis resté que 13 mois pour rentrer en Algérie au mois de novembre avec des mains pleines d'engelures, pendant cette période j'ai travaillé dans une usine de produits chimiques, puis dans un dépôt de bâches ( ? ) à la gare de l'Est.

d) Pendant cette période j'ai séjourné dans la région parisienne, mais par la suite j'ai vécu après le retour en France (en 1928) dans la banlieue parisienne, puis près de 2 années en Bretagne, où j'ai fait du négoce en textiles.

e) Après 1928 mon séjour en France a été presque continuel. J'ai été quelque temps à l'école à Levallois-Perret. Par la suite mes séjours en Algérie ne dépassèrent guère 3 mois. Je ne revenais au pays que pour assister aux rencontres organisées par le parti. Il faut noter que j'ai été marié en France et eu trois enfants dont une fille médecin et un garçon actuellement ingénieur.

2) Mon séjour en France, pendant une période de la guerre du Rif a été pour beaucoup dans la préparation de ma personne à une action militante.

3) J'habitais dans un hôtel de Levallois-Perret. Vivait dans le même hôtel un membre de mon village plus âgé que moi qui me parlait souvent de l'Etoile et de son promoteur principal Si Djilani Mohamed Saïd, également originaire de mon village (mort à Paris en 1955 et enterré à Agouni Bourar). Un jour le gas du village a décidé d'inviter si Djilani. En contact avec ce dernier la discution a été engagée sur l'Etoile nord-africaine qui existait déjà, mais était mise en veilleuse après le jugement de sa dissolution en 1929.

Si Djilani avait sur lui le premier numéro du journal *El-Ouma* dont le titre en grosses lettres disait : « Notre émancipation dépend de notre action. » Comme je disais à Si Djilani que pour accdmplir un travail aussi colossal il faut s'organiser, il me répondit sans hésitation. « Si tu cdmprends cela il faut commencer par toi-même. » Voilà ce qui m'a amené à adhérer à l'Etoile.

Je croyais que cette organisation représentait une force quelconque, je croyais que les Algériens qui étaient exploités, insultés et méprisés de la majorité des Français allaient se rallier comme un seul homme à une telle action, où il était beaucoup question de la lutte pour le respect des droits et de la dignité des Nords-Africains en général. Mais hélas c'était de la pure naïveté du moment.

4) Je ne sais pas comment l'Etoile recrutait ses membres avant 1930, date à laquelle j'ai rallié cette organisation, mais après cette date, si mes souvenirs sont exacts, je crois qu'il s'agissait surtout de regroupement des Nords-Africains, surtout des Algériens.

Le siège se trouvait 49, rue de Bretagne dans les locaux du restaurant (Famille nouvelle) au 1er étage dans une petite pièce de 3 m sur 2 qui rarement était au complet les premiers temps. Les réunions avaient lieu tous les samedis soir à partir de 20 h. Chacun de nous avait pour tâche de sensibiliser son entourage du lieu de résidence, du lieu de travail, du lieu de loisir, etc., afin de les inviter à suivre nos réunions, et transmettre à leur tour les idées à leur entourage.

5) Au départ je me suis surtout occupé de la diffusion du journal, de l'organisation des réunions ou des fêtes artistiques diverses, ayant pour but la sensibilisation des milieux nords-africains. Pendant cette période la trésorerie était assurée par M. Banoun Akli... un militant de vieille souche, (a suivi l'Etoile depuis 1925). Après lui j'ai été chargé de la trésorerie, laquelle trésorerie n'a jamais dépassé cinq mille francs de disponible.

Si le fait de militer représentait des risques, car en plus des poursuites qui pleuvaient sans cesse sur les responsables, il fallait aussi affronter les brimades, le refus du travail et parfois les coups de la police, puisqu'une fois en particulier j'ai été ( ? ) de coups par la police qui me cassa la cloison nasale à la sortie d'une réunion dans le 15e arrondissement, ceci en 1933.

Après avoir été traduit devant les tribunaux français, soit pour les motifs de reconstitution de ligue dissoute, soit pour celui d'excitation au meurtre dans un but de propagande anarchiste (avoir soi-disant menacé de jeter les Français à la mer).

Ma première incarcération a débuté en décembre 1935 pour s'achever après six mois, en juin 1936, à la prison de la Santé (quartier politique). (Les premiers militants arrêtés furent Bendakol 1928?, puis Moussaoui Rabah et Sebar Ahcène vers 1932) en compagnie du frère Imache Amar actuellement décédé.

La continuité des activités de l'Etoile avait été assurée par les frères Yahyaoui Ahmed et le Docteur Benslimane, ainsi que Hadi Nouira actuellement, président du Conseil en Tunisie.

C'était l'époque du Front populaire avec Léon Blum et Daladier au pouvoir, soutenu par le parti communiste français. Le Front populaire a soulevé un grand élan d'enthousiasme parmi nos frères, mais on devait vite revenir aux réalités, car ce F.P. n'a rien trouvé de mieux que de désigner une commission d'enquête pour l'Algérie, cette commission a été confiée à M. Lagrosillière, parlementaire français (1937).

A cette époque déjà l'Etoile nord-africaine a été dissoute depuis le 26 décembre 1936 sur l'instigation du parti communiste français. Celui-ci reprochait à l'Etoile qui a été pour beaucoup dans le triomphe du F.P. de ne plus faire confiance à celui-ci et de ne pas avoir accepté d'envoyer des volontaires algériens participer à la guerre d'Espagne au côté du F.P. espagnol. Alors que



nos militants avaient exigé que le F.P. espagnol fasse une déclaration de reconnaissance de l'indépendance du Maroc dit espagnol.

6) J'ai expliqué que, au début, il s'agissait surtout de rallier un plus grand nombre de frères, la direction de l'Etoile était assurée par un comité central ayant en son sein un comité directeur. Les responsables étaient choisis parmi les militants qui suivaient régulièrement les réunions. Ses critères étaient surtout une question de courage d'honnêteté, de régularité et de «compétence». Tous les membres étaient des bénévoles, ni leur temps, ni leurs biens personnels ne comptaient.

7) Tout d'abord la question est très vaste, elle demande des précisions qu'il est difficile de donner. Mais on peut toujours dire que l'action de l'Etoile nord-africaine s'est développé grâce à la diffusion du journal *El Ouma*. De petits noyaux de sympathisants se sont constitués un peu partout en France et en Algérie. L'idée de créer des sections a été constituée à Levallois-Perret lors d'une réunion de militants de cette localité dans une salle de café. Les gens acceptaient difficilement les tâches et les responsabilités. Puis les sections commençaient à pousser comme des champignons dans tous les quartiers où vivaient nos compatriotes. Après Levallois, Clichy, 11e, 13e, 14e, 15e, 18e, 19e, 20e, etc. ainsi que dans toute la banlieue, puis les villes de France par exemple à Lyon où une petite Association des travailleurs algériens s'était reconvertie en section de l'Etoile. Les comités de sections étaient constitués à l'occasion des réunions de militants d'une région.

Le développement de l'Etoile était dû à mon avis à l'action menée par cette organisation pour l'obtention des droits du peuple algérien en général, à la lutte menée contre les services spéciaux installés, à la rue Lecomte, Paris 17e (police nord-africaine, une forme des harkis de temps de paix, chargée de la surveillance et de la poursuite des Nords-Africains en France); l'inégalité de la durée du service militaire, de l'inégalité du grade et du traitement des «Indigènes».

L'Etoile avait par la voie de son organe *El Ouma* gagné beaucoup de militants en Algérie, les frères Mestoul, Khelil, Hadj Smail peuvent à ce sujet donner de plus amples renseignements. Ces militants ont été parmi les premiers à constituer des sections à Alger, puis Marouf, à Tlemcen.

8) Il n'y avait aucune condition particulière, sauf qu'il fallait assister régulièrement aux réunions, payer sa cotisation lorsque les cartes étaient mises à la disposition des militants, et avoir en toutes circonstances un comportement digne d'un militant.

9) Je crois avoir répondu à cette question à la 8e. Il faut peut-être signaler que les militants ont prêté serment en 1932 lors d'une assemblée générale de servir la patrie jusqu'à la mort.

10) La cotisation était fixée au début à 1,50 f a évolué pour atteindre 2,50 f, la question financière a été le grand handicap pour une action d'envergure. L'organisation ne pouvait vivre que par les cotisations de ses membres ou les différentes collectes organisées par les frères, ces collectes se faisaient sur des listes de souscription envoyées aux militants dont souvent les produits étaient publiés sur le journal *El Ouma*. Inutile de dire que le journal paraissait grâce

au produit de ces collectes, car le journal était envoyé à toute personne qu'on nous signalait gratuitement, même à l'étranger, ceci afin d'informer l'opinion mondiale sur la vie et la volonté du peuple algérien de se libérer de l'oppression coloniale.

11) La section de Levallois à laquelle j'ai appartenu a atteint jusqu'à 500 membres, puis Boulogne-Billancourt, où faute de trouver du travail j'ai été prendre un café en gérance. Cette section a atteint le chiffre de 450 membres, seulement les cotisations ne suivaient pas le nombre de militants inscrits, il était de très loin beaucoup plus faible.

12) Cette question peut trouver les réponses à travers les explications précédentes.

13) Je pense que vous voulez dire quel était le prdgramme de l'organisation, car les formes d'action d'un mouvement sont en fonction de son prdgramme. L'Etoile avait un prdgramme de revendications immédiates, le droit au travail, l'égalité des salaires, l'égalité dans d'autres domaines, la défense de la langue arabe, sa reconnaissance comme langue nationale, ensuite un programme politique à longue échéance pour la confiscation des biens féodaux. la remise des terres à leurs propriétaires, les travailleurs, la constitution d'une Assemblée nationale algérienne. En ce qui concerne le service militaire, il a été mis en avant un *hadith* qui dit : «Qu'un musulman qui tue un autre musulman est voué à l'enfer ( ? ) l'éternité.» (Ceci dans le but d'appeler les Musulman algériens a ne pas servir de chair à canon surtout à travers les pays musulmans : Tripoli, Maroc, Syrie, etc.).

14) En ce qui concerne les fondateurs, il faut noter le nom de Si Djilani, Hadj Ali Abdelkader, Chabila, Marouf Ali, Banoun Akli, puis Messali Hadj, qui a été recruté par un si Djilani à la suite d'une rencontre aux cours de langues orientales de la rue de Lille. En dehors de Si Djilani, Banoun, Messali, les autres étaient des militants communistes qui avaient abandonné l'Etoile à partir de 1932, sur les ordres de leurs maîtres du P.C.F.

Les tâches n'étaient pas multiples, mais chaque fois qu'il y avait un changement, la décision appartenait au comité central.

15) En effet, après la première dissolution de l'E.N.A. il a été créée afin de poursuivre la tâche une organisation sous le nom de« Glorieuse Etoile nord-africaine» qui devait par la suite céder la place à la création de l'«Union nationale des Musulmans nords-africains». Pendant cette période le procès de l'Etoile et de ses trois responsables (Messali, Imache Radjef se poursuivait en correctionnelle, puis en cour d'appel et enfin, en Cour de cassation d'Aix-en-Provence, qui a décidé de renvoyer l'affaire devant la cour d'appel d'Amiens. Cette cour a décidé de rendre la poursuite des activités de l'Etoile comme tant légale, vu que le jugement de dissolution de 1929 n'a pas été exécuté dans le délai de six mois prévu par la loi. Je me rappelle que le frère Baraka de Levallois-Perret a accepté de devenir secrétaire de l'Union nationale des Musulmans nords-africains, il faut noter qu'à ce moment-là déjà il y avait beaucoup de militants engagés dans la lutte, c'était le cas du frère Kehal Arezki, etc.



Quant au (P.P.A.) il a été constitué lors d'une réunion tenue à Nanterre par les amis, le 11 mars 1937Du 26 décembre 1936 au 11 mars 1937. L'action organisée des militants devait se poursuivre sous l'égide des «Amis d'El Ouma».

A partir de 1935, nous avons eu la joie de voir intégrer l'Etoile les jeunes étudiants : Boukadoum Moh. d'El Arouche et de Boulkeroua Moussa de Skikda, ces frères n'ont pas cessé de militer pour la libération nationale.

16) Les contacts avec les émigrés étaient simples puisque nous-mêmes, nous étions des émigrés, nous vivions dans des hôtels, nous passions nos moments de repos dans des cafés tenus par des compatriotes ; pendant les moments de travail nous avions aussi des contacts avec des compatriotes. J'ai déjà dit que les campagnes d'explications se faisaient aussi par l'organisation, des fêtes artistiques ou des réunions dans les salles de meetings à l'occasion d'un événement.

Il faut noter que malgré l'existence du droit de réunions en France, nos réunions ont souvent été interdites, et nos frères conduits aux postes de police. Les contacts avec les services de police ne se passent pas sans insultes et parfois des brutalités et cela a permis d'aguerrir nos frères, ils ont appris à combattre la peur. Pour ne pas rater nos réunions nous avions pris l'habitude de retenir souvent une autre salle dans un autre quartier, pour regrouper les militants refoulés des lieux de la réunion interdite. Les militants responsables sont arrivés a ne plus avoir de vie à eux, tout le temps disponible après le travail de jour était consacré à l'action militante. Les contacts sont simples il y avait souvent des invitations entre militants, c'était une grande famille, dont les membres passaient parfois des nuits entières à parler.

17) Les organes de l'information de l'Etoile étaient surtout le journal *El Ouma*, ou la diffusion de tracts. Mais pour alimenter l'action nationaliste. nous recevions *La Voix du Tunisien, puis l'Action tunisienne.* Nous avons diffusé très largement les brochures de Victor Spielman : l'Ex-propriation d'ouled Dhieb, la Révolte des Ouled Sidi Cheikh, des ouled Djellal, etc. Nous avons acheté un nombre important de livres de Ahmed Riza vice-président du Sénat turque sur «la Faillite morale de la politique occidentale en Orient». L'action de Mustapha Kemal en Turquie a été un levain considérable pour l'évolution de notre patriotisme, La lutte du peuple syrien, ainsi que celle de tous les pays arabes nous ont beaucoup aidé, La revue de Chekib Arslan à Genève *la Nation arabe* ont constamment nourrit notre action de propagande. tendant à expliquer à nos frères l'intérêt à revendiquer l'indépendance et non l'assimilation pure et simple, telle que la voulaient nos intellectuels et les adhérents au parti socialiste français: peut-être même certains du P.C.F. (organe français sympathisant *l Humanité*.)

18) La réponse à cette question risque de refléter plus une opinion personnelle qu'une vérité. Les couches populaires françaises suivent la ligue politique du journal de chacun. Permettez-moi de répondre par une phrase que Si Djilani a souvent employée. «En France il y a, disait-il, ceux qui veulent nous manger à la sauce tomate, d'autres à la sauce douce, les autres à la sauce vinaigrette, mais nous manger ils sont tous d'accord.».

19) Notre action a été appuyée sans réserve par le P.C.F. et toutes ses organisations. Mais à partir de 1931-1932 lorsque ce parti a retiré ses militants algériens de l'Etoile, cette dernière organisation a continué à vivre, mais ses militants n'avaient plus confiance dans ces groupements français qui voulaient utiliser notre mouvement comme un moyen d'une action politique intérieure. Monsieur Thorez est venu en Algérie et à son retour il a parlé lors d'une réunion au 18, rue Cambronne 15[e], pour dire que les nationalistes algériens étaient une minorité insignifiante et que son parti défendait courageusement les populations d'Algérie, la parole a alors été refusée à nos militants et une altercation violente s'est produite dans la salle. Ceci pour montrer que les patriotes algériens étaient là aussi. La politique du P.C.F a constamment été changeante. En vérité la confiance n'existait plus, mais par moments les situations politiques raprochaient les uns des autres en vue d'une action publique commune : action à caractère syndicale, action de protestation contre la répression en France, la répression en Tunisie ou ailleurs. Cela jusqu'au moment ou le parti communiste français a créé son P.C. algérien, et à chercher à corrompre certaines élites, croyant par cela convaincre les masses algériennes.

Le P.C.F. et son P.C.A. ont voté à l'Assemblée dite algérienne le système du collège électoral double (1[e] et 2[e] collège 1947, 1948... je crois) pour ne pas gêner la suprêmatie des Français d'Algérie.

20) D'abord, c'était «la Fédération des élus». Cette organisation avait un programme qui avait pour but l'assimilation. Mais, en 1934 lors des événements de Constantine, l'attitude de son président nous a laissé espérer voir ce mouvement évoluer, mais, hélas, non, ils ont continué à sauter sur toutes les occasions sans risques, projet Viollette devenu projet Blum-Viollette, etc. La politique de l'intégration n'était pas compatible avec une politique de lutte pour l'indépendance, qui devait avoir pour conséquence les tribunaux puis les prisons, etc.

21) La lutte de cette Association sur le plan religieux était identique à celle menée par l'Etoile, la lutte pour la défense ou pour la diffusion de la langue arabe était appuyée sans réserve par tous les nationalistes, tels étaient les points communs entre les Oulémas et l'Etoile.

Je me rappelle de l'accueil plus que chaleureux que nous avions réservé au cheikh El Foudhil à Paris, mais qui s'est retourné contre nous, militants qu'il avait traités de provocateurs lorsqu'ils posaient le problème de la lutte pour la libération nationale de notre pays.

22) L'émir Khaled, je me rappelle l'avoir vu et entendu parler lors d'une réunion tenue sur un terrain vague pendant un jour de marché à Fort-National (en 1922, si mes souvenirs sont justes?).

J'ai entendu parler que l'émir Khaled a organisé une manifestation à Alger lors d'une visite d'un président français de l'époque. C'est pour cela qu'il aurait été arrêté puis déporté en Syrie. J'ai appris également qu'il a envoyé une lettre demandant en duel un journaliste français qui a insulté le Prophète Mohammed ; il a même chargé M. Belghoul pour le représenter comme témoin. C'est je crois la raison pour laquelle il s'est rendu à Paris, et là l'Etoile, appuyée par le parti communiste, avait organisé un meeting. (Là-dessus seul M[e] Banoun Akli peut vous donner des précisions).



D'ailleurs pour toutes les questions il faudrait, pour être plus sûr, les confronter avec les souvenirs d'autres militants encore en vie, et que j'ai cités Peut-être et c'est même sûr que j'ai oublié beaucoup de choses. Quant aux souvenirs sur l'action du P.P.A, je pense qu'il y a de nombreux militants encore en vie et qui pourraient enrichir les différents souvenirs, à regrouper.

## ملحق (12)

### Réponses envoyées par Mr BOUKORT Ali

1) J'ai séjourné en France entre 1918-1939, de 1927 à 1932. Après avoir été chassé de l'Ecole normale d'instituteurs et comme je ne pouvais trouver nulle part un emploi, dès ma libération du service militaire, j'ai pris le chemin de l'émigration.

a) En Algérie après mes années scolaires et avant d'être appelé comme conscrit dans l'armée, j'aidais mon père dans sa petite épicerie.

b) Je suis originaire de Renault (Sidi M'Hamed Ben Ali), centre de colonisation dans le Dahra, dépt de Mostaganem, à quelques killmètres de Mazonna dont j'ai fréquenté l'école avant d'aller à Tlemcen au cours complémentaire.

c, d) En France, d'abord à Aulnoye (Nord) j'ai travaillé dans une fonderie, ensuite à Marseille (Meurthe-et-Moselle), dans une mine de fer. Après 2 années, je me trouvais à Paris, à Saint-Denis où j'ai travaillé comme magasinier dans une usine anglaise d'Otofox et d'Opax?

e) Ayant été malade à la veille du centenaire, je suis rentré en Algérie. A la suite d'une brochure sur le centenaire que j'avais envoyée à «*l'Humanité*», André Marty m'avait écrit et m'a demandé de venir à Paris.

Jusqu'en 1932, je restais à Paris.

2-3) Pendant mon séjour à Paris j'ai milité dans l'Etoile nord-africaine. En effet, c'était à l'occasion d'une réunion à la Grange-Aux-Belles, siège de la C.G.T.U. que j'entrais en contact avec certains responsables de l'Etoile nord-africaine parmi lesquels Marouf Mohamed, syndicaliste également, Chabila, Djilani, etc. responsables de l'E.N.A. Je n'y avais pas de responsabilité. Il faut dire que pendant cette période le P.C.F. et la C.G.T. accordaient une aide importante à l'E.N.A. La plupart des adhérents de celle-ci militaient bien dans les syndicats de la C.G.T.U, et certains étaient membres du P.C.F. Comme la littérature de celui-ci était abondante et, avec *l'Humanité* et les autres publications communistes, la plupart des militants nationalistes quelque peu instruits en français finissaient par être endoctrinés par l'idéoldgie communiste.

5) A mon retour à Paris, la C.G.T.U. et la section coloniale du P.C.F. avaient décidé de créer un journal des travailleurs algériens. Au cours d'une réunion qui s'était tenue à la Grange-Aux-Belles, ayant rassemblé des militants algériens de la région parisienne, j'étais désigné pour assurer la rédaction *d'El Amel*. Cet organe paraissait régulièrement jusqu'en 1932.

En 1932, la direction du P.C.F. m'avait proposé d'aller à Moscou pour étudier. Je partis et c'était à l'Université d'Orient que j'ai suivi des cours de léninisme et d'économie politique.

Pour revenir au questionnaire.

8) Comme conditions d'adhésion à l'Etoile nord-africaine, à cette époque il suffisait d'être nationaliste, d'accepter à militer et de payer la cotisation.

9) Il était obligatoire d'assister aux réunions des sections et aux assemblées générales, de diffuser les tracts de l'E.N.A et de convaincre les cdmpatriotes pour y adhérer.

10) La cotisation était mensuelle; mais libre aux adhérents de participer dans des souscriptions.

14) Comme fondateurs de l'Etoile nord-africaine il y avait : Messali Hadj, Imache Amar, Si Djilani, Chabila, Radjef Belkacem, Marouf Mohamed, Hadj Ali, Belghoul, etc...

L'organisation et la répartition des tâches étaient inspirées par celle des partis politiques français et plus particulièrement du P.C.F. Quand un militant n'exerce plus sa fonction(quand il retourne dans le pays, ou quand il se déplace pour travailler dans une autre région, ou pour d'autres raisons) automatiquement il était remplacé à l'occasion d'une réunion.

15) C'étaient toujours Messali Hadj, Djilani, Imache et Radjef qui après chaque dissolution de l'organisation nationaliste prenaient l'initiative de maintenir son existence en lui donnant une nouvelle appellation.

16) C'était dans les lieux de travail et plus particulièrement dans les restaurants et dans les cafés que les militants de l'E.N.A. entraient en contact avec l'émigration.

Les contacts entre les responsables étaient permanents et s'effectuaient soit dans les cafés, soit dans les sièges de la C.G.T.U.

17) Les réunions étaient souvent convoquées par des tracts ou des convocations *El Ouma* était l'organe de l'E.N.A.

*L'Humanité*, *la Vie ouvrière*, *la Défense*, etc. publiaient souvent des communiqués des comptes rendus de réunions, de déclarations de l'E.N.A.

18) La position du P.C.F. changea à l'égard de l'E.N.A. à l'occasion de la guerre civile d'Espagne. Le P.C.F. s'est efforcé d'embrigader des volontaires algériens pour appuyer les républicains espagnols contre Franco. Les dirigeants de l'Etoile s'y opposèrent et depuis le conflit se déclara entre le P.C.F. et l'organisation nationaliste algérienne.

Cette attitude n'a guère varié, et elle s'est affirmée avec violence lors des événements douloureux de mai 1945 dans la répression féroce qui s'abattit sur le peuple algérien et à laquelle avait participé le P.C.F., dont le ministre d l'Air, Charles Fillon, faisait bombarder les méchtas de l'Est algérien.

21) L'organisation, ou plutôt certains de ses responsables et plus particulièrement son président Messali-Hadj n'avait pas une position juste à l'égard des anciennes Fédérations des élus musulmans et de l'Association des Oulémas dont il sous estimait le rôle dans le combat anticolonialiste. Ce ne fut qu'au lendemain du débarquement des alliés en Afrique du Nord en novembre 1942, qu'un rapprochement eut lieu entre les militants nationalistes en place, en Algérie. Certains élus dont F. Abbas, le Dr Saadane, etc. et l'Association des Oulémas et que se produisait la naissance des amis du Manifeste algérien et de la liberté groupant toutes les forces populaires et intellectuelles du pays.



Et c'était à son retour de Brazzaville que Messali et certains de ses adjoints, par sectarisme et par ambition provoqua la dislocation des A.M.A.L.

22) L'émir Khaled n'a pas participé à la création de l'E.N.A., mais a contribué lors de son séjour à Paris, par ses contacts avec les militants algériens, à en promouvoir la naissance.

D'accord pour vous en servir à toute fin utile.

# ملحق (13)

## شهادة السيد علي بوعانون (1)

Emigré à Lyon en 1923, comme beaucoup d'Algériens, nous vivons dans des conditions lamentables. Au sujet d'hébergement, les uns trouvent une pièce en garni, les autres dans des salles communes en absence de tout confort et hygiène. Les Français et principalement les Lyonnais nous haïssaient, d'ailleurs à juste titre, car nos conditions de vie, nos mentalités et nos mœurs laissent à désirer ; par ces motifs, notre vie de travail est devenue difficile. Le patronat lyonnais nous employait comme manœuvre, car nous n'avions pas de spécialité, et il ne voulait pas faire de nous des spécialistes en rapport à nos mœurs (enquête que j'ai faite bien plus tard ; même la C.G.T. était d'accord à ce sujet).

Nous avons vécu dans ces conditions jusqu'en 1930. Parmi nos émigrés il y avait certains qui avaient une instruction primaire ceux-là coudoyaient et fréquentaient les ouvriers français et fuyaient leurs corelégionnaires, car soi-disant ils leurs portaient préjudice. Mais une prise de conscience se développa chez eux par la fréquentation des ouvriers français ; les uns ont adhéré dans les syndicats, les autres dans des partis politiques. Un des grands inconvénients psychologiques dû à la propagande coloniale est la division entreArabes et Kabyles qui sont amenés, les uns comme les autres, à ne jamais se fréquenter soit au travail, soit dans les habitations, et même dans le commerce.

Nous avons réuni un groupe d'amis et nous avons décidé la création d'une organisation, nous avons élaboré les statuts et nous lui avons donné le nom de : «Association des travailleurs algériens de Lyon», dont le siège était au nº 153, rue Paul Bert à Lyon ; en ce moment nous avons commencé la propagande pour l'éducation morale de nos corelégionnaires. Nos réunions nous les tenons principalement dans les cafés d'Algériens bien sûr. Nous n'obtînmes pas le succès voulu dès les premiers jours, mais nous avions l'espoir et nous savons que rien n'est perdu ; les uns nous contrariaient sans aucun fondement alors nous leur donnions des réponses sérieuses pour les convaincre et nous eûmes beaucoup de sympatisants. Nous avons tiré notre premier tract pour annoncer et développer notre organisation cela a attiré l'attention de la police. Quelques jours après, le président, moi-même, et le secrétaire Beddek, nous étions convoqués au

---

1) تفضل السيد محمد قنانش بتسليمها إلينا .

commissariat de Belcourt (qui est devenu notre bureau arabe) genre de commune mixte, plus tard)

Quand nous nous sommes présentés, le commissaire voulait que nous déclarions notre organisation à la préfecture en nous montrant les profits que nous pouvions tirer d'une aide préfectorale tant en moyens moraux, matériel et financier, mais rien ne nous tenta et nous choisîmes la liberté d'action (loi de 1881 sur les organisations). Puis nous n'avons donné aucune réponse à la demande policière et nous avons continué notre propagande à travers tous les cafés. La première répression commença pour les cafetiers qui nous interdisaient de tenir nos réunions, même de consommer nous était interdit ; certains de ces cafetiers nous sont devenus hostiles, mais cela ne nous a pas empêché de continuer notre propagande dans les rues car le train est déjà mis sur les rails.

Nous voilà au mois de décembre 1933, l'affaire Trotsky éclate, les partis fascistes veulent prendre le pouvoir, à Paris de grandes manifestations dans de nombreuses grandes villes de France ; le gouvernement et les partis de gauche s'opposent, l'ordre public est troublé ; les syndicats et le parti de gauche relancent de grandes manifestations le 6 février 1934, notre organisation décide de participer aux manifestations, mais nous étions un groupe d'Algériens à part et nous avions confectionné deux drapeaux Algériens, nous avons lancé le mot d'ordre à nos amis qui était de se réunir derrière nos emblèmes, nous étions les plus nombreux parmi les émigrés algériens à Lyon, nous étions à peu près 400 à 500.

Le lendemain les journaux rascistes comme *Le Nouvelliste*, *Le salut Public* et *Lyon Républicain*, dans leurs manchettes ne se sont pas préoccupés des milliers et des milliers de Français qui ont défilé, mais ils se sont retournés contre nous ; je ne me souviens pas des articles qu'ils ont publiés mais en tout les cas ils nous ont bien salé. Après ces articles, nous voilà à la 2e répression, c'était la débauche des principaux militants, nos émigrés ont commencé à flancher ; les uns quittent la ville pour d'autre lieu, quant à nous nous avons résisté coûte que coûte pour remonter le moral de ceux qui nous restaient sous la main. Après la répression, notre propagande est devenue presque clandestine ; nous avons tiré des tracts pour dénoncer ces méfaits arbitraires ; notre bureau arabe n'est pas resté sans activités : convoquer les gens, leur promettre du travail pour nous contre-carrer Mais voilà les belles occasions qui se présentent : un chantier dont les ouvriers tous Français se met en grève, notre bureau arabe convoque les ouvriers inscrits chez lui et les envoie pour briser la grève ; en fin de journée le bilan était de : 2 Arabes tués et une dizaine de blessés, Français morts le syndicat fait les obsèques de leurs héros ; notre organisation tire un autre tract et dénonce une fois de plus le travail du bureau arabe qui a invité nos Algériens à assister nombreux à l'enterrement des Français, là, la parole nous fut donnée ; nous avons exprimé le regret de la mort du syndic sans



pour autant faire le procès du bureau arabe devant un public nombreux puis nous avons invité les ouvriers français à ne pas en vouloir aux Algériens, qu'ils étaient recrutés d'office et que si nous unissons nos forces pour demander la dissolution de cet office qui nous réserve des conséquences graves.

Notre organisation cherchait par tous les moyens à intensifier la propagande en vendant les journaux de gauche tels que : *La lutte Sociale*, *El Amal*, et l'*Ouma*, c'est en ce moment que nous avons eu des relations avec les dirigeants de l'« Etoile nord-africaine» qui nous ont envoyé le programme et les statuts de leur parti. Après étude, nous avons sélectionné quelques-uns de nos amis, dont le mérite était sans conditions, et nous avons formé une section de l'E.N.A qui en ce moment préparait son 2e congrès, nous fûmes invités, nous désignâmes un délégué pour représenter la section de Lyon qui nous a fait un compte rendu détaillé de toute l'activité du parti, ainsi que sur les dirigeants ; ceci s'est passé au mois de juillet 1934.

Nous voilà au seuil du grand évenement de Constantine du 6 août 1934. L'antisémitiste monté par l'administration coloniale a abouti à la profanation de nos lieux saints par les juifs ; des massacres de part et d'autres on fait plusieurs victimes dans les deux camps. Le coup de l'administration coloniale était clair, elle cherchait à créer ces troubles pour inculper et réprimander le mouvement des élus en Algérie qui prit une grande ampleur après le massacre des milliers d'inculpations et d'arrestations parmi les Arabes dont le président du mouvement de l'Association des élus le Dr. Ben Djelloul et le secrétaire général Ferhat Abbas. l'E.N.A. par solidarité avait organisé de grands meetings à Paris et dans autres grandes villes du Nord de la France. Quant à nous, Algériens de Lyon, nous avons accentué notre propagande pour préparer un grand meeting dont un des dirigeants de l'E.N.A. était invité à y participer. Nous avons préparé des tracts et diffusé des milliers d'exemplaires pour dimanche, meeting qui doit se tenir à la salle de l'Unitaire, salle dont J. Jaures et L. Bloum tenaient leurs grands meetings du parti socialiste. Ce jour historique de notre petite association qui avait triomphé en groupant tous les Algériens de la ville de Lyon et sa banlieue. La salle qui ne peut contenir que 4000 personnes était archi comble, les rues avoisinantes noires de monde faute de places Ce fut une réussite grâce à notre service d'ordre qui disciplinait le public pour éviter une provocation de la part de l'administration coloniale.

Je peux en déduire que ce dimanche nous étions vainqueurs de l'administration coloniale au sujet des divisions entre Arabes et Kabyles qui vécurent en parfaite harmonie tout le long de mon séjour à Lyon jusqu'à mon entrée en Algérie.

## بيبليوغرافية البحث

### 1 — استجوابات مكتوبة وشفوية


— ابن دحمان : استجوابات كثيرة خلال سنتي 1971 — 1972 .

— ابن عانون : استجواب مأخوذ من السّيّد قنانش

— ابن النبي ، مالك : استجواب بمنزله سنة 1972 .

— بانون أكلي : استجوابات بتاريخ (1970/11/25) — (1971/6/16) — (1971/6/13) — (1971/6/12) — (1971/6/10) .

— بركاني ، أرزقي : استجواب شفوي خلال سنة 1972 .

— بوقرط علي : استجواب مكتوب بتاريخ 1971/5/4 .

— خيضرعمرو : استجوابات مكتوبة بخط يده ، وأخرى شفويّة .

— المدني ، توفيق : استجواب معه بتاريخ 1 جوان 1971 .

— راجف بلقاسم : استجواب مكتوب بخط يده .

— قنانش محمّد استجوابات كثيرة معه .

**2 — ARCHIVES NATIONALES DE PARIS**

**التقارير ضمن الملفات التي انتفعت بها ، تحمل الأرقام والتواريخ الآتية :**

**F 7. notes « Jean »**

**F 7. 12959** (1934 - 1935).

21 mars 1935
1er mai 1935
4 mai 1935
12 mai 1935
17 mai 1935
21 mai 1935
24 mai 1935
25 mai 1935
4 juin 1935
25 juin 1935
26 juin 1935
6 septembre 1935.

**F 7. 12960.** (Juillet - Octobre 1935).

23 Aout 1935
27 Aout 1935
29 Aout 1935
31 Aout 1935
6 septembre 1935
11 Septembre 1935.

*Notes journalière de la préfecture de police sur les réunions et manifestations.*

**F 7. 12964.** (du 1er au 15 mars 1936)

1er mars 1936
4 mars 1936
7 mars 1936
9 mars 1936

**F 7. 12965.** (du 16 au mars 1936)

18 mars 1936
19 mars 1936
27 mars 1936



3 — **المنشورات والكتب المطبوعة بالعربية :**


— ابن النبي . مالك : **مذكرات شاهد القرن** ، **الطالب** ، دار الفكر ، بيروت ( 1970 ) .

— أوزغان عمار : **الجهاد الافضل** ، ط 1 دار الطباعة ، بيروت ( كانون الاول 1962 ) .

— حركة انتصار الحريات الديمقراطية : **تقرير عام** ، بدون تاريخ ومكان الطبع .

— حزب الشعب الجزائري : **التعليم في الجزائر** ، بدون تاريخ ومكان الطبع .

— حزب الشعب الجزائري ، **مشكلة هجرة الجزائريين الى فرنسا** ( باريز 1951 ) .

— حزب الشعب الجزائري : **التعليم في الجزائر** ، بدون تاريخ ومكان الطبع .

— سعد الله ، أبو القاسم : **الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار الآداب ، بيروت ( 1969 ) .

— سعد الله ، أبو القاسم : **تاريخ الجزائر الحديث** ، **بداية الاحتلال** ، معهد البحوث العربية ، القاهرة ( 1970 ) .

— العقاد ، صلاح : **المغرب العربي** ، **الجزائر تونس المغرب الاقصى** ، مكتبة الانجلو — المصرية القاهرة ، ( 1962 ) .

— عبابسة ، محمد الاخضري : **المؤتمر الاسلامي الجزائري العام المنعقد بالعاصمة** يوم 7 جوان ، صرخة شاعر ، قصيدة طبعت منفصلة بالعربيّة والفرنسيّة ، المطبعة الجزائريّة الإسلاميّة . هناك نسخة في المكتبة الوطنية بباريز .

— الفاسي ، علاّل : **الحركات الإستقلاليّة في المغرب العربي** ، ( القاهرة 1949 ) .

— المدني ، أحمد توفيق : **كتاب الجزائر** ، ط 2 ، دار المعارف ( 1963 ) .

— المدني ، أحمد توفيق : **هذه هي الجزائر** ، **القاهرة** ( 1956 ) .

— محمّد العيد ، محمّد علي خليفة : **ديوان** ، منشورات وزارة التّربية الوطنيّة الجزائريّة ، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع ، مطبعة البعث قسنطينة ( 1967 ) .

— **مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة من 15 الى 22 فبراير 1947** .

— عباس ، فرحات : **ليل الاستعمار** . ترجمة أبو بكر رحال ، مطبعة فضالة ، المحمّديّة ، ( بدون تاريخ ) .


4 — **المقالات بالعربيّة**


— ابن باديس ، عبد الحميد «كلمة صريحة» ، الشهاب ، ج 1 ، م 12 ( ابريل 1936 ) ص 45 — 47 .

— ابن باديس ، عبد الحميد «حول كلمتنا الصّريحة «الشهاب ، ج 3 ، م 12 (جوان 1936) ص 141 — 146 .

— ابن باديس عبد الحميد «فاجعة قسنطينة» ، الشهاب ، ج 10 ، م 10 (11 ديسمبر 1934) ص 438 — 461 .

— ابن الدّراجي ، فرحات «حركة جمعيّة العلماء في باريز» **البصائر** ، عدد 64 (23 ابريل 1937) .

— بوحوش ، عمّار «الهجرة الى فرنسا : تاريخها» مجلّة **الثّقافة** ، العدد 13 (فيفري — مارس 1973

— بوحوش ، عمار «تقييم عام للقضيّة» **مجلّة الثّقافة** ، العدد 17 (أكتوبر — نوفمبر 1973)

— الزاهي ، محمد الميلي «رسالة من باريز: 14 جويلية في باريز» **البصائر** ، رقم 78 (13 أوت 1937) .

— الزاهي ، محمّد الميلي «أربعون يوما في الطّريق ، من باريز الى قسنطينة ، ليون ، سان تيتيان . مرسيليا ، تولون ، البحر . تونس « **البصائر** . عدد 126 (12 أوت 1938) .

— الزاهي ، محمّد الميلي «الزّعيم التّونسي يزور نوادي العلماء بباريز» **البصائر** ، عدد 68 (21 ماي 1937) .

—

— قدّاش ، محفوظ «الأمير خالد ونشاطه السياسي» ترجمة نقلي ، **مجلّة تاريخ وحضارة المغرب** ، عدد 4 (يناير 1968) .

— لعافي ، يوسف «أحاديث جمعيّة العلماء وحوادثها» **البصائر** ، عدد 108 (15 افريل 1938) .

— مجهول «أحاديث جمعيّة العلماء وحوادثها» ، **البصائر** ، عدد 93 (31 ديسمبر 1937)

— مجهول «اهتمام جمعيّة العلماء بالحركة التّهذيبيّة في باريز» ، **البصائر** ، عدد 103 (11 مارس 1938) .

— مجهول «ثلاثة أيام في شهر واحد» ، **الشهاب** ، ج 6 ، م 12 (افريل 1937) ص 268 — 279

— مجهول «نداء والتماس من جمعيّة نادي التّهذيب الى جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين» ، **البصائر** ، عدد 56 (19 فبراير 1937) .

— مجهول «ما هو برنامج فيوليت ؟» ، **الشهاب** ، ج 3 ، م 13 (2 ماي 1938) ص 159 — 164

— مشاهد «أحاديث جمعيّة العلماء وحوادثها ، مؤتمر جمعيّة التّهذيب بباريز» ، **البصائر** ، عدد 117 (10 جوان 1938) .





— مكاتبكم «جمعيّة التّهذيب بباريز ترفع عقيرتها بالاحتجاج ضد ما يحاك للدين والعربيّة» ، **البصائر** ، عدد 114 (20 مارس 1938) .

— الورتلاني ، الفضيل «جمعيّة التّهذيب ، وعيد الفطر بباريز» ، **البصائر** ، **عدد** 49 (1 جانفي 1937) .

— الورتلاني ، الفضيل «جمعيّة التّهذيب بباريز تنهض بالمسلمين : دينيا وثقافيا ، واجتماعيًا» ، **البصائر** ، عدد 62 (9 ابريل 1937) .

— الونيس ، عباس «جمعيّة العلماء بضفاف لالوار» ، **البصائر** ، عدد 114 (20 ماي 1938) .


## 5 — BROCHURES ET OUVRAGES IMPRIMES


ABBAS Ferhat : *De la colonie à la Province, le Jeune Algérien*. Paris (1931).

ABBAS Ferhat : *Guerre et révolution d'Algérie : la nuit coloniale*, Julliard, Paris (1962).

*ABBAS Ferhat. Bendjelloul. Benkhellaf. Dr. Tamzali. Saih Abdelkader. et Zerrouk Mahieddine : Memoire remis le 31 mars 1943 à Mr. le Gouverneur général.*

BELLOULA. Tayeb : *Les Algeriens en france. leur passé. leur participation à la lutte de la libèration Nationale. leurs perspectives.* Editions Nationales Algeriennes. Alger (1965).

BERKANI Arezki : *Histoire de Djenien Bourezic. grand sahara Algérien « trois années de Camp »*. Alger (1965).

AGERON. Charles. Robert : *Histoire de l'Algérie contemporaine*. Presses Universitaires de France. 2e édition Paris (1966).

ALBERTINI (E). MARCAIS (G). YVER (G) : *l'Afrique du nord dans l'histoire*. Edition Archat. Lyon – Paris (1937).

AUGARDE. Jacques : *La migration Algérienne. hommes et Migrations*. Paris (1970).

BODIN. (L). TOUCHARD (J). : *Le front populaire* 1936. les faits. la presse. l'opinion. Armand collin (1965).

BULLETIN MENSUEL : *du C.I.E. de la préfecture d'Oran*. bulletin rédigé par les services militaires de Renseignements « note sur l'E.N.A ». (31 Août 1936).

CHEVALIER. Louis. *Le problème démographique Nord-Africain*, Paris (1947).

COLLOT. Claude : *L'Etoile Nord Africaine*, Etude dactylographiée, faculté de droit d'Alger, (mai 1970).

CONSEIL GENERAL DU DEPARTEMENT D'ALGER 1924 :
*Réglementation de l'éxode des travailleurs musulmans Algériens*, séance du 28 octobre 1924 p. 111 – 353.

EMIR Khaled. *La situation des musulmans d'Algérie* (Alger 1924).

ETUDES SOCIALES NORD AFRICAINES. *Dix ans de présence des Algériens en France*, Cahier n° 59. (Juin-Juillet 1957). Placard II.

*Exposé de la situation Générale et Conseil Supèrieur* 1924 : « Emigration des Indiènes ». Chapitre 15. p. 535.

GONNARD (René). *Essai sur l'Histoire de l'émigration* (Paris 1927).

Gouvernement Général de l'Algérie. *Direction de l'agriculture et de la colonisation 1830-1930. Cent ans de colonisation Française en Algerie*. ancienne imprimerie administrative. Victor Heintz. Alger (1930).

IMACHE (Amar). *l'Algérie au carrefour. la marche vers l'inconnu*. Librairie de Travail. Paris 10e (Sans date).

JULIEN (Charles André). *l'Afrique du Nord en marche*. Paris. Edition (1972).

KADDACHE (Mahfoud). *La vie politique à Alger de 1919 à 1939* ; Ste. Nationale d'edition et de diffusion. Alger (1970).

LAGROSILLIERE (Joseph). *Rapport présenté à la commission de l'Algérie des colonies et pays de protectorat*. (Paris 1938).

LESPES (René). *Pour comprendre l'Algérie*. Alger (1937).

MESSALI (Hadj). *Le Problème Algérien. Appel aux Nations Unies*. Imprimerie du château d'eau ; Paris Xe (Sans date).

MICHEL (Andrée). *Les Travailleurs Algériens en France*. Paris (1956).

MOUVEMENT Pour le Triomphe des Libertés Democratiques en Algérie : *Réalités Algériennes* ; Alger (1953).

MURACCIOLE (Luc). *l'Emigration Algérienne. Aspects économiques. Sociaux et Juridiques* ; Libraire Térrari. Paris (1956).

NOUSCHI, (Andrée). *La naissance du Nationalisme Algérien*. Les Editions de minuit. Paris (1962).

PARTI DU PEUPLE ALGERIEN : *Procès de Messali* ; Edition « El-OUMA ». 1. rue Basse des Carmes. Paris Ve.

RAGER (Jean-Jacques). *Les Musulmans Algériens en France et dans les pays Islamiques* ; Paris (1950).

SPIELMANN (Victor). *Les évenements de Constantine et le problème Indigène Algérien* ; 4. rue de Lyon. Alger (1935).

VIOLLETTE (Maurice). *l'Algérie vivra t'elle* ; note d'un ancien gouverneur général ; librairie Felix Alcan. Paris (1931).

WOLFGAN (Abendroth). *Histoire du mouvement ouvrier en Europe*. Traduit de l'Allemand par Jean Denand et Paul Laveau. Fransois Maspero. Paris 5e (1967).

## 6 — ARTICLES DE JOURNEAUX ET REVUES

ABBAS Ferhat « *La France c'est moi* ». L'ENTENTE (23 février 1936).

ABDELHACK « *L'affolement dans le camp impérialiste*. Un verdict de race : 15 mois de prison aux dirigeants de l'E.N.A. et 4500 frs. d'amende ELOUMA nº 28 (décembre 1934).

A.N.S. « *l'Action légale et Directe* ». EL OUMA. nº 28 (décembre 34).

A.N.S. « *Un Arrèt du Conseil d'Etat. les travailleurs Algériens qui viennent en France* ». LE PEUPLE. nº 1988 (20 Juin 1926).

A.N.S. « *Au congrès Musulman d'Europe* ». T.O.. nº 178 (26 Août 1935).

A.N.S. « *Au congrès Musulman d'Europe* ». T.O.. nº 179 (31 octobre 1935).

A.N.S. « *Au congrès Musulman d'Europe* ». T.O.. nº 179 (31 octobre 1935).

A.N.S. « *Au foyer Nord Africain* » L'ENTENTE. (2 Juin 1928).



A.N.S. « *La campagne communiste contre l'Afrique du Nord* ». A.F., nº 6 (Juin 1927). p. 226-230.

A.N.S. « *La campagne communiste contre l'Afrique Française un nouveau traci de l'Etoile Nord Africaine* ». A.F.. nº 7 (Juillet 1927). p. 281-282.

A.N.S. « *Le cas IMACHE* » EL OUMA. nº 63 (1938).

A.N.S. « *Cheikh El Okbi comparaîtra le 20 Juin devant la cour criminelle n'est ce pas là une provocation ?* ». LE PARLEMENT ALGERIEN. nº 3 (17 juin 1939).

A.N.S. « *Comité de vigilence des intellectuels Anti-Fascistes compte rendu de la réunion du 18 mars* 1938. EL OUMA. nº 63 (avril 1938).

A.N.S. « *Compte rendu de l'assemblée du 27 décembre* 1936 ». EL OUMA. nº 45 (Janvier 1937).

A.N.S. « *La confirmation d'un scandaleux verdict, cour de cassation* ». EL OUMA ; nº 66 (27 Août 1938).

A.N.S. « *Contre la dissolution de l'Etoile Nord Africaine* ». EL OUMA. nº 36 (décembre (1935).

A.N.S. « *Contre la confusion*. EL OUMA. nº 61 (11 mars 1938).

A.N.S. « *La croisade acharnée de l'impèrialisme Français contre les musulmans Nords Africains* ». EL OUMA. nº 70 (mars 1939).

A.N.S. « *Déclaration de Messali après la dissolution de l'Etoile Nord Africaine* ». LA FLECHE. nº 51 (30 Janvier 1937).

A.N.S. « *Les démagogues d'El OUMA. mal leur en prend* ». LA LUTTE SOCIALE ; nouvelle série nº 7 (du 1 au 15 Août 1934).

A.N.S. « *L'E.N.A. est poursuivie* ». LA LUTTE SOCIALE. nouvelle série. nº 13 (du 1 au 15 novembre 1934).

A.S. « *Entre deux feux* ». EL OUMA. nº 63 (avril 1938).

A.N.S. « *Notre position à l'égard du Docteur Bendjelloul* ». EL OUMA. nº 36 (décembre (1935).

A.N.S. « *Les étapes du Destour* ». LA FLÈCHE. nº 20 (1937).

A.N.S. « *Extrèmistes* » EL OUMA. nº 59 (Janvier 1938).

A.N.S. « *Les hommes de paille* ». EL OUMA. nº 58 (décembre 1937).

A.N.S. « *La légion Kabyle est prête* ». E.N.. nº 23 (5 décembre 1936).

A.N.S. « *La main des staliniens* ». EL OUMA. nº 67 (25 octobre 1938).

A.N.S. « *Les manifestations d'Alger* ». A.F.. nº 4 (avril 1933).

A.N.S. « *Les organisations politiques musulmanes* ». LA FLÈCHE. nº 62 (17/4/1937).

A.N.S. « *Peuple Algérien. dresse toi contre le projet viollette* ». EL OUMA. nº 45 (Janvier 1937).

A.N.S. « *Première assemblée générale du parti du peuple Algérien* ». EL OUMA. nº 66 (27 Août 1938).

A.N.S. « *Le procès de la colonisation Française par le P.P.A.* ». EL OUMA. nº 69 (Janvier. Février 1939).

A.N.S. « *Programme de revendications présenté par l'Emir Khaled au gouvernement.* » T.U.. nº 37 (avril 1925).

A.N.S. « *La propagande communiste en Afrique du Nord. un tract de l'Etoile Nord Africaine* ». A.F. RENSEIGNEMENTS COLONIAUX (1928). p. 653-655.

A.N.S. « *Réponse à la Dèfense* ». EL OUMA. nº 68 (décembre 1938).

A.N.S. « *La rue le Comte est morte* ». P.A.. nº 3 (Juin 1945).

A.N.S. « *La situation des Nords Africains en France et l'officine de la rue le Comte jugées par une Française* ». EL OUMA. nº 63 (22 avril 1938).

A.N.S. « *Tribune libre. face aux devoirs et responsabilité* ». EL OUMA. nº 58 (décembre 1937).

A.N.S. « *La Tragèdie se Sidi Ferruch* ». LE PEUPLE. nº 1938 (30 Avril 1926).

AUJOULAT (L.) « *Chez les Kabyles du Nord de la France* », E.T.I., (mai-Juin 1932) ; p. 190-198.

BENDIRA, Mohamed « *l'Echo de l'Afrique du Nord, l'Algérie* », EL AMAL, Tunis (1 Avril 1938), d'Après les A.W.C.

BLOTTIERE, Jean « *l'Algérie économique, agriculture et élevage* », E.C.M., fascicule 5, (25 septembre 1936), p. 32-40.

BOUCHAKOR «*En marge des condamnations*» EL OUMA, n° 58 (Décembre 1937).

BOUEIF, Djilali «*Les musulmans Nord Africains de Paris fêtent le grand leader Algérien Hadj Messali*», P.A. n° 16 (26 Août 1946).

CARLIER, Jean-Louis «*la 1er Etoile Nord Africaine 1926-1929*» R.A.S.J.E.P., Tome IX, n° 4 (décembre 1972) p. 907-966.

CATRICE, Paul « *les missions protestantes et les Nords Africains en France* » E.T.I (mai 1931) p. 200-203.

CATRICE, Paul « *Les travailleurs nord Africains en France, leur triste sort* » E.T.I., (Juin 1931) p. 226-229.

CATRICE, Paul « *Les travailleurs Nord Africains dans le nord* », E.T.I., (Juillet-Août 1931), p. 258-263.

CATRICE, Paul « *Etudiants musulmans en France* », E.T.I., (mai-juin 1932), p. 168-186.

CATRICE, Paul et BOUCHET (G.), « *Les musulmans en France, enquète genevilliers* », E.T.I., (décembre 1929), p. 336-348.

CATRICE, Paul et BOUCHET (G.), « *Les musulmans en France, Nanterre, Puteaux* », E.T.I., (janvier 1930), p. 22-27.

COLLOT, Claude « *Le parti du peuple Algérien* », REVUE ALGERIENNE DES SCIENCES JURIDIQUES ECONOMIQUES ET POLITIQUES, volume VIII, n° 1 (mars 1971), p. 133-204.

DEPONT, Octave « *Les Berbères en France* », A.F.S., (Septembre 1925) p. 429-449.

Direction de l'E.N.A. « *l'Etoile Nord Africaine et l'association des Oulamas, mise au point* », EL OUMA, n° 44 (Novembre-Décembre 1936).

EL ANÇARI « *Le scandale continue* », EL OUMA, n° 28 (décembre 1934).

EL DJAZIRI « *Le gouvernement et sa politique* », EL OUMA, n° 28, (décembre 1934).

EL MOUNADI, « *Condamnations racistes et haineuses en série* », EL OUMA, n° 33 (Août-Septembre 1935).

EL OUMA, « *Peuple Algérien ou va tu ???* », EL OUMA, n° 33 (Août-Septembre 1935).

FERRAT (Andrée), « *La politique coloniale et la classe ouvrière* », QUE FAIRE, n° 34 (Octobre 1937).

J.L. « *Non les travailleurs Nord Africains ne sont pas des jaunes* », JUIN 36, n° 34 (décembre 1938).

J.T.L. « *Pour la défense de l'Afrique Fransaise du Nord* », A.F., n° 12 (décembre 1935), p.725-728.

JOUVENET (Pierre), « *Les musulmans mariés en France et l'Etat de Bigamie* », E.T.I., (Juin 1929), p. 194-196.

JUSTINARD (Lieutenant colonel), « *Les chleuh dans la Banlieue de Paris* », R.E.I., (1928), Tome II, p. 476-480.

KADDACHE (Mahfoud), « *La Question Nationale Algérienne et le parti communiste entre 1919 et 1939* », R.H.C.M., Faculté des lettres d'Alger, n° 2 (Janvier 1967), p. 95-104.

LADREIT de LACHARRIERE (J.), « *Les Scandales de l'Etoile Nord Africaine* », A.F., n° 8 (Août 1935), p. 488-490.

LARNAUDE (Marcel), « *Les embarquements clandestins d'Indigènes à bord des navires* », A.F., n° 5 (1926), p. 240-241.



LOUZON (R), « *l'Emir Khaled parle devant 3000 arabes* », LA LUTTE SOCIALE, n° 298 25 Juillet 1924).

MASSIGNON, L. « *Cartes de répartition des Kabyles dans la région Parisienne* », R.E.I., (1930), p. 160-169.

MERCIER (M), « *Etude sur la crise de la main d'œuvre en Algérie* », R.A.T.M.L.J. Tome XLV-année 1929, p. 97-131.

MESSALI (Hadj), « *Une fois de plus l'E.N.A. vient d'être frappée* », EL OUMA, n° 46 (sans date).

MESSALI (Hadj), « *La propagande fasciste en méditerranée et en pays Arabes* », EL OUMA, n° 48 (20 mars 1937).

MOHENDIS, « *à l'assaut de l'Afrique Fransaise du Nord* », A.F., n° 10 (Octobre 1934), p. 574-580.

MOHENDIS, « *à l'assaut de l'Afrique du Nord* », A.F.S. (Avril 1935), p. 19-25.

MOHENDIS (L), « *à l'assaut de l'Afrique du Nord* », A.F., n° 8 (Août 1934), p. 518-525.

MOHENDIS, « *à l'assaut de l'Afrique du Nord* », A.F.S., n° 1 (Avril 1935), p. 19-25.

MOHENDIS, « *à l'assaut de l'Afrique du Nord* », A.F., n° 2, (Février 1935), p. 91.

MILLIOT (Louis), « *Les Kabyles à Paris* », R.E.I., (1932), p. 162-174.

MILLIOT (L.), « *l'Exode des travailleurs Algériens* », A.F. Renseignements coloniaux, n° 3 (mars 1925), p. 94-97.

MOURADE, « *Revue de presse, Tunisie* », EL OUMA, n° 58 (décembre 1937).

PAZ (Maghdeline), « *Les musulmans en France* », 'L'ENTENTE, n° 74, (20 mai 1968) d'après Le Populaire du 3, 4, 10, 15 et 17 avril 1938.

RACHID « *De lénine à Fouché* », EL OUMA, n° 64 (mai 1938).

ROUANI (Louis), « *Les Kabyles en France* », E.T.I., (Novembre-Décembre 1932), p. 372-374.

SAVIGNAC (A), « *Ce que j'ai vu le 14 Juillet 1936* », QUE FAIRE ?, n° 20 (Août 1936).

SERRIER, (René), « *Le front populaire et les Indigènes* », E.T.I., n° 16, (Juillet-Août 1936), 241-247.

SPIELMANN (V), « *l'Indigènet en France* », T.U., n° 30 (20 Août 1924).

S.Y. « *du faux nationalisme à la politique pro-impèrialisme* », EL OUMA, n° 58 (décembre 1937).

TERRISSE (A), « *Les Nord Africains à Paris* », E.T.I., n° 16 (Juillet-Août 1936), n° 17 (Septembre-Octobre 1936), p. 317-323, n° 18 (Novembre-Décembre 1936) p. 374-379.

THIERRY (René), « *l'Offensive communiste contre l'Afrique Fransaise* », A.F., n° 5 (1928), p. 181-187.

TIQUET (Jean), « *l'Emigration des Indigènes Algériens en France, conséquences économiques* », E.T.I., (Juillet 1930), p. 283-289.

## 7 — مراجع عامّة بالعربيّة والفرنسيّة


جمعة ابراهيم : **ايديولوجيّة القوميّة العربيّة ، مبادىء قوميّة العرب** ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة (1960) .

DENAES (Raymond). *l'indispensable. Paris par arrondissement* ; Editions l'indispensable 12. rue Valenciennes. Paris X^e^ (sans date).

DENAES (Raymond). « *Guide illustré pour visiter Paris et ses environs* ». Editions l'indispensable. 12. rue Valenciennes. Paris X^e^ (sans date).

*Guide du pneu Michelin. Paris et sa proche Banlieue.* 15^e^ Edition Service de Tourismes Michelin 97. bd Pereire Paris 17e (1965).

GRANDIDIER (G). *Atlas des colonies françaises, protectorats et territoires Sous mandat de la France.* Société d'Editions géographiques. Maritimes et coloniales. Paris (1934).

*PLAN DE PARIS avec indication du Métropolitain* Editions de l'indispensable 12. rue de Valenciennes Paris X^e^.




### المدخل الى الفهارس

تم وضع الفهارس بناء على الملاحظات التّالية :

1) تنويع فهارس الرّسالة ، بافراد فهارس خاصّة بالأحزاب والهيئات ، وفهارس بالأعلام ، والاماكن ، وأخرى بالدوريات ، والمذاهب وبعض المصطلحات ، وترتيبها حسب الحروف الهجـائيــة .

2) ادخال الكلمات الواردة في التعاليق بالهوامش ضمن الفهارس ، والإشارة اليها بحرف ت .

3) اسقاط الأسماء التي تكاد ترد في كلّ صفحات الرّسالة ، مثل «النجم» «الجزائريون» ، «المهاجرون» .

4) عدم إثبات الأسماء الواردة في الجداول ، والخرائط ، والصّور والملاحق ضمن الفهارس لسهولة التعرّف عليها .

## الفهارس

### 1) فهرس الجداول



### 2) فهرس الخرائط



### 3) فهرس الصور

## 4) فهرس الإعلام

## 5) فهرس الأحزاب والهيئات

ـ ح ـ



ـ خ ـ



ـ د ـ



ـ ر ـ



ـ ع ـ





ـ ف ـ



ـ ق ـ



ـ ك ـ



ـ ل ـ



ـ م ـ

## فهرس الأماكن والبلدان

- ش -



- ص -



- ع -



- ف -





- ق -



- ك -



- ل -



- م -

## فهرس المذاهب وبعض المصطلحات الأخرى

## 8) فهرس الدوريات

## محتويات الكتاب

الصفحة

طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
وحدة الرغاية ـ 1985